الماء

أوّلُ مُعْجمٍ طِبّيّ لُغَوِيّ في التّارِيخ



الجزء الثاني

ألّفه

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الصحاري

حقّقه

دكتور هادي حسن حمّودي

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



المؤلف :

- أبو محمد عبدالله بن محمد الأزدي الصحاري .

- ولد في صحار من بلاد عُمان في أواسط القرن الرابع للهجرة .

- تلقى علومه الأوّليّة في مدينته على شيوخ عصره .

- انتقل إلى حي الأزديين في البصرة و درس تراث الخليل بن أحمد الأزدي ثم رحل إلى بغداد .

- دخل بلاد فارس وما وراءها طلبا لعلم الطب ، حيث تتلمذ لأبي الريحان البيروني .

- و لكنه آثر الانتقال إلى ابن سينا .. فأخذ عنه كل علومه الطبية .

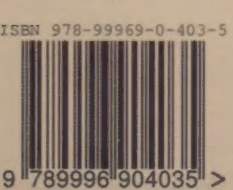
- رحل إلى بلاد الأندلس .. مارا ببلاد الرافدين و الشام .. و بقي بعض الوقت في بيت المقدس ، وأفاد من رحلته كثيراً في اكتشاف نباتات طبية وطرق علاج مفيدة .

- استقر ببلنسية و فيها كشف عن عبقريته النادرة في الطب و الكيمياء و غيرهما من العلوم .

- توفي هناك في جمادي الآخرة من سنة ٤٥٦ للهجرة .



ISBN 978-99969-0-403-5



كِتابُ الماءُ

الجُزءُ الثاني



الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الإيداع المحلي : ٤٣٣/ ٢٠١٤

رقم الإيداع الدولي (ISBN) : ٢-٤٠٤-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

سلطنة عمان - ص.ب : ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف :٢٤٦٤١٣٢٥ / ٢٤٦٤١٣٠٠

فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

كِتَابُ المَاءِ

أَوَّلُ مُعْجَمٍ طِبِّيٍّ لُغَوِيٍّ فِي التَّارِيخِ

أَلَّفَه

أَبُو مُحَمَّد عَبدُ اللهِ بن مُحَمَّد الأَزْدِيّ الصُّحَارِيّ

(ت.ق : ٥هـ)

حقّقه

دكتور هادي حسن حمّودي

الجُزء الثاني

الطبعة الثانية

١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م




بسم الله الرحمن الرحيم





حَرْفُ الخـاء

خ

خبب:

الخِبّ، والخَبّ: الخَدّاع الذي يسعى بين النَّاس بالفساد. وفي الحديث: (لا يدخل الجنة خَبّ ولا خائن)[1] وفيه أيضاً: (المؤمن غِرّ كريم، والكافر خِبّ لئيم)[2]. الغِرّ: الذي لا يفطن للشرّ.

وأنشدنا شيخنا العلاّمة لنفسه:

زَمـــانٌ كُــلّ حِــبٍّ فيــه خِــبُّ
وطَعْـمُ الخِـــلِّ خَلٌّ لو يُــــذاقُ

لــهُ سُـــــوق بِضاعَـــتُـه نِـفاقٌ
فَنافِـــقْ فالنِّفــاقُ لــهُ نَفــاقُ[3]

خبت:

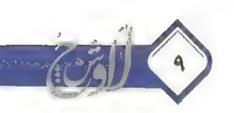
الخَبيُت: الرّديء. ومنه دواء خَبيت. ومال خَبيت: إذا لم يكن حَلالا. قال السّموأل:

يَنْفَعُ الطّيِّبُ القَليلُ مِـنَ الـرِّزْقِ
(م) ولا يَنفَـــعُ الكثـيرُالخَبيُـت

فأجْعَلُ الرِّزْقَ في الحلالِ من الكَسْبِ
(م) وبَـرّاً سَـــريرتي مـــا حَييتُ[4]

خبث:

الخَبيث، ضِدّ الطّيّب. والشّجرة الخبيثة فيها حديث[5]. قالوا: يُراد بها كلّ شجرة خبيثة الرّائحة.



والدّواء الخَبيث: السُّـمّ. وأيضاً: كلّ دواء نَجس مُحَرَّم، كالخمر والأبوال والأرواث. وكلّ ما كان كريهاً في رائحته وطعمه ممّا تأباه الأبدان والأرواح. ونهى النّبيّ ﷺ عن الدّواء الخبيث، إلّا ما كان اضطراراً[٦].

خبج:

الخُباج: الضّراط.

والخباجاء: الكثير المجامعة.

خبر:

الخبَر: النّبأ.

والخبْر: الزّرعِ، وشجر السّدْر والأراك.

والخبير من أسمائه تعالى.

والخُبْرة، بالضّمّ: الثّريدة الضّخمة، والطّعام من اللّحم وغيره.

والخابور: نبت أو شجر. قال الشّاعر:

أيـا شَـجَرَ الخابُـورِ مالَـكَ مُوْرقـاً
كأنَّـكَ لمْ تجـزَعْ عـلى ابـنِ طَرِيْفِ[٧]

والخَبُور: الأسد.

والخَبير: الحاذق.

وعلاجٌ خَبِرٌ: موافق للعِلّة، ناجع الأَثَر.



خبز:

الخُبْز: معروف، وأفضلُه ما اتُّخذ من دقيق الحِنطة وبُولغ في عَجنه وجُعل فيه الملح والخمير بقَدْر معتدل، وخُمِّر تخميراً جيّداً وكان معتدلاً في غِلظهِ واخْتُبز في التّنور.

والخبز الكثير النّخالة سريع الخروج عن البطن قليل الغذاء، والقليل النّخالة بطئ الخروج، كثير الغذاء. وأمّا الفَطير فإنَّه غير موافق لكلّ واحد من النَّاس. والخبز الخشكار مُليّن للبطن، والحراريّ يَعْقِل. واللّيّن أكثر غذاء وأيْسر انحداراً، واليابس بخلافه.

والخُبّازَى، بضم الخاء وتشديد الباء وقد تخفّف، هي: الشهيرة بالخُبَّيز وهي نوعان:

بستانيّ وهي الملوخيا، ويأتي ذكرها في (م ل خ).

وبَرِّيّ وهو نوعان: شَجريّ وهو الخَطميّ، ويُذكر في محلّه، وحشيشيّ وهو معروف، بارد رطب في الأولى. مُلّين للبطن مُدِرّ للبَول، وبذره فيه تَغْرِيَة قويّة. نافع من السّعال الحارّ اليابس. ويقع في الأدوية المسهِّلة وفي الحقن، فيُعين على فِعْلِها بإزلاقه لها، ويمنع لَذْعَها.

والشّربة منه من ثلاثة دراهم إلى خمسة.

والقَيء بالماء الذي طُبخ فيه مُغْنٍ عن شرب الأدوية السُّمِّيَّة. والشربة منه لها قَدْر أوقيّة.



خبص:

الخَبيص: الحلو، سـمّي بذلك لأنّه يُعمل من دقيق الحنطة مع دهن اللّوز أو الشّيرَج. وبعد انضاج الدّقيق في الدّهن، يُجعل عليه شيء من السُّكّر أو العسل، ويرفع.

وهو أقلّ لُزوجة من الفالوذج وأقلّ غذاء، وأبعد من توليد السُّدَد، وهو أجود للمعدة.

وإذا كان جيّد الطّبخ لم يكن له كثيرُ وخامة ووقوف في المعدة.

وينبغي للمَحرور أن يمتصَّ الرّمّان الحامض بعده.

خبط:

الخُباط: داء كالجنون.

والخِباط: سِمَة تكون في الفخذ والوجه، طويلة عريضة.

والخبْطة: زُكام ينشأ عن البرد.

خبل:

الخَبَل: فساد الأعضاء.

والخَبَل: الجنون.

والخَبال، في الأصل: الفَساد. ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

والخابِلان: اللّيل والنّهار لأنّهما لا يأتيان على أحد إلا خَبلاه، أي: أهرماه.



ختر:

الخَتَر: الخَدَر يحصل عند شُرب سُمّ، وربّما عرض لشُرب دواء.

وداء خَتّار: يُعاود المريض على غِرَّة.

ختع:

الخَوْتَع: ذُباب أزرق يكثر في العُشب.

والخَوْتَع: ولد الأرنب.

وخَتَعَت عليهم الآفات: عَدَت عليهم فأهلكتهم.

ختل:

نقول: يخاتِل الطّبيب الدّاءَ: إذا كان يتأتّى له بحيلةٍ للبُرْء.

ختم:

الخَتْم: العَسَل.

ودواء مَخْتُوم، أي: عَتيق.

والمختم، بكسر الميم وسكون الخاء وفتح التّاء: الجوزة تُدلك لتملاسّ فيُقَدّ بها سائر الجوز.

والخِتام: الطّين الّذي يُخْتَم على كِتاب، ومنه أُخذ الخِتام المعروف.

ختن:

الخَتْن: القَطْع.



والخِتـان بالكسـر: موضع القطـع من الذّكـر، ومنه الحديـث (إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل)[٨] قيل أنّ المراد العَورتان.

خثر:

الخاثِر: الذي يجد الشّيء القليل من الوَجَع.

وخَثُر الدّمُ، غَلُظ. قال الفرّاء: هو مُثلّث الثّاء، والضّمّ لغة قليلة.

وخَثُرَت نفسُه: غَثَت.

ختل:

خَتْلَة البَطْنِ، وخَتَلَتُها: ما بين السُّرَّة والعانة.

ختم:

الأَخْتَم: الغليظ الأنف. وهي خَتْماء.

ختو:

الخَتْواء: المسترخية البطن من النّساء.

خدج:

خَدَجَتْ بجنينها: ألقته قبل وقت أوان ولادته.

وأَخْدَجَ العلاج: لم يكن له أثر نافع، على غير المعروف عنه. ويكون ذلك إمّا لِغَلطٍ في تشخيص العِلّة، وإمّا لأنّ المريض أَسْلَمَ نفسه لشهوته على غير ما يوافق العلاج.



خدد:

الخَـداد، بالفتـح: ما جاوز مُؤَخَّر العَين إلى مُنتهَى الشِّـدْق، يُشـبَّه بالخدّ، ومنه اشـتق اسـم المخدّة، بالكسر، وهي المِصْدَغَة، لأنّ الخدَّ يوضع عليها، وهو مُذَكَّر، والجمع خُدود.

ورجل مُتَخَدِّد: مَهزول. وقد تَخَدّد لحمُه: إذا تَشَنَّج.

خدر:

الخَدَر: عِلَّة تحدث في قُوّة اللّمْس نُقصاناً أو بُطلاناً، وسببه:

إمّـا اَمتناع تلـك القُوّة عـن النّفوذ لضَغْـطِ العَصَب مـن الجلوس عليه، وعلاجه ترك ذلك الضّاغط.

وإمّـا بَرْدٌ يُكَثّـف العَصَب، وعلامتـه غِلَظ الأعصـاب. وعلاجه بتليين العَصَب. وإمّا سُـدّة تحدث في العَصَب، وعلامته الكَسَـل، وثِقَل الحواسّ، وعلاجه بالمسهّلات.

وإمّا سُمّ، وعلامته إمّا وجود لَسْع أو تناول سُمّ، وعلاجه بالتِّرْياقات.

والخَدَر في العَين: ظهور الحَدَقَة.

خدش:

الخَدْش: مَزْق الجِلْد. والجمع خُدوش.

ودواء خادِش: يَلْذَع اللّسان والبُلْعوم.



خدع:

الأَخْدَع: عِرْقٌ خَفِيٌّ في موضع الحِجَامَة من العُنق. وربّما وقعت الشَّرْطَة عليه فينزف لأنّه شُعبة من الوَريد. وهما أَخْدَعان. والجمع الأخادع.

ورجل مَخْلُوعٌ: قُطِع أَخْدَعُه.

وخَدَع الرِّيق في الفَم: تَغَيَّرَتْ رائحتُه.

وخَدَع كذلك: إذا كان قليلاً.

قال سُوَيد:

أَبْيَضَ اللَّـــونِ لَذيـــذاً طَعْمُـهُ
طَيِّـبَ الرِّيـق إذا الرِّيْـق خَـدَعْ[9]

والأَدْوَاء الخدّاعـة: التـي تتشـابه ظواهرها، فيقع الغلـط في معرفة الداء ووصف الدواء.

ودواء خادع: إذا كان مغشوشاً.

خـــدن:

الخِدْن، بالكسر، والخَدِين: الصَّديق. وفي التّنزيل: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ (ولا مُتّخذات أخدان)[10] أي: أصدقاء.

وخِدْن الجارية: صديقها وكانوا في الجاهلية لا يمنعون من محادثتها.

خـــرب:

الخُرْبَة: ثُقْبَة في الوَرِك، وكلُّ ثُقبة مُستديرة: خُرْبَةٌ.





قال الأصمعيّ: الخُرْبَة في الورك: نُقرة فيها لحم لا عظم فيها، وفي تلك النّقْرة الفائلُ.

قال: وليس بين تلك النُّقرة وبين الجوف عظم إنّما هو جلد ولحم.

وقال غيره: هي نقرة فيها مَغرز رأس الفخذ.

والخَرَب، مُحرّكة: ذَكر الحُبَارَى.

والخَرُّوب، والخُرْنُوب، بالضّمّ وقد يُفتح، ومَنع الفتحَ بعضُهم: شجرة برّيّة لها شوك يُستوقد به.

وحَملها كالتُّفاح لكنّه لا يؤكل إلّا في الجَهْد، وفيه حَبّ صُلْب.

والخرّوب الشّاميّ له ثمر كالخيار إلّا أنّه عريض حلو يؤكل ويُتّخذ منه سَويق ورُبّ، ويسميّه صبيان أهل العراق بالقثّاء الشّاميّ.

وهذه الثّمرة مُعتدلة في الحرارة والبُرودة، يابسة في الثّانية والطّريّ منها يُلَيّن بالعَصْر. واليابس قابض نافع من الزّحير، ونَزْف الدّم وفيه تقوية للمعدة، ويقطع رائحة الثّوم والكرّاث ونحوهما إلّا أنّه بطيء الهضم ويُصلحه العَسل. وبدله الشّاهبَلُّوط[11].

والرُّبّ المتَّخذ منه مُعتدل مُلَيِّن.

خـربـز:

الخِرْبِز: الطّبيخ، عربيّ صحيح، وقيل: هو من أصل فارسيّ، وجرى في كلام العَرَب.



خــــربــــق:

الخَرْبَق: منه أبيض، نَبات له ورق كورق لسان الحَمَل، وزهر أحمر وساق قصـير وعروق دِقاق، مَخرجُها من أصلِ واحدِ مسـتطيل. وهو المسـتعمَل. وأجـوده الهنـديّ السّريع النّفْـث. وهو حارّ يابـس في أوائـل الثّالثة، يُخرج الفضول اللّزجَة بالقَيء والإسهال. ويُنَقِّي المعدة. وينفع من وجع المفاصل والفالَج، ومن جميع الأمراض الباردة الرّطبة. ويُهَيِّج العُطاس شمّاً سـحقه ويـدرّ الحيض،وتقتـل الأجنّة حُمولاً .وينفع من القُوَبـاء والبَهق والحكة بعد والجرَب مَعجوناً بالخلّ، طَلاء.

والإكثار منه مُهلك بالتَّشَنّج والخَنْق.

ويعالج بالمبرِّدات وبالأمراق الدّسمة.

والأجود في اسـتعماله أن يُنقـع في ماء المطر ثمّ يُطبخ ويؤخـذ الماء فيُعَوَّم بالعسـل أو السُّـكر ويُرفـع لوقـت الحاجـة. ومضرّتـه بالمعـدة وإصلاحـه بالمصطكي ومنه أسـود وهـو نبات له ورق كورق اللّبـلاب، وزهرٌ أبيض، وبـذر كالقرطـم[١٢] مُسـهّل. وسـاق قصـير وعروق دقـاق سُـود خارجة مـن أصل واحد مسـتطيل. وهـي حارّة يابسـة في أوائل الثّالثـة، تُخرج المِرّة السّوداء والصّفراء والأخلاط الغليظة، وتنفع من الصّرَع والجنون والفالج والاسـترخاء، ومن أوجـاع المفاصل والصّـداع المزمن، والشّـقيقة، وتُنقِّي الأعضـاء الباطنة، وتُزيل اليَرَقان السُّـدَديّ، وتدرّ الحيـض، وتقتل الأجنّة حُمـولاً، وتنفـع من الحكّـة والجـرَب والقُوَبـاء والبَهَـق والكَلَـف والنّمَش مَعجونة بالخلّ طلاء.

والاكثـار منـه مُهلـك. ويُعالـج كعـلاج الخِربـق الأبيـض، ويسـتعمل كاَسـتعماله. وإذا نبت أحدُهما بجنب كَرْمة أسـهل عِنَبُهـا وخَمْرُها. والشّربة



منه من نصف درهم إلى درهم، ومضرّته بالكُلَى. وإصلاحه بالكُثَيْرا. وبدله الغاريقون[١٣].

خـــرت:

الخَرْت، والخُرْت: الثّقب في الأذن وغيرها. وضلـع صغير عند الصّدر وجمعه أخْرات.

والمخروت، بفتح الميم: المشقوق الأنف أو الشّفة أو الأذن.

خـــرج:

الخَرَج: لونان من سـواد وبياض، يقـال ظليم أخْرَج، ونَعامـة خَرْجَاء، لَون سواده أكثر من بياضه كلون الرّماد.

والخُراج: القُروح.

والدّبْل، بالسكون: الطّاعون، عن ثعلب.

والخُراج من جُمْلَة الدُّبَيْلات ما جَمَع من الأورام الحارّة، فكان اَسم الدُّبَيْلَة يقـع على كلّ ورم يتفرّع في باطنه موضع تنصـُّب إليه مادّةُ ماءٍ فتبقَى فيه أيّة مادَةٍ كانت.

والخُراج: ما كان من جملة ذلك حارّاً فيجمع المِدّة.

والدُّبَيْلات: الدّمامل الكبيرة تظهر في الجوف فتقتل.

والفرق بين الخراج والدّبيلة كالجِنْس للجميع. والدُّبَيْلَة: كلّ ورم داخلُه موضع تنصبّ إليه المادة، والخراج ما كان مع ذلك حارّاً.

والـورم: انصبـاب المـادّة العفنـة أو القابلـة للعَفَـن إلى بعـض الأعضاء واستحداثها لها فُرَجاً ثمّ استقرارها فيها.

والخُـراج: عـمّا أخَذ من ذلك في الجمع وتزايدَ في المـدة. ومِنْ الأطبّاء مَنْ خصّصه بشرط أن تكون مادّته حارة.

والقَرْحَة: كلُّ خُراج أو وَرَم إذا انفجر وبقي مُنفجراً.

والدّبيلة: ما كان من الخراجَات حاصلاً في باطن البدن.

والنّاسور: كلّ قرحة تجاوزت أربعين يوماً.

خـــردل:

الخَرْدَل: الاسترخاء من الحياة أو الذّلّ.

والخَرْدَل: أنْ يلتبس الأمر على الرّجل فلا يدرِي كيف المخرج.

وسـببه حركـة الـرّوح الحيـوانيّ إلى داخل البـدن وإلى خارجـه، وتكون الحركة إليه أظهر.

والخَرْدَل: حَبٌّ معروف حارّ يابس في أوّل الرّابعة مُسـخّن للبدن، مفتّح للسُّـدد، مُقَطِّع للبلغـم، هاضم للطّعام، مُلـيّن للطَّبيعة، ينفع مـن النِّقْرِس وداءِ الثّعلب، ومن وجع المفاصل، وعِرَقِ النّسـا والبَهَق والبَرَص والجرَب والقُوباء، طلاءً.

وماؤه مُسَكِّن لوجَع الأذُن، وينفع من الدُّوِيّ، قُطورا.

ومسـحوقه مُسـكن لوجـع الـضّرس قُطـوراً، ويحـرِّك العُطـاس ويُنَبِّـه المصروعَ شَـمّاً ويسـخِّن مبرود الدّمـاغ، وينفع النّزلات طلاءً بالعسـل على مُقـدَّم الدّماغ، وينفع من ثقـل الدّماغ البلغميّ، ومن وجع الكبد والطّحال



ويُسخِّن جميع الأعضاء الباردة طلاءً وأكلا. ونصف درهم منه كلَّ يوم بالشّراب يُزكّي الفؤاد ويُقوّي الباهَ شُرباً على الرّيق. ويطرد الهَوامّ طرداً جيدّاً مُدَخّناً به وبدله حَبّ الرّشّاد.

والخردل الفارسيّ: نوع من الحُرْف العريض الورق.

ويُمنع الخَردَل عن محروري الكبد وحادّي المزاج مُطلقاً، وخاصّة في شدّة الحرّ، لأنّ للخردل غائلة لا تُرَدُّ عن الكبد المحرور، إلّا أنّ بعض المتقدِّمين عالجه بنقيضه في الحرارة، وهو ماء القَرْع البارد في الرّابعة، مُتوهِّماً أنّ ذلك يعادل الخردل لأنَّه حارّ في الرابعة. (والله أعلم)[١٤].

خـــرر:

الخَرِيْر: صوت الماء والرِّيْح وغَطيط النّائم كالخَرْخَرَة.

والخرّ، بالفتح: السُّقوط والموت، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾[١٥]

قيل :خَرَّ-هُنا-بمعنى سَقط ،وقيل بمعنى مات.

والخَرّارة: عين الماء الجارِية، سُمِّيَت بذلك لخرير مائها وهو صوته.

خـــرز:

الخَرَز: ما ينْضَمُ.

وخَرَز الظّهر: فَقاره.

والدّواء المخرَّز: الذي وُضعت فوقه علامة، أو كان مكوَّراً على هيئة الخرزة.



خـــرس:

الخَرَس: تَعَقُّد اللّسان عن الكلام.

والخُرْس: الطّعام الذي يُدْعَى إليه عند الوِلادة.

والخُرْسَة: طعام النّفساء نفسها.

قال الشّاعر:

إذا النَّفْســـــاء لَمْ تُخَرَّسْ ببِكرِهـا
طعاماً، ولَمْ يُسْكَتْ بِحِترٍ فَطِيْمُهَا[١٦]

والخَرُوس: القليلة الدَّرِّ.

قال:

شَرُّكُــــمْ حاضـــرٌ ودَرُّكُــمْ دَرُّ
(م) خَرُوْسٍ مِـنَ الأرانــبِ بِكْرِ[١٧]

وعلَّة خرساء: ليس لها عَوارض ولا علامات، وتظهر فجأة من كُمونِها.

خرشف:

الخَرْشَـف والخُرْشُـوف، منـه بسـتانيّ، يسـمّى بالفارسـيّة كنكر، شـائع الاستعمال في المغرب، غِذاء.

خـــرص:

الأخْراص: عيدان تكون مع مُشتار العسل.

والخَرِص: الذي أضَرَّ به البرد والجوع.



خــرط:

خَرَطْتُ العُضْوَ المأووف: حَتَتّ عنه مِدَّتَه وقُشوره.

والخَرْط: النِّكاح.

والمخرط، بضمّ الميم: التي يَتجبّن لبنُها فلا يسيل إلّا مُتعقِّداً.

والخُراط: نبت. وكذلك الإخريط.

وخَرَطَه المرض: هَزله وأضعفه ضعفاً بيِّناً.

وانخرَط بدنه: إذا أصابه الدِّقّ.

خــرع:

الخِرْوَع: شَجر مُجوَّف السّاق والأغصان.

وقيل: سُمِّي خِرْوَعاً لرَخاوته.

وله ورق كورق التّين إلّا أنّه أكبر منه وأكثر ملاسة.

ثمره في عناقيد خشنة يظهر منقطعاً إذا قُشر. ومنه يُعْتَصَر الدُّهن.

وهذا الثّمر حارّ يابس في آخر الثّانية.

وهو مُحلّل مُليّن لكلّ صلابة.

وجيّد للقولَنج والفالج واللّقوة وأوجاع المفاصل إذا كانت عن مادّة رطبة، أكلاً، ومن دُهنه شُرباً ودُهناً.

والشّربة منه من خمس حَبّات إلى إحدَى عشرة حَبّة.

وفيه إسهال للبلغم إلّا أنّه يُرخي المعدة ويُغْثِي.



ويُصْلَح بالمصطكي بعد تقشيره.

وعشرون حبّة منه تُسكر، وخمسون تقتل.

وبدله بذر الفجل.

والشّربة من دُهنه من درهم إلى مثقال.

والخِرِّيع: العُصْفُر.

والخُراع: الجنون.

وأصابه خَرَعٌ في مفاصله: إذا ارتخت.

وخَرعت جلده: شققته، خرعتُه فانْخَرع.

وخَزَع فلان: إذا تساقط جلده، من داء كالقُوباء وغيره.

خــرف:

الخَرَف: فساد العقل من الكِبَر.

يقال: خَرف الرّجل، بتثليث الرّاء، فهو خَرِفٌ، بكسرها، والأُنثَى خَرِفَة.

والخَـروف: الذَّكَـر من أولاد الضّأن إذا رَعَى وقَـوِي. والأنثَى: خَروفة، والجمع أخْرِفَة وخِرفان. وسنذكر ما يتعلّق به طِبّا في (ضأن).

والخَريف: أحد فصول السّـنة. ويأتي الكلام عليه في (ر.ب.ع). وسُمِّي خَريفا لأنّ الثّمار تُخْرَف فيه، أي: تجنَى.

قـال أبـو حنيفة: ليس الخريـف في الأصل باسْـمٍ للفَصْل وإنّما هو اسـم للمطر ثمّ سُمِّي الزّمن به.



خـــرم:

خَـرِم أنفُـه، خَرَمـاً، فهو أخْـرَم، وهو قَطْـع صغير في طَـرف الأرنبة من الأنف. وأخْرَم الكتفِ: مَحَزّ في طرفها.

واخْتَرَمَتْه المنيّة: مات. واخترمه الّداء: أهلكه.

خرنبــش:

الخرنباش: المرماحُوز. والمَرْوُ الجبليّ أجود أصنافه.

وهو حارّ يابس في الثّالثة.

مُزيل لفساد المزاج الرّطب.

مُذهب للرّياح جدّاً، وللصّداع البارد.

مُصْلِح للمعدة والكبد وللسُّدَد التي في الرّأس والأحشاء.

نافع من الخفَقان السّوداويّ، ومن أوجاع الرّحم.

وريح ورقه طيّب، وطعمه مُرٌّ.

وزهره بَيّن الغُبرة والصُّفرة.

وله بذر يُلقط كبذر الكتّان.

والشّربة من ورقه أو بذره أو زهره من درهم إلى درهمين.

ويأتي ذكره في (م.ز.ح).

خــزب:

خَزَبَتْ خَزْباً، للنّاقة والمرأة وكلّ أُنثَى: إذا ورم ثديها أو ضرعها.

والخزْب: اللّحم الرّخْص.



خــزر:

الخَزْر، بالفتح: النّظر بلحاظ العين. والخَزر: كَسْر العين، وبصرها خلقة، وضيقها وصغرها. واسـم لجيل خُزْر العيون. ومنـه حديث حُذيفة: (كأني بهم خُنس الأنوف خُزر العيون).

والخَزيْـرَة لحم يُقَطَّع صغـاراً، ويُطبخ بالماء الكثير والملح، وإذا تـمَّ نضجه ذُرَّ عليه الدّقيق، وعُصِد به، ثم يوضع عليه الدَّسم ويؤكل.

والخيزران، بفتح الخاء وضمّ الزّاي: نبات ليّن القضبان أملس العيدان لا ينبت ببلاد العرب، وإنّما يُجلب من الهند. وبه يسمَّى كلّ غصن ليّن ينثني.

والخنزير: حيوان معروف. قيل هو مأخوذ من الخزَر في العين، لأنّ ذلك لازم له. والجمع خنازير.

والخنازير، أيضاً: أورام صُلبة مستديرة تحدث في اللّحم الرّخو، وخاصّة في العُنُـق. وتكـون في الأكثـر جماعة وعدّة يجمعها كيـس واحد. وقد يكون بـكل واحد منها كيس خاصّ، كالسَّـلْع. وسـمّيت بذلك لكثـرة عُروضها للخنازيـر، أو لأنّ رقـاب أصحابهـا تشـبه رقـاب الخنزيـر في الغِلَـظ وقلّة الالتفات يميناً وشمالاً.

وسببها التُّخَم. وعلاجها تنقية البدن من البلغم الغليظ بالقيء والإسهال وتقليل الغذاء وتلطيفه والرياضة على الخوَاء، والضّمادات المحلّلة لحرارتها.

خــزم:

الخُزامَـى: خِيْريّ الـبَرّ، وهي طويلة العِيـدان صغيرة الـورق ولها زهرة كزهرة البَنَفْسَـج، مختلفة الألـوان طيّبة الرّائحة. قال أبـو حنيفة الدّينوريّ: ولم نجد من الزّهر زهرة أطيب نَفْحَة من نَفَحَتِها. وهي حارّة يابسة في آخر



الأولى. والتَّبخُّر بها ينفع من الزّكام، ويُذهب كلّ رائحة مُنتنة. وزهرتها تُسخِّن الرّحم وتجفِّف رُطوباته، وتحسِّن حاله، وتُعين على الحبَل إذا دُقَّت واحْتُمِلَت في فَوْذَجَة، وهو مُجَرَّب. وإذا شُرب منها وزن ثلاثة دراهم أصلحت الكبد والطّحال وفتحت سُددهما، وسخَّنت الدّماغ، وبدلها المرزنجوش.

خــزن:

الخِزانة: مكان الخَزْن. والخِزانة: القلب. والخازِن: اللّسان، كلاهما على المَثَل.

قــال:

إذا المرءُ لمْ يَخْـزَنْ عليـه لسـانَه

فليس عـلى شيء سـواه بخازنِ[١٨]

وخَزَنْتُ السِّرَّ: كتمته. وفي التّنزيل: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾[١٩]. وسُمِّيَت خزائن لاستتارها عن النَّاس.

وخَزِن الجرح: صارت فيه المِدَّة.

وخَزِن: أنتن. قال طرفة:

ثُـمَّ لا يَخْـزَنُ فينـا لحمُـها

إنّما يَخْزَنُ لحـمُ المدَّخِـرْ[٢٠]

خســس:

الخَسّ: بقل معروف، بارد رطب في أوّل الثّانية، خير من كثير من البقول صالح للمَخمور، قاطع للعطش، مُدِرٌّ للبَول، جالب للنّوم، نافع من

اليَرَقـان مَطبوخاً بالخلّ ودُهن السّمسـم. قيل ومَضرّتـه بأنه يُضعف البصر وإصلاحه بالكرَفس وبدله الهِنْدِباء.

خســف:

خَسفت عينُه: عَمِيَت، ومثله: انْخَسَفَتْ.

وبـاتَ عـلى الخَسْـف: إذا كان جائعـاً. ورَضيَ بالخَسْـف، أي: بالهَـوان.

ودواء خَسيف: إذا كان شديد الإدرار للبَول.

خشــب:

المخشوب: المخلوط، كأنْ يُخْلَطَ الجيّد بالرّديء، والنّافع بالضّارّ.

والخشَب: معروف.

وغلام مَخْشُوب: إذا أسيء غذاؤه.

وعلّة خَشْباء: شديدة تَستعصي على المعالجة.

خـشـر:

الخُشار والخُشارة: الرَّديء من كلّ شيء.

والخُشْكار: الدّقيق الذي لم يُنزع لبّه ولا نُخالته.

خشـش:

الخِشْخاش، بالكسر: حيّة الجبَل. والأفعَى حيّة السّهل.

والخَشاش، بالفتح: شِرار الطّير عن الأصمعيّ.



وبتَثليث الخاء: حشَرات الأرض وفي الحديث: (إنّ امرأة ربطَت هرّة فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خَشاش الأرض)[٢١] قال أبو عبيد: يعني من هوامّ الأرض وحشراتها.

والخشا بالضّمّ: العظم الناتىء خلف الأذن، وأصلها الخُشَشا على وزن فُعل، فأدغم.

والخَشْخَاش، بالفتح: أصنافٌ منه بُستانيٌّ ومنه بَرّيّ.

والبستانيّ بارد يابس في الثّانية، والأسود إلى الثّالثة وقيل إلى الرّابعة.

وأجوده الأبيض، وطبعه بارد رطب في الثّانية. والأسود في الثّالثة. وأصنافه كلّها باردة، وهي مُنوِّمة مُخدِّرة مبرِّدة، وخاصّة الأسود منها.

والأبيض ينفع من السّعال ذي المادّة الرّقيقة بتغليضها، ومن الحارّة بتعديلها ويمنع الموادّ المنصبَّة من الدّماغ إلى الصّدر بتجميدها وردعها.

ونصف درهم من قشره صباحاً ومثله عند النوم سَقياً بماءٍ باردٍ عجيبٌ جدّاً لقطع الإسهال الدّقيق والدّمويّ إذا كان معه حرارة والتهاب.

والخشّاء: موضع الدُّبُر. قال:

إمّا تَرَى نَبْلَهُ فَخَشْرَمَ خَشّاءَ

إذا مُسَّ دُبْرُه لَكَعَا[٢٢]

خشع:

الخُشوع: التَّطامُن مُطلقاً.

وخَشَّعَت العلّةُ المعْلولَ: طامَنته وأضعفته. وخَشَّعَت الطّبيب: إذا أعْيَتْه في علاجها، وتعسَّرت عليه.

وخَشَع خَراشيّ صدره: إذا ألقَى بُزاقاً لَزجا.



خشف:

الخِشْف: ولَد الظّبي أوّل ما يُولد، وقيل: أوّل مشيه. والجمع: خِشَفَة.

والأنثى: خُشْفَة.

والخشْف: ذُباب أخضر. وجمعه أخْشاف.

والدّاء السّريع الأخذِ: خَشُوف.

والأخْشَف: الذي أصابه الجرَب.

والخَشِيْف: الثَّلْج.

والخَشِيْفَة: يَبِيْس الزَّعْفران.

والخشّاف: الطّائر باللّيل.

خشل:

الخَشْل: البَيض إذا أُخرج ما في جوفه.

وتخشّل لدائه: استسلم له.

والخشْل: المقْل، واحدته: خَشْلَة.

ودواء خَشْل: رَدِيء.

خشم:

الخيشوم: أقصى الأنف. والخَشْم، بفتح الخاء وسكون الشّين: كَسْر الخيشوم. وبفتحها، داء يأخذ في جوف الأنف فتتغيّر رائحته، كالخُشام، بالضّمّ، وصاحبُه مخشوم، وأخشم، لا يكاد يَشمّ شيئاً.



والخَشُم طبّا: فقدان الشّمّ، وهو إمّا ولاديّ ولا علاج له، وإمّا لسّدة في مجرى الأنف عن لحم نابت ويسمى بواسير الأنف. وعلاجُه - بعد الفصد والحجامة واستعمال حَبّ الأيارج - أنْ يُدْخَل في الأنف فَتيلة من مَرْهَم الزِّنجار[٢٣].

وإمّا لِخلط غليظ لزج يسدّ المجرى، وعلاجه انضاج الخِلط واستفراغه بالحبوب وغيرها.

خشن:

الخشونة، بالضّمّ: ضدّ اللِّين.

والخَشْناء، بالفتح: بقلة خضراء تَنْفَرش على الأرض، خشناء في المسّ ليّنة في الفم، لها ورق قصير مُجتمِع وزهر أصفر يُخَلِّف حبّاً.

خصب:

الخِصْب: نقيض الجِدْب، وهو كثرة العُشب ورَفاغة العيش.

والخَصْب: النّخل الكثير الحمل. قال الخليل: الخَصْب: النّخل الكثير الطّلْع[٢٤].

خصر:

الخَصْر، بالفتح: وَسَط الإنسان، وخَصْر القَدَم: أَخْمَصُها.

والخَصَر: البَرْد يجده الإنسان في أطرافه.

والخَصِر: هو الذي آلمه البرد في أطرافه من مُلاقاة مُبَرِّد بالفعل من الخارج.



والخاصرة: الشّاكلة، وما بين القُصَيْرَة والحُرْقُفَة. وسيأتي في تشريح الورك زيادَة في بيانها.

ورجل مخصور: يشتكي خصره أو خاصرته.

وتُسمَّى الخاصرتان من الإنسان وغيره: الخَوْشَان، واحدتها: خَوْشٌ.

خصص:

الخاصّيّة: قال شيخنا العلّامة ابن سينا: الخاصّيّة ليست، في الحقيقة، شيئاً غير الطّبيعة.

وحَدُّ الطّبيعة أنّها مبدأ الحركة، بما هي فيه، وسكونه بالذّات، وسائر أفاعيله، بالذّات. مقول على الخاصّة. لكنّ الخاصّيّة، في الحقيقة، تُخالف الطّبيعة مُخالفة الأخَصّ للأعَمّ، وتخالفها عند العامّة مُخالفة المباين للمباين.

ثمّ قال: ومنتهَى الجواب عن السّؤال في الخاصّيّة كمُنتهَى الجواب في الطّبيعة المعروفة، فكما أنّ السّائل عن كيفيّة إحراق النار، لم يكن الجواب شيئاً غير كونها حارّة.

وليس معنى هذا الجواب إلّا كونها ذات قوّة مُحْرقة بالطّبع. كذلك إذا سأل سائل عن كيفيّة جذب المغناطيسِ الحديدَ، لم يكَن الجواب إلّا كونه ذا قوّة جاذبة له بطبعه.

وكما أنّ العالم بأنّ النّار تحرق بالحرارة عالم بحقيقة الحال غير منسوب إلى الجهل، كذلكَ العالم بأنّ الحجَر يجذب الحَديد، فما فيه من قوّة جاذبة فطَبْعُ تلك القوّةِ أنْ تجذب، كما إنّ طبع هذه القوّة المسمّاة حرارةً أنْ يحرق، عالم بحقيقة الحال غير منسوب إلى الجهل. لكن القوّة المحرقة مُسماة، وهذه غيرَ مُسمّاة، وتلك مشهورة وهذه غريبة.



وإنّما لا يقنع العاميّ بهذا الجواب لأنّ عنده أنّ كلّ فعل يصدر عن الجسم فصدوره عن حَرّ أو برد ورُطوبة أو يُبوسة، أو ثِقَل أو خِفّة، أو حركة أو شيء من الأمور الموجودة في البسائط.

فإذا لم يُصنّف الفعل إلى شيء من تلك، لم يُتَبَيَّن وجْهُ كونه، حُسِبَ أنّه مجهول المبدأ. وليس كذلك، بل الفعل إنّما يُعلم وجه كونه بأنْ يُعلم أنّه عن قوّة طبيعيّة أو نفسانيّة أو عقليّة أو عَرضيّة.

وأما سائر ما يُتكلّف من أمر المغناطيس - في أنّه يجذب الحديد بحَرِّه أو برده أو بنَفْس فيه أو بخُروج أجسام كالصّنانير لأنّ طباعَه تشاكل طباع الحديد أو بسبب ما فيه - فباطل، يتكشّف بطلانه بأدنى سَعْيٍ.

والحقّ أنه قد استفاد النّبات بالمزاج قوّة غازيّة.

وأما الجهل بأنّ تلك القوّة لِمَ وُجدت في هذا الجسم دون جسم آخر فهو جَهْل في أمرٍ غير الذي فيه الكَلام.

ثمّ قال: وليس جهلنا بسبب حصول هذه القوّة في المغناطيس، بأعجب من جهلنا بالسّبب الذي يستعدّ به الشّيء للحُمرة والصّفرة، بل البدن للنَّفس. لكنّ الأمور المعتادة المشهورة يسقط عنها التّعجّب.

ولهذا يجب البحث والرَّويَّة في سببه فالخاصّيّة، بالجملة، طبيعة توجد في بعض الأجرام المركّبة من العناصر عن الفَيْض العُلويّ الأهيّ لما يحدث لها من الأمزجة الخاصّة المفيدة لإستعداد خاصّ.

فهذا هو الكلام في الخاصّيّة بسبب التّحقيق.

وأمّا بحسب المعتاد، فبظنٍّ أنّ الخاصّيّة تفارق الطّبيعة بسبب أنّها قوّة موجودة في بعض الأجسام المتكوّنة بالامتزاج فيصدر عنها في جسم آخر



فعـلاً خارجـاً عن المعتاد فذلك بظنٍّ أنّ الخاصّيّة تُفارق الطّبيعة بسـبب أنّها قـوّة موجـودة في بعض الأجسـام المتكوّنة بالامتزاج يَصدر عنها في جسـم آخر فعلاً خارجاً عن المعتاد في الطبيعة المشهورة.

والطّبيعة هي قوّة تفعل بها الأجسام البسيطة أفاعليها بالذّات، وإلى هذا يذهب الجمهور والضّعفاء من أهل النظر.

ولـو كانت النّار ممـا يعزُّ وجودها وتجلب من بلاد بعيـدة لكان الجمهور يقدّمون خاصّيّتها على سائر الخاصّيّات، ولكان بحثهم عن سبب خاصّيّتها يكون أشـدّ من بحثهم عن سـائر الخاصّيّات. فإنّ الأفعال الكائنة عن النّار عجيبـة جـدّاً. وكيف لا؟ وهي تُخـرج الإبصار من القـوة إلى الفعل، وتُرَى مُصْعَدَة إلى فوق، ومُصَعِّدَةً لكلّ ما تقوى عليه. ويتولّد من قليلها في ساعة واحدة شيء عظيم. وتُفسد كلّ ما يلاقيها وتحيله إلىٰ جَوهرها، ولا ينقص ما يؤخـذ منها. ولعمري إنّ هذا لأعْجَب كثيراً من جذب المغناطيس للحديد ومن سـائر الخواصّ، إلّا أنّ الشُّـهرَة وكثرة المشـاهدة أسقطا التّعجّب عنها والبحـث عن سـببها. ونُدرة فعـل المغناطيس أوجبت التّعجـب وأدّت إلى البحث عن سببه.

والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل بصورة نوعهِ الحاصلة بعد المزاج الذي لمّا امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد، استعدّ لقبولِ نوعِ صورةٍ زائدةٍ على ما للبسـائط، وتلك الصّورة ليست بالكيفيّات الأوَل التي للعُنْصُر ولا المزاج الكائن عنها، بل كمالٌ يحصل للعنصر بحسـب استعدادٍ حصل له من المزاج مثل القوّة الجاذبة في المغناطيس.



وتأثير السّموم ليس من أجل حرارتها وبرودتها وإنْ كان بعضها حارًّا كسُمّ الأفعى والفَرْبيون[٢٥] وبعضها بارد كسُمّ العقرب والأفيون[٢٦]، بل تأثيرها وإفسادها لبدن الإنسان من جهة خاصّة بها مُفسدةٍ لبدن الإنسان.

خصف:

الخَصِيف: اللّبن الحليب يُصبّ عليه الرّائب.

خصل:

الخَصِيْلَة: كلّ لحمة فيها عَصَب.

والمخصّلة: الآلة الحادّة التي تُشقّ بها الجراحات.

خصم:

أخْصام العَين: ما ضُمَّت عليه الأشفار.

والأخصام: جانب البدن من جهة الكليَة.

خصى:

الخُصَى والخِصْيَة: من أعضاء التّناسل، البَيضة والتّثنية خصيتان وخصيان بالتّاء وحذفها. وهما الأنثيان، بالضّمّ. والجمع خُصًى، بالضّمّ والتّنوين.

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ[٢٧]: الخُصيتان: البيضتان، والخُصيان: الجِلدتان اللّتان فيهما البيضتان. وأنشد:

كأنّ خُصْيَيْهِ مِنَ التّدَلْدُل
ظَرْفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[٢٨]

أراد حنظلتان.



والأنثيان: عضوان رئيسان بحسب النّوع، يتولّد فيهما المنيّ. وهما مجوّفتان مركبتان من لحم غُدديّ أبيض اللّون وأوردة وشرايين. وفي التّشريح فإنّ البيضة اليُسرَى يأتيها عِرْق غير الذي يأتي اليُمنى بالغذاء، وإنّ الذي يأتي اليُمنى يَصُبُّ إليها دما أنضج وأنقى ماءً. واليمنى في جمهور النّاس أقوى من اليسرى إلّا مَنْ هو في حُكم الأعسر.

والغشاء الذي يُغَشّي الشّرايين والأوردة الواردة إليهما منشؤه من الصّفاق الأعظم ويحيط بهما في الذّكور من خارج جلدٍ يسمَّى الصَّفَن.

خضب:

الخِضاب: ما يُخْتَضَب به. وقيل أنّ أوّل من خَضَب بالسّواد من العرب عبد المطّلب.

وكلّ ما غُيِّر لونُه فهو مخضوب وخضيب.

واخْتُضِب: إذا سار في الشّمس فاحمرّ وجهه.

والمخضَبة: الإجّانة.

خضد:

خَضَدت الشّجرة: إذا كسرتَ شوكها.

وخَضَدَتْهم الآفة: أهلكتهم.

وخَضَد: إذا أكل شيئاً رَطباً.

خضر:

الأخضر: ما كان لونه الخضرة والسّواد، ضِدّ.



والخضرة في ألوان الناس: السُّمْرة.

والخَضِر: كلّ زرع الأخضر.

قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾[٢٩] وقال الهرويّ: أي: ورقاً أخضر. ثمّ قال: وكلّ شيء ناعم فهو خضِر.

وفي الحديث أنه، ﷺ، قال: (إنّي أخاف عليكم بعدي يَفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل: أوَ يأتي الخيرُ بالشَّرِّ، يا رسول الله؟ فقال: إنّه أنه لا يأتي الخيرُ بالشَّرِّ وإنّ ممّا ينبت الرّبيع ما يقتل حَبَطا أو يلمّ، إلّا آكلة الخَضر فإنّا أكلت حتّى إذا امتلأت خاصرتاها استقبلتْ عينَ الشّمس فَثَلَطَتْ ورَتعت ثم بالت)[٣٠].

قوله: حَبَطا، الحَبَط: انتفاخ بطن الماشية من كثرة ما ترعاه.

قال الأزهريّ: فتتشقق أمعاؤها وتهلك.

وقوله: (أو يُلمّ) أي: ما يقارب ذلك.

وقوله: (إلّا آكله الخَضر) قال الأزهريّ: الخَضِر، في هذا الموضع: ضَرْبٌ من الجنْبة، واحدتها خَضِرَة.

والجَنْبَة من الكلأ: ما له أصل غامض في الأرض كالنِّصيّ والصِّلّيان.

والجَنْبَة ليست من أحرار البقول.

وقوله: فَثَلَطَت، أي: فسَلَحت رقيقاً.

وفي الحديث مَثَلان:



ضُربَ أحدهما للمُفْرِط في جَمْع الدّنيا، وهو قوله: ما يقتل حَبَطا.

وضُرِبَ الآخر للمقصّر في أخذها، وهو قوله: إلّا أكلة الخضِر.

والخضراء: السّماء، فخضرتها صفة غالبة غَلبت غلبةَ الأسماء، والدّواجن من الحَمام وإنْ اختلفت ألوانها لغلبة الوُرْقَة عليها.

والخضارَى: طائر أعظم من القَطا يسمَّى الأخْيَل يُتشائم به إذا سقط على ظهر بعير.

ولونِه أخضر وفي حنكه حمرة.

والخَضَار: اللّبن الذي ثُلثاه ماء وثُلثه لبَن، سُمّي بذلك لأنّه يضرب إلى الخضرة.

والخضار: البَقْل الأوّل.

خضض:

الخَضض: ألوان الطعام.

والخَضْخاض: النّفط ينبع من عين من الأرض تُدهن به الإبل الجُرْب.

خضع:

الخضوع: معروف.

وفي عنقه خَضع، فهو أخْضَع: وذلك إذا كان في عُنقه تطامن.

وخَضَعَتْه العلّة تخضيعا: قطّعته.

خضف:

الخَضَف: صغار البِطّيخ. ومرّ في (ب.ط.خ)

خضل:

الخَضِل: النّبات الرّيّان النّاعم.

وخُضُلَّة الرّجل: امرأته.

والخَضْل، بسكون الضّاد: اللّؤلؤ.

خضم:

الخُضُمَّة: عظْمة الذّراع، وهي مُسْتَغْلَظُها.

وخَضَمَة الدّاء: أهرمه، وجَعَّد جلدَ وجهِه.

خطر:

الخِطْر: اللَّبن الكثير الماء.

وخَطَرَ الدّاء بخَطْرانه: إذا دهم الإنسان.

وخَطَرَت لي خَطْرَة: أي فكرة وذِكرى، قال:

خَطَرَتْ خَطْرَةٌ على القلب من

(م) ذِكراك وَهْناً فما استطعتُ مُضِيّا[٣١]

خطف:

الخُطّاف: عُصفور أسود، وهو الذي تدعوه العامّة بعصفور الجنّة.

والجمع خطاطيف.



وهو حارّ المزاج يابسه جدّاً. وأكلُه يَحُدُّ البَصر. وزِبْلُه عجيب في إزالة البياض من العين كحلا، قال بعضهم وقد جرّبته. ويَجلو البَهَق والكَلَف بقوّة طلاءً. وبَقلة الخطاطيف: عُروق العُصْفُر.

خطل:

الخَطِل: المضطرِب في مشيته لداء أو علّة.

وأذن خَطلاء: مسترخية.

ودواء خطّال: لم ينجع.

خطم:

الخطميّ، بفتح الخاء، وقد يُكسر: نبات له ورق مستدير، وزهر شبيه بالورد، وساق طويلة لزجة، وبذر مستدير في غلاف مستدير، وهو مُركّب القُوى، فيه حرارة مُحلِّلة مُنَضِّجَة، وبرودة رادعة، ورطوبة مُرْخِيَة.

قال جالينوس: وهذا النّبات يُحلّل ويُرخي ويُنضج الخراجات العَسِرَة النّضج.

وبذره يفتّت الحصاة المتولّدة في الكلية.

والماء الذي يُطبخ فيه الخطميّ ينفع من قُروح الأمعاء، ومن نفث الدّم، ومن استطلاق البطن، لما فيه من قوّة قابضة.

وقال ديسقوريدوس: إذا طبخ أصلُه بالشّراب، وشُربَ فإنّه ينفع من عُسْر البول والحصَى والفضول الفجّة الغليظة، وعِرْق النِّسا، وقرحة الأمعاء، والارتعاش، وشدخ أوساط المفصل.

وإذا طُبخ بالخلّ وتمضمض به سَكن وجَع الأسنان.



وبذره - طريّا كان أو يابساً - إذا سُحق وخُلط بالخلّ وتُلُطِّخ به في الشّمس، قلع البَهَق. وإن خُلط بالزّيت والخلّ وتُلُطِّخ به، نَفع من مضرَّة ذوات السُّموم. وإذا خُلط بذره أو أصله بالأدوية المشروبة الحارّة أو الحقَن القويّة، منع ضررها وكسر حِدَّتها، وأصلح ما يحصل منها في الأمعاء والمقعدة.

وسحيق ورقه يُغسل به الرّأس فينفعه ويُنقيِّه، ويبسط شعره.

وإذا أخذ من البذر جُزء ومن نَوى التّمر جزءان وسُحقاً وعُجنا بالخلّ، وضُمِّدت به الأورام المتولّدة في المذاكير التي أعيت المعالجين حلّلتها.

خطو:

الخُطْوة، بضمّ الخاء، وقد يُفتح: ما بين القدَمين، والجمع خُطىّ، وخُطُوات، بالضّمّ. وقيل الخُطْوة - بالضّمّ - الفعل والمدّة، والجمع خُطُوات، بالتّحريك. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[٣٢] أي لا تسلكوا طرقه التي يدعوكم إليها.

خفج:

الخَفْج: الرِّعْدَة. والأخفج: الأعوج الرِّجل.

خفد:

أخْفَدَت ولدَها: إذا أجهضت به قبل تمام خَلْقِه.



خـفــر:

الخَفَر: شدَّة الحياء. تقول: خَفِر الرجل، وخَفِرَتْ فهي خَفِرَة.

وتخفّر المعلول بطبيبه: لاذ به ولجأ إليه.

والخافورة: نبت.

خـفــش:

الخُفاش: الوَطواط، سُمّي خفّاشاً لصغر عينه وضَعْف بصره وامتناعه من الإبصار نهاراً وفي ضوء القمر. وهو شديد الحرارة واليُبْس. ودماغه إنْ مُسِح به أسفل القدم هيّج الباه. وإنْ حُرِق وسُحِق واكتُحل به قلع البياض من العين. ودمه إنْ طُليت به عانات المراهقين منع نبات الشّعر فيها، كذا قيل. وأنكره جالينوس. وقال الشيخ العلّامة: ليس بصحيح.

ومرارته إنْ مُسِح بها فرج المرأة التي عَسُر ولادها ولدت لوقتها.

والجمع خَفافيش.

والخَفش: صِغَر العَين وضَعْف البَصَر خِلْقَةً، أو فساداً في الجفون من غير وجع، أو أن يُبصر صاحبُه باللّيل دون النهار وفي يوم غيم دون صَحْو.

وهو عِلّة لا تكون إلّا مولودة مع الإنسان. وذلك أن تكون الطبقة القرنية والعينيّة شفّافتين ينفذ فيهما شعاع الشّمس والضّوء فلا يبصر الإنسان بصراً تاماً، كما يجب بالنهار. وإذا كان عند غروب الشّمس أو في اليوم الغائم أبصر بصراً قويّاً.

وعنـد أكثر الأطبّاء هو ضعيف البصر مـع نَداوة تكون في الأجفان، فإنْ كان الأمر على ما ظنّوه فعلاجه استفراغ البَدَن وتنقية الرّأس ثم كحل العين بالتُّوتيا الهنديّ والكحل الأصفهانيّ.

خـفــق:

الخَفَقَـان: حركة ارتعاديّة تعرض للقلب، وسـببها كلُّ ما يؤذيه، إمّا عن سوء مزاج سادج أو مادّيّ.

وعلامة كل واحد منهما معلومة.

وعلاج السادج بالمبدلات، والمادّيّ باستفراغ المادّة بالفَصْد وغيره.

وإمّا عن خِلْط وريحٍ في المعدة، وعلامة ذلك دلائل أحوال المعدة.

وعلاجه تنقية المعدة.

وإمّـا عـن لُطف حِـسّ القلـب، وعلامتـه تأذِّيـه بأدنَـى شيء. وعلاجه بالمفرِّحات.

وإمّا عن لسْـع، أو تناول سُمّ، وعلامته تَقَدُّم ذلك على ظهوره. وعلاجه بالتّرياق.

وإمّا عن دُود. وعلامة كلّ منها وعلاجه مذكور في محلّه.

خلب:

الخِلْب: الظّفْر. وحِجاب القلب أو حجابٌ بينه وبين الكبد.

والخالِـب: الخدّاع. وفي المثـل: (إذا لم تَغْلِبْ فاخْلِـب)[٣٣] أي: إذا أعياك الأمر مُغالبة فأطلبه مُخادعة.

والمخلب كمِنْبَر: ظُفر السّبع من المواشي، والطّائر من الجوارح.

خلج:

الخَلْـج: أصله الجَـذْب. والخَلج: أن يشـتكي الرّجل لحمـه وعظامه من عَمل يعمله أو من طول مشي.

والاختلاج: حركةُ أيِّ موضع من البدن، وذلك أنْ يتحرَّك حركة سريعة متواتـرة ثم يسـكن سريعاً، وليس ذلك من عادته. وربّـما اختلج ثم زال ثم عاد. والسّـبب الموجـب له رُطوبة غليظـة لزجة تنحلّ فتصير ريحـاً بخاريّة غليظـة لا تتمكـن من الخـروج من المسـامّ لغلظها، فيختلـج الموضع إلى أنْ تنحلّ.

وهو إذا دام أنذر بالصّرَع والشَّلل ونحوهما، وعلاجه أنْ يُكمد بالكمّادات المحلّلـة، ويُدلك بالأدهان المسـخِّنة، مبتدئة من الأضعـف إلى الأقوى فإنْ كفَى اكتفُي به، وإلّا سُقي المسهل.

واعلم أنّ الاختلاج إذا عَمَّ البدن أنذر بسـكتة أو كزاز، وإذا دام بالمراقِّ أنذر بالماليْنْخوليا والصراع.

والخُلاج: العُشْق الذي ليس بمستحكم.

والخالِج: الموت لخلجه، أي: جَذْبِه.

خلد:

الخُلْـد: دويّبـة كالفأرة، عمياء صـمّاء، تكون تحـت الأرض تأكل عروق الشجر، وتحبُّ رائحة البصل والكرّاث، وتُصاد بهما.

قال الخليل: الواحد خِلْد، بالكسر، والجمع خِلْدان.

والخَلَد: القلب والنّفْس. يقال: وقع في خَلدي، أي: في رُوْعي.



وإذا عُلِّقت شفة الخلد العليا على مَنْ به وجع حُمَّى الرّبع شَفَته. وإذا أُحرق رأسُه وسُحق مع قُلْقُطار ونُفخ في الأنف المعلول ذهبت علته أيّاً كانت، وإذا كان مُنتنا أذْهَب نتَنه.

خلس:

أخْلَس رأسُه: إذا خالط سوادَه بياض.

وأخلس النّبت: اخْتلط رطبه ويابسه.

وأخْلَسه الدّواء: أضعفه.

والعلاجات المُخالسة: ما كانت مخصَّصة لتقليل السّمن والشّحم من بدن الإنسان.

خلص:

المخلصة، بضم الميم وكسر اللّام المشدَّدة: حَشيشة سُمِّيت بهذا الاسم لتخليصها للأنفس من السّموم وإنّما تُسمَّى بالحشيشة العقربيّة لشبَه زهرها بصورة العقرب. ومن فوائدها العظيمة ومنافعها العجيبة أنّ مَنْ أكلها لم يضرّه سُمّ في تلك السّنة.

ومن فوائدها أيضاً أنّ مَنْ أصابه سُمّ واستعملها لم يضرّه ذلك السّمّ. وقد اصطلح أطبّاء العجم على استعمالها كثيراً في يوم النّوروز، وهو عيد لهم. والشّربة منها من درهم إلى درهمين.

وهي أنواع:

فمنها ما يطلع لوحده من الأرض، وله أوراق كورق الكرفس، وقدره وتشقّقه. وكلّ فرع طال وعلا رقّت أوراقه حتّى تصير كورق الكتّان، وهذا

يظهـر في أواسـط الرّبيع وفي أوائـل القيظ، ويظهر له نـوّار منكوس، منه ما يكون لونه أزرق ومنه ما يكون بين الزّرقة والحمرة.

ومنها ما ورقه متطاول رفيع ونوّاره بين البياض والصّفرة، وهو منكوس أيضاً، وفروعه صغار. وهذا يعرف برأس الهُدهد.

ومنهـا مـا يطلع فرعـاً واحداً مسـتديراً من غير قضبان ومـن غير ورق، يرتفـع قَدْرَ شِـبْرَيْن، وهذا يظهر في الرّبيع وعليـه أوراق صغار، وزهر على صورة العقارب أزرق اللّون.

ومنها ما له ساق مربّع وورق مدوّر مشرف.

وفي طعمها كلّها مرارة.

ومنها ما له عيدان كريهة الشّـم، كريهة الطَّعْم، غبراء اللّون صُلْبَة الجسم قليلـة الورق، وعلى أطراف قضبانها رؤوس زغبة فرفريّة، وأصلها لا يُنتفع به. وهذا النّوع يكثر في أرض الشّام.

وهـي في التّريـاق طبقة ثانيةٌ، وهي طبقـة دُهْن البُلّسـان، ومن أحبّ أنْ يسـتعملها مفـردة بسـيطة فَعَل، فانّـه يجد لها مـن الفعل ما يسـتغني به عن التّرياق بمشيئة الله تعالى.

وخُلاصة السّمن: ما ألقيَ فيه من تمر أو سَويق ليَخْلَصَ به.

وقـال أبو عبيـدة[٣٥]: إذا جادَ اللّبـن، وخَلص فهو الإخـلاص، والثُّفْل الذي يكون في الأسفل هو الخُلوص.



خلط:

الخِلْط: جسم رطب سائل متكوّن عن الكَيْلُوس في الكَبد تكوّناً أوّليّاً. والمراد بالرّطب ما يَقْبَل التّشاكل والوَصْل والفَصْل بسُهولَة. وبالسّيّال ما تنبسط أجزاؤه مُتسفِّلة بالطّبع، وجمعه أخلاط.

وسنذكر الكيلوس في (ك ل س)(٣٦).

قال أئمّة اللّغة: وأخلاط الإنسان أمزجته الأربعة

وهي الدّم، والطّبيعيّ منه ما احْمَرَّ لونُه واعتدل قوامه وعَذُب طعمه وطاب ريحه. وهو حارّ رطب. وفائدته تغذية البدن. وغير الطّبيعيّ منه ما خالف ذلك.

والبَلْغَم، والطّبيعيّ منه ما قارب الاستحالة إلىٰ الدّمويّة. وهو بارد رطب وفائدته أنْ يستحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء. وأنْ يُرطّب الأعضاء فلا تجفّفها الحركة بحرارتها. وأنْ يدخل في تغذية بعض الأعضاء كالدِّماغ ونحوه. والصّفراء، والطّبيعيّ منها الأحمر النّاصع الخفيف الحادّ. وهو حارّ يابس وفائدته تلطيف الدم وتنفيذه في المجاري الضّيّقة، وأنْ تدخل في تغذية بعض الأعضاء كالرّئة ونحوها. وأنْ يَنصبّ جزء منها إلى الأمعاء فيغسلها من الثّفل والبلغم اللّزج. وغير الطّبيعيّ منها ما خالف ذلك.

والسّوداء، والطّبيعيّ منها دُرْدُيّ الدّم. وهو بارد يابس. وفائدته أنْ يفيد الدّم غلظاً ومتانة، وأنْ يدخل في تغذية بعض الأعضاء كالعَظْم ونحوه، وأنْ يَنصبَّ جزء منه إلى فم المعدة فينبّه على الجوع، ويحرِّك الشّهوة. وغير الطّبيعي ما خالف ذلك. والسبب الفاعليّ لهذه الأخلاط هو الحرارة الغريزيّة. والمادّيّ هو الغذاء، والصّوريّ هو ذات الأخلاط.

والخليط: تمر وزبيب يُتَّخذ منهما شراب.

والكَيْمُوس: لفظ سُريانيّ لعناصر الغذاء بعد تحلّلها في المعدة، وتكوينها للخِلط.

ونعود لنوضح كيفيّة أخلاط الجسم الأربعة:

وأنا أمثِّل لك مِثالاً عنها قاله جالينوس، فإنّ مَثَّل الصّفراء وهي المِرّة الحمراء، كمَثَل المرأة السّليطة اللّسان، ولكنها صالحة تقيّة؛ فهي تؤذي بطول لسانها وسرعة غضبها إلّا أنّها ترجع سريعاً بلا غائلة.

ومَثَّل الدَّم بالكَلْب الكَلِب فإذا دخل دارك فعاجله إمّا بإخراجه وإمّا بقتله، وكذلك الدّم.

ومَثَّل البلغم إذا تحرّك في البدن، بملِك دخل بيتك وأنت تخاف بطشه وجَوره، وليس يمكن أنْ تعاقبه وتؤذيه، بل يجب أنْ تَرفق به وتُخرجه.

ومَثَّل السّوداء في الجسد بالإنسان الحقود الذي لا تعرف حقيقته ما دام ساكناً، ثم إذا أثير يثب وثبة لا يُبقي مكروهاً إلا فَعَلَه، ولا يَرجع إلّا بعد الجهد والنَّصَب.

خلع:

الخَلْع، لغةً: النَّزْع. وطبّا خروج زائدة العَظْم عن حُفرتها وموضعها الذي هو بالطّبع، خروجاً تامّاً.

وعلامته اعوجاج شكل العضو وفقد المفصل جميع حركاته.

وعلاجه أنْ يُمدّ العضو برفق ثمّ يُرَدّ إلى موضعه حتّى يستوي شكله، ثمّ يُضمَّد بما يُقوِّيه، ثمّ يُربط برفق. فإنْ حصل ورم في العضو فلا ينبغي أنْ



يمـدّ لأنّ المدَّ حينئذ يُحدث التَّشـنُّج. بل يُبدأ بعلاج الـوَرَم إلى أنْ يزول، ثمّ يُرَدّ العضو برفق، لأنّ الرَّدَّ بالتَّعَسُّف ربّما يكون سبباً لهلاك العليل.

والخَلْع أيضاً: لحم يُطبخ بالتّوابل أو القديد المشويّ.

والخلاع، بضمّ الخاء: شِبْهُ خَبَل يُصيب الإنسـان، أو فزَع يعتري الفؤاد يحصل منه الوسواس.

والخليع: البُسْر النَّضيج.

والخَلْع: كَرِش يُجعل فيه اللّحم، ويُحمل في الأسفار.

والخالع: داء إذا أصاب أحداً أقعده فلا يقدر أن يقوم.

خلف:

الخِلْـف، بالكسر: أقصر الأضلاع ممّا يلي البطن، ذكـره الخليل[٣٧]، رحمه الله. وسنذكره في (ض ل ع) وهو القُصَيْرَى.

وأنشد:

وطَـيّ مَحـال كالحَنِـيِّ خُلـوفُهُ
وأَجْرِنَـةٌ لُـزَّتْ بِـدَأْيٍ مُنَضَّـدِ[٣٨]

والمَحـال: فَقـار الظّهر، واحدتهـا مَحالة. وشَـبَّه الأضـلاع بالحنِّيّ، وهي القوس.

والأَجْرِنـة: جمع جِران، وهو باطن الحلقـوم. ولُزَّت: ألصقت. والدّأي: فقار العُنُق.

وأصْـلا الخِلْف: أقصر أضلاع الجنب. وإنّما سُـمّيت بذلك لتخلّفها عن تمام التَّقويس.



والخِلْفة، بالكسر: هي أن لا يلبث الطّعام في البطن اللّبْثَ المعتاد، فيندفع مرّةً سريعاً، ومرّةً بطيئاً، ومرّةً كثيراً، ومرّةً قليلاً، ومرّةً يكون حسناً، والأغلب أن يكون فاسداً.

وعلاجها تَنقية المعدة وتقويتها.

ويقال: أخذت فلاناً خِلْفَة: إذا اختلف إلى الموضَّأ، أي: كثر تردّده إليه.

والخِلْفَة، بالكسر أيضاً: تغيُّر ريح الفم. وجاء في بعض الرّوايات (خِلْفَة فَمِ الصّائم أطيب عند الله من ريح المِسْك)[٣٩].

والخِلاف: صِنْف من الصَّفْصاف وليس به. والفرق بينهما - وإنْ كانا في الشَّبَه والشّكل وسَباطة الأغصان وكيفيّة الورق سواء - أنْ ليس للخلاف فقاح تشبه فقاح الصّفصاف. ويفترقان، أيضاً، بأنّ الصّفصاف لا نَوْرَ له، وورقه أدقّ.

والخِلاف يَعلق بالأرض كثيراً كالصّفصاف، حتّى أنّه ينبت وإنْ وُضع رأس القضيب إلى أسفل، ولذلك يُسَمَّى بالخِلاف.

ولفقاح الخِلاف اسم أطلقه عليه النّاس وهو البان، وهو معتدل عطر الرّائحة، يُطيِّب النَّفْس ويبسط الرّوح وينفع المحرورين ويرطِّب أمزجتهم، ويُسكن ما يعرض لهم من الصّداع الصّفراويّ شَمّاً. وماء طبيخه يُحْقَن به لاختلاف الدّم.

ولشجره حَبٌّ لا يُنتفع به، ولفقاحه ما يُستخرج كماء الورد، طيّب الرّائحة، عَطِرٌ مُقَوٍّ للقلب والمعدة شَمّاً وشرباً.

وماؤه يُسَمَّى الزَّيْزَفون العِنَبِيّ.

والخِلفة: ذَهاب شهوة الطّعام من المرض.

خلق:

الخلق، بالضّمّ وبضمّتين: مَلكَة تصدر عنها الأفعال النّفسانيّة بسهولة من غير رَوِيَّة، وتتغيّر بالتّجربة وأوامر الشريعة ونواهيها واتّفاق العقلاء. وتختلف الاستعدادات فيه بحسب الأمزجة.

والخَليقة: الطّبيعة، قال زهير:

ومهما تكنْ عند امرىء من خَليقة
وإنْ خالَها تَخْفَى على النّاس تُعْلَمِ[٤٠]

قوله: خالَها، أي: ظنّها.

والخَلُوق: نوع من الطّيب، مُرَكّب فيه زَعْفَران.

خلل:

الخلّ: ما حُمض من عصير العنب وغيره.

وهو عربيّ صحيح لحديث (نِعْمَ الإدام الخلّ)[٤١].

والواحدة منه خَلّة، يذهب بذلك إلى الطّائفة من الخلّ، اسم هي لغة منه.

وقال ابن الأعرابيّ: وقولهم: جاؤوا بخَلّة لهم، لا أدري أعَنَى القائل الطّائفة من الخلّ أم هي لغة فيه لتخمّر وحُمرةٍ فيه.

وقال غيره: سُمِّي الخلّ خَلًّا لأنّه اختلّ منه طعم الحلاوة.

وأجوده خَلّ الخمر لحديث (خير خلّكم خَمْرُكم)[٤٢].

وهو مُركّب من جوهر حارّ وبارد. وكِلا جَوهريه لطيف. والبارد أغلب.

والذي فيه حَرافة أسخن، فإنْ لم تكن فيه حَرافَة فهو بارد. والطّبخ ينقص من برودته.

والخلّ مُركّب من جزء أرضيّ ومن جزء مائيّ ومن جزء ناريّ.

فهو لأرضيَته قابض، ولمائيَته حامض.

والنّاريّة فيه حرّاقة تظهر في بعضه وتختفي في بعضه.

والذي تظهر فيه أمْيَلُ للحرارة، لأنّ النّاريّة تكون فيه أكثر، وهذه النّاريّة ممازجة لأرضيَته، ولذلك فإنّها تنحلّ بالطّبخ وهي الفاعلة للتّحليل.

وأمّا مائيَته فمنها ما هو شديد الممازَجة للأرضيّة، فلا تتحلّل، ومنها ما هو ضعيف الممازجة للأرضية فيتحلّل بالطّبخ.

ولذلك إذا طُبخ نقص بردُه لنقصان مائيَته. ولمائيَته يكثر فيه الدّود.

وأجزاؤه لطيفة نفّاذة لما فيه من الأجزاء الحارّة المُنفِّذة، ولذلك فإنّ تبريده أقوَى من تبريد الحُصْرُم، وإنّ كان الحُصْرُم أكثر بُرودة لقلّة نُفوذه وقوّة نفوذ الخلّ.

وهو مع دُهن الورد ينفع الصُّداع الحارَّ طلاءً.

وبخار حارِّه ينفع من عُسر السّمع ومن الدّويّ والطّنين لتفتيحه.

ومن الاستسقاء لتحليله.

ويقتل دود الأُذن تقطيراً.

ويشدّ اللَثة ويمنع تحرّك الأسنان، وينفع من وَجَعها، ويقطع الدّم السّائل منها عند قلعها وخصوصاً مع الملح مَضْمَضَة.

ويُسقط العَلَق من الحلق غَرْغَرْة.





ويَصْلُح للمعدة الحارّة الرّطبة.

ويُفتِّق الشّهوة.

ويُعين على الهضم.

وينفع الصّفراء والسّوداء.

وإصلاحه بالحلواء.

وينفع من القروح الخبيثة ومن الجرَب المتقرِّح والقُوَباء والدّاحس والحكّة والبَهَق إذا خُلط ببعض الأدوية الموافقة لها.

ويُطفىء حُرَقَ النّار أسرع من كلّ شيء.

وينفع من نَهْش الهَوامّ التي تُسخِّن البَدَن إذا صُبّ عليها وهو مُسَخَّن. ومن مضرّة الأدوية القتّالة.

وإذا شُرب ساخناً أتُّقِيَ به من السّموم، ومن مضرّة الأفيون. ومن جُمود الدّم واللّبن في البطن.

ومِنْ أكل الفطرِّ القتّال إذا شُرب بالملح.

والخَلّ: عِرْقٌ في العُنُق متّصل بالرّأس. وعِرْق في الظّهر.

والخلة بالضّمّ: الصّداقة الخالصة.

والخلة من النّبات، بالضّمّ أيضاً: ما ليس بحَمْض.

والخلة: العَرْفج، وكلّ شجر يبقى في الشّتاء، وهو مثل العَلَقى.

قال الخليل، رحمه الله: والخلال، بفتح الخاء: البلَح، بلغة أهل البصرة. وهو الأخضر من البُسْر قبل أنْ يُشَقِّح(٤٣).



خمد:

خَمَدَتْ حُمّاه: هَدأت وسَكنت.

وخَمَد المعلول: إذا مات، أو أغْمي عليه.

وخَمَد الرّجل: عَلَتْه البَهْتَة أو السَّكتة.

وخَمَدت النّار: سَكَن لهبُها، فإذا طَفِئَت، قيل: هَمَدَتْ.

خمر:

الخَمْر، بالفتح: ما أسكر من عصير العنب وغيره، والعموم أصحّ.

والخَمْـر: مـا غلا واشـتدَّ وقَذف بالزَّبَـد من عصير العنـب، وهو حرام. وكذلـك نقيـع الزّبيب والتّمر الذي لم يُطبخ، فـإنْ طُبخ حتّى ذهب ثلثاه ثمّ غلا واشـتدَّ، ذهب خبثه، وأحلّ بعضهم شرب مادون السـكر إذا لم يُقصد بشربـه اللّهو والطَّرَب، عند أبي حنيفة. وعند أكثر الفقهاء هو حرام كالخمر وكذلك كل ما أسكر من كل شراب.

وثبت عندنا أنه قليله وكثيره حرام، ويُفَسَّق شاربه ويلزمه الحدّ.

وأما سائر الأشربة المسكرة فهي في التّحريم ووجوب الحدّ عندنا كعصير العنب.

ومـا لا يُسْـكِر لا يَحْرُم. لكـن يُكره شرب المُنَصَّـف والخليطَين للحديث النّاهي عنهما.

والمنصّف ما عُمِل من تمر ورُطَب.

وشراب الخليطـين: ما عُمل من بُسْر ورُطَب وقلّما عُمِل من تمر وزَبيب. وسـبب النَّهْي أنّ الإسـكار يُسرع إليه بسـبب الخلْط، قبل أن يتغيَّر طعمه،

فيظنّ الشارب أنه ليس بمسكر وهو مُسْكِر في الحقيقة. وأما شربهما للتّداوي والعطش والجوع إذا لم يجد غيرهما ففيه أوجه:

أَصَحُّها أنّه لا يجوز.

والثّاني الجَواز كما يجوز شُرب البّول والدّم، اضطراراً، وكما يُتداوى بالنّجاسات كلحم الحيّة والسَّرطان والمعجون الذي فيه.

والثالث إباحته للتّداوي دون العطش والجوع.

والرابع منعه مطلقاً.

والخامس تجويزه للعَطش والجوع، دون الجوع لوحده لأنها تحرق كبد الجائع. ثم الخلاف في التّداوي مخصوص بالقليل الذي لا يُسكر.

ويشترط لجواز العِلاج به خَبَر طبيب مسلم أو معرفة المتداوِي إنْ عَرف. ويُشترط أن لا يجد ما يقوم مقامه.

وعندنا أنّه يجوز التّداوي به إنْ اضْطُرّ المعلول إلى ذلك، ولا نظن معلولا يُضطر إليها، إلا مُخَفَّفة ومع دواء آخر، كما أجاز، عليه الصّلاة والسّلام التّداوي بأبوال الإبل لمن لم يكن له إلّاها دواء.

وشُرب الخمر من الكبائر، وعصير العنب الذي إذا اشتدّ وقَذَف بالزَّبَد حرام بالإجماع كثيره وقليله.

وعصيره الرّطب النّيّء كعصير العنب وسائر الأشربة المسكِرة نيئة ومطبوخة فهي كالخمر.

وما لا يُسكر كالفُقاع وغيره لا يَحرُمُ ولا يُكره، ما لم يمازجه الخمر. إلّا المنصِّف فإنه يكره، وإلا الخليطين، وقد مرّ ذكرهما قبل قليل.

وكما لا يجوز التّداوي بالزّنا، فكذلك لا يجوز التّداوي بالخمر وما جَعَل اللَّه الشّفاء فيما حرَّمه إلّا مَن اضطرّ غير باغ ولا عادٍ. واللَّه أعلم.

وهي مؤنَّثة وقد تُذكّر.

وسُمِّيت خَمْراً إمّا لأنّها تَخْمُر العَقل، أي: تُغَطِّيه وتَسْتره. وفي الحديث: (خَمِّروا إناءكم)[٤٤] أي: غطّوه. وإمّا لأنّها تُركت حتّى اختمرت، وإمّا لأنّها تُخامر العقل، أي: تخالطه.

ولفظ الخمر أيضاً يُطلق على العنب ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾[٤٥].

هذا ما يتعلّق بها لغةً وشرعاً.

وأمّا ما يتعلّق بها طبّا فنقول: خير الشّراب ما طاب طعمُه وعطرت رائحته، وصفا لونه، واعتدل قَوامه وزمانه.

والعلامة الجيّدة للجيّد منه أنَه إذا مضت عليه مدّة طويلة لا يفسد.

والرّقيق منه ألطف وأسرع إسكاراً. والغليظ أبطأ إسكاراً وأدوم خُماراً، إلّا أنّه يُسَمِّن.

ويُختار للشّبّان الأبيض الممزوج بحَسَب مزاجهم قبل شربه بثلاث ساعات، أو ساعتين. وللمشايخ الأصفر العتيق القليل الماء.

وإنْ أراد التغذية والسّمن فالأحمر.

ودَع الشَّيخ وما احتمل. وجنِّبه الصّبيان. وعَدِّلْه للشّبّان. واستعمله عند انحدار الغذاء من المعدة. وامنعه خَلَلَ الأكل أو عقبه، لتنفيذه الغذاء فجّاً.

ومن اعتاده في خلله أو عقبه فقد ينتفع بقدر ما يُعين على الهضم لا على التّنفيذ.

وما دام السّرور يتزايد واللّون يحسُن والجلد يلين ويربو والحركة نشِطة والذّهن سليماً فلا تَخَفْ من إفراط. فإنْ أخذ النّعاس يغلب والغثَيان يقوى والبدن أو الدماغ يثقل والذّهن يتشوّش والحركة تسترخي، فقد وجب التّرْك. وحينئذ يجب القَيء.

والشّرب مباعدةً أفضل من الموالاة، وإلّا صار ضرره أكثر من نفعه، إنْ كان فيه نفع. وخاصّة للماليخوليا لتفريحه فيحسِّن الخُلُق ويقوِّي الذّهن. وأفضله ما كانت قُوَى الدّماغ لا تنفعل عن أبخرته ولذلك لا يُسكر بسرعة.

وبسرعة السُّكر وبُطئه تُعلم قُوَّة الدّماغ من ضعفه.

وقرّر بعض الأطبّاء أنّ له منافعَ بدنيّة يمكن أن تُستفاد من غيره لكن بعسر وهي كتحسين اللّون وإشراقه وتقوية الحرارة الغريزيّة وإنعاشها وإنضاج الرّطوبات وتفتيح المجاري وتقوية الهضم وتلطيف الرّوح، وإدرار الصّفراء وترطيبها، وتعديل مزاجِ السّوداء.

ومداومة الشّرب تُبلّد الذّهن وتُرْخِي العَصَب وتُورث الرّعشة. وإنْ كان صرفاً فإنّها تحرق الدّم وتُفسد مزاج الدّماغ والكبد.

والسُّكر المتواتر يوهن قُوَى الدّماغ ويُضعف العَصَب والكبد والباه، ويُحْدِث الصَّرَع والسّكتة.

وإن تناوله المحرور فعليه مَصّ ماء السَّفَرْجَل والرّمّان المرّ وأقراص اللّيمون وشرابه.



وإنْ تناوله المبرود فيُنْصح بتناول السّفرجل المربَّب والجُلجُبين والفستق واللّوز مملّحين والحمّص المقليّ.

وممّا يُذهب برائحته الكزبرة اليابسة والرّطبة ودارجيني الصّين والخرنوب والرّاسن.

وأفضل ما يمزج به ماء لسان الثّور إذا كان صافياً رائقاً فيزداد تفريحه، ولذلك يُسرّ سروراً عظيماً. وقد يمزج بماء الورد فيقوّي المعدة والقلب وقد يُمزج بأمراق الفراريج لمن يُغْشَى عليه أو من ضعف قواه.

وكلّ شراب فإمّا أن يكون حديثاً وهو المصطار، أي الذي لم تأتِ عليه ستَّة أشهر، وإمّا أن يكون متوسّطاً وهو الذي أتت عليه ستة أشهر ولم تأتِ عليه سنة كاملة، وإمّا أن يكون عتيقاً وهو الذي أتت عليه سنة ولم تأت عليه أربع سنين.

والشّراب إمّا أنْ يكون صِرفاً، وإمّا أنْ يكون.. ممزوجاً.

فأمّا الصِّرْف فهو حارّ يابس وحرارته أكثر من يُبوسته. والمشهور أنّ حرارته في الدّرَجة الثّالثة. وهذا غيرُ مَرْضيّ عندنا، وإلّا كان تناوله ممرِضاً. بل حرارته عندنا في الدَّرجة الثّانية. وأمّا يبوسته ففي الدّرجة الأولى.

وتختلف أصنافه في ذلك، فالحديث منه ناقص الحرارة جدّاً، حتّى يكون فيها في أوائل الدَّرجة الأولى، وذلك إذا كان قريب العهد بالحدوث جدّاً.

وأمّا يبوسته فقليلة جدّاً إلّا أن يكون قريبَ عهدٍ بالحدوث، فيميل إلى الرّطوبة.

وأمّا الشّراب القديم فهو قويّ الحرارة قويّ اليبوسة، فيكون في أواخر الدَّرجة الأولى.



وأمّـا الممزوج فإنّ حرارته تقـلّ لا محالة. وقد يبلغ المزج إلى حدٍّ يحيله إلى البرودة. وذلك إذا كثر الماء جدّاً.

أمّـا اليبوسـة فتذهب، ويصير الشّراب بالمزْج شَـديد التّرطيب وذلك بما يُنفِّـذه مـن المائيّة، وبما يمتـزج به منها فلذلـك إذا مُزج الـشّراب قبل شربه بسـاعات كان ترطيبه أكثر، وكذلـك تبريده. وكلّما بَعُـدَ العهد بالمزْج صار أبرد وأرطب، ونَقَص ما يُحْدِثُه من السُّكر.

وقـدَّر بعـض الأوَّلين وزنَ مـا لا ينبغي تناوله من الـشراب، ثمّ اختلف هـؤلاء فمنهم من قـدره بمائة مثقال ومنهم من قـدره بمائة وعشرين ومنهم مـن قـدَّره بما يقـرُب من ذلـك. وجميع هذه رديئـة، لأنّ مقدار ما يُسـتعمل مختلف بحسب المزاج والسن والفصل والبلد والعادة.

وطعـم الشّراب في نفسـه غير لذلك فلذلك يسـتكرهه الذَّوق السـليم. وأمـا إذا بلغ إلىٰ حد ارخـاء العصب وتخدير الذوق فإن الإحسـاس حينئذ بكراهيته يبطل ويبقى الميل إليه بأمر في النفس لا حاسيَّة الذّوق. فمَن اضطُرَّ إلى شُرب الخمـر وأخـذ النّعاس يغلب عليه والـرّأس يثقل وكذلك البدن، والحركات تسـترخي واللسـان تعسُر حركته، والذّهن يغيب. فحينئذ يجب الامتنـاع من الشّرب لما يلزمه من اسـتراحة قُوَى الدّماغ كالمفكرة والحافظة ونحوهما، فإنّ هذه القُوَى يحدث لها خُمودٌ ونقصان.

والقليل من الشّراب وإنْ كان به نفع فإنّه يقود إلى الاسـتكثار منه. دوام الاسـتكثار منه شـديد المضرّة جدّاً. وبالرغم من مضارّه الكثيرة فإنَ النّاس يحرصـون على التَّملي منه جدّاً، حتى يُؤثِر بعضُهم أنْ يكون زِقّاً مملوءاً خمراً، ومن أخطأ فاسـتكثر منه فأفضل الأشياء له أن يبادر إلى إخراجه لئلاً تفسد

صحّته سريعاً لما يُدخله من ضرر على العقل والعصب والبَصَر والقلب والكبد والمعدة، لقصور تصرّف المعدة فيه. والخمر من أكثر الأشياء ضرراً بها.

وقد يستحيل إلى المرار فيكون ضرره أيضاً شديداً وربّما شَنَّج وأحدث فُواقاً رديئاً ولذعاً في المعدة. وأكثر ذلك إذا كانت المعدة إلى حرارة.

وأفضل إخراجه بالقيء، فإن سَهُل بنفسه نفع، وإلّا شَنَّج وأحدث فُواقاً رديئاً ولذعاً في المعدة. وأكثر ذلك إذا كانت المعدة إلى حرارة.

وأفضل إخراجه بالقيء، فإن سَهُل بنفسه نفع، وإلّا شُرب عليه الماء الحارّ وحده أو مع عسل. ثمّ بعد القَيء يغسل وجهه بماء وخلّ أو بماء وَرْدٍ وخلّ لأجل ما يتصعّد إلى الدِّماغ من البُخار، ثمّ يغسل فمه ثمّ يشرب بعض الأشربة المقوّية للمعدة المانعة من تصعُّد البخار، كشراب الحُمّاض أو شراب الليمون بماء الورد، ثم ينام لينهضم ما بقي في المعدة وليستريح من القَيء.

وإذا استيقظ اغتسل وشرب شيئا من شراب الحمّاض، ثمّ بعد ساعة أو أكثر يتغذّى بما هو جيّد الجوهر كالدّجاج المطبوخ بشيء من الرّمّان أو الحصرم أو ماء اللّيمون.

وقال بعضهم: مَن اضطُرَّ إلى الشّراب فعليه بمراعاة أمور خمسة، أحدها: أنْ لا يمتلىء من الطّعام. الثّاني: أنْ لا يكون طعامه حلواً ولا كثير الدّهن.

الثّالث: أنْ يكون معه ما يقوّي فم المعدة. الرّابع: أنْ يُليِّن طبيعته أوّلاً بحيث لا يكون عنده سُدَد عن ثُقْل أو خِلْط يمنع الشّراب أنْ ينحدر. الخامس: أنْ يتناول المدرّات معه.

والله الموفّق للصّواب.





والخَمَر، بالتّحريك: ما واراك من شجر وغيره.

والخُمْـر، بالضّمّ: كلّ شيء خُمِّر به. والوَرْس وأشـياء من الطِّيب تطلي به المرأة وجهها ليحسن. والرائحة الطيبة.

وخمرة الخمر وخمارها، بالضّمّ: ما أصابك من ألمها وصُداعها من البخار المتأتّي منها ومن سقوط شهوة الطّعام والغَثَيان عن باقي فضلاتها في المعدة. وممـا ينفع من ذلـك القَيء بالسّـكنجبين بالمـاء الفاتر ثمّ تُستعمل الكزبرة اليابسـة مع السُّـكر سَـفَفاً. والجّلاب مع لعابه وبَذْر قَطُوناً شرباً، والفواكه الحامضة كالتّفّاح والرّمّان مصّاً، والأغذية اللّطيفة التي لا بُخار فيها.

واليَخْمُور: الأجوف المضطرِب من كلّ شيء.

ورجل مُسْتَخْمِر وخِمِّير: شرَّيب للخمر دائماً.

وقولهم: ما هو بخَلّ ولا خَمر، أي: لا خير عنده ولا شرّ.

فأمّا قول امريء القيس:

كـأنّـي خَـمِـرْ[٤٦]

فإنّه أراد: خامَرني داءٌ ووَجَعٌ.

خمص:

الخَمْصَـان: الجائع الضّامر، والأنثى خَمْصَانـة، والجمع خِماص، بالكسر. والخَمِيص، كالخمصان. والأنثى خَمِيْصَة.

وفي الحديـث: (كالطّير تغدوا خِماصاً وتَـروح بِطاناً)[٤٧] أي: تغدوا بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الأجواف.

والأَخْمَص من القَدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء.



خمط:

الخَمْـط، بالفتح: كلّ نبت أخذ طعماً من مـرارة حتّى لا يمكن أكله، عن الزّجّاج. أو ثمر الأراك، عن الفرّاء، أو شجر كالسِّدر له حمل كالتّوت.

ويقـال للدّواء الحامض الطعم: خامِط، اسـتعارة من حُموضة اللّبن، قال ابن أحمر:

وما كنـتُ أخشَـى أنْ تكـونَ مَنِيَّتي
ضَريبَ جِلاد الشّـول خَمْصـاً وصافياً[٤٨]

والخَمْطَة: الخمرة إذا حَمُضَت.

خمم:

المخموم، بفتح الميم: القلب النَّقيّ من الغِلّ والحَسَد. وفي الحديث: (خير النّاس المخمومُ القلب. قيل: يا رسول الله، وما المخموم؟ قال: الذي لا غُشَّ فيه ولا حَسَد). وفي رواية (أنّه سُئِل أيّ الناس أفضل؟ قال: الصّادق اللّسان المخموم القلب)[٤٩].

والخـمّ، بفتـح الخاء: الثّنـاء الطّيّب. يقال: فلان يَخمّ ثيـابَ فلان إذا كان يُثني عليه خيراً.

وخَمّ اللّحم يخِمّ، بكسر الخاء وبفتحها: خَمّاً وخُموماً. ولحم خَمٌّ وأخَمَّ أنْتَنَ.

قال ابن دريد: وأكثر ما يستعمل في المطبوخ والمشـويّ، وأمّا النِّيّ فيقال فيه صَلَّ وأصَلّ.

خندروس:

الخَنْدَرِوس: الحِنطة الرّومية.



خندريس:

الخَنْدَرِيس: الخَمْر القديمة.

وقد تقدّم الكلام عليها مفصّلا، لغةً وشرعاً وطبّاً[٤٩].

قال ابن دريد: أحسبه معرَّباً، سُمِّيت بذلك لقِدَمها، ومنه حنطة خَنْدَرِيس للقديمة.

خنس:

الخَنَس: تأَخُّر الأنف في الوجه مع ارتفاعٍ قليلٍ في الأَرْنَبَة.

وخَنَسَتْ صحّته: إذا تراجعت للمرض.

خنصر:

الخِنْصِر، بكسر الخاء والصّاد، عن سيبويه، وقد تُفتح الصّاد: الإصبع الصّغرى.

وهي مُؤنّثة.

والجمع خَناصر. ولم يجمع بالألف والتّاء استغناء بالتّكثير.

خنط:

خَنَطَهُ الدّاء: كرّبه واشتدّ عليه.

خنع:

وخَنَع لعِلّته: استسلم لها.

والخنعة، بفتح الخاء وسكون النّون: داء يصيب الرَّقبة فلا يَقْوَى صاحبها على رفعها.



خنف:

الخِناف: اعوجاجٌ في ساق الصّبيّ، فيضع الواحدة أمام الأُخرى في المشي، مع تمايل بدنه. وقد خَنَف.

وقد يكون الخِناف ولاديًّاً، وقد يكون بسبب داء أو كسور في العظام، أو التواء، ولا تمكن المعالجة إلّا بالوقوع على السّبب.

خنق:

الخناق، بضمّ الخاء: داء يمتنع منه نُفوذ النَّفَس إلى الرّئة، منعاً غير تامّ وسببه:

- أورام في اللّوزتين أو الحنجرة أو المريء عن خِلْط.

أو انطباق عن زوال بعض فَقرات العنق عن ضربة أو سقطة.

أو عجز القوّة المحرِّكة لآلات النَّفْس عن التّحريك ليبس أو استرخاء.

أمّا الورَم فهو:

- إمّا حارّ عن دم أو صفراء، ويختصّ هذا باسم الذَّبْحة. قال شيخنا العلاّمة: ولا فرق بين الخُناق والذّبحة.

وعلامة الدّمويّ حمرة اللّسان والوجه والعين، والوجع الشّديد، والتَّمدُّد، وانتفاخ الأوداج.

وعلامة الصّفراويّ الالتهاب والعطش ومرارة الفم وصُفرة اللسان والسَّهر والغَمّ والوَجَع الشّديد اللّذّاع.

وقد يتركَّب الورم منها فتظهر العلامات.

- وإمّا بارد عن بلغم أو سوداء.





وعلامة البَلغميّ قلّة الاشتهاء وقلّة العطش وخِفّة الوَجَع، وتطاول المدّة - وقد يمتدّ إلى أربعين يوماً - وتَهَيُّج الوجه والعينين وبياض اللّون وكثرة اللّعاب. وعلامة السّوداويّ - وهو نادرٌ - صلابة الورم وكمودة اللّون وطعم الحموضة وهو يعرض قليلاً قليلاً.

والعلاج الفَصْد من القِيفال في الدّمويّ والصّفراويّ.

ومن الباسليق في السّوداويّ.

ومن العِرْقَين اللّذين تحت اللّسان، بعد الفصد العامّ وتليين الطّبيعة بالحقن الممزجة، للخلط الغالب.

والتَّغَرْغُر بماء الشّعير وتراب العُنّاب في الحارّ، وبماء الفجل وشراب السّكنجبين في البارد.

وكلّ ورم خناقيّ فإمّا أنْ يقتل، وإمّا أنْ يَجتمع ويُفتح، وإمّا أنْ تنتقل مادّته، إمّا إلى ذات الرّئة إذا اندفعت المادّة إليها.

وإمّا إلى التّشنُّج إذا اندفعت المادّة إلى الأعصاب. وقد تندفع إلى ناحية القلب فتقتل.

والخناق الرّديء المحوِج إلى إدامة فتح الفم ودلع اللّسان يُسمَّى بالخناق الكَلْبيّ، وقد يقتل فيما بين اليوم الأوّل إلى الرّابع.

وكلّ مخنوق يموت فإنّه يتشنَّج أوّلاً.

وعُروض الاختناق في الحُميّات الحادّة رديء جدّاً، لأنّ الحاجة فيها إلى التّنفّس شديدة. وإذا عرض في اليوم بحرانيّ كان مخيفاً قاتلاً فإنّ البحران بالأورام الخناقيّة قاتل لا محالة.



وأمّا الانطباق فعلاجه بالفَصْد وتليين الطّبيعة بالحقن، وردّ الفَقرة الزّائلة، ووضع الضّمادات القابضة مثل الأقاقيا والأشراس والصَّبِر بلعاب بَذْر قَطُونا.

وأمّا عجز القوّة المحرِّكة بسبب اليُبْس فيعالج بما يرطّب، مثل ماء الشّعير بدّهن البنفْسَج ودُهن اللّوز، ونحو ذلكَ.

وأمّا الذي عن استرخاء فيعالج بالمغالي المُنضِجة المتَّخذة من لسان الثّور ونحوه.

ومن الأشياء المجرَّبة التي تفعل بخاصّيَّتها في أورام الخوانيق واللّهاة واللّوزتي، وبالجملة، أعضاء الحلق، نفعاً عظيماً، أن تؤخذ الخيوط المصبوغة بالأرجوان البحريّ فيخنق بها الأفاعي، ثمّ يُطَوَّق بها عنق مَنْ به هذه الأورام، فإنّ ذلك ينفعه نفعاً جيداً، مُجاوزاً للقَدْر المتوقَّع. وقد جرَّبنا ذلك مراراً بأنْ تُخْنَق في كلّ خيط حيّة.

خنن:

الخَنين: خروج الصّوت من الأنف.

والأخنّ: المسدود الخياشيم. والخُنَان: داء في الأنف عن سُدَّة في الخيشوم. وهو في الإبل كالزُّكام في النّاس.

وكثر ذلك فيها في زمن المنذر بن ماء السماء حتى صار تاريخاً عند العرب.

أنشد النّابغة:

فمَنْ يَحرصْ علي كِبَري فإني

من الشّبّان أيّامَ الخُنانِ[٥١]





وداء يأخذ في العين.

أنشد جرير:

وأشفِي مِنْ تَخَلّج كلِّ داءٍ
وأكوي النّاظرين من الخُنانِ(٥٢)

وداء يأخذ الطّير في حلوقها.

وبنو فلان مَخَنّة لبني فلان، أي: مأكلة لهم.

وأصبح بنو فلان مَخَنّة للأدواء: إذا احتوشهم وقضت عليهم.

خوخ:

الخوخ، بالفتح: ثمرة معروفة، وهو نوعان، وأفضله ما انفصل عنه نَواه بسهولة.

وهو بارد رطب في الثّانية.

ويجب تقديمه قبل الطّعام.

وهو سريع العُفونة.

والفجّ منه قابض.

والحلو مُلَيّن صالح للمعدة، يُشَهّي الطّعام ويُنْعِش القوّة، ويزيد في باه أصحاب الأبدان الحارّة.

وإذا دُقّ زهره وورقه وأخذ ماؤه وطُيّب بسُكّر، وشُرب منه أوقيّتان، أسْهَلَ حَبّ القَرْع.

وإصلاحه للمعدة الباردة بأكل الزنجبيل المربّى بعدَه.

وبدله المشمش.



خود:

الخَـوْد، بالفتح: الفتاة الحسَـنة الخَلْق الشّـابّة، ما لِم تَـصِرْ نَصَفاً. والجارية الناعمة والجمع خَودات.

خوذ:

الخُوْذَة، بالضّمّ: بَيضة الحديد.

والخُوذة: نَوْع من الصُّداع.

قيل: يُسـمَّى بذلك لاشـتمِاله على الرّأس كلّه تشبيهاً له بالخُوذة لإشتمالها على الرّأس كلّه.

ومرَّ ذِكره في (بيض).

خور:

الخَوّار: الضّعيف. رجل خَوّار ورجال خُوْر.

والخَوْران: مَجْرَى الرّوث من الدّابّة.

والخَوْر: خليج البحر. وهو مَصَبّ المياه الجارية إذا اتّسعَ وعَرُضَ.

والخُوار: صوت الثّور. قال الخليل: وما اشتدّ من صوت البقرة والعِجْل: خُوار، أيضاً(٥٣).

خوش:

الخَوْشان، بالفتح: الخاصرتان من الإنسان وغيره، الواحدة خَوش.





وبقـل كالسّرمـق إلّا أنّـه ألطـف ورَقـا، وفيه حموضـة، والنّـاس تأكله. والمتخـوِّش: الذي نَهكه الـدّاء فهو ضامر مهزول. وقـد لا يكون ذلك عن داء، وإنّما هو خِلْقَة.

خوص:

الخَوَص: غُؤور العينين أو صِغَر إحداهما عن الأخرى.

والخُوْص: ورق النّخل والمقل ونحوهما.

قال الخليل: والخُوصة: الجَنْبَة من نبات الصّيف.

وهي حين تُبْقِل: بَقْلَة.

ثمّ تصير مُخْوصاً.

وإخْواصها: ارتفاعها شيئاً إلى انقضاء الرّبيع(٥٣).

خوف:

الخوف: انقباض الرّوح عند الانفعال النّفسانيّ.

وتَخَوَّفَتْه عِلّته: انتقصَت من رُوحه وبَدَنِه.

خول:

الخَوْلان: هو الحُضَض، وقد تقدّم ذكره في (ح ض ض).

خون:

الخوان، بالكسر وبالضّمّ: ما يؤكل عليه الطّعام، مُعرَّب. والجمع أخْوِنَة وخُوْن بالضّمّ.



خوو:

خَوَّى الطّائر: أرسل جناحيه، قال شيخنا العلّامة:

وأشْـهَبُ مِـنْ بُـزاةِ الدَّهْـرِ خَـوَّى
عـلى فَـوْدِيْ فَأَلْمـأَ بالغُـرابِ(٥٥)

أشهب اللّون: المنكدِر، والبازي: معروف، وخَوَّى: أرسل جَناحيه.

وألمأ: أنْبأ. وهو في وصف الشّيب.

خوى:

الخَـوى، بالتّحريك والقصر ويُمـدّ: خُلُوُّ الجَوْفِ مـن الطّعام. والخَواء، بالمدّ: الهواء الذي بين السّماء والأرض، وبين كلّ شيئين.

خير:

الخير، بالفتح: ضِدُّ الشّرّ.

وخيربـوّا: حَـبٌّ صغـار مثـل القاقُلّة، حـارّ يابـس في الثّالثـة، قوّته قوّة القرنْفُـل يجلو ويُلطّف. جيّد للمعدة والكبد الباردتـين. وأجود من القاقُلّة وألطف. وهو يحبس القَيء.

وبدله وزنه قَرَنْفُل.

والخِيار، بالكسر: شبه القثّاء، معروف.

وفي الصّحاح: ليس بعربيّ.

وهو بارد رطب في آخر الثّالثة. وأفضله لُبُّه ممّا اعتدل جسمه.

ونفعه للمحرورين ظاهر.





وإذا شُمَّ نفع من الغَشْي، ورَدَّ إلى النَّفْس قوّتها بالخاصيّة.

والخيار بقِشْره أسرع انحداراً من الخيار المقشّر. وكذلك الخبز بنُخالته أسرع انحداراً من المنخول.

وخيار شَنْبَر: شجر معروف. والمستعمل منه صاف، وثمرته معتدلة في الحرارة والبرودة. رطبة مُسَهِّلة للصّفراء، وخصوصاً مع ماء التّمر هنديّ، وللبلغم وخصوصاً مع التِّرْبِد.

وتنفع من اليَرَقان، ومن أورام الكبد، وخُصوصاً مع ماء الهِنْدِباء.

والخِيْرِيّ، بالكسر: يونانيّ مُعَرَّب، وله ألوان، وإذا أطلِق أريدَ به الأصفر. وجملة أصنافه حارّة يابسة. وأقواها الأصفر، فإذا جَفّ تبلغ حرارته الثّالثة، ويُبوسته الثّانية.

وطبيخُه إذا شُرِبَ أخرج المشيمة والأجنّة الميتة. ومثقالان من بذره يكفيان لذلك.

خيط:

المخيَّط: شجر معروف، فارسيّته سِبسْتان. وسيأتي في (س ب س).

وخَيَّط الشّيبُ رأسَه: إذا بدا فيه.

وجارية خَيطاء: إذا كانت طويلة البَدَن مرتفعة العنق.

خيف:

الخَيَف في الإنسان: زُرْقَة إحدَى عينيه وسواد الأخرى. هو أخْيَف، وهي: خَيفاء، والجمع: خُوْفٌ.



والخَيْف: جِلْد الضَّرْع.

والخَيْفَانة: الجرادة قبل أنْ يَستوي جناحاها.

والخِيْف: اسم موضع بمكة شرّفها الله[٥٦].

خيل:

الأخيل: الشِّقِرّاق[٥٧]، سُمِّي بذلك لاختلاف لونه بالسّواد والبياض.

وقيل: لأنّه يتلوّن بألوان كثيرة. وسنذكره في بابه في الشّين.

والأخيل، أيضاً: عرق الأخدع.

والخَيال: ما تَشَبَّه لك يقظة أو مناماً.

والخيال، أيضاً: قوّة دِماغيّة. وسيأتى ذكرها في (د م غ).

ومن عجائب النُّوق ما رأيناه رؤية العين، وذلك أنّ النّاقة حين تخاف على ولدها أن يأكله الذّئب تضع له خَيالاً ليفزع منه الذّئب فلا يقرب ولدها.

وإذا كبُر ثَدْيُ الجارية، فهي: مُخِيْل، كأنّها تختال به.

والخَيْل: معروفة، سُمِّيَت لاختيالها. قال الخليل: رحمه الله: الخيل: جماعة الفَرَس، ولا واحد لها من لفظها[٥٨].

خيم:

خِمْتُ رِجْلَ المعلول: إذا حاولتَ رفعها، أو أعَنْتَه على رفعها، قال:

رأوا فَتْرَةً بالسّاق مِنِّي فحاولوا
جُبوري لَمّا رأوني أخِيْمُهَا[٥٩]

والخَيْمَة: معروفة.

والخِيْمُ: العِيْدان التي تُبْنَى عليها الخَيْمَة.





حواشي حرف الخاء

١ - النهاية ٢/ ٤

٢ - ن.م٢/ ٤

٣ - لم نجدها فيما رواه له صاحب عيون الأنباء.

٤ - ديوان السّموأل ٢٦. حماسة البحتريّ ٣٦٩. نوادر أبي زيد١٠٤. نور القبس ١٤٤.

٥ - النّهاية ٢/ ٥

٦ - يريد الحديث (أنّه، ﷺ، نَهَى عن كلّ دواء خبيث).

٧ - بلا عزو في اللّسان (خبر).

٨ - النّهاية ٢/ ١٠.

٩ - لسويد بن أبي كاهل اليشكريّ في المفضلّيات ٣٨٢. والمجمل ٢/ ١٦٥.

١٠ - النّساء ٢٥.

١١ - الشّاهْبَلّوط هو القِسْطَل، ويسمى أيضاً الكِسْتِنَة. شجر من الفصيلة البلّوطيّة له ثمر يؤكل مَشوياً. ل ع م ٤/ ٣/ ٢٠.

١٢ - تنظر الحاشية ٦٦ من حرف التّاء.

١٣ - الغاريقون هو الفُطِرّ وقد سبق ذِكرُه.

١٤ - من م.

١٥ - سبأ ١٤.



١٦ - للأعلم الهذليّ في المعاني الكبير ١/ ٤١٢. وإصلاح المنطق ٢٠٧ - ٣١٣. اللّسان (خرس). ولم يذكر في ديوان الهذليين.

١٧ - لعمرو بن قميئة في المعاني الكبير ١/ ٢١٠.

١٨ - معزوّ لامرىء القيس برواية (بخزّان) في ديوانه ١١٤. وكما هنا في فصل المقال ٢٥. وبلا عزو في اللّسان (خزن).

١٩ - هود ٣١.

٢٠ - ديوانه ٦١. غريب الحديث ٣/ ١٦٦. مختارات ابن الشجري ١/ ٣٧. إصلاح المنطق ٢٩٨.

٢١ - النّهاية ٢/ ٣٣.

٢٢ - لذي الإصبع العدواني في ديوانه ٦٣. المجمل ٢/ ١٥٦. المقاييس ٢/ ١٥٢.

٢٣ - أراد به الأدهان الطّيّبة المؤكسَدة في الشّمس وكانوا يستعملونها في علاج الجيوب الأنفيّة وسائر سدد الأنف.

٢٤ - ينظر العين (خصب).

٢٥ - الفَرْبيون: نبات يستخرج منه سُمٌّ سُمِّيَ باسم النّبات. ل ع م ٤/ ٢/ ٢٠٨.

٢٦ - الأقيون، والأشهر في تسميته (أقونيطن) سُمّ يستخرج من فصيلة الحوذانيّات من النبات. ل ع م ٤/ ١/ ٢٤.

٢٧ - أبو عمرو الشّيبانيّ، اسحاق بن مرار، كان من أكابر علماء اللغة والشعر. توفي في سنة ٢١٣ في بغداد. ينظر وفيات الأعيان ١/ ٢٠١ وتاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩ معجم الأدباء ٦/ ٧٧. البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٥.



٢٨ - بلا عزو في اللّسان (خصا).

٢٩ - الأنعام ٩٩.

٣٠ - النّهاية ٢/ ٤٠. غريب الحديث ١/ ٨٩.

٣١ - مختلَف في عزوه لأبي بكر عبدالرحمن في الشعر والشعراء ٢/ ٥٦٤. وإلى بعض القرشيين في شرح المرزوقي ٢/ ٣/ ١٢٤٥. وإلى كثيّر عزّة في معجم البلدان (بلاكث).

٣٢ - تكرّرت في أكثر من آية. تنظر البقرة ١٦٨ - ٢٠٨. الأنعام ١٤٢. النّور ٢١.

٣٣ - فصل المقال ١١٣.

٣٤ - قُلُعْطَار هو أوكسيد الحديد الطّبيعيّ. ضرب من الزّاج عند القدماء. ل ع م ٤/ ٣/ ٣٦.

٣٥ - أبو عبيدة معمر بن المثنى، علّامة أهل البصرة في عصره. عُرف باللغة والأيام والأخبار. توفي حوالي سنة ٢١٠هـ. ينظر وفيات الأعيان ٥/ ٢٣٥. العبر ١/ ٣٥٩. المعارف ٥٤٣.

٣٦ - مرّ تفسيره في الحاشية ٢٧٠ من حرف الباء. وتنظر مادة كلس.

٣٧ - العين (خلف).

٣٨ - ديوان طرفة ١٦. العين (خلف).

٣٩ - النهاية لابن الأثير

٤٠ - ديوان زهير ٣٢.

٤١ - النّهاية ١/ ٣١.

٤٢ - أخرجه البيهقيّ.

٤٣ - العين (خلل).



٤٤ - النّهاية ٢/ ٧٦.

٤٥ - يوسف ٣٦.

٤٦ - تمامه:

أحــارِ بــن عمــروٍ كأنّي خَمِرْ
ويعـدو عـلى المـرء مـا يَأتمـرْ

ديوانه ١٥٤. وينسب أيضاً إلى ربيعة بن جشم كما في مجاز القرآن ٢/ ١٠٠. والمعاني الكبير ٣/ ١٢٥٩.

٤٧ - النّهاية ٢/ ٨٠.

٤٨ - ديوان ابن أحمر ١٦٧. واللسان (ضرب).

٤٩ - وبهذه الرّواية ورد في النّهاية ٢/ ٨١.

٥٠ - تنظر مادة (خمر).

٥١ - للنّابغة الجعدي في ديوانه ٧٢. واللسان (خنن).

٥٢ - ديوان جرير ١/ ٥٩٠. اللسان (خنن).

٥٣ - ينظر العين (خور).

٥٤ - العين (خوص).

٥٥ - لابن سينا كما في عيون الأنباء ٤٤٧.

٥٦ - معجم البلدان ٢/ ٤١٢.

٥٧ - الشّقراق: طائر، يتلون بألوان كثيرة. ينظر مجمل اللغة ٢/ ٢٣١.

٥٨ - ينظر العين (خيل).

٥٩ - مُخْتَلف في روايته. وهو بلا عزو في الأمالي ٢/ ٢٠٧. شرح القصائد ٣٥٧. اللسان (خيم).





حَرْفُ الدَّال







دأب:

الدَّأب، والدّأَب: العادة الملازمة. والدّائبان: اللّيل والنّهار.

دأث:

دأثَ الدَّواءَ: تناوله. وأدْأثتُه إيّاه: إذا أقسرته عليه. وأدْأثَه الدّاءُ: أثْقَلَه.

دأد:

الـدّآدِي: حَبٌّ شَـعيريّ مُرّ الطّعم، أدكـن اللّون، حارّ يابـس في الثّانية. وفيه قَبْض توهّم بعضُهم بسببه أنّه بارد.

وهو مُليّن لكلّ صُلب. نافع من أوجاع المعدة واسـترخائها، جُلوسـاً في طبيخه. وإذا لُتَّ منه وزن درهمين بزيت واسْـتُفَّ، نَفَع من البَواسـير. وإذا أكِل بالعسل، قتَل الدّود والحيّات.

واستعماله يقطع سيَلان اللعاب من الفم.

والشّربة منه قدر درهمين.

والإكثار منه يورث الهَذيان والدُّوار.

وإصلاحه بالقيء والإسهال، واستعمال اللّبن الحليب.

دال:

دأل فيه العلاج: نفَع نفْعاً بيِّنـاً.

والدَّألان: المشي بنشاط.

والدُّؤلول: الآفة من آفات الدّهر.



دأم:

تَداءَمت عليهم العِللُ، وتدَأَمت: إذا توالت.

وتَداءَمه المرض: هجم عليه فجأة.

ودأمْتُ صحّتَه بالعلاج والأغذية: أقَمْتَها وحَسَّنْتَها.

دبب:

الدّابّة، كلّ ما دَبَّ من الحيوان. وقد غلب على ما يُركب.

ودَبّ النّمْل وغيره من الحيوان: مشى على عادته.

ودَبّ الشّيخ: مشى مشياً رُوَيداً.

ودَبَّ الشّراب والسُّقم في الجسم: سَرَى.

وجِراحة دَبُوْبٌ: يَدبّ الدّم منها.

والـدّبّ بالضّمّ: حيوان معروف. لحمه حـارّ يابس في آخر الثّانية. ودمه ينفع من البَرَص طلاءً. وشحمه إذا دُلك به بدن المولود وقاه من عِلل الجِلد، كذا قيل.

وشجرة الدّبّ: شجرة الزّعرور.

والدّبا، بالضّمّ: القَرْع.

والدّبّابة: العِلّة الخفيّة تأكل جوف الإنسان.

والدّبّـاب: شَريّ جِلـديّ يَـدبّ سريعـاً، فيتسـاقط منه الجلد والشَّـعر، وينبغي استعجال علاجه بحسب طبيعة سببه، وإلّا أضرَّ ضرراً بليغاً.





دبج:

الدّيباج، بالكسر: ضرب من الثّياب، فارسيّ معرّب.

والدّيباجتان، بالكسر أيضاً: الخَدّان. ودِيباجة الوجه: حُسْن بشَرته.

دبر:

الدّبر، بالضّمّ وبضمّتين: الاست. والظّهر. ومن كلّ شيء: خِلاف قُبُله، إلّا قولهم: جعل فلان قولَك دُبُر أذنه، أي: إنّه لم يُصْغ إليه.

والدَّبُور: ريح جهتها مغرب الشّمس. قال بعض الأطبّاء وهي مضطربة وتميل إلى البرد واليبس.

والدّابِرة من الإنسان: العُرْقُوب.

ومن الطّائر: الإصبع التي من وراء رجله. ومن الحافر: ما حاذَى موضع الرُّسغ.

والدّابـران: مَنْزِلَـة من منازل القمـر، وبعضهم يُعـوِّل عليها في العلاج، والله، تعالَى، أعلم بالصّواب.

دبس:

الدِّبس، بالكسر: عصير العِنَب. وعسل التّمر. وعسل النَّحل. وعصارة الرُّطب من غير طبخ.

ويُطلق الدِّبس على عُصارة كلّ شيء ثَخين، كالرُّطَب والعنَب والخُرْنُوب إذا وُضع على النّار حتّى يثخن وتذهب مائيَتَه، ويصفو من ثُفْلِه.

وهو حارّ رطب في آخر الأولى.



وفيه حرارة عَرَضيّة توجب تلهُّباً وعطشاً.

وفيه رطوبة فضليّة من ذاته، ورطوبة أخرَى مُكتسبة من الطّبخ، تُوجب غلياناً ودُهنيّة تُفتِّق بها العُروق.

وهو رديء مُحْرِق للدّم، ويولِّد دماً عكراً سوداويّا يضرّ المحرورين وأصحاب العُروق الضّيّقة، والسّوداويّين.

وممّا يصلحه الخلّ واللّوز والخَشْخَاش، وبذر الخَسّ.

وإذا طُلِي به الكلف أزاله، فإن قُوِّي بقِسْطٍ ومِلْح كان أكثر نَفعاً.

وهو يليّن الطّبْع، ويغذّي غذاءً لطيفاً.

وقد جُرِّب منه أنّه إذا طُلِي به بدن مَنْ أصابه برد وقعد في موضع حارّ، حلّله وأبرأه، خُصوصاً مع شَوْنِيز مدقوق[1].

دبق:

الدّبق: شيء ينبت من نفس شجرة البلّوط، ناشىء من موضع واحد، كأنّه شجرة صغيرة، له ورق كورق الآس، وثمرة صغيرة كالحمّص، في باطنها رطوبة متلبِّسة بحبَّة صفراء تضُّر بالقلب.

دبل:

الدُّبَيْلَة: كلّ ورم كبير يتفرَّغ في باطنه موضع تنصبُّ إليه مادة رديئة ذات أجسام مختلفة. وهي تصغير دُبْلَة، بالضّمّ. وقد تقدّم ذِكْرُها بما فيه زيادة في (خ. ر. ج). وتُجمع على دُبَيْلات.

ودَبلت جراحاته: نقّيتها وأصلحتها.





ودَبل دَبَلاً: إذا امتلأ بدنه لحماً وسمناً.

ودَبَل الطّبيبُ علاجاتِه: جمعها في مكان واحد.

دثن:

دَثَن فيه المرضُ: إذا أسرع ولم تُوقفه العلاجات.

دجج:

الدّجاجة، بتثليث الدّال، والأفصح فتحها: معروفة، سمّيت بذلك لدَجِّها، أي: لإقبالها وإدبارها. وتقع على الذّكر والأنثى، لأنّ الهاء دخلتها على أنّها واحدُ جِنْسٍ كحمامة وبطّة. والجمع دجاج، بالكسر والفتح. ودجاجات بفتح الدالٍ وكسرها.

وهي معتدلة المزاج، لحمها حارّ رطب في الأولى، خفيف في المعدة، سريع الانهضام، جيّد الخلط خاصّة إذا لم تكن قد باضت.

وماؤها جيّد إلّا أنّه مائل إلى الرّطوبة.

ولحم الدّيك أسخن بطبعِه. وإذا كان عتيقاً كان دواءً.

وأجود الدّجاج ما لم يَبِضْ.

وأجود الدّيوك ما لم يَصِحْ.

ولحمها يزيد في العَقل والمنيّ، ويُصفّي الصّوت ويُحسِّن اللّون، وينفع من السّعال اليابس.

ومرقة الدّيك الهرم بالقِرْطِم تُسهّل البلغم، وتنفع من الرَّعشة ووجع المفاصل.



دجل:

الدَّجَـل: الكَذِب وتَمويه الشّيء. والدّجّـال: الذي يكون ذلك منه كثيراً. ودَجَلْتُـه بالقَطِـران: صَبَغْت جِلدته بـه للعِلاج، وذلـك في الجرَب والحكة الشّديدة خاصّة.

دجن:

الدّاجِـن: ما أَلِفَ البيوتَ من الشّـاء والطّير وغيرهمـا. والجمع دواجن. والمداجنة: المخالطة.

وأدْجَن الدّاءُ: دام مُدَّة طويلة.

ودَجَنَتْ عليه الحُمَّى وأدْجَنَتْ: لم تُقْلع عنه.

دحس:

الدّاحِـس: وَرَمٌ حـارّ يعرض عنـد الأظفار من شـدّة ألم وضَرَبان. وربّما يبلغ ألمه الإبط. وربّما اشتدّت معه الحمَّى.

وإذا عَرَضَ في أصل الظّفْر عَرَض عنه انقلاعه. وقد يَتَقَرَّح.

وعلاجه الفَصْد والإسهال وتلطيف التّدبير.

ويمنـع كلّ هذا في الابتداء، ويُعالَج بما فيه قبض ضِماداً من ذلك النّخالة بالخلّ مُسَخَّنَيْن.

والدَّحْـس في الـولادة: أنْ تُدْخِل القابلـةُ يدَها في رَحِم المرأة لتَسـلخ ما هناك، بعد نزول الولد.

والدِّحّاس: دُوَيِّبَة تَغيب في التُّراب، وجمعها: دَحاحيس.





دحص:

دَحَص المذبوح برِجله: رفَس بها بقوة، قال:

رَغا فوقهم سَقْبُ السَّماء فداحِصٌ
بشِكَّتِه لم يُسْتَلَبْ وسَليبُ(٣)

دحل:

الدُّحَّل: طائر أغبر اللّون، يسقط على رؤوس الشَّجر فيدخل بينها. وهو كالعُصفور صغير الحجم.

دحم:

يقال: فلان يُداحِم داءه، أي: يُدافعه.

والدَّحم: الدّفْع الشّديد.

وتداحَمت طبيعته: تداركت عليه كثرة وسرعةً.

دحن:

داء دَحِنٌ: خَبيث يَستعصي على المداواة.

دخر:

دَخَرَتْهُ العلّة: أضوته.

ودَخَرَهُ الدّهر: أذَلّه.

والدّاخر: الذّليل.



دخن:

الدُّخْن، بالضّمّ: حَبُّ الجاوَرْس. عند أئمّة اللغة. وعندنا، الجاوَرْس هو الأحمر، والدّخن هو الأبيض. واحدته دُخْنَة.

بارد في الأولى يابس في الثّانية.

وغذاؤه يسير. وإذا استعمل باللّبن الحليب أو الدّسَم قَلّل يُبْسَه، وغَذَّى غِذاءً صالحاً.

وهو قابض للبطن مُدِرّ للبَول.

وسَويْقُه يقطع القَيء والإسهال.

والدُّخان، والدُّخّان: معروف. والجمع أدخنة.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[٤] أي: بجَدْب بَيّن فأخذهم القَحْط، حتّى هلكوا فيها وأكلوا الميتة. وكأنّ الرّجل منهم - من شدّة ما به من الجوع - يرى ما بينه وبين السّماء كهيئة الدّخان.

وقوله: ﴿يَغْشَى ٱلنَّاسَ﴾[٥] أي: أهل مكة. وهم الذين يقولون هذا عذاب أليم.

وقوله: ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾[٦] أي: الجُوع والدُّخان. والله أعلم بمراده.

وهو حارّ يابس في الثّانية

وأما تَنفّس الدُّخان فهو مُضرّ بالأمزجة اليابسة والسّوداوية.

والدّخْنَة، بالضّمّ: بخور تُدَخَّن به الثّياب والبُيوت.





ودواء دَخِنٌ: فاسد.

والأدْخَن: لونٌ بين الكُدْرَة والسّواد.

درب:

الدّرْبَة، بالضّمّ: العادة والجرأة على الشّيء.

والدّارِب: الحاذق بصناعته.

والطبيب المدرَّب: الذي خَبَرَ الأدواء وعلاجاتها.

والدَّرَب: داء يصيب المعدة فلا تكاد تقوَى على هضم الطّعام.

وقال الخليل، رحمه اللَّه: دَرِب الإنسان بالشّيء، وعليه: إذا أتقنه(٧).

درج:

الدّرّاج: النَّمّام لأنّه يدرج ليلته كلّها ينمّ على هذا وذاك.

والـدّرّاج: طائر أرقط من طير العراق، يقع على الذّكر والأنثَى. ويختصّ الذّكر بالحَيْقُطان.

ولحمه حـارّ، يابس، خفيف، سريع الهضم، يولِّد دمـاً معتدلاً. ويزيد في الدِّماغ، والفَهْم، والمنيّ.

والدُّرَجـة: طائر أسـود، أغـبر الجناحين باطنهـما وظاهرهما، عـلى خِلْقَة القطا، إلّا أنّه ألطف.

والدَّوارج: الأرجل، الواحدة دارِجة.

ودَرَج الرّجل مات.

ودرجات الأدوية: مراتبُها. وهي أربعة:



فـكلّ مـا يؤثّر مقدار الشّربة منه في البدَن الإنسـانيّ المُعتـدل، إمّا أنْ يؤثّر فيه تأثيراً معتدلاً فهو الدّواء المعتدل، وإمّا أن يؤثّر فيه تأثيراً فيه كَيفيّة زائدة على كَيفيّة البَدَن، فإنْ لم يكنْ ذلك التأثير محسوساً إحساساً ظاهريّـاً، فهو في الدّرَجة الأولى.

فإن مال البَدن إلى التّحسّن، ولم يضره الدّواء بشيء فهو في الدّرجة الثّانية. وإنْ ضرّ ولم يبلغ أن يَقتل فهو في الدّرجة الثّالثة.

وإنْ بلغ ذلك فهو في الدّرجة الرّابعة.

وكلّ ذلـك فهو في المقدار المخصوص من الـدّواء، فإنْ تمادَى المريض في الاستعمال على غير ما وصف الطّبيب، أضرّ الدّواءُ ضرراً بليغاً.

والدّرج: سَفِيْط تحفظ فيه القابلة أدواتها، والمرأةُ طِيبَها، والطّبيبُ أدواته وأدويته.

ويُصنع مما تيسَّر، وأشهر ذلك أن يكون من العاج وخاصة للطّبيب، فإنّ العاج أحفظ للأدوية من الفساد.

ودَرَج الرّجل: هلك، وقال الأصمعيّ: إذا لم يُخَلِّف نسْلاً.

درد:

الدّرَد: ذهاب الأسنان.

ورجل أدْرَد: ليس في فمه سِنٌّ والأنثى دَرْدَاء.

دردقس:

الدّرداقِس، بضمّ الدّال وكسر القاف: عَظْمٌ يفصل بين الرّأس والعنق.

قال الأصمعيّ: هو طرَف العظم الناتىء فوق القفا، وأحسبه روميّا.

وأنشد أبوزيد:

مَـنْ زال عنْ قَصْـدِ السَّـبيل تَزايَلَتْ
بالسَّـيف هامَتُـه عـنِ الدُّرْداقِـسِ(٨)

دردقص:

الدّرداقص، بالضّمّ، طرف العنق الأعلَى.

والجمع: الدُّرْداقِصات.

والدُّرْداقِص، أيضاً: عَظم صغير في مغرز الرّأس.

درر:

الدّرّ: معروف، وهو كبار اللّؤلؤ.

والدَّرّ: دَرّ اللّبَن.

والدُّرْدُر: منابت أسنان الصّبيّ.

ولله دَرُّه، أي: عَمَلُه.

والدَّرير من العلاجات والأدوية: ما كان سريعاً في أثَره.

درز:

الدّرْز، بالفتح: واحد الدُّرُوز. ودُرُوْز الثّوب: معروفة.

ودُروز الـرّأس خمسـة، منهـا ثلاثـة حقيقيّـة، لأنّ الـدّرز إنّـما يحدث من مُداخلـة كلّ واحد من العَظْمَـين في الآخر في مواضع كثيرة، وأطرافها أكثر عرضاً من قواعدها.

ومنها اثنان كاذبان لأنّهما ليسا في الحقيقة بِدُرُوْزٍ بل هما لِزَاقٌ.



درس:

دَرِيْس المرأةِ: حَيْضُها. ودَرَسَت: حاضَت.

والدّرْس: الطّريق الخفيّ.

ودَرَسْتُ الحنطةَ وغيرَها في سُنبلها: إذا دُسْتها، من الدِّياس. قال الشّاعر:

هـلّا اشـتريتَ حِنطـةً بالرُّسْـتاقْ

سـمراء ممّـا دَرَس ابـنُ مِخْـراقْ(٩)

وفلان مَدْروس: به جُنون.

والدِّرْياس: هو الثّافِيْبيا، وقد مرّ في الثّاء.

ويقـال هـو الثّافِسْـياء أيضـاً. والأوّل أصـحّ. وقد سـمعناه من شـيخنا العلّامة، وهو اسم روميّ.

درق:

الدّرياق، هو: التِّرياق، وقد تقدّم ذِكره في حرف التّاء.

درك:

الادراك: الشّعور. وهو تصوّر المدرَك بنَحْوٍ من الأنحاء.

والادراك في اللّغـة: اللّقاء والوصول. وأمّا عند الحكماء فحُصول المدرَك فيما به يُدْرَك.

وأمّا الشّعور فهو إدراك الشّيء من غير استنباط.

وأدْرَك الغلام والجارية: إذا بلَغا.



والادِّراك: الفَناء، قال تعالى: ﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾[10]، أي: لا عِلْمَ لهم فيها.

ودواءٌ دَرَكُ الدّاء، أي: مَخصوص به، مُسرع في القضاء عليه.

درم:

الدَّرَم: استواء في الكعب حتّى يكون له حجم. وهو كعب أدْرَم. وسُمِّيت الأرنب دَرْماء لتقارُب خَطوِها، وكلّ مُتقارب الخطوِ كذلك.

وأدْرَم فلان: سقطت أسنانه. فهو أدْرَم وأدْرَد.

والدَّرْماء: نَبْت.

درهم:

الدِّرْهَم والدِرْهِم: فارسيّ معرَّب، والجمع دَراهم ودَراهيم. قال الفرزدق:

تَنْفِي يداها الحَصَى في كلّ هاجرةٍ
نَفْيَ الدّراهِيم تَنقاد الصّياريفِ[11]

شَبَّه خروج الحصَى من تحت مناسِمها بارتفاع الدّراهم عن الأصابع إذا نُقِدَتْ ورجل مُدَرْهَم: كثير الدّراهم. ولا فِعْلَ منه. ولم يقولوا دُرْهِم بالضّمّ. قال ابن جنّي: لكنّه إذا وُجد اسم المفعول فالفعل حاصل.

ودَرْهَمت الخَبّازَى: استدارت فصارت على أشكال الدّراهم. اشتقُّوا منها فِعلا وإنْ كانت أعجميّة. قال: وقولهم دَرْهَمت الخبّازَى فليس من قولهم رجل مُدَرْهَم.



دستج:

الدّسـتجّ: الإناء الكبير من الزجاج، والدَّسـاتيج جمعه. وهي التي يضع فيها الصّيدليّ أدويته السّائلة، وبه جرَت العادة.

دستر:

دُسْتور الطّبيب: طريقته في المعالجة. والجمع دَساتير. أعجميّة مُعرّبة.

والدُّسْـتور: إجازة بدخول صنعة الطّبّ، ويمنحها الشّيخ لمن يراه قديراً على عملها، لازماً لجميع شُروطها.

دسر:

الدِّسار: ما تُرْبَط به الجراحات والكسور.

والدّسْر: الدّفْع الشّديد. والمدسُور: المدفوع.

دسع:

الدّسْع: داء يأخذ البعير فتخرج جِرَّتُه.

ودَسَـعْتُ جُرْحَه: إذا أخـذت دُهونات فوضعتها على جَفْنَـةٍ أو قُطْنَة ثمّ شَدَدْتَها على الجرح. وأكثر ما يُستعمل في كسور العظام.

ومرّ ذِكْرُ ذلك في (ج. ب. ر).

والمدْسَع: مَضيقُ مَوْلِج المَرِيء في عظم ثُغْرَة النَّحْر.

واسم ذلك العظم: الدّسِيع، وهو العظم الذي تُشَدُّ عليه التّرقوتان.

وأنشد الخليل:



يَرْقَى الدّسيعُ إلى هَادٍ لـه تِلَعٌ
في جُوْجُؤٍ كمُداكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ[١٢]

دسم:

الدّسَم، مُحرّكة: الوَدَك.

والدَّسيم: القليل.

وفي حديث أبي الدّرداء: (أرَضيتم إنْ شَبعتم عاماً لا تذكرون الله إلّا دَسْماً)[١٣] أي: إلّا قليلاً.

وهو من التّدسيم، أي: السّواد الذي يُجعل خلف أُذن الصّبيّ لكيلا تُصيبه العَين، ولا يكون إلّا قليلاً.

دشبذ:

الدّشْبُذ، بضمّ الدال: ما تعقده الطّبيعة بين العظمين بعد الكسر.

دعث:

الدّعْث، بالفتح ويُكسر: أوّل المرض. وقد دُعِثَ الرّجل: إذا أصابه اقشعرار وفُتور.

دعج:

الدّعَج، مُحرّكة: سواد العين مع سَعتها. أو مع شدّة بياضها.

والمدْعُوج: المجنون.



دعق:

دَعَقَهُ الدّاء: تَرَكَ فيه آثاره ظاهرةً كالجُدريّ، أو خَفِيَّةً كالدِّقّ.

والدّعْق: القَيء القليل.

دعك:

دَعَكْتُ صَدْرَ المسْكوت: إذا دَلكت صدره بقوّة لإزالة السّكتة عن قلبه. ورجـل دُعَـك: إذا أضْعَفَتْـهُ العِلّـة عن تحمّل العـلاج. فيجـب أنْ يُتأتّى له بالأغذيـة الموافقة والأيارج حتّـى يَقوَى على تحمّل العلاج. ولا يجوز تقليل فاعليّة العلاج من أجل ذلك، فإنّه لا يعود نافعاً أبداً معه.

دعم:

يقولون: لا دَعْمَ لفلان، أي: لا قوّة له ولا صَبْر.

ودَعَمْتُه: إذا أيّدته وقوّيته.

والغذاء الجيّد الكيموس داعِم للبدن، من هذا.

دعو:

الدّعاء: الرّغبة إلى الله.

وقـال الزّجّاج في قولـه تعـالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِّ﴾(١٤) الدُّعاء لله على ثلاثة أوجه:

الأوّل منها توحيده والثّناء عليه، كقولك: يا الله لا إله إلّا أنت. وكقولك: ربّنا لك الحمد. فقد دعوته بقولك ربّنا ثمّ أتيت بالثّناء والتّوحيد.



والثّاني منها طلب العفو والرّحمة، كقولك: اللّهم اغفرْ لنا.

والثّالث منها مسألة الحظّ من الدّعاء، كقولك: اللهم ارزقني مالاً ووَلداً وإنّما سُمِّي هذا كلّه دعاء لأنّ الإنسان يصدّره بقوله يا الله ويا ربّ ونحوهما.

والدُّعاء: واحد الأدعية، وأصله دَعاوٍ، مِن دَعوت، إلّا أنّ الواو لّما جاءت بعد الألف هُمِزَتْ.

وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾[١٥] جاء في التّفسير أنّها شهادة أنْ لا إله إلّا اللهّ.

وقوله: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ﴾[١٦] أي داعياً إلى توحيد اللهّ وطاعته.

والدَّعوة، بالفتح: الدُّعاء إلى الطّعام.

والدِّعوة، بالكسر: الادّعاء في النَّسَب، وهو أنْ ينتسب الإنسان إلى غير أبيه. وكانوا يفعلون ذلك في الجاهليّة، فنهَى عنه ﷺ بقوله: (لا دِعْوَةَ في الإسلام)[١٧]. وجعل الولد للفِراش.

دغر:

الدَّغْر، بالفتح: غَمْز الحَلْق بالإصبع من الوَجَع الذي يدعي العَذْرَة، وهذا الوجع سُمِّي باسم موضعه، وهو قريب من اللّهاة.

وفي الحديث أنّ النّبيّ، عليه السّلام، قال للنّساء: (لا تُعَذِّبْنَ أولادَكنَّ بالدُّغْر)[١٨].



قـال أبو عُبيد: هو غمز الحلق بالإصبع، وذلك أنّ الصّبيّ تأخذه العَذرة وهـو وجـع يَهيج في الحلق من الـدّم، فتُدخل المرأة إصبعهـا فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه، فإذا رفعت ذلك بإصبعها قيل دَغَرَتْ تَدْغَر دَغْراً.

والدَّغْر أيضاً: سُـوء غذاء الولد، وأنْ ترضعه فلا ترويه فيبقى مسـتجيعاً يعترض كلّ من لقيه، وهو عذاب له.

وقيل وهذا هو المراد من الحديث، ورُدّ على أبي عبيد.

وقـال الأزهري: القَوِيّ مـا قاله أبو عُبيد، قال: وقـد جاء في الحديث ما يدلّ على صحّة قوله.

والدَّغْـر: الاقتحام. ولغة الأزد لصبيانهم: دَغْـرَى لا صَفَّى، أي: احملوا ولا تَصافّوا، إحْملوا عليهم ولا تُصافُّوهـم.

دغص:

الدّاغِصَة: العَظْم المدوَّر المتحرِّك في رأس الرُّكْبَة.

والدَّغَصَة: الامتلاء من الطّعام.

ودَغِصَتْ مَعِدَة فلان: إذا اسْتَوْخَمَتْ من أكل ما يَضرُّها.

دفل:

الدّفلَى: شجر مُرٌّ قتّال. منه بَرِّيّ ومنه نَهريّ. والبَرّيّ ورقه كورق الحَمْقاء، بل أدَقُّ. وقُضبانه طوال منبسطة على الأرض. وقُرب الورق شوك. وينبت في المحـالّ الخَربة. والنّهريّ ينبت في شـطوط الأنهـار. وترتفع أغصانه على الأرض. وشـوكه خَفِيّ. وورقه كـورَق الخِلاف وورق اللّـوز، عريض مُرّ



الطّعْـم جـدّاً. وعليه شيء مجتمع مثل الشَّـعر. وثمرته صُلبة مُفَتَّحة مَحْشُـوّة شيئاً كالصّوف. وهو حارّ في الثّالثة، يابس في الثّانية.

وهو بنفسه وزهره سُمٌّ للنّاس والدّوابّ والكلاب.

لكنّه ينفع من سُـموم الهَوامّ، إذا شُرب بالشّراب المطبوخ بالسَّذّاب، على ما قيل.

وورقه ينفع من الجرَب والحكّة طَلاء بعصيره، ومن وجع الرّكبة والظَّهر طـلاء. ويقتل البَراغيث رَشّـاً بطبيخـه. ويُحلّل الأورام الصُّلبـة ضِماداً بعد طبخه، تحليلاً قويّـاً بليغاً.

وإذا أُخِـذ منـه ومن الكبريت الأصفـر ومن خَميرة اللّبَن، مـن كلّ جُزْءٌ، ودُقَّ الجميـع وعُجِن بإليَة الغَنَم أذهـب الجرَب المتقرّح، والقُراع، والبَرَص طَلاء بذلك إثنتي عشرة مرّة.

ويَعرض عن استعمال الدِّفْلَى كرَبٌ ولهيبٌ وانتفاخُ بطنٍ.

ويُعالج ذلك بالقَيء بماء السّذّاب وبالأمراق الدّسمة.

وبدَل الورق في تحليل الأورام الصّلبة ورقُ إكليل الملك.

دفن:

الدَّفْن، بالفتح: السّتْر والمداراة.

والـدّاء الدَّفـين هـو الذي لا يُعلم بـه حتَّى يظهر منـه شَرّ. وفي الحديث: (فرَّ عن الشّـمس فإنّها تُظهر الدّاء الدّفين)[١٩] هو الدّاء المسـتتر الذي قهرته الطّبيعة، فحرارة الشّمس تعينه على الظّهور.

ودَفْن الميت: معلوم.



وإذا عَرَضَت السَّكتة لأيٍّ كان فالأصوب أنْ يُؤخَّر دفنُه أربعا وعشرين ساعةً من وقت حدوث السّكتة، إذْ كثيراً ما تَؤوب الطّبيعة إلىٰ جاري عادتها، بالافتصاد أو الرّعاف أو النَّزْف الفُجائيّ، فليست السّكتة دليلاً على الوفاة.

دفو:

دَفَوتُ الجريحَ: أجْهَزْت عليه.

ودَفاه المرض: أهلكه. والأدْفاء: العِلل التي تأتي مع الصَّيف.

والدَّفْوَاء: شجرة.

دقق:

الدَّقيق: الشّيء الذي لا غِلَظَ له، كالدِّقّ، بالكسر: ومنه حُمَّى الدِّقّ، وهي أن تنشب الحرارة الخارجة عن الطّبع بالأعضاء الأصليّة، خُصوصاً القلب حتّى تُفْنِي رُطوبات البَدَن.

والدّقاق، بضمّ الدّال: فُتات كلّ شيءٍ دَقَّ.

والدّق، بالضّمّ، أيضاً: التّوابل من الأبزار والملح مع ما خُلط به من بَزره. أو الملح المدقوق وحده.

ومُسْتَدَقّ السّاعد: مُقَدَّمه، ممّا يلي الرُّسْغ، ومُسْتَدَقّ كلِّ شيء: ما دَقَّ منه.

وقال الخليل[٢٠]، رحمه الله: الدّقيق على أربعة أنْحاء:

الدّقيق الذي هو الطّحين.

والدّقيق: الأمر الغامض.





والدّقيق: الرّجل القليل الخير.

والدّقيق: الشّيء الذي لا غِلَظَ فيه.

أمّا في الطّبّ، فالدّواء الدّقيق هو الذي يُصيب جَوهر العِلّة فيقضي عليها من غير أنْ يؤذي المعلول.

دلب:

الدّلب، بالضّمّ: شـجر الصّنّار. وهو شـجر كبير ورقه كورق الخوخ إلّا أنّـه أصغر ومذاقه مُرّ عَفِص، ونُوّاره خفيفٌ أصفر اللّون يُخَلّف حَبّا كحَبّ الخروع.

وهو بارد في الأولى يابس في الثّانية.

والطّريّ منه ينفع من نهش الهَوامّ.

دلدل:

الدّلدُل: العظيم من القَنافذ. ويُذكر في موضعه.

دلس:

التَدْليـس في صَنْعة الطّـب: أنْ يَدَّعِي بها مُدَّعٍ ليس أهلاً لها، ولا له خبرة فيها.

وبالجملة فالطّبيب المدلِّس: هو الذي لم يَحُزْ على دُسـتورٍ ممارَستِه الصّنْعَة من أيّ شيخ مُعْتَرَف له بالحذق والتّبحّر.

والإدْلاس من الرُّبَب: التي تورق في آخر الصّيف.

وتَدَلّس المريضُ الدّواء: إذا أخذ منه قليلاً قليلاً.



دلع:

الدّلعة، بضمّ الدّال وسكون اللّام: عِرْقٌ في الذَّكَر.

والدِّلَّاع: البِطيخ الأحمر عند المغاربة والأندلسيين.

ودَلَع الرّجل لسانه: أخرجه.

دلف:

الدّلفين، بالضّمّ، دابّة بحريّة، وهو كَزِقّ منفوخ وله رأس صغير جدًّا وله رئة دون دوابّ البحر كلّها.

وهو حُوت كبير أسود اللّون عريض الرَّأس، وله أسنان.

ويُسمّى خنزير البحر.

وهو نوع لا يكون إلّا في جماعة يطرُد بعضها بعضاً. وتُساق على نَسَق واحد يتلو الآخِرُ الآخِرَ. ولحمُه كثير الشحم بارد غليظ بطيء الهضم يُولّد السّوداء.

دلق:

الدّلَق، بفتح الدّال واللّام: دُوَيِّبَةٌ كالسَّمُّور لونها مائل إلى البياض.

ولحمها حارّ رطب، يزيد في البَاه.

وجلده يُعمل منه الفِراء، ويُسمَّى ما دَقَّ منه باسمها.

وانْدَلَقَت أقْتابُ بطنِه: إذا خرجت أمعاؤه.

ومنه قيل: اندلقت الغارة على القوم: إذا شُنّتْ عليهم.

قال طرفة:

دُلُقُ الغارةِ في إفْزاعِهِمْ
كرِعالِ الطّيرِ أسْراباً تَمُرّ[21]

دلك:

الدَّليك: طعام يُتّخَذ من زُبْد ولَبن أو من زُبد وتمر. واسمٌ لثمر الورد الأحمر الذي فيه البذر. وهو يحلو إذا نضج فيؤكل كأنّه رُطَبٌ. وهو أيضاً الورد الجبَليّ كأنه البُرّ كِبرا وحُمرة. وللرّطب لذّة وحلاوة. يُتهادَى به في نواحي اليمن وعُمان.

والدَّلوك: ما يُتَدَلّك به من طِيب وغيره.

ودَلكت له ظهره وصدره: إذا مَرَسْتَهما لِتُنَشِّط مجاري الدّم وآلات التّنفّس. وتُرْخِي عَصَبَه.

والدّلوك: ما تَدَلّك به الإنسان من طِيب وغيره.

والمدْلوك: الذي أضناه الدّاء وأتعبه.

والدّلاكة: آخر ما يكون في الضّرع من اللّبن.

دمع:

الدَّمْع: ماء العَين من حُزن أو سُرور. والجمع دُموع. والدَّمْعَة: القَطْرة منه.

ودَمْع داوود يُقال لحَبّ نباتٍ يضرب إلى بياض، ويعلوه غيره، وتُتَّخذ منه المسابِح.

والدّمّاع: ما تحرّك من رأس الصّبيّ حين ولادته وقبل أنْ يَشْتَدّ.

وشَجّة دامِعة: تسيل دماً.



دمغ:

الدّمـاغ: يُطلق عـلى الرّأس بجُملته، ويكون مرادفاً له إلّا أنّ لفظ الرّأس يُستعمل في المدح والتّعظيم وهو يستعمل في الذّمّ والتّحقير.

ويُطلـق الدِّمـاغ على جميع مـا في القَحْف من الحُجُب، وعـلى نفس المخّ. وهذا هو المشهور.

والمراد هنا هو الثّاني.

وهو جسم لَيّن دسم، مُتخلخل، بارد، رطب، مركّب من المخّ والشّرايين والأوردة والغشـاءين اللّذيـن يحيطـان به جميعاً، وأحد الغِشـاءين رقيق يلي الدّمـاغ، ويُسـمّى بالأمّ الرّقيقة، وهي حافظة لأوضاعه كالمشِيمة الحافضة لأوضاع الجنين. والآخر غليظ يلي العظم، ويُسمّى بالأمّ الغليظة.

وهما حاجزان بينه وبين العظم.

وشـكله قريب من مَخروط، قاعدته في مقدَّم الرّأس، ورأسـه في المؤخَّر. وينقسـم طُـولاً إلى ثلاثة بُطـون، وكلّ بطن منها ينقسـم عُرْضـاً إلى جزأين متساويين، ليقوم أحدهما بالأفعال الواجبة عند فساد الآخر.

أمّا البطن المقدّم فإنّه أعظمها، وفي مقدّمته القوّة المسـّماة بالحِسّ المشترَك، وهـي قـوّة من شـأنها أنْ تُـدرك جميع الصّور المحسوسـة بواسـطة الحواسّ الظاهـرة لأنَّ كلّ قـوة منها تؤدّي إليهـا ما أدْرَكَتْه. ولذلك سُـمِّيت بالحِسّ المشترَك.

وفي مؤخَّرته القوّة المصوِّرة، وتسـمى بالخَيال أيضاً، وهي قوّة من شـأنها أنْ تحفظ ما يتأدّى إلى الحِسّ المشـترَك إذا غاب عن الحواسّ الظّاهرة. وهي



قـوّة واحـدة، وعند الفلاسـفة قوّتان، كـما ذكرنا. وفي هذا البطن يَسـتحيل الرّوح الحيوانيّ روحاً نَفسانيّـاً.

وأمّـا البطـن المؤخَّـر فإنّه أيضـاً كبير لكنّه أصغـر من المقـدَّم. وفيه القوّة الحافظـة، وهـي قوّة شـأنها أنْ تحفظ مـا يُدْركـه الوَهْم من المعـاني الجزئيّة، ويسـمّيها بعضهـم بالقوّة الذّاكِرة أيضـاً. ومنه يتـوزَّع الإدراك المتحرِّك إلى سائر الأعضاء القابلة للحركة الإرادية ومن مُؤَخَّر مبدأ النُّخاع.

وأمّـا البطن الأوسـط فإنّه أصغرها، وهـو كدِهْلِيز بين المقـدَّم والمؤخَّر، وفيه قوّتان:

- إحداهما القوّة المتخيِّلة، ومحلّها أوّل هذا البطن، ولها اعتباران:

- اعتبار باسـتخدام الوَهْم لها في الصّوَر المحسوسـة والمعاني الجزئيّة، إمّا بالتّركيب، كتصوُّر إنسان له رأسان أو بالتّفصيل كتصوّر إنسان بلا رأس.

وتسمَّى مُخَيّلَة لتصرُّفها في الصُّور الخياليّة.

- واعتبارٌ باستخدام النّفْس النّاطقة لها في المعاني الكُلّيّة بأنْ تستعملها في تحصيل المجهول من العلوم وتسمَّى مُفَكّرَة لتصرّفها في الموادّ الفكريّة لها.

- وثانيهـا القوّة الوهميّة ومحلّها آخر هذا البطن، وهي قوّة من شـأنها أنْ تدرك المعاني الجزئيّة القائمة بالصُّوَر المحسوسـة كخوف الشّـاة من الذّئب، وإدراكهـا وجوب الهرب منه، وكإدراك الإنسـان أنّ زيداً يحبّـه وأنّ عَمْرواً يبغضه. وهي في الحيوان بمنزلة العقل من الإنسان.

ويرى بعض الأطباء الفلاسـفة أنّها ثلاثة: مُخَيَّلَـة ومُفَكَرَة ومُذَكِّرَة. وإنّما حكموا باختصاص هذه القُوَى بهذه المواضع بما وجدوا من اختلال أفعالها عند عُروض آفة في شيء من هذه المواضع المذكورة.



والدَّمْغ: كسر العظم وجَبْره.

والدّامِغة: الخشَبة تُستعمل في تثبيت العظم المكسور.

والعِلّة الدّامِغة: التي تصيب الآلات الحسّاسة. فإذا وقعتْ فيها أعْطَبَتْها. كالدِّماغ والقلب والعين. ففي الأوّل تُسبب الشّلل والسّكتة وغيرها، بحسب طبيعة العِلّة، وفي القلب تُسبّب السّكتة والوفاة، وفي العين تُسبّب العَمَى.

دمل:

الدُّمَّل: الخُراج الصّغير. والجميع دَماميل. وهي: بُثور كبار صَنوبريّة الشَّكل، حُمر اللون، مؤلمة في ابتدائها.

وهي، أيضاً، من جنس الجراحات. وسببها دم يخالطه رُطوبة غليظة فاسدة مُتولدة عن رداءة الهضم والإكثار من الأغذية المولّدة للدّم. وعلاجها الفَصْد والاستفراغ وتحليل الغذاء وهجر اللّحمَين والحلوى، وسقي السّكنجبين، وأن يوضع عليه بذر قَطوناً ببياض البَيض. ومتَى اجتمعت يوضع عليها ما يُنضجها، مثل التّين والعِلْك المدقوق مع بذر المرّ وباللبن والعسل وعجين الحنطة مع شيء من البُوْرَق وممّا ينضجها العُصْفُر المدقوق مع صَفار البَيض والشِّيْرَج والسّمن والخمير الحامض مع بذر الكتّان والحِلْبة وبذر المرّ بعد الدَّق.

دمم:

الدِّمام: دواء تُطْلَى به جبهة الصّبيّ وظاهر عينيه.



والدَّمْدَمـة: عُشـبة لها ورقـة خضراء مـدوّرة صغيرة، ولهـا أصل أبيض شـديد الحـلاوة يأكله النّاس، وترتفع وسـطها قَصَبة قَدْر الشِّـبر في رأسـها بُرْعُومَة مثل بُرعومة البَصَل فيها حَبّ وجمعها دَمادِم.

والدّمـادِم، بضمّ الدّال الأولى وكسر الثّانية: اسـم لنوع من الحَبّ يُشـبه اللّوبيـاء، وهـو صِنفان، أحدهما أحمـر قانٍ، والثّاني أحمر أيضـاً إلّا أنّه أصفر حَبّا، وفي رأسه نقطة سوداء. وهما حارّان يابسان قاطعان للّعاب السّائل من أفواه الصّبيان، ومُقوِّيان لأدمغتهم إذا سُقوا من أيّهما قَدْرَ دانَق.

والدّم أفضل الأخلاط. وقال شـيخنا العلّامـة أنّ الغاذِي في الحقيقة هو الدّم، وباقي الأخلاط كالأبازير المصلِحة. وسنذكره في (د. م. و).

دمـن:

الدِّمْنَـة: البَعْـرَة، والجمع دِمَـن، وفي الحديث: (إيّاكم وخـضراء الدِّمَن. قيل: وما ذاك يا رسـول اللّٰه؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السّوء)[٢٢]. معناه كُرْهُ نِكاح الفاسِـدة، شـبّه المرأة الحسـناء بخضراء يانعة وهـي رديئة المرعَى مُنتنة الأصل.

دمو:

الـدَّم: أحد الأخلاط الأربعة، والطّبيعيّ منه حـارّ رطب أحمر اللون، لا نَتَن له، حلو جدّاً، معتدل القَوام، وغير الطبيعي: ما خالف ذلك.

وسـبب الدّم الفاعليّ هو الحرارة المعتدلة، وسـببه المـادّيّ هو المعتدل من الأغذيـة والأشربة الفاضلة. وسـببه الصّوريّ هو النّضج الفاضل، وسـببه التّماميّ هو تغذية البَدَن.



ودَم الأخوَين: صمغ أحمر اللّون.

وهو بارد في الثّالثة يابس في الثّانية.

يقطع الدّم الجاري من الجراحات الطّريّة، ويُدْمِلها ضماداً.

ويقطع الدّم من أيٍّ مكان كان، شرباً.

وينفع من سحج الأمعاء إذا شرب في بيضة نِيْمرَشْتْ.

وينفـع من حـرارة المعـدة والكبد والمِعَـى. من نصف دِرهـم إلى درهم. وبدله الأقاقيا.

والدّم بيته القلب، وقوّته في الرّأس.

دنف:

الدَّنَف: القُـرْبُ من الموت. وأدْنَف المريض فهـو مُدْنَف ومُدْنِف، بفتح النون وكسرها: قارَبَ الهلاك.

والدّنَف: المرض الملازم.

والدَّنِف: المريض نفسه.

دنق:

الدّانِق: سُـدس درهم، وتُفتح نونه. وسـيأتي في المكوك والمثقال والرّطل ما فيه زيادة على ما هاهنا.

والدّانق عند اليونانيين: هو ربع الدّرهم، والجمع: دَوانِق.



دنى:

دانَيْتُ بين طرَفَي الجرح: لاءمت بينهما عند خِياطته.

وفي الحديث: (إذا أكلتم فدَنُّوا)[٢٣]، أي: كلوا ممّا يليكم.

وسُمّيت الدّنيا لدنوّها، وقيل: بل للدَّناءة التي فيها.

ولله دَرُّ شيخنا العلّامة ما أفقهه في الدّنيا وتباغض أهلها وتحاسدهم.

وذلك قوله:

كذا دُنياكَ تَـرْأبُ لانصداعٍ
مُغالطةً وتَبني للخرابِ

ويَعلق مُشمئزُّ النَّفس عنها
فلمّا عِفْتُها أغريتُها بي

عَرفتُ عُقوقها فسلوتُ عنها
بأسبابٍ تَعُوْقُ عن اضطرابِ

بُلِيْتُ بعالِمٍ يعلو أذاه
سوى صبري، ويَسفل عن عِتابي[٢٤]

وللشّيخ في ذم الدنيا وأهلها، ما هو حقيق بالتّسجيل لأهل البصائر والاعتبار، كقوله:

جَوّلتُ في هذه الدّنيا وزخرفها
عيني، فألقيتُ دارا ما بها إرمُ

كجِيفة دَوَّدَتْ فالدّود منشؤه



فيهـا، ومنهـا لـه الأرزاءُ والطّعـمُ

سـيّان عنـديّ إنْ بَـرُّوا وإنْ فَجـروا

فليـس يجـري عـلى أمثالهـم قَلَـمُ

ليسـوا وإنْ نَعموا عيشـا سِـوَى نِعَم

وربّـما نَعِمَـتْ في عَيشـها النِّعَـمُ

الواجِـدون غِنـىً، العادِمـون نُهـىً

ليـس الذي وجدوا مثل الذي عَدِمُوا[٢٥]

دنيلس:

الدِّنِّيْلَـس: نوع صغـير من الصّدف، قيـل أنّ أكلها يُذهـب الرّياح. ولا أدري ما صحّته.

دهـــر:

الدَّهْر: الزّمان.

ودَهَرَتْهم الآفات: أفْنَتْهُم. وكانوا يَنسبون فَناءهم إلى الدّهر.

ودَهَرَهُم أمر: نزلت بهم ضائقة.

دهس:

بدَن دَهِيْس: لَيّن تثوخ فيه الإصبع إنْ وُضعت عليه.

والدُّهْسَة: لون كلون الرّمل.

وبول دَهْس: إذا كان لونه كذلك.

دهق:

الدَّهْدَاقَـة: دَوران اللّحمـة الكبـيرة في القِدْر عند غَليان المـاء، تعلو مرة وتسفل أخرى.

ودَهَقْتُ موضعَ الدّاء من المعلول: إذا غمزته غمزاً شديداً.

دهم:

الدَّهْماء: عُشبة ذات ورق وقُضُب، ولها نَورة حمراء يُدبغ بها.

والدّهماء: الدّاهية.

ودَهَمَتْه عِلّة: غَشِيَتْهُ.

وداء دَهيم: قديم. وعلاج الأدواء القديمة أعسر من التي تُعالج في أوّل حدوثها.

دهمست:

الدَّهْمَسْت: اسم فارسي لحب الغار. ويذكر في بابه. وشجر الغار، أيضاً. وكلاهما نافع جيد في استرخاء العصب والفالج.

دهن:

الدّهْـن، بالضّـمّ: معـروف. ويتّخذ إمّا بـأنْ تطبخ الأدويـة في الماء حتّى يأخذ الماء قوّتها ثمّ يمزج ذلك الماء بالدّهن ثمّ يُغلي الجميع حتّى يذهب الماء وتبقـى قوّتـه في الدّهن. وإمّا أنْ تُلقى وهي طريّة في الدّهن وتُشَـمَّس حتّى يأخـذ الدّهن قوّتها. وإمّا بأنْ تُجمع الرّياحـين الرّطبة مع اللّبوب الدّهنيّة في

كيس رفيع ثمّ يُربط رأسه حتّى تذبل، ثمّ تُبَدّل الرّياحين حتّى تأخذ اللّبوب قوّتها ورائحتها، ثمّ تُعصر اللّبوب ويؤخذ ما يخرج منها من الدّهن.

ونذكر لك، ها هنا، جملة من الأدهان بصفاتها وخصائصها:

■ صفَة دُهن الآس، وهو بارد يابس قابض، يقوّي الأعضاء ويمنعها من قبول الموادّ. وينفع من حَرْق النّار وقروح الرّأس والبثور. ويُقَوِّي المفاصل المسترخية. ويحبس العَرَق. وله خاصّيّة عظيمة في تقوية الشّعر وتسويده وتحسينه. يؤخذ ورقه الطريّ ويُدَقّ ويعصر وتخلط عصارته بمثله زَيتاً ثمّ يُغلى حتّى يذهب الماء ويبقى الزّيت فيُرفع لوقت الحاجة.

■ دُهن الأملج[٢٦] بارد يابس يقوّي الشّعر، ويسوِّده ويحسنّه ويطوّله ويحفظه من الانتشار والتّقصّف. يؤخذ الأملج المنقَّى من نواه، وآس، وقشر أصل الصّنوبر بالسّويّة، ويطبخ الجميع بالماء حتّى تخرج خاصيّة الأدوية، ثمّ يؤخذ الماء فيضاف إليه مثله شِيرَجاً، ويُغَلى حتّى يذهب الماء ويبقى الدّهن فيرفع لوقت حاجته.

■ دُهْن السّداب[٢٧] حارّ يابس في أوّل الثّانية، ينفع من برد الكُلَى والمثانة والظّهر والرّحَم، ومن استرخاء العَصَب، ويُسَكّن الوجع المزمن البارد، ويُحلل الرّياح، ويفتح سُدَد الآذان، وينفع من بَرْدِها قُطوراً فيها. وإذا شُرب منه نِصْفُ أوقيّة في الحمّام أذهب الرّعشة.

وكيفيّته أن يؤخذ من السّدّاب جزء ومن الماء ثلاثة أجزاء ومن الزّيت عشرة أجزاء، ثمّ يُغلى الجميع حتّى يذهب الماء، ثمّ يُصَفّى ويُرفع لوقت الحاجة.

■ دُهن البابونج: حارّ باعتدال، ينفع من الإعياء، ويحلّل الرّياح، والأورام المركّبة.



يؤخذ من زهره جزء، ومن الماء جزءان، ومن الزّيت ثلاثة أجزاء، ويُغلى الجميع حتّى يذهب الماء ثمّ يُصَفّى ويرفع لوقت الحاجة.

■ دُهن الورد، وهو مُرَكّب القُوَى، فينفع الحارّ والبارد. وهو لذلك أصلح الأدهان، يقوّي الأعضاء، ويردع ما ينصبّ إليها. ويحلل ما حصل فيها طلاءً، ويسكن آلام الجراحات في ابتدائها تسكيناً عجيباً. وإذا فَتِّر في قُطنة وقُطِر منها في الأذن نفع من وجعها. وإذا احْتُقِن به مُقتّراً مع صُفْرَة البيض نفع من الزّحير ومن قروح الأمعاء.

وكيفيّته أن يؤخذ من ورقة جزء ومن الشّيرج ثلاثة أجزاء، ثمّ يوضع في الشّمس نحو أربعين يوماً.

■ دُهن البنفسج، بارد رطب ينفع من الصُّداع الحارّ دهناً وسُعوطاً، ومن يبس الخياشيم وانتشار شعر اللّحية والحاجبين دهناً. ويُنَوّم أصحاب السّهر.

يؤخذ من زهره جزء ومن اللوز المقشور ثلاثة أجزاء، يوضع في كيس ويُربط حتّى يذبل الزّهر، ثمّ يؤخذ غيره ثلاث مرات. ثمّ يُدَق اللوز ويؤخذ دهنه ويُرفع لوقت الحاجة، وبعضهم يفعل في الورد مثل ذاك.

■ دُهن النّيلوفَر[٢٨] بارد رطب، منافعه كدّهن البنفسج ويُستخرج مثله.

■ دُهن القَرْع، بارد رطب، ينفع من يبس الدّماغ. وحرارته دهناً وسُعوطاً. يؤخذ من مائه جزء ومن الشّيرج جزءان، ويطبخ بنار هادئة حتّى يذهب ويُرفع لوقت الحاجة.



■ دُهن اللّوز الحلو معتدل مركّب جيّد لأصحاب التّشنُّج اليابس، نافع من الصّداع الحارّ ومن آلام الأورام ومن السّعال اليابس ويُصفّي قصَبة الرّئة. وينفع من عُسْر البَول شُرباً.

يؤخذ اللوز فيُدقّ ويضاف إليه شيء يسير من الماء ويُعصر ويرفع.

■ دُهن الزّقّوم، يُذكر في (ز. ق. م).

والمدهُن، بضمّ الميم والهاء: إناء الدّهن، وهو أحد ما جاء شاذاً على هذا الوزن ممّا يُستعمل من الآلات. والجمع مَداهن. قال الخليل: المدهن، بالضّمّ، هو في الأصل، بالكسر، فلمّا كثُر في الاستعمال ضمُّوه(٢٩). وقال الفرّاء: ما كان على مِفْعَل ومِفْعَله ممّا يُعْتَمَل به، فهو مكسور الميم: نحو مِخْرَز ومِقْطَع ومِبْرَد ومِبْضَع، إلّا أحرفاً جاءت نَوادر، بضمّ الميم والعين وهي مُدْهُن ومُسْقُط ومُنْخُل ومُكْحُل ومُنْصُل، والقياس كسر الميم وفتح العين.

والمداهنة: المصانعة واللّين. أنْ يُظهر الإنسان خلاف ما يُضمر.

وأدْهَنْت إدْهاناً: إذا غَشَشْت.

ودَهَنْتُ جِلدته: إذا وضعت عليها الدّهن قليلاً قليلاً.

والدَّهين: النّاقة القليلة اللّبَن، قال:

لِسانُكِ مِبْرَدٌ لا عَيْبَ فيه
ودَرُّكِ دَرُّ جاذِبَةٍ دَهِينِ(٣٠)

يهجو امرأته بسَلاطة اللّسان وقلّة الخير.



دهنج:

الدَّهْنَـج: مُعرَّب. ومنه حَجَرٌ معروف، منه الأخضر، ومنه الكَمِد، ومنه الطاووسيّ.

تبلغ حرارته أواخر الثّالثة، ولذلك إذا شُرِب نَفَّط الأمعاءَ وألهبَ البدن. يزيل البياض من العين اكتحالاً بحُكاكته، والقُوَباء، دَلْكاً بسحيقه بالخَلّ.

دهى:

الدَّهَى، بالفتح، والدّهاء: العقل والفطنة وجودة الرّأى ومنه رجل داهٍ.

والجمع دُهاة بالضّمّ.

والدَّاهِيّ، بفتح الدّال المشدّدة وكسر الهاء: العاقل.

ويقـال: مـا دَهاك؟ أي مـا أصابك؟ وكلّ ما أصابك مـن مُنْكَر من وجهٍ تأمنه فقد دَهاك دَهْياً، تقول منه: دُهِيْت.

ودَواهي الدّهر: ما يصيب النّاس من عظيم نوبه.

دوا:

الدّاء، بالفتح والمدّ: اسم جامع لكلّ مرض وسيأتي الكلام على ذكر لفظ المرض مفصلاً في (م. ر. ض).

وداء الذّئب: الجوع.

دوخ:

دَوّخه داؤه: أذْهَلَه عن التّصرّف في أموره.

ودَوَّخْناهم: قَهَرْناهم وأذْللناهم.



دود:

الـدّود، بالضّمّ: معروف، ويتولّـد عن الرّطوبات العَفِنة، وإذا عُلم ذلك فلْيُعْلَـمْ أنّ ديدان البطن سـببها رُطوبـات بلغميّة تكثـر في الأمعاء، وتعفّن فيهـا، فإذا ورد عليها من الأطعمة ما فيـه ديدانٌ صغار أو بيوضها، تولّدت الدّيـدان في البطـن، وكثُرت. وممّـا يولّدهـا التُّخَم وضَعْفُ المعدة، وسَـفّ الدّقيـق وأكل اللّحم النّـيّء. وأصنافها أربعة: طوال وهـي الحيّات وتتولّد في الرّقـاق. وعِراض وهي حَبّ القَرْع، مسـتديرة، وهي تشـبه الدّود الذي يتولّـد في الطّـين، وهمـا يتولّدان في الأعـور والقولون. وصِغار وهي تشـبه الدّود الذي يتولّد في الخلّ. وتَوَلُّدُها في المستقيم.

ومن علاماتها المشتركة سَيلان اللّعاب، ورطوبة الشّفتين ليلاً، وجفافُها نهاراً.

وبالجملة فخروج كلّ صنف منها يدلّ على نفسه.

وعلاجها منع المادة المولّدة لها، واستفراغ البلغم من الأمعاء.

وقتلها بالأدوية السّمّيّة القاتلة لها. وهي المرّة الطعْم.

ثـمّ بعـد قتلها يُبـادَر إلى إخراجها بالإسـهال، إنْ لم تدفعهـا الطّبيعة لأنّ نجارها حينئذ يكون سُمّاً.

وأفضل وقت يُستعمل فيه ما تعالَج به هو وقت حُلول البطن. وإذا دُسّ ما يقتلها في اللبن أو في كلّ حلو ودسم ممّا هي حريصة على تناوله كان ذلك أقوَى في قتلها. وإذا شرب اللّبن ونحوه في يومين ثمّ شُرب في اليوم الثّالث ما يقتلها كان ذلك أقوَى في قتلها.

وإذا اجتمع معها إسهال قُتلت بالقوابض المرّة.





وممّا يقتلها من الأدوية المفردة القُرْدُمانا والشِّيْح والتِّرْمِس والمرّ والسّليجَة والصَّعْتَر والأفْسَنْتِين وبَذْر الكرفس وحَبّ الرّشّـاد وبذر السَّرْمَق والنَّعْنَع والقُسْط المرّ، تُشرب بالسّكنجبين.

وبـذرُ الخلاف عجيب جـدَّاً في قتلها كلّها. يُشرب بالسّـكنجبين وورق الخـوخ والأَفْتِيْمُـون والصَّبِر وشـحم الحنظل وحَبّ النّيْـل. وهذه الأخيرة تجمع القتل والإخراج.

وزيـت الإنفـاق إذا شُرب منـه مقـدار مـا يمكـن شربـه قتَلهـا بمرارته وأخرجها بلزوجته.

ومن المركّبة أنْ يؤخذ من الشِّـيح والأفْسَنْتِين من كلّ واحد مثقال ومن شحم الحنظل نصف درهم ومن الملح الهنديّ ربع درهم. وهو نافع جدّاً.

دور:

الـدّوار، بالضّمّ ويُفتـح: كالدَّوَران، داء يأخذ في الـرّأس. يقال: دِيْرَ بي، وأُديـر. وهـو أنْ يُخَيَّـل لصاحبه أنّ الأشـياء تـدور عليه وأن دماغـه وبدنه يدوران، فلا يملك أنْ يَثبت، بل يسقط. وكثيراً ما يكره الأصوات. والسَّدَر يُنذر به.

وسببه أخلاط رقيقة، وأبخرة كثيرة تكون في بُطون الدِّماغ أو في عروقه، مُتولّـدة فيه، أو مُرتقية إليه، لا يمكنها التّحلـل فتتحرّك حركة غير طبيعيّة، وتقابلهـا الرّوح بحركـة طبيعيّة فيتدافعـان، ويقع بينهما حركـة دَوْرِيّة، كما ترى في الزَّوبعة.

والمتواتر منه يُنذر بالسّكتة، وعلامته وجودُه عند الامتلاء، وهو:

- إمّا عن بلغم ويدلّ عليه الثّقل وكثرة النّوم،



- وإمّا عن سوداء ويدلّ عليها كثرة الفِكر والسّهر،
- وإمّا عن دَم ويدل عليها حمرة الوجه وسخونة الرّأس،
- وإمّا عن صفراء ويدلّ عليها صُفرة اللون ومَرارة الفم.

وعلاجه استفراغ كلّ خِلْط بما يُخرجه.

وبالجملة تَنقية الدّماغ والبَدَن بالحقن والإيارجات، وتقوية الدّماغ بالأطريفلات.

ويكون الدُّوار - أيضاً - عن الخَواء، وعن ضربةٍ أو سقطةٍ، وعن دَوران الإنسان نفسه، أو رؤية شيء يدور.

وعلامة كلّ نوع من هذه وجودُه قبله.

وعلاج الذي عن الخواء بتناول لُقَم مغموسة في شيء من الرّبوب القابضة.

والذي عن سقطة أو ضربة يُعالج بعلاجها.

والذي عن دَورانه أو رؤية شيء يدور فبالسّكون أو التّنويم، وباستعمال شيء من الرّبوب القابضة وبتقوية الدّماغ.

ودُوّارة الرّأس، بالضّمّ وتُفتح: طائفة مُستديرة منه.

ودُوّارة البطن: ما تحوي من أمعاء.

والدّائرة: الشّعَر المستدير على قرن الإنسان، أو موضع الذّؤابة، عن ابن الأعرابي. والتي تحت الأنف.

والدّاريّ، بتشديد الياء: العَطّار. يقال أنّه نُسِبَ إلى دارِين[٣١]، فُرْضَة بالبحرين بها سُوق يُحمل المسك وغيره من الهند إليها.



والمدارة بالضّمّ: المعالجة.

والدَّوّاريّ: الدّهر، لأنه يدور بالإنسان، قال:

والدّهْـرُ بالإنسـانِ دَوّارِيُّ
أفْنَى القُرون وهـو قَعْسَرِيُّ (٣٢)

دوش:

الدّوَش: ظُلْمَة في البَصَر، أو ضَعْف فيه.

والذي به الدَّوَش: أدْوَش.

دوغ:

الدّوغ: اسم فارسيّ للّبن الحامض الذي لا زُبْد فيه ولا مائيّة له.

دوف:

الـدَّوْف: أنْ يُخلـط الزَّعْفَران والدّواء بماء فيبتـلّ. يقال منه: دواء مَدُوْف ومَدْوُوف، على الأصل فيه.

دوك:

دُكتُ الدّواءَ: سَحقته وسَففته وخلطت مُفرداته بعضها ببعض.

والدَّوْك، لغةً: الدَّقّ والاختلاط.

دول:

آنْدال بطنُه: إذا استرخَى.



والدّويل من النّبت: ما يبس.

ودالَ المعلول يَدُوْلُ: إذا أسقطه داؤه، وأبلاه.

والدُّؤْلول: الدّاهية، والآفة القاضية.

والدَّولة والدُّولة،معروفة. ويقال: الدُّولة في المال، والدَّولة في الحرب.

دوم:

الدَوْم، بالفتح: شـجر المقْل، وله خُوْص ولِيْف كالنّخل. وشجرته قويّة الجفاف واليُبس والقَبض.

والمـدام والمدامة بضمّها: الخمر. سُـمّيت مُدامة لإدامتهـا في الدّنّ زماناً حتّى سكنت بعدما فارت، أو لعِتقها.

والدُّوام، بضمّ الدّال: الدّوار الذي يعرض في الرّأس.

ودامـت عليـه الحمّى: إذا اسـتمرت أيّاماً لا تُقلع. وقيـل أنّ منه المدامة: التي هي الخمر، لأنها تُدَوِّم شاربها، أي: تُسبّب له الدّوار.

قال الخليل: رحمه الله: وتدويم الزّعفران: دَوْفُه وإدارته في أثناء دَوْفِه(٣٣).

دوو:

الدّواء: ما داويت به، أو تداوَيت.

والدّواء: واحد الأدوية، والكسر لغة فيه.

والـدّوَا: جمـع دَواة، وهي ما يُكتب بهـا، والدِّواء: الـدَّواء، وهو مصدر دَوَى. ولكلّ دواء عدّة قُوَى:

■ فالقُوَى الأوْلَى: مكوّنات الدّواء وتركيبه، ويشبَه كلّ ركن من أركانه.



■ والقُـوَى الثّواني: هي الطّعوم والرّوائح. ومنها يمكن للطّبيب الحاذِق أنْ يعرف القُوى الأَوْلَى، إنْ كان الدُواء من تركيب غيره.

■ والقُـوَى الثّوالـث: وهـي أفاعيـل الأدويـة في البـدَن، من الإسـخان والتّبريد والتّجفيف والتّرطيب.

واعلم أنّ لكلّ بدن قوّة توليد الأدوية المناسـبة لأدوائه، إلّا ما يكون من الأبدان المأووفة أو المعلولة فإنها تعجز عن ذلك، فتحتاج إلى عناية الطّبيب وحيلته في برئها.

ديانيطس:

دِيانِيْطَس: اسم يونانيّ معناه الدّولاب.

وطبًّاً هو أنْ يخرج الماء كما يُشرب في زمن يَسير. وسببه إفراط سوء المزاج الحارّ للكلية، فتجـذب المائية ثمّ تدفعها لضعفها. وعلامته العَطش والبَول الدّائم من غير حُرْقَة.

وعلاجه بالأشربة والأغذية الباردة والنّوم مستلقياً على الرّياحين.

ديـــن:

الدّيّـان بفتح الدّال وتشـديد الياء: من أسـماء الله تعالى. ومعنـاه القهّار، وهـو فَعّـال من دان النّـاسَ، أي: قَهَرَهُم على الطّاعة. يقـال: دِنْتُهم فدَانُوا، أي: قهرتهم فأطاعوا. ومنه قول الأعشى الحرمازيّ يخاطب النّبي ﷺ:

يـا سَـيِّدَ النّـاسِ وَديّـانَ العَـرَبْ[٣٤]

والدّيّان، أيضاً: القاضي والحاكم.

والدِّين: العادة والطّاعة والحكم والجزاء.



ورجل مَدين من الدَّين، بفتح الدّال، وهو مَديون أيضاً.

ودِنْتُه: أعطيته دَينا، ودَاينته، مثله.

ودِنْتُه، أيضاً: ملكته، قال:

لقدْ دَيَّنْتِ أمْرَ بَنِيْكِ حَتَّى
تَرَكتِهِمُ أدَقَّ مِنَ الطَّحينِ(٣٥)

والدِّين: الحال، في قول ابن مُقبل:

يا دارَ سلمَى خلاء لا أُكَلِّفُها
إلّا المرانَةَ حتّى تَعرِفَ الدِّينا(٣٦)

والدِّين من الأمطار: ما يَتَعَهَّد مَوضعاً يُطيل هُطوله فيه، حكاه الخليل(٣٧)، رحمه الله.





حواشي حرف الدّال

١ - م: مدقوقاً. وكلاهما له وجه في الأعراب. والشّونِيْز: الحبّة السّوداء. وسبق ذِكرها في الحاشية(٣) من حرف الثّاء.

٢ - القُرْطُم هو العُصْفُر، وقيل بل هو حَبّ العُصفر، ويسمى البَهْرَمان، نبات يُستخرج منه صِباغ أحمر يصبغ به الحرير. ل ع م (٣/ ٣/ ١٥).

٣ - لعلقمة كما في ديوانه (١٧). والمفضّليات (٧٨٤). ويروى (فداحِض) كما في الأمالي (٢/ ١٣٠).

٤ - الدّخان (١٠).

٥ - الدّخان (١٠).

٦ - الدّخان (١٢).

٧ - ينظر العين (درب).

٨ - اللّسان (دردقس).

٩ - لابن ميّادة كما في السّمط (٦٥٦). واللّسان (درس).

١٠ - النّمل (٦٦).

١١ - ديوانه (٥٧٠). الكتاب (١/ ١١٨).

١٢ - لسلامة بن جندل كما في ديوانه ٢٤. واللّسان (دسع). وبرواية (مَحْيُوبِ) في العين (دسع).

١٣ - النّهاية ٢/ ١٢١.

١٤ - البقرة (١٨٦).



١٥ - الرّعد (١٤).

١٦ - الأحزاب (٤٦).

١٧ - النّهاية (٢/ ١٢١).

١٨ - غريب الحديث (١/ ٢٨). النّهاية (٢/ ١٢٣).

١٩ - النّهاية (٢/ ١٢٦).

٢٠ - العين (دقق).

٢١ - ديوانه (٦٦). أشعار الشعراء السّتّة (٢/ ٧٢). وبرواية (دُلُقٌ في غارة مَسْفُوحة) في أمالي ابن الشّجريّ (١/ ٣٨). واللّسان (دلق).

٢٢ - النّهاية (٢/ ٤٢).

٢٣ - غريب الحديث (٢/ ٢٧٥).

٢٤ - الأبيات مع بعض اختلاف في عيون الأنباء (٤٤٧).

٢٥ - المصدر السّابق (٤٤٨).

٢٦ - الأمْلَج: شجر يكثر في الهند، وفائدته الطّبّيّة مشهورة في تنقية الأمعاء. ل م ع (٣/ ٣/ ١٢٧).

٢٧ - مرّ في الحاشية (٤١) من حرف الباء.

٢٨ - مرّ في الحاشية (٤٢) من حرف الباء.

٢٩ - قال الخليل: وأصل المدهن: مِدهن، فلما كثر على الألسن ضمُّوه، مثل المنخل. العين (دهن).

٣٠ - للحطيئة في ديوانه (٢٧٨). والخزانة (٢/ ٤١٢). والأغاني (٢/ ١٣٥).

٣١ - يُنظر معجم البلدان (٢/ ٤٣٢).



٣٢ - للعجّاج في ديوانه (٣١٠). والمحكم (٢/ ٢٨٦). وأضداد ابن الأنباريّ (١٩٣). والخصائص (٣/ ٢٠٥). ولرؤبة في شرح المرزوقيّ (٢/ ٤/ ١٨١٨). والأوّل أصحّ.

٣٣ - العين (دوم).

٣٤ - اللّسان (دين).

٣٥ - للحطيئة في ديوانه (٢٧٨). الخزانة (٢/ ٤٠٩). والأغاني (٢/ ١٣٥).

٣٦ - ديوان ابن مقبل (٣١٧). اللّسان (مرنّ).

٣٧ - بعبارة قريبة من هذه في العين (دين).

حَرْفُ الذَّال





ذاب:

الذِّئب: معروف، وقد يُترك همزُه، والأنثى ذِئبة.

وهـو حارّ المزاج وشـحمه ينفع مـن داء الحيّة والثّعلـب لطوخاً. وكبده ينفـع من أمراض الكبـد. وزِبلْه ينفع من القولنج في بدئـه، شرباً من مثقال إلى درهمين مع شيء من ملح وفلفل.

وذَئِب الرّجل: فزع من الذّئب.

وداء الذّئـب: الجـوع، يقـال لا داء لـه غـيره. ومنـه يقال: رمـاه اللَّه بداء الذِّئـب. والذِّئبة: داء يأخذ الـدواب في أفواهها فيُثقب عنه في أصل الأذن، وتُستخرج منه غُدَد صغار، بيض، أصغر من حَبّ الجَاوَرْس.

ذار:

ذَئِر المريضُ الدّواءَ: كرهه وانصرف عنه.

والمُذائِـر: التـي لا يصدق حبُّها لأطفالها. مأخوذ عـن النّاقة المذائر: التي ترأم بأنفها لكذب حبّها، وهي التي تنفر عن ولدها ساعة تضعه.

ذام:

ذَأَمْتُه على الدّواء: إذا أكرهته عليه.

والذّأم: الدّاء الملازم.

ذبب:

الذّبّ، بفتح الذّال: الدّفع.

وذَبَّت الشَّفة: ذبلت، وجفّت من شدّة العطش.



وذَبّ اللّسان والجسم: ذبل.

والذّباب: معروف. والنّحل. وإنسان العين. وما حُدَّ من طَرَف الأُذُن.

والجنون. والطّاعون.

وذُباب الحِنّاء باردة.

والذّبْذَب، بالفتح: الذَّكَر. وفي الحديث: (مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبه وذَبْذَبِه فقد وُقي)[1] سُمّي الذّكر بذلك لتَذَبْذُبِه، أي: تحرّكه، والقَبْقَب: البطن، واللّقْلَق: اللّسان.

وذَبّ الدّواءُ: إذا لم تبق منه إلّا ذُبابة، وهي البقيّة القليلة.

وذُباب الأسنان: حَدّها.

والمذبوب: الرّجل الأحمق.

ذبح:

الذّبْح، بفتح الذّال: قطع الحلقوم وهو في الأصل الشّق. وكل ما شُقَّ فقد ذُبِح. وربّما قالوا: ذُبِحَت البُدْن: إذا هزلت.

والذِّبح، بكسر الذّال: ما يُذبح به.

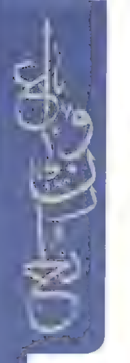
والذّبَح: ضَرْب من الكَمْأة، أبيض.

والذُّبَح: الجزَر البرّيّ.

والذُّبّاح: شقوق في باطن أصابع الرِّجلين عُرْضاً، ويُخفّف.

والذُّباح: وجع في الحلق، وكأنّه يُذبح.





والذُّبَحَـة، ويُقال الذِّبَحَة، أيضاً: ورم حـارّ في العَضَلات التي في جانبَي الحلقـوم، وعلامتها أنْ لا يُقْدَر معها على البلـع ولا على التّكلم. وعلاجها بالفَصْد والحقن ووضع الضّماد إلى جانب الحلق من الخارج، وقد مرّ الكلام عليه في (خ ن ق).

ذبر:

ذَبَرْتُ له الدَّواءَ: وصفته له.

والذَّبْر: كتابة الشّيء.

وذُبُور الشّيء: عِلْمُه وفِقْهُه.

وطبيب ذَبِر وذَبِير وذَبُور: حاذق في صنعته.

ذبل:

الذَّبْـل: عظـم ظهر السّـلحفاة البحريّـة، ومنه تُتَّخَذ الأمشـاط وغيرها. والتَّسْرِيـح بها يُذهب الصِّئْبان من الشَّـعر. ويأتي الكلام عليها في (س ل ح ف) طبّا وشرعاً.

والذُّبال: قروح تخرج بالجنب فتثقبه إلى الجوف.

والذّبول من الحمَّى: نوع من حُمَّى الدّقّ.

وذَبَل النّبات، وذَبُل، ذَبْلا وذُبولاً: ذوى.

وذَبّل الإنسان: ضَمُرَ من الحمَّى، خاصّة.



ذخر:

الإذْخِر: حشيش معروف، ويسمَّى الخَلال المأمونيّ، لأنّ المأمون كان يَتَخَلَّل بعِيدانه. وأجوده الحديث الحجازيّ.

وهو حارّ يابس في الأولى.

يقوّي المعدة، ويدرّ البول والحيض، ويقوّي الكبد ويفتح سُدَدَها، ودُهنه يُسرع بإنبات شعر اللّحية. وينفع من الحكة والجرَب.

والمَذاخِر، قال الأصمعيّ: هي أسافل البَطن.

قال، يقال: فلان ملأ مَذاخره، أي: ملأ أسافل بطنه.

وأنشد:

فلـمّا سـقيناها العَكِيْسَ تَمـلّأتْ
مَذاخِرُهـا وازداد رَشْـحاً وَرِيْدُهَا[٢]

ذرا:

ملح ذَرْآنيّ، بسكون الرّاء وفتحها: الأبيض الصّافي الشّفّاف، كالبلّور، مشتقّ من الذّرأة بالهمزة: وهي شدّة البياض.

وهو حارّ يابس في الثّانية، يجلو بياض العين، ويحدّ الذِّهن ويهضم الطّعام، ويطرد الرّياح ويسهّل البلغمَ والماءَ الأصفر. وهو أفضل أنواع الملح. والإكثار منه يُضعف العَصَب. وإصلاحه بالأشياء الحلوة. وبدله البُوْرَق. والشّربة منه ربع درهم إلى نصفه.

والذّرأة: البياض من الشّيب.



قال شيخنا العلّامة:

أتُنْكِرُ ذُرْأةً لمّا علَتْني
تزينُ كزينةِ الأثرِ النّصولا(٣)

ذرب:

الذَّرَب، محرّكة: فساد الطّعام في المعدة وعدم إمساكه فيها. ويسبّب انطلاق البطن المتّصل.

وهو يُشبه الهَيْضَة من حيث أنّها استفراغ بالإسهال.

ويفارقها من حيث أنّه لا قَيء معه بخلافها.

وهو مرض مُزْمِن بخلافها، فإنّها مرض حادّ سريع الانقضاء.

وعلاجه تنقية المعدة وتقويتها.

والذَّرَب أيضاً: فساد اللّسان، وهو الفُحْش في المقال. وفَساد الجرح واتّساعه أو سَيلان صديد.

والذَّرَب: المرض الذي لا يَبرأ. والطّاعون.

والذُّراب: السُّمّ.

والذِّرَب: اللّسان.

والذَّرِب: الحادّ من كلّ شيء، حكاه الخليل(٤).

ذرح:

الذّرّاح، بضمّ الذّال، وتشديد الرّاء: اللّبن الممزوج بالماء. ودُوَيّبة أعظم من الذّباب، حمراء منقّطة بسواد، تطير. وهي من السّموم. والجمع ذَرائح.



وهـي حارّة يابسـة في الثّالثة، تقع في أدوية الجـَرب، وتدرّ البول، وتُخرج الحصاة وتدرّ الطّمْث حُمولاً، تُستعمل بخرقة.

وإذا أذيبت في مَرَق لحم بقريّ، فيحمِي ذلك المعضوضَ من كَلْبٍ كَلِبٍ، وينفعه نفعاً لا يعدله غيره.

وقيـل أنّها إذا خُلطن بالعَدَس، كسرك سـّمها، وصـارت دواء لمن عضّه الكَلْب الكَلِب.

والشّربة منها من ربع درهم إلى نصفه.

ذرر:

الـذّرور، بفتح الذّال: ما يُذَرّ في العـين أو الجراحات أو على القُروح من الأدوية اليابسة المدقوقة المنخولة. ويجمع على ذُرورات.

■ فأمّا ما يُذَرّ في العين فإنّه يُستعمل:

- إمّا لكثرة رَمَصِها ليبوستها، وهذا يُتَّخذ من الأَنْزَرُوْت الأبيض المدوَّر المربّى بلبن الجواري،

- وإمّـا لكثرة الحاجة إلى الجلاء وهذا يتخذ من الأنزروت ومن السّـكّر وزَبَد البحر والحُضَض والزّعفران والصَّبِر والكافور، بحسب شِدّة الحرارة ونقصانها،

- وإمّا لغير ذلك بحسب الحاجة.

■ وأمّـا ما يُـذَرّ على الجراحات فإنّه يُسـتعمل لأجل إلْحـام الطّريّ منها، وهذا يُتَّخَذ من مثل الصَّبِر ودم الأخوين والقَاقيا والأنزروت والمرّ وجرادة الأديم مُحَرّقاً.





■ وأمّا ما يُذَرّ على القُروح فإنّه يُستعمل:

■ إمّا لأجل تجفيفها، وهذا يُتَّخَذ من مثل تُراب الكُنْدُر والحِنّاء، والكزبرة اليابسة، وزَبَد البحر، والعَفص،

■ وإمّا لأجل إحراق اللّحم العَفِن وكيّه واستئصاله، وهذا يُتَّخَذ من مثل الزّجاج والزِّنجار والنَّوْشادِر والزّئبق المصَعَّد.

وبعد استعمال هذه لا بُدّ من استعمال السّمن لإسقاط غشائه العُلويّ وتكون فيه المِدّة، والسّمن يُسكن الوجع الذي هو دليل على فَناء اللّحم الرّديء، ووصول الدّواء إلى اللّحم الجيّد.

والذّريرة: نوع من الطّيّب مَجموعٌ من أخلاط.

وقَصَب الذّريرة: نبت هنديّ يأتي ذكره في (ق ص ب) سمّي بذلك لوقوعه في الطّيوب والذّرائر.

والذّرّ: الصّغار من كلّ شيء، واحدها: ذَرّة.

وذُرور الشّمس: طلوعها.

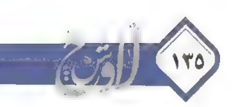
وذَرّت أسنانه: نَبتتْ.

وذَرّ الشّيء: طلع.

وفي نفس فلان ذِرار، أي: ازْوِرَار وغضب.

ذرع:

الذّراع: ما بين طَرَفَي المرفق إلى طرَف الإصبع الوسطى، كالساعد. والذّراع مؤنّث، وقد يُذَكّر. وسيأتي في (زنن).



وحبل الذّراع: عِرْق في الذّراع، وهو شُعبة من العِرْق المعروف بالكتفيّ، يتشعّب منه إذا قارب مفصل المرفق ثمّ يمتدّ على ظاهر الزّنْد الأعلى، ثمّ يميل إلى الجانب الوحشيّ إلى ناحية الطّرَف المحدّب من الزّند الأسفل، وفَصْدُه يُستفرَغ من الرّقبة فما فوقها.

والذّريع: السّريع المتتابع.

وذَرَعَه القَيء: غلبه. وقَيْءٌ ذريع: كثير. وذَرَعَتْهُم العِللُ: أهلكتهم.

ذرق:

الذّرَق، بضمّ الذّال وفتح الرّاء: الحَنْدَقُوق[٥]، الواحدة: ذُرَقَة.

ومرّ ذكره في (حندق).

وذَرَق الطّائر.

وأذْرَقَت الأرض: أنبتت.

ودواء مُذَرَّق: ليست له فاعليّة، إمّا عن قِدَم، وإمّا عن غَلَط في تركيبه، أو في معرفة العِلّة.

ذعف:

الذّعاف: السُّمّ القاتل. وذَعَفْتُه: سقيته ذُعافا.

ذغر:

الذُّغَرَة: نوع من الطّير، يهزّ ذَنَبَه دائماً.



ذفر:

دواء ذَفِر: جيّد قويّ الأثر سريعه.

والذَّفَر: شـدّة ذكاء الرّيح من طِيْب أو نتَن، كالذّفْرة، وخصّ اللّحيانيّ[٦] بهما رائحة الإبط المنتن.

وقد ذَفِر، فهو ذَفِرٌ، وأذفر. والأنثى ذَفِرَة.

ومِسْكٌ أذْفَر: جيّد للغاية.

وقال بعضهم: الذي في النّتَن هو الدّفْر.

والذِّفْرَى: العظم الشّاخص خلف الأذن.

والذَّفْراء، بالفتح: عن أبي حنيفة الدّينَوريّ: عُشـبة خضراء ترتفع مقدار الشّـبر مدوّرة الورق ذات أغصان ولا زهر لها، وريحها كريح الفُساء، تُبْحر الإبل وهي عليها حِراص. ولا تظهر تلك الذّفرة في لبنها وهي مُرّة.

والذَّفْرَيان: الموضع الذي يعرق من البعير.

وهما من الإنسان عن يمين النّقْرَة وشمالها.

ذقن:

الذّقَن: مجتمع اللّحيين من أسفلهما، والذِّقْن أيضاً. والجمع: أذقان.

ذكر:

الذّكر، بالكسر: الحفظ للشّيء. والشّيء يجري على اللّسان.

والذّكر، بالتّحريك: ضدّ الأنثى.

وأذْكَرت المرأة وغيرها: ولدت ذَكراً.



وفي الدّعاء للحبلى: أذْكرتِ وأيْسَرتِ، أي: ولدتِ ذَكراً ويُسِّر عليكِ.

وذُكـور الطّيْـب: ما يصلح للرّجال دون النّسـاء، كالمسـك ونحوه. وفي حديث عائشة: (أنّه عليه السّلام كان يتطيَّب بذُكارة الطّيب)[٧].

قـال بعضهـم: الـذِّكارة بالكسـر: ما يصلـح للرّجـال كالمسـك والعنبر والكافـور والعود. وهـي جمع ذَكر، والذّكورة مثلـه. ومنه الحديث: (كانوا يكرهون المؤنَّث من الطّيْب ولا يَرون بذُكورته بأساً)[٨]. وهو ما لا لونَ له. والمؤنّث طِيْب النّساء كالخَلوق والزّعفران.

وذُكور العُشْب: ما غلظ وخشن.

وذُكور[٩] البُقول: ما رَقّ ولَطُف.

ذكـــو:

ذُكاء، بالضّمّ والمدّ: اسـم للشّمس، معرفة لا ينصرف ولا تدخله الألف والـلّام. تقول هـذه ذُكاءُ طالعة. وهي مُشـتقّة مـن ذَكَت النّـار، تَذْكو، إذا اشتعلت وارتفعت.

وابن ذُكاء، بالضّمّ والمدّ: الصّبح، لأنّه مُشتقٌّ من ضوء الشّمس.

والـذّكا، بالتّحريـك والقصر: تمـام إيقاد النّار، مقصـور يُكتب بالألف.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[١٠] أي: ذَبحتم.

والذّكا، بالقصر: شهاب النّار.

والذّكاء، بالمدّ: سرعة الفهم.

والذّكا، بالتّحريك: الفؤاد وسرعة الفهم.



وذَكا الرّيح: شدّتها، وما تحمله من طِيْب أو نتَن.

ومِسْك ذكَيّ، وذاكٍ: ساطع الرّائحة.

ويقال: مِسْك ذكيّ وذَكيّة.

فمَنْ أنَّثَ ذهب إلى الرّائحة.

وقال بعضهم: المسك والعنبر يؤنّثان ويُذَكَّران.

وتقول ذَكِيّ الرّائحةِ، وذاكي الرّائحة. قال قيس بن الخطيم:

كأنّ القَــــرَنْفُل والزّنجبيــــلَ

وذاكِــــي العَبــــيرِ بجِلْبــابِها[١١]

والتَّذْكِيَة والذَّكا والذّكاة: الذَّبْح.

وفي الحديث: (ذَكاة الجنين ذَكاة أمِّه)[١٢].

التّذكية: الذَّبح والنَّحْر.

يقال: ذكيت الناقة تذكية. والاسم المِذْكاة. والمذبوح ذَكِيّ.

وأصل الذّكاء - في اللغة - كلّها: تمام الشّيء.

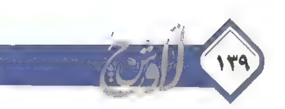
ومن ذلك الذَّكاء في السّنّ والفهم، وهو تمام السّن والفهم.

والذَّكاء: حِدّة القلب.

قال:

يُفَضّلــــه إذا اجتهــــدا عليــــه

تمامُ السِّنّ منــه والذَّكــــاءُ[١٣]



ذلف:

الذّلَف، بفتح الذّال واللّام: استواءٌ على شيء من الغِلَظ في طرَف الأنف.

ذمر:

المذَمّر: قال الأصمعيّ: هو الكاهل، والقَفا، والعُنق وما حوله إلى الذِّفْرَى. قال عبد الله بن مسعود: أنهيت يوم بدر إلى أبي جهل وهو صريع فوضعت رجلي في مُذَمّره، فقال: يا رُوَيْعِيّ الغنم لقد ارتقيتَ مُرتقىً صعباً، فاحتززت رأسه[١٤].

وذَمَرْتُ المعلولَ على العلاج: حَضَضْتَه عليه.

والتّذمير: الحبس لمعرفة جِنْس الجنين أذكر هو أم أنثى.

وأقبل فلان يَتَذَمَّر: أي: يلوم نفسَه على ما فات.

ذمل:

الذّمَل، بالتّحريك: إهمالُ أخْذِ الدّواء، عمداً أو نسياناً.

ذمم:

الذّمّ، بالفتح: نقيض المدح. ذَمَّه يَذُمُّه ذَمّاً، ومَذَمَّةً، فهو مَذْمُوم وذَمِيم. والذّمام، بالكسر، والمِذَمَّة بكسر الذال وتُفتح: الحقّ والحرمة، والجمع أذِمّة.

قال ابن السّكّيت: قال يونس[١٥]: يقولون أخَذَتْني منه مِذَمَّة ومَذَمَّة، بكسر الذّال وفتحها.

ويقال: أذْهِبْ عنك مَذَمَّة الرّضاع بشيء تُعطيه للظّئر، وهو الذِّمام الذي لزمك بإرضاعها ولدَك.



والمَذَمَّة: مَفْعَلَة من الذّمّ، وبالكسر من الذِّمَّة والذِّمام.

وقيل هي بالكسر والفتح: الحقّ والحُرْمَة الذي يُذَمّ مضيّعهما. والمراد بمذمّة الرّضاع: الحقّ اللّازم بسبب الرّضاع.

والذِّمَّة بالكسر: العَهْد والكفالة.

والذّميم: شيء كالبَثْر، منه الأسود ومنه الأحمر، يعلو الوجوه والأنوف من حَرّ أو جَرَب، الواحدة منه ذَمِيْمَة.

وأذَمّ به العلاج: إذا لم ينفعه شيئاً.

وأذَمّ به الدّواء: إذا سبَّب له ضرراً.

ورجل مُذِمٌّ: لا حَراك به.

والذّميم: البَول يسيل على رغم الإنسان، لِعلَّة.

ذنب:

الذّنَب: معروف.

وذَنَب الثّعلب: نبت على شكل ذَنَب الثّعلب.

وذَنَب الخيل: نبات يكون بالقرب من المياه وله قضبان مجوَّفة، ولونها إلى الحمرة، وفيها خشونة، وهي صُلبة معقّدة عُقداً متداخلة، وعند العُقَد ورق كورق الإذخر دقيقٌ متكاثفٌ، وقد يتشبث بما يجاوره من الأشجار ثمّ تتدلّى منه أطراف كثيرة شبيهة بأذناب الخيل. وهو بارد. وأصله قابض يدمل الجراحات ضماداً. وينفع من قروح الأمعاء شرباً.

وذَنَب العقرب: نبات، ورقه وبذره كذَنَب العقرب ينفع من لسعها ضماداً، ومن كلّ ذي سُمّ بارد، وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية.

وذَنَب السَّبُع: نبات له ساق، أعلاه مستدير وأسفله مثلّث، وعليه شوك ليّن متباعد كورق لسان الثّور، يميل إلى البياض. وهو بارد قابض. وأصله يُسَكّن الألم تعليقاً، ويجبر الكسر شرباً.

وذَنَب الفأر هو لسان الحَمَل.

والذّنُوب، بفتح الذّال: الدّلو التي فيها ماء.

والذّنوبُ أيضاً: لحم المتن.

ذهب:

الذّهب، معروف: القطعة منه ذَهْبَة.

وهو معتدل لطيف مُفَرِّح مقوٍّ للقلب دافع لهمِّه وحزنه، نافع من الخفَقان والوسواس، مقوّ للعين كحلا، مزيلٍ لبخر الفم إمسكا فيه. وإذا لبس الإنسان منه خاتماً في إصبع فيها وجع خفَّف وجعه.

وتدخل سُحالته في أدوية السّوداء.

والإبريز منه إذا علق على صبيّ منعه منّ الصراخ، والشّربة منه قيراط، ومضرّته بالمثانة. ويصلحه المِسْك والعسل. وبدله الياقوت أو ضعفه فضّة.

وعِرْق الذّهب، هو: الدّار فُلْفُل.

ذهر:

ذَهِر فوه: إذا اسودّت أسنانه.

ذهل:

الذَّهَل: ترك الشّيء عمداً أو سهواً.

والذُّهْل: شجرة البَشام.



ذهن:

الذّهْن، بالكسر: الفهم والعقل والفِطنة والحفظ والقوّة. قاله أئمة اللغة.

والذّهْن، عند الفارابيّ[١٦]: قوّة للنّفْس بها تتهيّأ وتستعدّ للشّعور بمعاني الأشياء والحكم عليها.

ذوب:

الذّوب، بالفتح: العسل عامّةً، وما بين أنياب النّحل، وما خلص من شمعه.

والإذواب والإذوابة بكسرهما: الزُّبْد يُذاب في البُرْمَة يُطبخ سمناً فلا يزال ذلك اسمه حتَّى يُحقن في السِّقاء.

ذود:

المِذْوَد: اللّسان، لأنّه يُذاد به عن الحَسَب والعِرْض.

وذُدْتُ المعلول عمّا يشتهيه: إذا منعته منه.

ذوق:

الذّوق: مصدر ذاق الشّيء يذوقه ذَوقاً وذُواقاً ومَذاقاً.

فالذّوق والمذاق يكونان مصدرين ويكونان طعماً، كما تقول ذُوَاقهُ ومَذاقهُ طيّب.

والمَذاق: طعم الشّيء. والمُذاق: المأكول والمشروب. وفي الحديث: (لم يكن بَذِماً ذَوّاقاً) فعّال بمعنى مفعول من الذّوق، ويقع على المصدر والاسم.

وما ذُقْتُ ذَواقا، أي: شيئاً.

وتقول: ذُقْتُ فلانا، وذُقْتُ ما عنده، أي: خَبَرته.

وكذلك ما نزل بالإنسان من مكروه فقد ذاقه.

ذيافرغما[١٧]:

ذَيافْرغْما: الحِجاب الفاصل بين تجويف البطن وآلات التّنفّس.

حواشي حرف الذّال

١ - برواية أخرى في النّهاية (٤/ ٢٦٥).

٢ - ويروى (تمذّحتْ مَذاخِرُها). وهو مختلف في عزوه لأبي منصور الأسديّ في اللّسان (عكس). وللرّاعي النّميريّ في اللّسان (ذخر).

٣ - لابن سينا في عيون الأنباء (٤٥٠).

٤ - العين (ذرب).

٥ - الحندقوق والحندقوقَى: نبات، يستعمل للزينة. ينظر ل ع م (٤/ ١/ ١٧٩).

٦ - علي بن المبارك، أبو الحسن اللحيانيّ، أخذ عن الكسائيّ وأبي زيد وأبي عمرو الشيبانيّ والأصمعيّ وأبي عبيدة. له كتاب النّوادر. ينظر في ترجمته بغية الوعاة (٢/ ١٨٥).

٧ - النّهاية (٢/ ١٦٤).

٨ - النّهاية (٢/ ١٦٤).

٩ - م: وحرور.

١٠ - المائدة (٣).

١١ - ديوانه (٣٦). اللّسان (ذكو).

١٢ - النّهاية (٢/ ١٦٤).

١٣ - ضمير (اجتهدا) يعود على الفَرَس والأتان المذكورين في بيت سابق. وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (٧٠). والمجمل (٢/ ٣٤٤). والمقاييس (٢/ ٣٥٧).

١٤ - ينظر النّهاية (٢/ ١٦٨).

١٥ - يونس بن حبيب النّحويّ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عنه سيبويه، وسمع منه الكسائيّ والفرّاء، ولد سنة (٨٠) للهجرة، وتوفي حوالي سنة (١٨٣) للهجرة. وله تصانيف كثيرة منها: معاني القرآن الكريم، واللّغات والنّوادر وغيرها.

تنظر ترجمته في معجم الأدباء (٢٠/ ٦٤). ووفيات الأعيان (٧/ ٢٤٤). ونزهة الألبّاء (٣١). والمعارف (٥٤١). وتهذيب التهذيب (٥/ ٣٤٦).

١٦ - أبو نصر الفارابيّ، من مدينة فاراب. كانت الفلسفة أظهر عليه من سائر العلوم التي عُرف بها، وكانت له قوّة في صناعة الطّبّ، ولكنه لم يمارسها. توفّي في دمشق سنة (٣٣٩) للهجرة. وله كتب وتصانيف عديدة. ينظر عيون الأنباء (٦٠٣) وما بعدها.

١٧ - هذه المادة من م.







حَرْفُ الرَّاءِ

ر

راب:

رَأبت الجرحَ: إذا لاءمت بين طرفيه برفق.

ورأبَه العلاج: أعاد إليه ما تهدّم من صحّته.

راد:

الرِّأد، بالكسر والهمزة: التِّرب، يقال: هو رِئْدها، أي: تِرْبها.

والرّأد: فرخ الشّجرة.

والرَّأدة، بالفتح، والرُّؤْدة، بالضّمّ مهموزان: الشّابّة الحسنة.

والرَّأد: أصل اللِّحَى النّاتِىء تحت الأذن.

وامرأة رَأدَة: سريعة الشّباب مع حسن غذاء ورواء.

وتَراءَدَت الحيّة: إذا اهتزّت في انسيابها.

رأس:

الرّأس: معروف. والرّأس: أعلا كلّ شيء. ورأس القوم: سيّدهم.

ورأس النّملة، هو المورْسَرْج، بالفارسيّة، بضمّ الميم وسكون الواو والرّاء وفتح السّين. وهي خروج طبقة العين عند انحراف القَرنيّة، إذا خرج منها جزء يسير كرأس النّمْلة.

وسببه إمّا خارجيّ، كضربة، وإمّا بدنيّ كقَرْحَة. وعلاجه: الشّدّ بالرّفائد والتّكحّل بالأشياء القابضة.

ورأس الدّواء، وهو في الفارسيّة سرْدارُوج، بكسر السّين وفتح الدّال وضمّ الرّاء، وأصله سَرْدْ دارُو، أي: رأس الدّواء، لأن «سْر» عندهم رأس، و«دارو»: الدّواء.

والمـراد بـه الأدويـة المدقوقـة المتَحَوِّلـة إلى أفاوِيـه وتَطْييبـات تُلقَى على المطبوخات عند شربها لأجل تقوية فعلها.

رأل:

الرّأل: ولد النَّعام، والجمع: الرِّئال. والأنثى: رَأْلَة.

واسترأل المرضُ: طالت مدّته. فالمرض مُسْتَرْئِل.

رأم:

الرّأم: العطف. وكلّ مَنْ أحبّ شيئاً وألفه فقد رَئِمَه.

ورأمَ الجرحُ رِئْماناً: إذا انضمّ فُوه للبُرْء. ومنه قول الشّاعر:

وقَتْـلَى بحِقْـفٍ مِـنْ أُوارَةَ جُدِّعَـتْ
صَدَعْـنَ قُلوبـاً لَمْ تـرَأمْ شُـعُوبُها[1]

والرُّؤْمَة: ما تُلصق به الجراحات والكسور من الأدهان والضّمادات.

رأي:

الرُّؤية، بالضّمّ: النّظر بالعين والقلب.

قال ابن الأعرابيّ: الرُّؤْية بالعين تتعدَّى إلى مفعول واحد، وبمعنى العِلْم تتعدَّى إلى مفعولين.

والمرآة، بالفتح: المنظر.

والمِرآة، بالكسر: ما تَراءيت فيه.

وأرآى الرّجل: إذا تراءَى في المرآة.

والرُّؤْيا، بالضّمّ: ما رأيته في منامك.

قال الكسائيّ: أجمعت العرب على همز ما كان مِنْ رأيت واسترأيت وارتأيت، في رؤية العَين. وبعضهم يترك الهمز وهو قليل. قال: وكلّما جاء في كتاب الله فهو مهموز.

والرّأي: الاعتقاد، اسمٌ لا مصدر، والجمع آراء.

والرِّئة، والرَّيَة: موضع النَّفَس والرّيح من الإنسان وغيره، والجمع رِئات.

والرِّئة: مؤلَّفة من أجزاء:

- أحدها شُعَب القَصَبة.
- وثانيها شُعَب الشّريان الوريديّ.
- وثالثها شُعَب الوريد الشّريانيّ.

يجمعها لحم رخو متخلخل هوائيّ، خُلِق من أرقِّ دم وألطفه، وذلك أيضاً غذاؤها. وهي كثيرة المنافذ لونها إلى البياض، خصوصاً في رئات ما تَمّ خَلْقُه من الحيوان. وخلقت متخلخلة ليتشعّب الهواء وينضج فيها ويندفع فضله عنها. كما خُلِق الكبد بالقياس إلى الغذاء.

وهي ذات قسمين، أحدهما إلى اليمين، والآخر إلى اليسار. والقسم الأيسر ذو شُعبتين، والقسم الأيمن ذو ثلاث شُعَب.

ومنفعة الرّئة بالجملة الاستنشاق في إعداد هواءٍ للقلب، وتنقية الدَّم بحرق فضوله.

ربــــب:

الرُّبّ، بالضّمّ: عُصارة كلِّ ثمرة بعد طبخها، وقيل هو الطّلاء الخاثر.

وقـال الـرّازيّ في شرح عـلاج الصُّداع: الـرُّبُّ: ما يُجْلَب مـن الشّيء ثمّ يُطبخ حتَّى يغلظ ويرجع إلى الرُّبع من غير أنْ يُجعل فيه شيء من السّكّر. وقد يُجمع «الرُّبـوب»، ويُرَكَّب بعضها مع بعض للمعونة على التّبريد والقَبْض. وتلـك الرُّبوب المجموعة هي: رُبُّ التّفّاح والسَّفرْجَل والحُصْرُم والرُّمّان والكُمَّثْرى واللّيمـون والحُـمّاض والأمْبَرْباريْـس[٢] والرِّيبـاس[٣] وحَـبّ الآس والسُّمّاق والفِرْصاد والزّعرور، مضافاً إليها الطّباشير والصّمْغ المقلوّ والطّين المختوم عند شدّة الحاجة إلى التّبريد والقَبْض.

ورُبُّ السُّـوس: حـارّ يابـس مُلـيّن، نافـع مـن السُّعال قاطـع للعَطَش البلغميّ، وفيه جلاء لقصبة الرّئة.

ورُبُّ التّفّـاح بارد في الأولى معتدل في اليبـس والرُّطوبة، قامع للصّفراء والدّم، قاطع للإسهال والقيء الصّفراويّين.

ورُبّ العنـب: حارّ يابس، نافـع للمبرودين وللصّدْر، مُحَـرِّك للباه مُليّن للطّبيعـة. ورُبُّ السَّـفَرْجَل: بـارد يابس في الثّانية، قاطع للاسـهال والقَيء وللأبخرة المترقِّيَة إلى الدِّماغ، نافع من الصّداع المتولّد عنها.

ورُبُّ الإجّـاص: بارد رطب في الثّانية، مُليّن للطّبيعة، مُسَـكِّن للعطش، مُبَرِّد لحرارة الحُميّات.

ورُبُّ الرُّمَان الحلو: مُلَيّن نافع للصّدْر والسُّعال.

ورُبّ الحَـماض: بـارد يابـس، نافع مـن الخُمار، ومـن الحُميّـات الحارّة، ويَصْلُح لوَحَم الحبالَى.

ورُبُّ الحُصْرُم: بارِد في الثّانية، نافع للصّفراء، مُسَكِّن للعَطش وللقَيء ولسَوْرَة الحميّات الحارّة، مُقَوٍّ للقوّة الماسكة.

ورُبُّ الخَشْخَاش بارد يابس مُسَكِّن لهَيَجان المواد، نافع من النَّزْلات.

ورُبُّ الرِّيباس: بارد في الثّانية، يغسل المعدة من الصّفراء، ويقوِّيها وينفع من الخُمار جدًّا.

ورُبُّ الأتْرُجّ: بارد يابس في آخر الثّانية، قاصِع للصّفراء، قاطع للقَيء وللعطش، نافع من السُّموم.

ورُبّ اللّيمون: بارد يابس في أوائل الثّالثة، غاية في تسكين الصّفراء والعطش.

ورُبُّ التُّوت الحلو: حارّ مُليّن، نافع من أوجاع الحلق.

ورُبُّ التّوت الحامض: بارد قابض.

ورُبُّ الآس: بارد يابس، قاطع للاسهال والقَيء والنَّزْف، مُقَوٍّ للمعدة، والجمع رُبوب.

ورُبُّ السّمن والزّيت: ثُفْلُة الأسود.

وارْتُبّ العنب: إذا طُبخ حتَّى يكون رُبّا يؤتدَم به.

ورَبَّبْتُ الدّهن: غَذَوْتَه بالياسمين أو بعض الرّياحين.

ودُهن مُرَبَّب: إذا رُبِّب الحَبّ الذي اتُّخِذ منه بالطِّيب المعمول بالرُّبِّ، كالمُعَسَّل وهو المعمول بالعَسَل.

والمُرائب، أيضاً: المعمول بالعَسَل، من التَّرْبيب، يقال: زَنجبيل مُرَبَّب ومُرَبّا، والجمع مُرَبّبات.



والرَّبَب، محرّكة: الماء الكثير المجتمع أو العذب.

والرِّبّة بالكسر: ما اخضرّ في الحقل. وبقلة ناعمة. وشجرة الخرّوب.

والرَّبْرَب، بفتح الرّائين: القطيع من بقر الوحش، أو من الظّباء، أو جماعة البقر الذي دون العَشَرة، ولا واحد له من لفظه.

ربث:

ارْبَثّ الدّاءُ في بدنه: إذا تفرّق في جميع أجزائه. وارْبَثّ الجُدَرِيّ على جلده: انتشرت دماميله.

ورَبَّثْتُ المعلولَ عن كذا: مَنعته عنه.

ربح:

الرَّباحيّ، محرّكة: نوع من الكافور. قيل سمّي بذلك لأنّ أوّل مَنْ عرفه مَلِك يقال له رَباح، ولا أدري كيف صحّته.

وقول الجوهريّ: «والرَّباح: دويّبه كالسّنَّور، يُجلب منها الكافور» وَهْمٌ، لأنّ الكافور لا يُجلب من دابّة، وإنّما هو صِمغ شجر في الهند. وأمّا الدّويّبة التي ذكرها فاسمها الزّبَاد، والطّيب الذي يُجلب منها يُسمَّى زَبادا باسمها.

وقال البيرونيّ: الكافور صِمْغ شجر يكون في داخل الشَّجر ويتخشخش فيه إذا حُرّك فيُنْشَر ويُستخرج، وسيأتي ذكره في (ك ف ر).



ربـــخ:

الرَّبُوخ: المرأة التي يُغْشَى عليها من شدّة الشَّهْوَة عند الجماع. ويُروى عن علـيّ، رضي الله عنه: (أنّ رجـلاً خاصم إليه أبا امرأته، وقـال: زوّجني ابنته وهـي مجنونة، فقـال عليّ: ما بدا لك مـن جنونها؟ فقـال: إذا جامعتُها غُشيَ عليهـا. فقـال: تلك الرَّبوخ، ولسـتَ لها بأهْـل)[٥] أي: إنّ ذلك يُحمد منهَا.

والرّبيخ: العظيم من الرّجال.

ورَبَّخَه المرضُ: أرخاه.

ربــس:

الرِّيباس، هو الكِشْمِش: نبات له أضلاع وورق عريض كالسّلق، وليس كخُضرته. ويخرج في وسطه ساق فيها رطوبة لونها إلى الحمرة.

وهـو بارد يابـس في الثّانية لحموضته، وفيه حـلاوة، ممّا ينفع من الحصبة والجـدريّ والطّاعـون والوَباء والبَواسـير والخُمار. ويقطـع العطش ونَزْف الدّم، والقَيءَ والاسهال الصّفراويّ. ويقوّي المعدة والكبد الحارّتين.

ومضرّتـه بالصّدر. ويصلحه الجِلّاب. والشّربة مـن شرابه أوقيّة. وبدله حُمّاض الأتْرُجّ.

ربـــض:

الرَّبْض: الأمعاء. وقيل: كلّ ما في البطن سوى القلب.

والرَّبُـوض: البقـرة الرّابضـة. والرُّبُـض: الأرطـاة الضّخمـة، حكاهمـا الخليل، رحمه الله، وأنشد:

بِرُبْـضِ الأرْطَـى وحِقْـفٍ أعْوَجَا[٦]



وعِلّة رَبُوضٌ: إذا أخذتْ معلولَها ببدنه كلِّه، فاستمكنتْ منه، ودامتْ عليه.

ربط:

الرِّباط، بالكسر: ما رُبِطَ به.

والرِّباط: عضو بسيط شَبيه بالعَصَب في لونه وملمسه ولِينه في الانعطاف، وصلابته في الانفصال. بارد يابس. نابت من العظم منه ما يأتي إلى طَرَفَي المفصل الذي بين العظمَين لئلاً ينخلع أحدهما عن الآخر عند الحركة.

وهو رابط الجأش، أي: شديد القلب.

ودواء مُترابط: دائم لا ينقطع عنه المريض إلى تمام البُرْء.

ربع:

الرِّبْع، بالكسر، من الحُمَّى: أنْ تأخذ يوماً وتَدَع يومين، ثمّ تجيء في اليوم الرّابع.

والرّبيع عند العرب رَبيعان:

■ رَبيع الشّهور، وربيع الأزمنة، فربيع الشّهور شهران بعد صَفَر، ولا يقال فيهما إلّا شهر ربيع الأوّل وشهر ربيع الآخِر، سُمِّيا بذلك لأنهما جاءا في زمن ربيع الأزمنة فلزمهما في غيره.

■ وأمّا ربيع الأزمنة فربيعان:

الرّبيع الأوّل وهو الفصل الذي تأتي فيه الكَمْأة والنَّوْر، وهو ربيع الكلأ والرّبيع الثّاني وهو الفصل الذي تُدْرك فيه الثّمار. ومنهم مَنْ يُسمّيه الرّبيع الأوّل، ومنهم من يجعل السّنة ستّة أَزمنة: شهران منها الرّبيع الأوّل



وشـهران صيف وشـهران قَيْظ، وشـهران الرّبيع الثّاني، وشـهران خَريف، وشـهران شـتاء. واعلم أنّ هذه الفصول عند الأطبّاء غيرها عند المنجِّمين. فـإنّ الفصـول الأربعة عند المنجِّمـين هي أزمنة انتقالات الشّـمس في فلَك البروج، مبتدئة من النَقطة الرّبيعيّة. وأمّا عند الأطبّاء فإنّ الرّبيع هو الزّمان الـذي لا يُحْـوج - في البلاد المعتدلـة - إلى إدْفَاء يُعْتَدّ به مـن البرد أو تَأويح يُعْتَدّ به من الحَرّ، ويكون فيه ابتداء نشـوء الأشـجار، وأنْ يكون زمانُه زمانَ مـا بين الاسـتواء الرّبيعـيّ أو قبله أو بعـده، تعليلٌ إلى حصول الشّـمس في نِصف من النّور، ويكون الخريف هو المقابل له في آخر الصّيف.

والصّيف هو جميع الزّمان الحارّ.

والشّتاء جميع الزّمان البارد فيكون زمان الرّبيع والخريف كلّ واحد منهما عند الأطبّاء أقصر من كلّ واحد من الصّيف والشّتاء.

وزمان الشّـتاء مقابل للصّيف أو أقلّ أو أكثر منه، بحسـب البلاد، فيشبه أنْ يكـون الرّبيع زمـان الأزهار، وابتداء الإثمار. والخريـف زمان تغيّر لون الورق وابتداء سقوطه. وما سواهما شتاء وصيف.

فـأوّل الرّبيـع عند المنجّمـين إذا حَلّت الشّـمس برأس الحَمَـل في البلاد الشّماليّة.

وأمّا الجنوبيّة فأوله فيها عند حلولها برأس الميزان.

وأمّـا البلاد الوسـطية فلها رَبيعـان: أحدهما أوّله عنـد حلولها في أواخر الدَّلْـو وينتهـي عند حلولهـا في أوائل الحَمَـل. وثانيهما أوّله عنـد حلولها في أواخر الأسَد وينتهي عند حلولها في أوائل الميزان.



واليَرْبُوع، بالفتح: حيوان معـروف، أبيض اللّون، طويل الذَّنَب، قصير اليدَيـن. ولحمه حارّ رطب كثير الغذاء، مُلَّـين للبطن، مُحرّك للباه، نافع عن تقطير بَوْل المشايخ.

والرُّباعية كالثُّمانية: السّنّ التي بين الثّنيّة والنّاب، والجمع رباعيّات.

ويقـال: رجل رِبْعَة، أي: مربوع الخَلْق، لا طويل ولا قصير. ومثله امرأة رِبْعَة وجمعهما ربعات، بالتحريك. وكان الحُكْم في جمع المؤنّث بسكون الباء قياسـاً، وإنّما فُتحت لاستواء المذكّـر والمؤنّث في الواحـد. وفي الحديث أنّ الطِّوال من الرّجال فيهم الجُبن والبَلادة، والقصار من الرّجال فيهم الكَيَس والحِدّة. والرَّبعة فيهم اليُمْن والبركة.

وارْتَبع فم الصّبيّ: إذا انغلق فمُه فلم يقبل لبن أمه.

وأرْبَـع الرّجـل: إذا وُلد له في الشّـباب. ووِلْدُه رِبْعيّون، فـإنْ ولدَهم في الكِبَر، فقد أصاف، وهم صَيفيّون، قال:

إنّ بَنِـــيَّ صِبْـيَــة صَيْفِيّـون
أفْلَـحَ مَـنْ كان لـه رِبْعِيّـون[٧]

ويَرابيع المتن: لحماته، واحدتها يُرْبُوع، بالضّمّ.

ربـك:

الرَّبِيْكَة: أِقطٌ وتمر وسمن يُعمل رِخْوا، أو أِقط ودقيق وسمن ورُبٌّ.

وأرْبَكني المرض: إذا لم أكد أتخلص منه.



ربـــل:

الرَّبْل: ضَرْبٌ من الشّـجر، إذا بَرد الزّمان عليه وأدبر الصّيف، تفطّر عن ورق أخضر.

والرَّبَـل: نبـات ورقـه كـورق الهَيوفاريقُـون[٨] الصّغـير، إلّا أنّـه أشـدّ خـضرة وأكثـر جُعودة. وزهـره أُقحوانيّ الشّـكل صغير القَـدْر، فيه رائحة كرائحـة القَيْصُـوم، وطعم كطعمه، ولذلك قيل هو نـوع منه. وقيل هو من البَرِنْجاسَف[٩].

وهو حارّ في آخر الأولى يابس في الثّانية، ينفع من نهش الهَوامّ نفعاً عجيباً.

والشّربة منه مثقال إلى درهمين.

ربـــو:

الرَّبْوُ: البُهْرُ، وهو التّهيّج وتَواتر النَّفَس الذي يَعرض للمُسْرِع في مشـيه وحركته. قاله أئمّة اللّغة.

والربو، طبّـاً: عِلّة تحدث في الرّئة لا يجد السـاكن المسـتريح معها بُدّاً من نَفَس متواتر. ويقال له - أيضاً - البُهْر، بالضّمّ، وضِيْق النَّفَس.

والنَّفَس المتواتر: هو الذي يَقْصُر الزّمان بينه وبين الذي قبله.

وهذه العلّة إذا عرضت للمشايخ لمْ تكد تبرأ ولا تَنْضَج، وهي في الشّباب عسرة أيضاً. وتزداد عند الاستلقاء.

وهـي من العِلَل المتطاولة، ولها مع ذلـك نوائب حارّة كنوائب أصحاب الصَّرَع.

وسببها في الأكثر بلغم غليظ يكون في أقسام الرّئة، قد يكون متولّداً فيها أو منصبّاً إليها من عضو آخر، وعلاجها الإنضاج أوّلاً، ثم تنقية البدن بالقَيء والإسهال، ثانياً.

وممّا هو جيّد لهم طبيخ الحِلْبَة مع التّين أو الزّبيب، ومن المسّلات الجيّدة لهم حَبّ الغاريقون. وصِفَتُه للشّيخ: تِرْبِد خمسة دراهم، أيارِج فَيْقَرا خمسة دراهم، غارِيقون ثلاثة دراهم، أصل السُّوس وقَراسْيون وشحم حنظل وأنْزَروت ومُرّ، من كلّ واحد درهم يُدَقّ الجميع ويُنخل ويُعجن ويُرفع لوقت الحاجة، والشّربة درهمان.

والرَّاسَن وماؤه شديد النّفْع من هذه العِلّة.

والأرْبيّة بضمّ الهمْزة وكسرها: أصل الفخذ، وأصلها أُرْبُوَّة، فاستثقلوا التّشديد على الواو، وهما لحمتان عند أصول الفَخِذَين من داخل.

رتب:

الرَّتَب والرَّتْب: مسافة ما بين الخنصر والبنصر، وكذا بين البنصر والوسطَى، أو ما بين السَّبّابة والوسطى.

وإذا جعلتَ أربع أصابعك مضمومة، فذلك الرّتْب.

رتت:

الرَّتّ، بالفتح: حيوان يشبه الخنزير أو هو الخنزير، والجمع رُتُوت.

والرُّتَّة، بالضّمّ: عَجَلَة في الكلام وقِلّة إبانة.

وعن أبي عمرو: هي ردَّة قبيحة في اللّسان.

وعـن غيره الأرتّ الذي في لسـانه عُقدة، فيَعْجَـل في كلامه ولا يطاوعه لسانه.

وقد أرَتَّه اللَّه: جعله أرَتّ.

وتَرَتْرَتَ الرّجل: إذا تَتَعْتَع في التّاء.

والرُّتَّى بالضّمّ والقَصْر: المرأة اللّثغاء، عن أبي عمرو أيضاً.

رتــــق:

الرَّتْق، بالفتح: ضِدّ الفَتْق.

والرّتَق: مصدر قولك رَتَقَت المرأةُ رَتقاً، فهي رتقاء.

والرّتْقـاء: التـي يخرج على فم فرجهـا أو رحمها ما يمنـع الجماع من شَيء زائد عضليّ أو غِشـائيّ، أو يكون هناك التحـام حَلقه، وقد يكون ذلك عن قروح. وعلاج الرّتق بالحديد والجراحة.

رتــــل:

الرُّتَيْلاء، يُقصر ويُمدّ: جنس من الهَوامّ كبير البطن قصير الأرجل، سريع الحركة.

وقال بعضهم أنّ الرُّتيلاء دابّة تشـبه العنكبوت الذي يسمَّى الفهد، وهو صيّاد الذّباب، وأنّ أصنافها كثيرة:

- فمنها حمراء مستديرة ويعرض عنها وجع شديد ومغص،
- ومنها صفراء ويعرض عنها رعشة وعَرَق بارد،
- ومنها ما يعرض عنه وجع شديد وكزاز،

- ومنها نَمليّة حمراء العنق سوداء الرّأس ويعرض عنها ورم وكزاز،
- ومنها زُنبوريّة الشّكل ويعرض عنها وجع شديد وكزاز،
- ومنها مصريّة وهي ذات بطن كبيرة ورأس كبير، يعرض عنها الصّداع والسُّبات والموت.

العـــــلاج:

يستعمل القانون الكُلّيّ من الجَذْب والمَصّ، وأنْ يُنْطَل الموضع بماء وملح حارّ، وإعطاء التّرياقات والحَمام.

والأبزن[١٠] مُسَكّن للوجع سريعاً.

والرُّتيلاء، أيضاً: نوع من النّبات ينفع من لسعها فسُمِّي باسمها وله زهر كزهر السُّوس.

رتـــم:

الرَّتَم، محرّكة: نبات من دِقّ الشّجر، له قضبان طويلة صُلبة الرّأس، ليس فيهـا ورق يُربط بها الكَرْم، وزهر كالخِيْرِيّ، يُخَلّف حَبّا في غِلاف كالعَدَس، الواحدة منها رَتْمَة.

وهو حارّ يابس. وزهرة يُقَيّءُ قَيْئاً شديداً إذا شُرب بماء العسل، وكذلك بـذره. وتُشرب عصارة أغصانـه فتنفع من عِرْق النِّسـا، وكذلك الاحتقان بنقيعها في ماء البحر.

وإذا ابْتُلِـع مـن حَبّه إحدى وعشرين حَبّة في ثلاثـة أيّام على الرِّيق نفعت من الدَّمامل، أي، بإسهالها.

ورَتَم يدَه: كَسَرها. وكلُّ كَسْر: رَتْم.



قال الشّاعر:

لأصْبَحَ رَتْماً دُقــاقَ الحَصى
كمَتْنِ النَّبِــيّ مِنَ الكاثِـبِ[11]

وما رَتَم بكلمة، أي: ما تكلَّم.

رتــو:

رَتاه العلاج، أي: قوّاه وشدّدَه.

وفي الحديث: (الحساء يَرْتُو فؤاد الحزين)[12] أي: يشدّه ويقوّيه.

ومنه قول الشّاعر:

فَخْمَةَ ذَفْراء تُرْتَــى بالعُـرَى
قُرْدُمانِيّاً وتَــرْكاً كالبَصَـلْ[13]

يعني الدِّرْع، يريد أنّ لها عُرىً في أوساطها، فيُشَدّ ذَيلها إلى تلك العُرَى.

والرَّتْوُ: الاسترخاء والوَهَن.

رثــأ:

ارْتَثَأَ اللّبن: إذا خثر. وارْتَثَأَ الدّواء: انعقد.

والرَّثيئَة: أدوية تُخلط لتركيب الإيارْجات.

رثــم:

رَثَمَتْ أنفَها بالطِّيب: إذا طَلَته به. قال ذو الرُّمَّة:

تَثْني النِّقابَ على عِرْنِين أرْنَبَة
شَمّاء مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثُومُ[14]



ورَثَمْتُ أنفَه: إذا شَقَقتَه حتّى يسيل الدّم منه، ولا يقال في غير الأنف من بدَن الإنسان.

رجـــب:

الرُّجْب، بالضّمّ: ما بـين الضّلع والقَصّ. والأرجاب، بالفتح: الأمعاء، ولا واحد لها عند أبي عُبيد، وقيل الواحد رَجَب.

والرَّواجـب: مفاصل أُصول الأصابـع، أو بواطن مفاصلها، أو مفاصل الأصابع، أو قَصَب الأصابع.

وعن ابن الأعرابيّ: الرّاجبة: البُقْعَة الملساء بين البَراجم.

وقال: البَراجم: بين الرَّواجب والأشـاجِع في مفاصل الأصابع، وفي كل إصبع ثلاث بُرْجُمات إلّا الإبهام، والواحدة راجِبة.

والرُّجْبَى: أكثر الأضلاع عُرْضاً في الصّدر.

والرُّجْبَى: ما بين مغرز العنق إلى منقطع الشَّراسيف، ومَقبض القلب من الإنسان والدّوابّ.

والرُّجْبَتـان: الضّلعان اللّذان يليان الإبطين في أعلا الأضلاع، أو مرجعا المرفقين.

رجـــح:

رَجَحْتُ دواءً على غيره: إذا فضّلته عليه في العلاج.

وإذا عَظُم عَجُز المرأة، فهي: رَجاح، قال:

ومِـنْ هَـوايَ الرُّجَّـحُ الأثائـثُ(١٥)



رجـــز:

الرِّجْز والرِّجْس: العَذاب.

والرَّجْز: داء يُصيب الرِّجْلَين والعَجُز، يرتعش منه الفَخِذان عند القيام والمشي.

رجـــع:

الرَّجْع: العاج. والمرجوع: كلُّ ما يُعاد إلىٰ أصله.

والرَّجيع: الرَّوث من الدّابّة.

والرَّجيع: القَيء من الإنسان. وارتجع: إذا قاء.

رجـــف:

الرَّجْفَة: معروفة. وتَعتري الإنسانَ عن داء أو خوف شديد.

والأراجيف: الأباطيل.

رجـــل:

الرَّجُـل: الذَّكَر من الإنسـان. وإنّما يكون رجلاً إذا احتلم وشَـبّ أو هو رجل ساعة تلده أمّه وإلى ما بعد ذلك، قولان. وهي أنثى.

والرِّجْلُ معروفة، والجمع أرجل، لغة على أحد القولين.

وشرعـاً، في فـرض الوضوء وفي قَطْـع الشَّرِقة، الرِّجـل: القَدَم وهي من الأصابع إلى الكعبَين.

وطبّا: من أصل الفَخِذ إلى القَدَم، وأوّل عظام الرِّجْل الفَخِذ.



وهـي مؤلّفة من الفخذ والسّاق والقدم. أمّا الفخذ والسـاق فتشريحهما في موضعهما. وأمّا القَدَم فعظامها ستّة وعشرون عظماً، كعب بين المفصل والساق، وعقب به عمد الثّبات، وبه الأخمص. وأربعة عظام للرُّسْغ بها يتّصل المشط، واحد منها عظم إلى جانب الوحشيّ به يحسن ثَبات ذلك الجانب على الأرض، وخمسة عظام إلى المشط، وأربعة عشر في الأصابع، في كلّ إصبع ثلاثة سوى الإبهام، فإنّه من عظمين، أمّا الكعب، فأشرف عظام القدم النّافعة في الحركة، كما أنّ العَقِب أشرف عظام الرِّجْل النّافعة في الثّبات، وهو موضوع بين الطّرفين النّابتين من القَصبتين يحتويان عليه من جوانبه، ويدخل طَرفَاه في العَقب في نُقرتين وهو واسطة بين السّاق والعَقِب، وبه يُحَسّ اتّصالها. ويتوقف المفصل بينهما، ويُؤْمَن عليه من الاضطراب. وهو موضع في الوسط، ويرتبط به العَظْم الزَّوْرَقِيّ من الأمام، وهذا الزّوْرَقيّ متّصل به من خَلْف ومن أمام بثلاثةٍ من عظام الرُّسْغ، ومن الجانب الوحشيّ بالعظم النّرديّ، وأما العَقِب فموضوع تحت الكَعْب. وحِلَق من صُلْب مستدير إلى خلف ليقاوم المصاكّات والآفات، ومملَّس الأسفل ليحصل استواء الوَطْء، وانطباق القَدَم على المستقَرّ عند القيام، ليستقلّ بحمل البدن، وهو مُثلّث إلى استطالة، ويكون تقعير الأخمص مستدرجاً من خلف إلى متوسّط.

وأمّا الرُّسْغ فيخالف رُسْغ الكفّ بأنّه صَفّ واحد، وذلك صَفّان، ولأنّ عظامه أقلّ عدداً بكثير.

والمنفعة في ذلك أنّ الحاجة في الكفّ إلى الحركة والاشتمال أكثر منها في القدم، إذ أكثر المنفعة في القَدَم هي الثّبات.



وأمّا المشط فحَلَق من عظام خَمسة يصل بكلّ واحد منها واحد من الأصابع، لذلك كانت خمسة منضَّدة في صفّ واحد، إذ كانت الحاجة فيها إلى الوَثاقة أشدَّ منها إلى القَبْض والاشتمال المقصودَتين في أصابع الكفّ.

وأمّا الأصابع فيأتي تشريحها في موضعه.

ورِجْل الغُراب ورِجْل العُقاب ورِجْل العَقْعَق: أسماء لنبات تذكر في (غ ر ب).

ورِجْل الجَراد: بَقْلَة مائيّة باردة رطبة، ينفع طبيخها من حُمَّى الرّبْع، وأكلها من السّبيل[16] وتجري مجرَى السَّرْمَق[17] والبقلة اليمانيّة في نفعها.

ورِجْل الأرْنَب: نبات مُسَخِّن مُجَفِّف قابض، سُمِّي بذلك لأنّ اسمه واسم الأرنب باليونانيّة واحد وهو لاغْرِين[18].

ورِجْل القُروح: اسم للقاقلّى.

ورِجْل الحمامة: ساق الحَمام، وهو الشِّنْجار.

والرِّجْلَة بالكسر: البَقْلة الحمقاء، وتقدّم ذكرها في (ح م ق). وفي المثل (أحْمَق من رِجْلَة)[19] يَعْنُون هذه البقلة لأنّها تنبت في طرُق النّاس فتُداس وفي ماء سَيل السّبيل فيقلعها.

والتَّراجيل: الكرفس، وسيأتي في موضعه[20].

رجم:

الرَّجْم: الظّنّ لا يوقَف على حقيقته. ومنه قولهم: صارتْ عِلَّتُه رَجْماً: إذا كثُرت فيها الأقوال من غير وصولٍ إلى جوهرها.



والرِّجـام: مُرَكَّـب يُعطاه من تناول سُـمَّـاً فيُخَضْخِـض آلاته الهاضمة، فيُقَيِّءُ ويُطلق الطّبيعة.

والرُّجْمَة: وِجار الضَّبُع.

رجـــن:

رَجَنَ الدّاءُ ببدَنهِ: لازَمَه لا يكاد يفارقه.

ورَجَنَه أهلُه: أساؤوا غِذاءه ودواءه.

والرَّجين: السُّمّ القاتل.

ومـن الخـواصّ المنقولة عن الهنود أنّ مَنْ أخذ سـبع أفاع وخنقها بخيط من صوف أرجوانيّ، وتركها إلى أنْ تموت ثمّ ترمَى، ويؤخذ ذلك الخيط فإنّه إذا أدِيْرَ على عُنق صاحب الخُناق نفعه وأبرأه، بإذن الله تعالى.

رجـــو:

الرَّجاء: ضِدّ اليأس، وتكرّر في الحديث ذِكْرُه بمعنى التّوقُّع والأمل[٢١]. وقد يكون بمعنى الخوف.

قـال الفـرّاء: والرّجاء بمعنـى الخوف لا يكون إلّا مـع الجحْد ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾[٢٢] أي: لا تخافون لله عظمة.

وتقول: ما رَجَوتك، أي: ما خِفتُك.

ولا تقول: رجوتك، بمعنى خِفْتُك.

والرَّجـا، بالقَـصْر: ناحيـة كل شيء. والجمـع أرْجـاء، قـال الله تعـالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾[٢٣].



والرَّجاء بالمدّ: الطّمَع.

والأُرْجُوان، بالضّمّ: الأحمر.

وقال الزّجّاج: هو صِبْغ أحمر شديد الحمرة.

وحكى السّيرافيّ[٢٤]: أحمر أرجوانيّ، على المبالغة، كما قالوا أحمر قانٍ لأنّ سيبويه إنّما مَثَّل به في الصِّفَة.

فهو إمّا أنْ يكون على المبالغة التي ذهب إليها السّيرافيّ وإمّا أنّه يريد بالأرجوان الشّديد الحمرة.

وقال غيره: أُرْجُوان مُعَرّب، أصله أُرْغُوان، بالفارسيّة، وهو شجر له نُوّار أحمر أحسن ما يكون، وكلّ لون يُشبهه فهو أرجوان.

رحب:

رَجُل رَحِيْبُ الجَوْفِ: أكول.

والرُّحْبَى: أعرض الأضلاع في الصّدر.

والرُّحْبَى: سِمَة كانوا يضعونها على ذلك الموضع.

ومَرْحَبا، أي: نزلت في رَحْبٍ وسَعَة، وهو مُلازم للنّصب، أي: انزلْ أو أقِمْ.

رحق:

الرَّحِيْق من أسماء الخمر، وهو أعتقها وأشدّها إسكاراً.

رحم:

الرَّحِم: بَيت مَنْبِت الولد ووعاؤه في البطن. وهي مؤنّثة.



والرَّحِم: بَيت مَنْبِت الولد ووعاؤه في البطن. وهي مؤنّثة.

والرَّحِم: آلة التّوليد، وهي كالقالب، وكالمثانة صورةً، ومحلّها فيما بين المثانة ومُحَدَّب المعى المستقيم، ومربوطة بفقار الظّهر.

وهي طبقتان:

■ طبقة باطنة عِرْقيّة خشنة مشتملة على أصناف اللّيف، والماسك منها أكثر من الجاذِب والدّافع. وفيها فوّهات العُروق التي ينصبّ إليها الطّمْث، ومنها يَغْتَذِي الجنين، وتُسَمَّى نُقَر الرّحم، وهذه الطّبقة في النّساء، كالمنقسمة إلى بطنين مُتجاورَين غير مُلتحمَين كأنّهما رَحِمان لهما عُنُق واحِد، وفي غيرهنّ تنقسم إلى تجاويف بعدد حِلَم حيوانه.

■ وطبقة خارجة عصبيّة، أي: من جوهر يُشبه العَصَب، أبيض عديم الدّم، ويأتيها من الدّماغ عصب يسير تحسّ به، وفيها مَجْرىً مُحاذٍ لفم الرّحم الخارج، يخرج منه الطّمث والجنين، ويدخل منه المنيّ، وهو يَنْضَمّ ويضيق عند العُلوق، ثم يتّسع بإذن الله تعالى عند الوَضْع فيخرج منه الجنين.

وإذا جُومعت المرأة تدافعت رحمها إلى فم فرجها كأنّها تبرز شوقاً إلى جذب المنيّ بالطّبع. ورقبتها عضليّة اللّحم غُضروفيّة ذات غضون يُنسج فيما بينها عُروق دِقاق يهتكها الافتضاض. وطولها المعتدل في النّساء ما بين ستّة أصابع إلى أحد عشر إصبعاً وقد يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه. ويقرب من ذلك طُول الرَّحِم نفسها. والأنثيان للنّساء كما للرّجال إلّا أنّهما فيهنّ باطنتان في الفرج، موضعتان عن جَنبيه في كلّ جانب من قَعْر واحد يخصّ كلّ واحدة منهما غشاء، وهما صغيرتان مفرطحتان.

والرَّحوم: المريضة الرَّحِم، أو التي تشتكي من وَجَع فيه بعد الولادة خاصّة.



والرَّحْمَة: التّعطّف.

والرَّحم: علاقة القُرْبَى.

رحــــو:

الرّحاء، محرّكة: حجر معروف، مؤنّثة.

والرَّحا، بالقصر: القبيلة العظيمة.

والرّحاء، بالمدّ: آلة الطحن وقصرها أشهر. والفرّاء يكتبها بالألف والياء لأنه قال: رَحَوْتُ بالرَّحا ورَحَيْتُ بها.

ورحا القومُ: سيّدهم الذي يصدرون عن رأيه وينتهون إلى أمره.

والأرحاء: عامّة الأضراس، واحدها رَحا.

والرُّحى، أيضاً: نبت معروف.

رخخ:

الرُّخّ: طائر، ذكروا أنّ جناحه الواحد ألف ذراع. ولا أحقّه.

رخد:

الرَّخْـد: مرض يأخذ الجنـين، فيولد ليّن العظام جدّا، كثير اللّحم، وهو: رِخْوَدٌّ.

رخص:

الرُّخْصَة في الأمر: خلاف التّشديد. ورَخَصْتُ للمعلول في كذا كذا: إذا أبحتَ ذلك له.

والرَّخْص: الرَّطْب النّاعم اللّيّن.



رخف:

طلاء رَخْف: إذا ليّنته حتّى يسترخي قَوامُه.

ودواء رَخْف: ثخين القوام.

والرَّخفة: الزّبدة الرّقيقة.

وأرْخَفَ الجرح، أي: علاه غشاء رقيق، إيذاناً بالبرء.

رخم:

الرَّخَم محرّكة: طائر على شكل النّسر خِلْقَة إلّا أنّه مُبَقّع بسواد وبياض، الواحدة رخمة. وذكر بعضهم أنّه جَرّب مرارتها لسُمّ الحيّة والعقرب والزُّنبور فكان نافعاً طلاء.

وقيل أنّ لحمها إذا خُلِط بخَرْدَل وجُفّف وبُخِّر به المعقود عن النّساء سبع مرات أطلقه ذلك.

وقال الإسرائيليّ: إذا أُخِذَتْ ريشة من جناحها الأيمن ووُضعت بين رجلي المرأة الطّالق سَهُلت ولادتها بإذن الله تعالى.

وريشها إذا بُخِّر به البيت طرد الذّباب، وزبلها يُداف بخَلّ وخمر ويُطْلَى به البرص فيغيّر لونه وينفعه.

وكبدها يُشْوَى ويُسحق ويُداف بخَلّ ويُسقَى من به جنون كلَّ يوم ثلاث مرّات، ثلاثة أيّام متوالية، فيبرئه، وذلك بأنْ يقسّم ثلاثة أقسام، وكلّ قسم يقسّم ثلاثة أقسام.

قال الشّيخ العلّامة: ويُكتحل بمراراتها لبياض العين بالماء البارد.



والرُّخام: حجر معروف وألوانه كثيرة، والمخصوص منه باسم الرُّخام هو الأبيض. وما كان منه خَمْرِيّاً أو أصفر أو أسود، فهو من أصناف الأحجار ومعدود منها.

وهو بارد يابس، إذا شُرب من سحيقه ثلاثة أيّام، كلّ يوم مثقال بعسل نفع من الدّمامل الكائنة عن هَيجان الدّم، وإذا سُحق وحُرِّق وذُرّ على الجراحات قطع دمها، ومنع ورمها.

رخو:

الرِّخْوُ: الهَشّ من كلّ شيء، بكسر الرّاء، وقيل أنّه بالفتح مُوَلَّد، عن الفرّاء والأصمعيّ.

والرُّخاء، بالضّمّ: الرّيح اللّيّنة السّريعة التي لا تزعزع شيئاً. وسعة العيش، ومنه الحديث: (ليس كلّ النّاس مُرخىً عليه)[٢٥] أي موسّعا عليه رزقه ومعيشته.

ردد:

الرَّدَّة، بالفتح: القُبْح. يقال: في فلان رَدّة، أي: يرتدّ البصر عنه من قبحه. والرِّدَّة، بالكسر: تقاعس في الذّقن، وإذا كان في الوجه قباحة مع شيء من حُسْن.

ردس:

رَدَسَتْهُ الحمّى: إذا أخذته بشدّة.

وارْتَدَسَتْ صحّته: أنهكتها العلّة وأضعفتها، فارتدَس بدنه منها، أي: ضعف ونقص.

ردع:

الرَّدْع: المنع. تقول: ردعته عمّا يضرّه فارتدع.

ورَدَعْتُ شَرَى جلدِه بالدّهان: لطخت جلده بالمراهم لمعالجة ذلك.

وكلّ جلد لطخته فهو مُرْتَدِع.

قال:

يَخْدِي بها بــــــازلٌ فُتْلٌ مَرافقُهُ
يَجْرِي بديباجتَيه الرَّشْـح مُرْتَدِعُ[٢٦]

والرَّدْع: الدّم.

والرّديع: الصّريع المتلطّخ بدمه.

وقال بعض أئمّة اللّغة: ركب فلانٌ رَدْعَه: إذا قُتل فخرّ لوجهه.

والرُّداع: مرض الجسم أجمع، قال:

فواحَزني وعــــــاوَدَني رُداعِي[٢٧]

ردغ:

المرادِغ: ما بين العنق إلى التّرقوة، واحدتها: مَرْدَغَة.

والرَّديغ: الأحمق.

ردف:

رِدْف المرأة: عجيزتها.

وارْتَدَفَه الدّاء ارتدافا: كأنّه قد امتطاه فلا يبارحه، حتى يهلكه.

والتّرادف: التّتابع.

والمُرادَفة: ركوب الذّكر الأنثى.

ورَواكيب النّخل: روادفه.



ردم:

أَرْدَمَتْ عليه الحمَّى: دامت.

ويقال بالنّون أيضاً، رَدَنَ عليه الدّاء.

والرُّدام: الحباق.

والارتدام: التَّدَامُن على الشّيء. يقال: هو مُرْتَدِم خَمْر، أي: مُتَدَمِّن عليها.

ردن:

الرّادِن: الزَّعفران، قال:

فأخذتْ مِنْ رادِنٍ وكُرْكُمِ[٢٨]

ورَدَن جلدُه: إذا تقبّض، يَرْدَن، رَدَناً.

وأرْدَنَتْ عليه الحمَّى: دامت.

وأصابته أُرْدُنٌّ شديدة، أي: نُعاس.

قال قُطرب: [٢٩] الرَّدَن: الغِرْس الذي تحرّك مع الولد في بطن أمّه.

والعَرَق المُرْدِن: الذي يسبّب حكّة الجِلْد، وعلاجه تنقية الجَوف والجِلد.

ردى:

الرّدى: الهَلاك.

والرِّدَى، والرِّداء: مِلْحَفة معروفة.

والرَّدَى: العقل والجهل، ضِدّ.

والرِّدَى، والرِّداء: الدِّين.



وفي الحديث أنه - ﷺ - قال: (مَنْ أراد البَقاء ولا بقاء، فليخفِّف الرّداء، قيل: وما الرّداء؟ قال: قلّة الدَّيْن)[٣٠]. وإنّما قيل له: رِداء، لأنّه يلزم عنق الذي هو عليه كالرّداء يلزم المنكبين.

رزح:

رَزَح المعلولُ: استسلم لعلّته، ورقد لها.

والمعلول يَرْزَح: يَئِنُّ.

والمِرْزاح والرّازِح: المكْدود.

رزز:

الرُّزّ، بالضّمّ: الأُرُزّ. وتقدّم ذِكره في الهمزة.

رزغ:

رَزَغ فلانٌ من سقطته: إذا انكسر عضو من أعضائه لذلك.

وأرْزَغْتُه في العلاج: رغَّبته به.

ورَزَغَهُ البَولُ: إذا ارتخت عضلاته القابضة، فبولُه يخرج على غير شعور منه.

رزق:

الرِّزْق: عطاء الله تعالى.

والـرِّزْق، بلغة الأزد: الشُّكر. ومنه قوله، تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾[٣١]، والله، تعالى، أعلم بكتابه.



رزم:

المُرازَمة في الأدوية: المـوالاة في استعمال المريض، بين الأدويـة الموافقة لدائه وطبيعته.

وأدوية مُرازِمة ومُرزّمة: مختلطة.

والرُّزام: داء، يكون عنه الإعياء والضّعف.

ورَزَم الرّجل: إذا أضرّ به المرض ضرراً بليغاً.

وفي المثـل: (لا خَـيرَ في رَزَمَة لا دِرَّةَ معهـا)[٣٢] فالرَّزَمَة: حنين النّاقة، ولا يكون معه الدَّرّ، يُضرب مثلاً لمن يَعِدُ ولا يفي.

رسب:

الرُّسوب، بالضّمّ: الذّهاب في الماء سُفْلاً، والكَمَرة لمغيبها عند الجماع.

ورَسَبَتْ عيناه: غارَتا أو ذهبتا في رأسه جوعاً.

رسس:

الرَّسيس: الشّيء الثّابت الذي قد لزم مكانه.

قال ذو الرّمّة:

إذا غَـيَّرَ النَّـأْيُ المحبّـين لَمْ أَجِـدْ
رَسِـيْسَ الهَوَى من ذِكْرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ[٣٣]

والرَّسيس: ما يجده المأْوُوف من ارتعاش الحمَّى.

والرَّسيس: اهتزاز المريض في مشيته، كأنّ به سُكراً أو دُواراً.



رسع:

الرَّسَـع: فسـاد في الأجفان. ويعالج بحسب سببه وطبيعته. وكلٌّ ذكرناه في موضعه.

رسغ:

الرّسـغ، بالضّـمّ وبضمَّتين، لغةً: الموضع المسـتدِقّ بـين الحافر ومُوصِل الوظيـف من اليـد والرِّجْـل، أو مِفصل ما بين السّـاعد والكَفّ، والسّـاق والقَدَم. ومثل ذلك من كلّ دابة، والجمع أرساغ.

وطِبًّا هو مجموع سبعة أعظم صُلْبَة مُصْمَتَة مختلفة الأشكال، وكلّ واحد منهـا مُقَعَّر الباطن مُحَدَّب الظّاهر. وهي مُوْثَقَة المفاصل بحيث لو كُشِـطتْ جلدة الكَفّ لوجدت كعظم واحد.

وهي موضوعة في صَفَّين متلاصقين:

الصّفّ الأوّل يلي السّـاعد، وهو ثلاثة عظام تجتمع رؤوسـها وتَدِقّ من جهة السّاعد وتلتحم في النُقْرَة الحاصلة في آخر الزّنْدَين.

والصّـفّ الثّاني يلي مشـط الكفّ وهو أربعة عظام تتقعّـر أطرافها ممّا يلي المشـط وتلتقي فيها عظامه، وقد لحق بالرُّسـغ عظم ثامن راكبٌ على العظم الذي عنده الخنصر من الصّفّ الذي يلي السّاعد، وليس من الرُّسغ بل خُلِق وقايةً لعَصَب موضوع هناك.

رسف:

الرَّسْف: المَصّ. ويقال: هو الرَّصْف.

والرَّسْف: الرَّشْف.



والرَّسْف: مشي المقيَّد، فهو يرسف بقيوده.

وفلان يرسف في معايبه وعلله، كأنّها قد قيّدته فهو مُثْقَل بها.

رسل:

الرّاسِلان: الكَتِفَان، أو عِرْقان فيهما. والوابلان: طرَفا الكَتِفين.

وشَعْر رَسْل: إذا كان مُسترسلاً.

رسم:

عِلّة رَسُوم: إذا تَركتْ رُسومها، أي: آثارها، في بدن الإنسان.

والارتسام من الآفات: الحذر منها.

والرّاسِم: الماء الجاري.

والرَّواسِم والرَّواسيم: كُتُب كانت في الجاهليّة، وبها فُسِّر قول ذي الرّمّة:

ودِمْنَة هَيَّجَتْ شَوقِي مَعالِمُها

وكأنّها بالهِدَمُلاتِ الرَّواسِيْمُ[٣٤]

والهِدَمْلَة: الرَّملة المشرفة الكثيرة الشّجر.

ولا أُحقُّ تفسير الرَّواسيم بالكُتُب، وإنّما هي الآثار المرتسمة في الرَّمْل.

رسن:

الرَّاسِن: القَنَسُ: وهو نبات طَبيخه يدرّ البول والطّمث، ويهضم الطّعام، ويحلّل الرّياح، ويفتح سُدَد الكبد والطّحال. والإكثار منه يقلّل المنيَّ.

وإذا اسْتُعْمِل مُصْلَحاً هيّج الباهَ، وممّا يصلحه أنْ يُنقع في الخَلّ.



والرَّسَن: الحبْل.

والمِرْسَـن: مـا يقع عليه الرَّسَـن من أنـف النّاقة. ثمّ توسَّـعوا فيه، فقالوا لأنف الإنسان: مِرْسَن.

رسو:

الرّسْـوَة: الأدْهان توضع في جَفنة أو قُطنة لعلاج الجراحات أو الدَّمامِل وغيرها.

ورَسَوْتُ الجراحات والدّمامل: أصلحتها ونقّيتها.

ورَسَتْ حالةُ المعلول: ثبتت فلا تتحسّن ولا تسوء.

رشأ:

الرَّشَأ: الظّبي إذا قوي ومشى مع أمّه.

رشد:

الرَّشـيديّة: نـوع مـن الأطعمة تسـمى بالفارسـيّة (رُشْـتَه) وهـي، طبّاً: الأطْرِيَة.

وحَبّ الرَّشـاد: الحُرْف، عند أهل العراق، سَـمّوْه به تفاؤلاً لأنّ الحُرْف معناه الحِرْمان. وذكرناه في (ح ر ف).

رشف:

الرَّشْف: استقصاء الشُّرب حتّى لا يدَع في الإناء شيئاً.

والرَّشْف: بقيّة الدّواء في القارورة (لنَوبة أو نَوبتين)(٣٥).



رشق:

الرَّشيق: الخفيف الجسم.

وأرْشَقْت نظري إليه: حددته إليه، قال:

ولقد يَروقُ قُلوبَهُنَّ تَكلُّمي
ويُرُوْعُني مُقَلُ الصّوارِ المُرْشِق[٣٦]

رشم:

دواء أرْشَم: إذا كان قليلاً في نفعه. وهو مذموم.

والأرْشَم: الذي يبست طبيعتُه فلا تنطلق إلّا بالاحتقان والفَتائل.

رشو:

الرّشوة، مثلثّة الرّاء: الجُعْل. وفي الحديث: (لَعَنَ اللهُ الرّاشي والمرتشي والرّائش)[٣٧]. فالرّشوة: الوُصْلَة إلى الحاجة بالمصانعة، وأصلها من الرِّشاء الذي يُتوصَّل به إلى الماء.

فالرّاشي: مَنْ يُعطي الذي يعينه على الباطل، والمرتشي: الآخذ، والرّائش: الذي يسعَى بينهما.

فأمّا الذي يُعطي تَوَصّلاً إلى أخْذِ حَقٍّ أو دَفْعِ ظُلم فغير داخل فيه، وأمّا آخذ ذلك فهو آكل السُّحْت.

والرِّشا: الحَبْل.

والرّشا، أيضاً، من أولاد الظِّباء: الذي تحرّك ومَشَى.



رصص:

الرَّصاص: أحد المعادن السّبعة. وهو نوعان:

أسود وهو الأُسْرُب والأُنُك والأُبار.

وأبيض وهو القَلعيّ والقِصدير.

وهو بارد رطب في الثّانية.

والأسود إذا أخذتَ منه جزءاً ووضعته على نُتوء العَصَب الملتوي حلّله.

وإنْ وضعته في قِدْر لم ينضج لحمُها.

وإنْ طُوِّقَت شجرة بطَوق منه لم يسقط ثمرها. كذا نقل القدماء، ولا أدري كيف هو.

رصف:

دواء رِصِيْف: مُحْكَم.

والرَّصْف في الصَّنْعَة أنْ تَضَع إزاءَ كلّ داء علاجه.

والرَّصُوف: الصّغيرة الفَرْج من النّساء.

رضب:

الرُّضاب: الرِّيق. وفُتات المِسْك أو قِطَعُه. وقِطَع الثّلج أو السُّكَّر. وما تَقَطَّع من النَّدَى على الشّجَر، ولُعاب العسل، وهي رُغْوَتُه.

والمراضِب: الأرياق العذبة.

وماء رُضاب: عَذْب زُلال.



رضض:

الرَّضّ: الدَّقّ.

والرَّضّ: الجَرِيْش، والتَّمْر الذي يُدقّ ويُنَقَّى من النَّوى ويُلقَى في اللَّبن.

والرَّضُّ: التّمْر والزُّبْد يُخلطان. قال:

جَاريـةٌ شَـبَّتْ شَـــباباً غَــضّـا
تَشْــــرَبُ مَحْضاً وتَغــــذى رَضّا
مـا بـيـنَ وَركَيهــــا ذِراعـاً عَرْضـا
لا تُحســـــنُ التَّقبيـلَ إلّا عَضّـا[38]

والمُرِضَّة: الرَّثيئة[39] الخاثرة.

والمرأة الرَّضْراضة: الكثيرة اللّحم. وكذلك الرّجل الرَّضْراض.

قال الشّاعر في وصف فَرَس:

فَعَرَفْـــنَـا هـــــزّةً تأخــــــذه
فَـقَـــرَنَّاهُ بـــرَضْراضٍ رِفَـــلّ[40]

ورَضَضْـتُ عِظامَه: كَسَرتها. وسـقط فلان فرُضَّتْ عظامُـه، وارْتضّتْ: بمعنى تكسّرت أو أصابتها سُحوج.

رضع:

الرّاضِعتان: الثَّنِيَّتان المتقدِّمتان اللّتان يُشرب عليهما اللّبن.

ورَضَع المولود يَرْضَع. وأرضعته أمُّه.



وامـرأة مَرْضِـع: إذا كان لها ولـد ترضعه. فـإذا وصفتها وهـي في حال إرضاعـه قلـت: مُرْضعـة. قـال الله، عـزّ وجـلّ: ﴿يَوْمَ تَـرَوْنَهَا تَذْهَـلُ كُلُّ مُرْضِعَـةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾[٤١].

رضف:

الرَّضْف: الحجارة المحمّاة في النّار أو الشّمس.

وقـال أبو عمرو: هي حجـارة يُوقَد عليها حتَّى إذا صارت لهباً أُلقيتْ في القِدْر مع اللّحم فأنضجته.

والرَّضْف، أيضاً: إعْصامٌ في الرّكبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً، الواحدة رَضَفة ورَضْفَة.

والرَّضْفَـة: عُظَيـم مُطْبِـق عـلى رأس السّـاق ورأس الفخـذ، وهي طَبَق يموج على الرُّكبة.

والرَّضيف: اللّبن يُغلَى بالرَّضْفَة.

رضم:

المرضُوم: الذي تشنَّج عَصَبُه.

والرُّضام: داء يعتري الإنسان يتحجَّر منه بدنه، ثمّ ما يلبث أن تعود إليه حرارته وطبيعته. وسببه عِلَلٌ في العَصَب غالباً.

رضي:

الرِّضـا: ضِـدُّ السّـخط، وفي الحديـث: (اللّهـمّ إنّي أعـوذ برضـاك مـن سَـخَطك، وبمعافاتك من عُقوبتـك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناءً عليك كما أثنيتَ على نفسك)[٤٢].



رطب:

الرَّطْب: ضِدُّ اليابس، ومن الغُصْن وغيره: الناعم.

والرُّطَب: نَضِيج البُسْر.

والرَّطْبَة: الفِصْفِصَة، بالعربيّة، وجمعها رِطاب، كقصعة وقصاع وسيأتي ذكرها في (ف ص ص).

والمرطُوب: مَنْ به رُطوبة كثيرة. والرُّطوبة الغريزيّة التي فينا هي التي منها خُلِقْنا. والرُّطوبة الغريبة هي المتولِّدة فينا عن ضعف الهضم، وكثرتها تابع لضعف الحرارة الغريزيّة. وضعف الحرارة الغريزيّة تابع لنقصان الرُّطوبات الغريزيّة.

قال الرّازيّ: وأمّا الرَّطْب فيقال لأنواع:

- لما يَقبل الاتّصال والانفصال والتّشكُّل بسهولة بحيث لا تظهر فيه ممانعة عن ذلك كما يقال الهواء رَطْب،
- ولما هو بطبعه متماسك لكنّه بأدنَى سبب يصير قابلاً لذلك بسهولة، كقولنا للماء أنّه رطب لأنّ الغالب فيه الأُسْطَقْس الرّطب كما يقال للشَّحم أنّه رطب،
- ولما يتكوَّن عنه من الأعضاء الرّطبة كما يقال للدّم والبلغم أنّهما رطبان،
- ولما إذا وَرَدَ على البَدَن الإنسانيّ وانْفَعل عن حرارته أثّر فيه رطوبة زائدة على التي له، كقولنا إنّ كذا من الأدوية رطب،
- ولما يخالطه رُطوبات كثيرة، كقولنا إنّ هواء الشّتاء رطب،



■ ولما هو أميل عن التَّوسُّط إلى جهة الرُّطوبة كقولنا: الإناث أرْطَب من الذّكور،

■ ولما أُعطِى مِزاجاً هو أكثر رطوبة ممّا ينبغي أنْ يكون له بحسب نوعه أو صِنْفِه أو شخصه، كقولنا: فلان رَطْبُ المِزاج،

■ ولما هو سريع الاستحالة إلى الرطوبة، كقولنا للغذاء أنّه رطب.

وكذلك الحال في اليابس.

ونقول إنّ رطوبات البدن منها أُوْلَى ومنها ثانية:

فالأولى: هي الأخلاط.

والثّانية قسمان، إمّا فُضول وإمّا غير فضول. والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء وتَعَدَّت في الأعضاء إلّا أنّها لم تَصِرْ جزءاً من عضو من الأعضاء المفردة بالفعل الثّاني، وهي أصناف أربعة:

■ أحدها الرّطوبة المحصورة في تجاويف أطراف العُروق الصِّغار المجاورة للأعضاء الأصليّة المُصاقِبة لها،

■ والثّانية الرُّطوبة المُنْبَثّة في الأعضاء الأصليّة بمنزلة الطّلّ، وهي مستعدّة لأنْ تصير غذاء إذا فَقَد البدن الغذاء أو إذا جَفّ بسببٍ من حركة عنيفة أو غيرها.

■ والثّالثة الرُّطوبة القريبة العهد بالانعقاد، وهي غذاء استحال إلى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتّشبيه، ولم تَسْتَحِلْ بَعْدُ من طريق القَوام التّامّ.

■ والرّابعة الرّطوبة المداخِلة للأعضاء الأصليّة منذ ابتداء النُّشوء التي بها اتّصال أجزائها. ومَبدؤها من النُّطْفَة، ومَبدأ النُّطفة من الأخلاط.



رطــل:

الرّطـل، بكسر الرّاء وفتحها، لغتان، والكسر أفصـح: وَزْنٌ يختلف قَدْرُه بحسـب اختـلاف البُلـدان. قـال ابن الأعـرابيّ: الرِّطـل: اثنتا عـشرة أوقيّة بأواقي العرب، والأوقيّة أربعون درهماً. وقيل: بل الرِّطْل اثنتا عشرة أوقيّة، والأوقيّة إسْتار وثلثا إسْتار. والإسْتار أربعة مثاقيل ونصف المثقال. والمثقال درهم وثلاثة أسباع الدِّرهم. والدِّرْهَم ستّة دَوانق.

وفي كتـب الفقهـاء: الرّطـل الأندلـسيّ سـتّمائة درهـم. والمـصريّ مائـة وأربعـون درهماً، والعراقيّ مائة وثلاثـة وعشرون درهماً. وتقدّم في (ث ف ل) ما فيه زيادة.

رعب:

الرُّعْب، والرُّعُب: انقباض الرُّوح الحيوانيّ عند الانقباض النّفسانيّ.

ورَعَب السّيلُ الوادي: ملأه.

والرِّعِيْبُ: السَّمين يَقْطُر دَسَماً.

والرّاعبيّ: جنس من الحَمام، وقيل: هو منسوب إلى راعِب.

رعد:

الرَّعّاد: ضَرْب من السَّـمَك إذا مَسَّـه الإنسان خَدرت يدُه وارتعدت، ما دام السَّمَك حيّا.

رعرع:

الرَّعْرَعَة: حُسْـن شَـباب الغُلام وتحرّكه. قال ابن جني: وشابٌّ رَعْراع: مُراهق، حَسَن الاعتدال. وقيل: مُحْتَلِم.

وقد ترعرع الصبيّ: إذا تحرّك ونَشَأ.



رعش:

الرَّعَش، والرُّعاش: الرّعدة. رَعَش فلان، ورَعِش، رَعَشا، وارْتَعش، أي: ارتعد.

والرّعشة: عِلّة تحدث في اليد، تعجز القوّة المحرِّكة عن تحريك العَضَل، مقاومة للثّقل المعيق للحركة والإراديّة فتختلط حركات إراديّة بحركات غير إراديّة، أو ثَباتٌ إراديّ بتحريكات غير إراديّة، فهي آفة في القوّة المحرِّكة، وقد تكون في القوة الحسّاسة. وسببها إمّا ضعف في القوّة عن أعراض نَفسانيّة، كالغضب والخوف.

وإذا كانت في الآلة فلسوءِ مزاجٍ باردٍ يعرض للعَصَب أو فيهما معاً. وعلامتها ظاهرة.

وعلاجها بالمفرِّحات والمسخِّنات والمستفرغات إنْ وُجدت علامة الامتلاء.

وإنْ كانت الرّعشة خاصّة في الرّأس فقد جُرِّب لها استعمال الأسْطُوْخُوْدِس[٤٣] وزن دِرهم وحدَه، أو مع أيارِج فَيْقَرا، إمّا مُحَبّباً وإمّا في شراب العسل، وجُرِّب لهم حَبّ القُوْقايا من درهم إلى درهم ونصف، كلّ عشرة أيّام مَرَّة. ويجب أنْ يكون الغذاء ممّا يسرع هضمه.

والشّراب يضرّهم، وكذلك الماء البارد. وأسلم المياه لهم وأقلّها ضرراً ماء المطر وكذلك لكلّ مرض عصبيّ.

وأعْسرُ الرّعشة علاجاً ما يبتدىء في الشّتاء وهي في المشايخ لا تَزول.



رعـف:

الرَّعْف: السَّبْق.

والرُّعاف: الدّم الذي يَسْبق من الأنف، سُمِّي رُعافاً لسَبْقه عِلْمَ الرّاعِف. وهذا الدّم يكون إمّا عن كثرته وغلبته وهو لا يُقطع إلّا عند إفراطه،

- وإمّا عن دفع الطّبيعة له في الأمراض الحارّة، وهو البحرانيّ، وهو لا يُقطع أيضاً إلّا عند إفراطه،
- وإمّا عن انفجار عُروق الشبكة وهذا - في الأكثر - إمّا عن ضربة وإمّا سَقْطَةٍ،
- وإمّا عن شدّة غليان الدّم فينصدع الوريد أو الشّريان لفرط التّمديد.

ويتقدّمه صداع مُبَرِّح، وهذا غير قابل للعلاج في الأكثر.

والدّم الوريديّ منه غليظ القوام أحمر اللّون، والشّريانيّ رقيق القوام أشقر اللّون.

والفَصْد أفْعَل شيء يُحبس به الرُّعاف إذا فُصِد فصْداً ضيّقاً من الجانب الموازي المشارِك، وخُصوصاً إذا وقع الغَشْيُ.

وأمّا الصّعْب منه الكائن لغليان الدّم عن حرارة شديدة أو انفجار الشّرايين فلا بُدّ فيه من فَصْد القِيفال الذي يلي ذلك المنحر فَصدا ضيّقاً.

ومن الحِجامة في مؤخّر الرّأس بشَرْطٍ خفيفٍ، وعلى الثّدي الذي يليه بلا شَرْطٍ.

والماءُ البارد إذا صُبّ على الرّأس له تأثير قويّ في جنسه. والأشربة المطفِئة للدّم كشراب العُنّاب إنْ شُربتْ أعانتْ على حبسه.



والأدويـة الحابسـة له تفعل ذلـك إمّا بقبضهـا وهي كالجُلنـار والأقاقيا والعَفـص والعَدس وأقماع الورد، وإمّـا بتبريدها وتجميدها وهي كالكافور والأفيون وبذر البَنَفْسَـج الأبيض وبذر الخَسّ وعُصارة لسـان الحَمَل وماء الكزبـرة الخضراء، وإمّا بتطريتها وهي كعِنَـب الرَّحَى ودُقاق الكندر، وإمّا بخاصَّيتها وهي كعصارة رَوث الحمار الطّريّ، أو بكبسـها كالزّاج، وهو إذا اسْـتُعْمِل فيجب أنْ يُسـتعمل بالاحتياط لأنّه ربّما أحدث تسـمُّمها إذا وقع أحدث شرّاً.

يُستعمل ما ذُكر بالفتائل المتّخذة من العنكبوت بأنْ تُغمس في العصارات ثمّ تُلَتُّ في الأدوية اليابسة بعد دَقِّها ناعماً.

وأمّا الأغذية فهي كالعدس بقليل خَلّ أو سُمّاق أوماء حصرم. والألبان، حتَّى يغلظ، وأدمغة الدّجاج. وجميع الأغذية الباردة الرّطبة المحمَّضة قليلاً لما تقدّم لأنّ الحوامض القويّة تضرّ بتلطيفها وتقطيعها.

وإذا رأيت الدّم يجيء بِحَفْز وشِدّة فلا تَنْطُل ولا تدافع فتسقط القوّة ولا يمكـن العلاج، لكن بادر بالفَصْد من الجانب المقابل ثمّ شُـدَّ الأطراف من الإبـط إلى الكـّف، ومن الحالب إلى القدم، ثم ضـع المحاجم على المراقّ فإنّ هـذا يقطع الدّم سريعـاً. واعْلَمْ أنّ الأدوية التي ذكرها الأطبـاء ممّا يُنْفَخُ في الأنف أو يُطلَى بها على الرّأس والجبهة فكلها ضعيفٌ.

رعم:

الرُّعام: داء يصيب أنف الشّاة فيجري دمها بسببه.

ورَعَمْتُ المريضَ: رَقَبْتَ تغيُّر حالِه.



رعن:

الرُّعُونَة: الحُمْق. ومرّ ذِكره في (ح م ق).

وفي الحديـث أنّه، عليه السّـلام، قال: (تُعْرَف حماقـةُ الرّجل في ثلاث، في كلامه فيما لا يَعنيه، وجوابه عمّا لم يُسأل عنه، وتهوُّره في الأمور)[٤٤].

ورجل أرْعَن: مُسْتَرْخ.

ورَعُنَ الرّجل فهو أرعن، أي: أهوج. والمرأة رَعْنَاء.

رعى:

الإرْعاء: الإبْقاء.

وراعَيْتُه: لاحظته وراقبته.

وراعَيت صحَّته: نظرتَ إلى ما تَصير.

رغب:

الرُّغْب، والرُّغُب: كثرة الأكل وشدّة النّهمة والشَّرَه.

والرَّغيب: الواسع الجوف. ولا علاج له إلّا الصَّوم.

رغث:

رَغَثَ الجديُ أُمَّه: رَضَعَها.

والرّغثاوَتان: مُضغتان بين الثُّنْدُوَتَين والمنكب بجانب الصَّدْر.

والرَّغْثاء: أصْل الضَّرْع.



رغد:

الرَّغِيْدَة: حليب يُغْلَى ثمّ يُذَرّ عليه دَقيق ويُساط حتَّى يختلط ثمّ يُلْعَق.

وطبيب مِرْغادٌ: مُتردِّد شاكٌّ لا يدري كيف يتصرَّف.

والمِرغادّ: المعلول الذي تغيّرت حاله ضعفاً في بدنه.

رغل:

الأرْغَل: الأقْلَف.

والرّغل: أحرار البقول. وأرْغَلت الأرضُ: أنبتتْ ذلك، وهو ضَرْب من الحَمْض، ومَرّ ذِكره.

وأرْغَلَت المرأةُ إرْغالاً: إذا أرضعت في غفلة عن أهل الصّبيّ.

وعيش أرْغَل: واسعٌ رافِهٌ.

رغم:

الشّاة الرَّغْماء: التي في طرف أنفها بياض.

والرُّغام: ما يسيل من الأنف. وهو الرُّعام أيضاً.

وأرْغَمْتُه على الدّواء: أكرهته عليه.

رغو:

الرَّغْوَة والرُّغْوَة: زُبدة اللَّبن. ومن أمثالهم: (يُسِرُّ حَسْواً في ارْتِغاءٍ)[٤٥].

يُضرب لمن يريد أمراً ثمّ يُظهر غيرَه.



رفث:

الرَّفَث: الجماع وغيره ممّا يكون حال الجماع.

وقال الأزهريّ: هو كلمة جامعة لكلّ ما يريده الرّجل من المرأة.

والرَّفَث: القبيح من القول.

وقال الخليل، رحمه اللهّ في قوله، عزّ وجلّ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾[٤٦].

إنّما نَهى عن قول الفُحْش[٤٧].

رفد:

الرِّفادة: خِرْقَة يُرْفَد بها الجرح وغيره، أي: يُشَدّ. وهي الرَّفائد.

والرِّفد: العطاء.

ورَفَده وأرْفَدَه: أعانه.

والتَّرْفِيد: تكبير العَجيزة.

والمرفد: العُظامة التي تعظِّم الرَّسحاء بها عجيزتها.

والرِّفْد: القَدح الضَّخم.

والرَّفود: النّاقة التي تملأ الرّفد في حَلْبَةٍ واحدة.

والرّافدان: دجلة والفرات:

قال الفَرزدق:

بَعَثْتَ على العـــراقِ ورافدَيـــه

فَزاريّاً أحَـــذَّ يَـدَ القَميـصِ[٤٨]



والرَّفيدة والرّفادة: كلّ قُطنة أو خِرقة مع دواء تُدْخَل في دُبُر الإنسان لمعالجة الباسور وغيره. وأيضاً ما يُدْخَل في أنفِه لمعالجته.

وبالجملة: هي كلّ ما يُدْخَل في أيِّ شِقٍّ في بدن الإنسان كالجراحات والدّماميل بعد إنضاحها وفتحها.

رفض:

رَفَض المريض دواءه: إذا أباه.

ورَفَض بدنه العلاج: تأتّى عليه.

وارْفَضّ دمه من فصد وحجامة وغيرها: إذا خرج دُفعة.

والعِلل الرَّفوض: التي تستعصي على العلاج.

رفغ:

الرّفْغ: أصل الفخذ من باطن.

والرَّفْغ: أصل الإبط، أيضاً.

والجمع أرْفاغ ورُفوغ.

ورُفِغَ فُلان: إذا أُصيب في رُفْغِه.

وكلّ موضع اجتمع فيه الوَسَخ: رُفْغ.

وفي الحديث: (كيف لا أوْهَم ورُفْغ أحدكم بين ظُفره وأنملته)(٤٩).

ودواء رَفْغٌ: إذا كان مُرّ الطّعم قليل النَّفع.

وعيش رفيغ: خصيب.

ولفلان صحّة رَفيغة، أي: هو قويٌّ في بدنه.



رفق:

الرِّفْـق: اللُّطْف، ومنه الحديث: (ما كان الرِّفق في شيء إلّا زانَه)[٥٠]. وفي الحديـث: (أنـتَ رَفيـق واللَّهُ طبيب)[٥١] وهو ممّـا يُقال للطّبيـب، بمعنى أنّه يترفّـق بالمريـض ويتلطّف به، واللهُ، سـبحانه، هو الذي يُبرئه ويَشـفيه. وفي الحديـث أيضاً: (الرِّفَق يُمْن والخُرْق شُـؤم)[٥٢]. فالرِّفـق لِيْن الجانب، وهو ضِدّ العُنْف، واليُمْن هو البَركة، وضِدُّه الشُّؤم. والخُرْق: الجهل والحمق.

والمِرْفَـق والمَرْفَـق: مَوْصِل الـذّراع في العَضُد وهو أعلَى الذّراع وأسـفل العَضُد.

وقيل هو مجموع مفصلَي الزَّندين مع العضد.

وأيّاً ما كان فهو اسم لمفصل الذّراع من العضد، وطبّاً، هو مجموع مفصل الزّندين مع العضد.

وإنّما سُمِّي بالمرفق لأنّه يحصل به الرِّفْق في الاتّكاء والرّاحة.

وللزّندين مع العضد مفصلان:

أحدهما مع الزَّند الأعلى وبه يحصل انكباب السّاعد والتواؤه.

والآخر مع الزّند الأسفل، وبه يحصل بَسْط السّاعد وقَبْضُها.

وأمّا كيفيّة وضع مفصل الزّند الأعلى مع العضد فإنّه خُلق في طَرفه نُقْرَة تحـلّ فيهـا الزّائدة الوحشـيّة من العضـد، وبدورانها في تلـك النّقرة تحصل الحركة المنبسطة والحركة الملتوية للسّاعد.

وأمّـا كيفيّـة وضع مفصـل الزّند الأسـفل مع العضد فهـي أنّ للمفصل زائدتـين في أعـلاه بينهما جُزء معوجّ كشـكل الدّال يلازم الجـزء العضديّ،

ويتعاقب طرفاً زائدته في النّقرتين المسمَّيتين بالعنبتَين. وبهذا المفصل يحصل بسط السّاعد وقبضها.

رفى:

الرِّفاء: الالتحام والالتفاف. يقال: رَفَيْتُه تَرْفِيَةٌ، إذا قلت للمتزوّج بالرِّفاء والبنين.

قال ابن السّكّيت: وإنْ شئت كان معناه بالسُّكون والطّمأنينة، من قولهم: رَفَوْتُ الرّجل إذا سَكّنته.

وفي الحديث: (أنّه نَهى أنْ يُقال بالرِّفاء والبَنين)[٥٣].

رقأ:

الرَّقُوء، قال الأصمعيّ: ما يوضع على الدّم ليَسْكُن.

وقوله: (لا تسبُّوا الإبل فإنّ فيها رُقوء الدّم)[٥٤]: أي تُعْطَى في الدِّيات فتحقن الدّماء. ووهم الجوهريّ، فقال في الحديث: رَقأ العِرْقُ، رَقْأً، ورَقُؤَ: ارتفع.

رقب:

الرَّقيب: من اسمائه تعالى. وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فَعِيْل بمعنى فاعل.

قال الكِنديّ: والرَّواقب: منازل القَمَر، كلّ واحد منها رقيب لصاحبه، فالثُّرَيّا رقيبها الإكليل، لا يطلع أحدهما إلّا بعد سقوط صاحبه وغيبوبته.

وقال ابن دريد: الرَّقَبَة: العنق. والأرْقب الأسد. والغليظ الرَّقبة.



وداء رَقوب: إذا استعصى علاجه، أو إذا عاودَ بعد البُرْء.

ورَقَبْتُ حاله: إذا نظرتَ إلى ما يَصير.

والرَّقوب: التي لا يعيش لها ولد.

والرَّقيب: ضَرْبٌ من الحيّات.

رقح:

رَقَحْتُ حالَ المعلول: إذا أصلحته.

وفلان يَتَرَقَّح لصحّته، أي: يحافظ عليها.

رقد:

الرُّقاد: النوم. والرّقدة: النَّومة. وعن الخليل، رحمه الله: الرُّقاد: النّوم باللّيل(٥٥). وعند غيره: نَوم اللّيل والنّهار.

والمُرَقِّد: دواء يُرْقِد. وشاربه: مُرَقَّد.

والرّاقود: ضَرْب من السّمك صغار.

رقط:

الرّقطة: سواد تَشُوبه نُقَط بيض، أو بياض تَشوبه نُقَط سود.

والأرْقط: النَّمر للونه، صفة غالبة على الاسم.

وارْقاطّ العَرْفَج: إذا زاد سوادُه سواداً.



رقـــع:

الرَّقْعَة: اسم لشجرة عظيمة كشجر الجَوز، وورقها كورق القَرْع، وثمرها كالتِّين العظيم الأبيـض، وفيه حَبٌّ كحَبّ التِّين، وهـو طيّب القِشْرَة، كثير حُلْو تأكله النّاس والمواشي رَطْباً، ولا يُسمَّى تِيناً إلّا أنْ يُقال تين الرّقع.

وهو، أيضاً، اسم لكلّ دواء يَجْبُر الكَسْر، شُرباً كالإنجبار ونحوه.

رقـــق:

الرَّقّ: العظيم من السّلاحف البحريّة، وكان فقهاء المدينة يشترون الرَّقَّ فيأكلونه.

وهو دُوَيِّبة مائيَة لها أربع قوائم وأظفار وأسـنان، تُظهرها وتُغَيِّبُها. ويأتي في (س ل ح ف) حيث موضعه.

والرَّقيقان: الأخْدَعان.

ومن المنخَرَين: ناحيتهما.

وما بين الخاصرة والرّفغ.

ومَراقّ البطن: ما لانَ منه، جمع مَرَقّ، وقيل أنّه لا واحد له.

وقيل: مَراقّ البطن: ما سـفل من البطن ورَقَّ من جلده، وأصله مَرافِق، وسُمِّيَت بذلك لأنّها مواضع رِقّة الجلد. وسيأتي في (ص ف ق) ذكر للمَراقّ أيضاً.

رقـــم:

رَقَمْتُ له دواء: كتبت له اسمه وتَركيبه.



والرَّقْم: الخَطّ والكتاب. وقال الخليل: الرَّقْم: تعجيم الكتاب[٥٦].

والمرقومة: العلاجات يتناولها المعلول متتابعة.

والرَّقْمَة: شجرة.

رقن:

الرَّقُون والرِّقان: الزَّعْفَران. وتَرَقَّنَت المرأة: اطَّلَت بالزَّعْفران.

ورَقَنْتُ الكتابَ: حسّنته وزيَّنته.

ركب:

الرُّكْبَـة: أصل الصِّلِّيانة إذا قُطعت، وهي نوع من البَقْل. ومَوْصِل ما بين أسافل الفَخِذ وأعالي السّاق. والجمع رُكَب.

وكلّ ذي أربع، رُكبتاه في يديه وعُرقوباه في رجليه.

والأرْكَب: العظيم الرُّكْبة.

ورَكُب الرّجل: إذا شكا رُكبته.

والرَّكَب: بياض في الرُّكْبَة والعَانة.

والرَّكَبـان: أصْـلاً الفخذين، وهمـا اللّذان عليهما لحما الفَـرْج من الرَّجل والمرأة، وقيل هو خاص بهنّ.

والرّاكب: داء يأخذ في الظَّهر، كأنّه يركب المريض.

ركن:

الرُّكْن: الجزء الأعظم من المركب. ويأتي في (ع. ص. ر).



رمـث:

الرِّمْث: نوع من الحَمْض، وله هُدْبٌ طويل رقيق ترعاه الماشية.

والرّمث: شجرة تشبه الغَضَى، ولها ورق شبيهٌ بالأشنان.

رمـد:

الرَّمَد: هَيَجان العين كالارمداد، وهو وَجَع يصيب العين فتنتفخ له.

ورَمِد الرَّجل: هاجت عينُه.

والرَّمَد، طبّاً: وَرَمٌ حارّ في الملتحِمة، ينقسم إلى:

- حقيقـيّ، وهـو ورم في الملتحمة عـن دم أو صفراء أو بلغم أو سـوداء بالعَرَض، أو ريح باردة، وله أنواع أخرى.
- وإلى غير حقيقيّ وهو تَكَدُّر في الملتحمة.

وكان يُطْلَـق على الـورم الحارّ الدمويّ الحادث في الملتحمـة: الرَّمَد. وما كان حاصـلاً عـن غيره هـذه المادّة يسـمَّى تكـدُّرا. أمّـا في الأندلس وبلاد المغـرب فإنّه يُطلق على كلّ ورم يحدث في الملتحِمة، سـواء كان سـببه الموادّ الحـارة أو الباردة. وأمّا التَّكَدُّر فيطلق عندهم على ابتداء الرَّمد، أو الخفيف منه لاسيّما إذا كان سببه من خارجٍ، كحرارة الشّمس أو الغبار.

وسـبب الرَّمَد الموادّ التي تَنْصَبّ إلى جهة العين، ومتى حصل لهذه الموادّ اسـتفراغ إلى جهـة مُضادّة لجهة العينين نَفَع جدّاً لاسـتفراغ المـادّةِ ومضادّةِ الجهة. قال أبقراط: إذا كان بإنسان رمدٌ فاعتراه اختلاف فذلك محمود.



رمش:

الرَّمْش: الطّاقة من الرّيحان ونحوه. والرَّمَش: حُمْرَة في الجَفْن مع سَيلان ماء.

رمص:

الرَّمَص: ما يجتمع في مُوْق العَين من الوَسَخ.

رمض:

الرَّمْضاء والرَّمَض: شدّة الحَرّ.

وأرْمَضَه الدّاء: أمَضَّه وأحْرَقه. وارْتَمَض بطنُه: إذا فسد.

ورَمَض فلان: إذا أصابته الأدواء الحارّة فأتلفت كبده.

ورَمضان: الشّهر المعروف.

رمق:

الرَّمَق: بقيّة الحياة، أو بقيّة الرُّوح، أو آخِرُ نَفَس، والجمع أرْماق.

وتَرَمَّقَ دواءَه: إذا تناوله على كُرْهٍ منه.

وطبيب مُرَمِّق: لا يُحسن الصَّنْعَة، وليس له فيها دُستور ولا تجربة.

رمك:

الرّامِك والرّامَك: شيء أسود كالقار يُخلط بالمِسْك فيُجْعَل مِسْكاً، قال الشاعر:

إنّ لَكَ الفَضْلَ علَى صُحْبَتِي

والمِسْك قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّمْكا[٥٧]



وصِفَتُه:

أنْ يُؤخذ من الزّبيب ثلاثة أرطال ومن الماء العذب مثل ذلك، ويُغْلَى فيه جيّداً، ثمّ يُعصر الزّبيب ويُصَفَّى ويُرْمَى بثُفْله، ثمّ يُؤخذ من العَفص ستّة أرطال، ومن العسل ثلاثة أرطال، ومن القِرْفَة والقَرَنْفُل والسَّليْخَة والورد، من كلّ واحد ثلاثة أوراق، ثمّ يُرفع الخليط على النّار بعد الدَّقِّ والنَّخْل مع ماء الزّبيب، ثمّ يُغلَى برفق إلى أن يثخن، ثمّ يُصَبّ على بَلاطة قد دُهِنَتْ بدُهْن اللّوز، ثمّ يُقَرَّص ويُجَفَّف، ويُرفع لوقت الحاجة.

وصْفَة أُخرى:

يؤخذ من العَفص الأحمر رطلان، ومن قِشْر الرُّمّان رطل، يُدَقُّ ذلك ويُنْخَل ويُعْجَن بماء وخَلّ، ويُترك أربع ساعات، ويُغلَى، ثمّ يُنْزَل عن النّار ويُحَرَّك وهو في القِدْر، بُكْرَةَ كلِّ يوم وعشيَّته.

ويُضاف إليه بعد ذلك ثُلث رطل زاج ونصف رطل صِمْغ وثلاثة أرطال عَسل ويُغْلَى حتّى يثخن ثمّ يُطرح على بلاطة مَدهونة بدُهن لَوْز حتّى يُجَفَّف ويُرفع.

وهذا بارد يابس قابض لطيف يعقِل الطّبيعة ويمنع انصباب الموادِّ ويُسَكِّن الحرارة ويقوِّي المعدة إذا شُرب بشراب الآس.

رمن:

الرُّمّان: معروف. والحُلو منه معتدل في الحرارة والبُرودة، رطب في الأولى. وحَبُّه قابض، وماؤه مُطْلِق. والمُزّ منه معتدل إلى بَرْدٍ، ولحمه مُليّن بالعَصْر.

والحامض قويّ البرد، معتدل في الرُّطوبة واليُبْس.





وجميـع الرّمّـان بارد رَطْب مع قَبْـض لا يفارقـه، وإنْ لم يُحَسَّ به. وقشره بارد يابس شديد القَبْض.

والحامض أكثر بَرداً من الحلو، ولا يخلو عن يُبْس.

ولا يصل الرّمّان إلى برد الثّانية، ولا تتعدّى رطوبته الأوّل.

والحلو منه مُوافق لمزاج الرّوح بحلاوته، خُصوصاً روح الكبد.

وإذا امْتُـصّ بعـد الطّعام دفعَه عن فـم المعدة، وينفع من خُشـونة الحلق والصّـدر ومن السُّـعال الحارّ. وغذاؤه جيّـد قليل. يولِّد ريحاً يسـيراً ينحلّ سريعاً ويستحيل سريعاً إى المرار إذا استعمله المحموم.

وعصارته إذا وضعت في قارورة في شمسٍ حارّة حتّى تغلظ واكْتُحِل بها قَوّت البَصَر.

وقِشْرُه إذا سُحِق واسْتُفّ منه قدر عشرة دراهم بماءٍ حارٍّ أخرج الدُّود.

والحامـض منـه يُخَشِّـن الصّـدر، ويبرِّد المعـدة والكبـد، ويُطفـىء ناريّة الصّفراء والدّم، وينفع من القَيء والخفَقان والخُمار، ويُدِرّ البول.

ومسـحوق قـشرة مع العَفـص إذا طُبـخ في خَـلّ وحُبِّب نفَع الاسـهال والسُّحَج وقُروح الأمعاء. والشّربة عشر حبّات.

وحَبّه إذا جُفِّف عَقَل الطّبيعة، وكذلك سَوِيْقُه.

ورُمّان السُّعال الخَشْخَاش الأبيض.

ورُمّان الأنهار هو النّوع الكبير من الهَيُوْفارِيْقُون.



رنب:

الأرْنَـب: حيـوان معـروف، اسـم للذَّكـر والأنثـى، وقيل: هـو خاصّ بالأنثـى، والخُزَزْ للذّكَر. والجمع أرانب وأراني، ولمْ يُجِزْ سـيبويه «أراني» إلا في الشِّعر.

وهو صنفان:

■ بَرّي،

■ ومنه أسود، وهو حارّ يابس.

■ ومنه أبيض وهو أشدّ حرارةً وأقلّ يُبوسةً. ودماغه ينفع من الارتعاش، وهـو كلّـه ينفـع مـن الخـدَر إذا أُكل مشـويًّا. وأنْفِحَتُه تُمسـك البطـن شُرباً مـن درهم إلى درهمـين. وينفع منَّ الـصَرع. ومن الأدريـة القتّالية شُرباً من الخـّل. ويمنـع من الحبَل إذا شُرب بعـد الظّهر ثلاثة أيّـام في كلّ يوم نصف درهـم. ودمه ينَقّـي الكَلَف والبَهَق، طـلاءً. ولحمه يولّد دمـاً غليظاً ويضرّ بالمحرورين، ويُصْلَح بالأدهان.

وبعَره يمنع البَول في الفراش شرباً من درهم إلى مثقال. وفروه معتدلٌ في الإسخان. وأفضله الأسود.

■ ومنـه بحريّ، وهو حيوان صغـير صَدَفيّ لونه إلى الحمرة، وبين أجزائه أشـياء كورق الأشـنان ولكنّه أصلب منـه كأنّه حَجَر، وهو شـديد الحرارة جـداً. ودمه يُنَقِّي الكَلَف والبَهَق طلاء، ورأسـه - مُحَرّقاً - يُنبت الشَّـعر في داء الثّعلب وداء الحيّة خصوصاً مع شحم الدُّبّ.

وهو يقتـل بتقريح الرِّئة، ويعرض منه ضيق نَفَس وسُـعال يابس ونفث دم وقَيء وكَرَب ويُعالَج بشرب لبن الماعز ولبن الأُتُن.



وآذان الأرنب، أيضاً، نبات، قيل هو اللّصف. ويأتي ذكره في (ل ص ف).

والأرنب أيضاً، واليَرْنَب: جُرذ كاليربوع قصير الذَّنَب.

والأَرْنَبة: طرف الأنف، والجمع أرانب. والأَرِينْبَة: عُشَيْبة كالنّصيّ إلّا أنّها أرقّ وأضعف وألْيَن وهي ناجعة في الألَم جدًّا.

وإذا جَفَّت، تطايرت فارْتَزَّت في العيون والأنوف.

وفي حديث الاستسقاء، يروى عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: (حتّى رأيت الأرنبة تأكلها صغار الإبل)[٥٨] والذي أعرفه: الأرِيْنَة، وهو نبت معروف يُشبه الخَطْمِيّ عريض الورَق. أراد أنّها طالت بالسَّيل حتى أكلتها صغار الإبل.

رنج:

الرّانج، بكسر النّون: الجوز الهنديّ، ونوع من التَّمر.

والرّاتَنج: صمغ الصَّنوبر، فارسيّ معرَّب.

حارّ يابس في الثّانية، ينفع من السّعال والرَّبو وقُروح الرِّئة.

والشّربة منه درهم إلى مثقال، مَسحوقاً في بيضَتين. وبدله صمغ البُطّم.

وينفع من الفَتق ضِماداً، ومن البواسير بُخوراً. وينبت اللّحم في القروح.

وبدله: الزِّفْت.



رنـــح:

الرَّنْح: الدُّوار، ونحو العُصْور في دِماغ الرّأس كأنّه بائن منه.

وترنَّح الرّجل: إذا تمايل واستدار، من سُكْر وغيره.

ورُنِّـح عليه تَرْنِيحاً: إذا غُشي عليه، أو اعتراه وهن في عظامه وضعف في جسده، من ضَرْب أو فَزَع، أو شُكْر، أو هَمْ، أو حُزْن، فهو مُرَنَّح.

والرَّنْح: ضَرْب من العُود، من أجوده.

رنـــد:

الرَّنْد: شجر بالبادية طيّب الرّائحة، يُستاك بعيدانه، وهو شجر الفار عند أهل الشّام.

وقال أبو عُبيد: هو العُود الذي يُتبَخَّر به. وأنكر أن يكون الرَّنْدُ الآسَ.

رهـــب:

الرَّهْبَة: الخوف والفزع.

والرَّهابة، والرُّهابة: عظم في الصّدر مشرف على البطن أو طرف المعدة.

والمُرَهَّب: العليل يحاول النّهوض فيعجز عنه إلّا أنْ يُعان عليه.

رهـــد:

الرَّهِيْدَة: القثّاء الرَّخْصَة النّاعمة يُصَبّ عليها اللّبن.

ورَهَدْتُ له سُفوفاً، إذا سَحقت له دواء يتعالج به.



رهـز:

الرَّهْـز والارْتِهـاز: حـرَكات وأصـوات تصدر عـن المتناكحـين في أثناء فِعلهما، تزيد بها شهوتهما.

رهـش:

الرَّواهش: عُروقُ باطنِ الذِّراع. الواحدة: راهِشة، وراهِش.

أمّا النّواشر: فعُروق ظاهرها.

والارتهاش: ارتعاش اليد من مَعلولي العَصَب.

والارْتهاش، أيضاً: ضرب من شقّ الوَرَم عن عُرُض.

والرُّهْشُوش: الحيِيّ الرّقيق الوجه.

رهـق:

الرَّهَق: الخِفَّة والحرَكة والعَرْبَدَة، قال:

لها حَليـــبٌ كأنّ المِسْـــكَ خالَطَهُ
يَغْشَى النَّدامَى عليه الجُودُ والرَّهَقُ(٥٩)

أراد عصير العنب.

والمُراهِـق: الغـلام الذي قد قـارب الحُلُم. يقال: غـلام مُراهِق، وجارية مُراهِقة، وأرْهَق الغلامُ فهو مُراهِق.

ورَهَقَه الدّاءُ: غَشِيَه. وأرهقه: عَنّاه وأتعبه وأدْخَل النَّقْص على بدَنه.

والرَّيْهُقَان: الزَّعفران.

والرَّهَقان: داء ينشأ من دُوَيْبَة عضليّة تكون في المِعَى(٦٠).



رهـل:

التَّرَهُّـل: اضطـراب اللّحـم وانتفاخـه واسـترخاؤه. قالـت أم يزيد بن الطّثرية:

فتيىً قُـدَّ قَـدَّ السَّـيف لا مُتضائِـلٍ
ولا رَهِـلٍ لَبّاتُـه وبَآدِلُـهْ[٦١]

والبَأْدَلَة: ما بين العنق إلى التّرقوة، والجمع: البآدِل.

رهم:

الرِّهْمَـة: المطَـر الضّعيـف الدّائم، وهـو الصّغيـر القَطْر، والجمـع رِهَمٌ، ورِهام.

والمَرْهَم: طلاء يُطْلَى به الجرح وهو ألين ما يكون من الدّواء، مشـتقّ من الرُّهْمَة. وقيل هو مُعَرّب.

والمراهـم تتّخذ من الأدوية المنبتة للّحم والملحِمة للجراحات والقُروح، والمدمِلة والخاتمة، والمُذيبة للّحم الزّائد وهي الأكّالة له. أمّا المنبتة فهي التي فيهـا تجفيف من غير لَـذْع، وفيها جلاء. وهـي كالزَّراوَنْـد[٦٢] والكُنْدُر[٦٣] والصَّبر والتّوتيا ونحوها. وأمّا الملحمة: فهي التي فيها غَرَويّة ولُصوق بحيث أنّها تفيد الدّم الواردَ قَواماً وإلْزاقاً، وهي كدم الأخوين والرّاتِيْنَج[٦٤] والقُنّة والمصطكِي والصَّبر والمُرّ ونحوها. وأمّا المُدْمِلَة فهي المجفِّفة باعتدال. وأمّا الخاتمـة فهي المجفِّفَة القويّة، وهي كالجلّنـار والورد وورق الآس والعفص والزّاج المحرَّق ونحوها. وأمّا المذيبة فهي كالزِّنجار والنَّوْشادِر ونحوها.



ولمّا كانت القروح محتاجة – في الأكثر – إلى جمع هذه الأعراض المذكورة، جُعِلَت المراهِمُ مركّبة من الأدوية المذكورة، بحسب الحاجة إليها.

ولمّا كانت الأدوية اليابسة لا تلتصق بأكثر الجروح ولا تَغوص قُواها في المسامّ، جُمِعَت مع الأدْهان واستُعملت كالضّمادات ليطول بقاؤها عليها وتَنْفَذَ الأدهان بها إلى حيث يجب أنْ تنفذ هي. وتكسر بعضَ حِدَّتها وتَعْدِلُها. والأدهان المستعملة في المراهم الزّيت والشِّيرَج ودهن الورد والبَنَفْسَج واللَّوز وشحم الدّجاجِ والبطّ ومُخّ ساق البقر ونحوها، بحسب الحاجة إليها. وقد يستعمل فيها اللُّعَابات لإنضاج الصّلابات كلُعاب الحلْبة وبزر الكتّان وبزرِ المرّ ونحوها. وقد تُحَلّ الصُّموغ – لأجل التّجفيف وكسر الحرارة – في الخلِّ.

والمَرْهَم، قال الخليل: هو ألْيَن ما يكون من الدّواء الذي يُضَمَّد به، والمراهِم تُتَّخذ من الأدوية المنبتة للّحم، والملحمة للجراحات والقروح، والمدملة والخاتمة لها والمذيبة للّحم الزّائد والأكّالة له.

رهن:

الرَّاهِن: المهزول، قال:

إمّا تَرَي جسمِيَ خَلّاً قد رَهَنْ

هَزْلاً وما مَجْدُ الرّجالِ في السِّمَنْ(٦٥)

ورَهَنه المرضُ رَهْناً: إذا تشبَّث في بدنه فلا يفارقه.

روب:

الرَّوْب: اللّين الرّائب.



قال أبو عُبيد: إذا خثر اللّبن فهو الرّائب، فلا يزال ذلك اسمه حتّى يُنزع زُبْدُه.

واسـمه على حاله، بمنزله الحائل من الإبل وهـي الحامل ثمّ تضع، وهو اسمها.

وقـال الأصمعيّ: الرّائـب الذي قد مُخِضَ وأُخرجـت زُبدته. والمُرَوَّب: الذي لم يُمخض بعدُ وهو في السِّقاء لم تُؤخذ زبدته.

والمِرْوَب: السِّقاء أو الإناء الذي يُرَوَّب فيه اللّبن.

والرَّوْبـة، والرُّوْبـة: خَميرة تُلقى فيه مـن الحامض لـيروبَ. فالرّائب هو اللّبـن إذا خَثُر، نُزِعَ عنه زُبـده أو لم ينزع، حُلواً كان أم حامضاً. والحلو بارد ورطب، والحامض بارد يابس.

ورُوبة الرّجل: عقله. يقال: أرِيب وأرُوب.

ورُوبـان: متحيِّر، فتَر نفسُـه من شـبع أو نعـاس، أو قام مـن النوم خاثر النَّفْس، أو اختلط عقله، أو شَرب من الرّائب فسَكَر.

ويقـال: دَعِ الرَّجـلَ فقـد راب دمُـه، أي: حان هلاكه، يقال لـه ذلك إذا تعرَّض لما يَسْفِك دمَه.

روح:

الرُّوْح: ما به حياة الجسم، تُذَكَّر وتُؤَنَّث، وهي – عند جمهور المتكلّمين – جِسْـم لطيف سارَ في البَدَن كسَريان ماء الورد في الورد. وعند جمهور علماء التَّفسير هي النَّفس النّاطقة. وعند جمهور الأطبّاء الرُّوح غير النَّفْس.



ولا نَعنـي بالرُّوْح النَّفْسَ النّاطقـة كما يُراد بها في الكتب الإلهيّة، بل نعني بها جِسْـماً لطيفاً بخاريّـاً يتكوّن عن لطيف الأخلاط كتكـوّن الأعضاء عن كثيفها.

والأرواح هي الحاملة للقُوَى ولذلك فأصنافها كأصنافها.

والـرّوح متولّد عن بخـار الأخلاط ولطيفها، على الصّواب لا من الهواء المستنشَق على مـا ذهب إليه جالينوس، فإنّه باطل. وهـي تَقْوَى عند تناول الأغذيـة، وتضعف عند قلّتها. ولـو كان الرّوح متولّداً من ذلك لبقيَ عند استنشاقه سواءٌ ورد عليه غذاء أم لم يَرِدْ، والوجود بخلاف هذا.

والرّوح تفاض على البدن بتحوّله من نُطْفَة إلى عَلَقَة.

وعنـد طائفة من الحكماء ومن أطبّاء الإسـلام أنّ النّفـس النّاطقة تُفاض عـلى المادّة المنويّة عند اسـتعدادها لذلك، وأنّ الـرّوح تُفاض عنها على تلك المادّة، فالرّوح نازلة في الجنين منذ أوّل يوم له.

فالاستعداد التّامّ لقبول النّفس النّاطقة ولتصوّر بعض الأعضاء إنّما يكون إذا امتـزج المَنيان في الرّحم، حتّى تحدث منهما مادّة معتدلة. وهذا الامتزاج إنّما يتـُم باجتماع المنيين واختلاطهما اختلاطاً تامّاً، يشـتدّ معه تفاعلهما حتّى يحـدث منهـما مِزاج معتـدل وتكـون الجملة الممتزجـة منهما معتدلـة القَوام والكيفيّة، ويلزم هذا الامتزاجُ تعادلهما، وذلك في شِـدّة اسـتعدادهما لقَبول النَّفْس النّاطقة، وحينئذ تستعدُّ الجملة المركَّبة من المَنِيَين لقبول هذه النَّفْس.

فلذلك إذا تمّ اسـتعداد المنيَين لقبول النَّفْـس النّاطقة أُفيضت عليهما، ثمّ يفـوَّض إليهـا تدبير تلك المادّة. وهـذه النَّفْس لها أفعـال وإدراكات تَرومها وتطلبهـا، وذلـك إنّما يَتَّزِن حـين يكون لها بدَن مركَّب مـن أعضاء، فهي لا محالة تشرع من أوّل فيضانها على المنيّ في تخليقه وإحالته إلى جواهر الأرواح

والأعضاء ونحوهما، بأنْ تجتهد في زيادته وتنميته بالغذاء لصغَر جرْمه في ذلك. والغذاء هو الدّمُ والجاذِبُ له إلى المنيّ القوّةَ الجاذبةَ المُفاضَةَ عن النَّفْس النّاطقة. وإذا نما وزاد جرْمُه أمكن أنْ يتكوّن منه بَدَنٌ. وحينئذ تفيض عليه النّفسُ المذكورةُ قوّةَ التَّصَوُّرِ.

وأوّل شيء يتكوّن منه - حينئذ - هو الرُّوح، لأنّه يتكوّن من الأجزاء البُخاريّة المَنويّة إذا اختلطتْ بالأجزاء الهوائيّة المنجذبة إلى باطن الرّحم لتعديل سُخونته. وإذا تكوَّن ذلك الرّوح فمحالٌ أنْ يُترك منبَّاً في فضاء الرَّحم، بل لا بدّ أنْ يُحفظ في مكان في باطن المنيّ، وحينئذ احتاج إلى تجويف، وذلك التّجويف إذا تكاثف وصَلُب كان هو القَلْب، ولذلك فأوّل عضو يتخلّق هو تجويف القَلْب.

والرُّوح في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾[66] قال عبد الله بن عبّاس: هو مَلَك في السّماء.

والرُّوْح: الرّاحة، من الاستراحة. والفرح والسّرور والرّحمة: ﴿لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ﴾[67] من رحمته.

والرَّوح: بَرْدُ نَسيم الرِّيْح.

والرَّوَح: اتّساح ما بين الفَخِذَين.

والرَّوْحاني من الخَلْق: نحو الملائكة مِمّن خلَقه الله، تعالَى، روحاً بغير جسد.

والرَّيْحان: كلُّ بَقْل طيّب الرِّيح، واحدته رَيحانة، والجمع رَياحين.

والرَّيْحان: أطراف كلّ بقلة طيّبة الرّيح إذا خرج أوائل النَّور.

والرَّيْحانة: الطّاقة من الرَّيحان.

والرَّيْحان، أيضاً: الرِّزق، على التّشبيه.

وقوله تعـالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾[٦٨] قيل هو الوَرَق، وعند سيبويه هو من الأسـماء الموضوعة المصادر[٦٩] وأصله رَيْوحان قُلبت الـواء يـاءً لمجاورتها الياءَ، ثـمّ أُدْغِمَت ثـمّ خُفِّفَت على حَـدّ مَيْت. والجمع رَياحين.

والرّياحـين حـارّة، إلّا الفاغيـة والآس والخِـلاف والنَّيْلوفر والبَنَفْسَـج والورد.

والشَّراب الرَّيحانيّ هو الأخضر اللّون لأنّ لونه يُشبه الرّيحان، وهو يقرب من الاعتدال وفي الحديث: (إذا أُعْطِيَ أحدُكم الرَّيحانَ فلا يَرُدُّه)[٧٠].

والرّاح: الخَمْر، سُمِّيت راحا لأنّ صاحبها يرتاح إذا شربها.

والرّاحة: باطن اليَد.

والرِّيْح: نَسـيم كلِّ شيء، وهي مؤنّثة، والجمع أرْواح وأرياح. والرِّيْحَة: طائفة من الرِّيح.

والرِّيح، أيضاً: الغَلَبَة والقُوَّة والرَّحْمَة والنُّصْرَة والدَّولة، والشّيء الطّيّبُ الرِّيح.

وأُمَّهـات الرّيـاح أربـعٌ: الصَّبَا والدَّبُور والشَّـمال والجنـوب. وكلّ ريح انحرفـت عن مهـابّ هذه الرّيـاح الأربـع، فوقعَت بين رِيْحَـين منهما، فهي نَكْبَاء.

قـال بعض الأطبّاء: وكان أبْقراط يعتقـد أنّ الرّيح هواءٌ متحرّك، وغيرُه يعتقد أنّها بخار يَرتقِي من الأرض.



رود:

المِرْوَد: المِيْل. والرَّاوَنْـد الصِّينيّ: دواء معروف، والأطبّاء يزيدونها أَلِفاً. وهو دواء بارد جيّد للكبد. وهو أصلُ نباتٍ يُشـبه القُلْقَاس، يُسـتخرج من الأرض وهو رَطْب ويُثْقَب ويُعَلَّق في الهواء حتّى يجفَّ ثم يُجْلَب. وهو ثلاثة أصنـاف: صينـيّ وزنجيّ وتركيّ. وهـي تجلب من الصّين. أمّـا الأوّل فهو أجودهـا، وأمّا الثّاني فإنّما عُرِف بالزنجيّ لسـواده. وأمّـا الثّالث فإنّما عُرِف بالتُّركيّ لأنّه ينبت في البلاد الشّماليّة من الصّين.

وقد اخْتُلِف في طَبْعِه فقيل حارّ، وقيل بارد.

وجميـع أصنافه أرضيّة بها قَبْـض، وناريّة بها يَفْتَح ويُحَلّـل، وأرضيّته مُرَّة فلذلك تَغلب فيه الحرارة. والحقُّ أنّه لأجل قَبْضِة يحبس الإسـهالَ، ولأجل تفتيحه يُسْـهِل. وتفتيحه أشدّ من قبضه، فلذلك إذا اسْتُعْمِل وحدَه أسْهَل، وإنْ اسْـتُعْمِل مع القوابـض قَبَض. وعَدَّه شـيخُنا العلّامة من جملة الأدوية الباردة القاطعة للإسهال.

والذي دَلّتْنا عليه التّجربة أنّه حارّ، ولكنّ القوّة الحابسـة منه قائمة بجُزء منـه بـارد. فإنْ قيل أنّ أطباء زماننا يسـتعملون الرّاوَنْد ليُسْـهِل ونَراه يفعل ذلك فكيف يكون قاطعاً للإسهال نافعاً منه؟

قُلنـا: هـو مركّـب القُوَى، ففيه جـزء بارد قابـضٌ به يعقـل البطن، وفيه جـزء حارّ به يُسْـهِل ويَفتح وهو أغلـب أجزائه، فلهذا إذا اسـتُعمل وحدَه أسْـهَل، بالتّفتيح، وكان إسـهاله قويّاً، وأمّا إذا اسْـتُعْمِل مـع القوابض فإنّ قوّته القابضة تَغلب وتقهر المُسْهِلَة، فلذلك يكون – حينئذٍ – شديد القبض عاقِلاً للطّبيعة.



وأمّا قول بعضهم أنّ الرّاوند الموجود في زماننا غير الذي كان في القديم في النّوع وأنّه قد تغيّرت طبيعته بتغيير الأحوال الفلكيّة، فذلك من أوهام الدّخلاء على الصّنعة. والتّحقيق ما ذكرناه.

وهو مركّب القُوَى نَصَّ على ذلك جالينوس وغيره، ففيه:

- جزء بارد لما فيه من القَبْض،
- وجزء حارّ لما فيه من الحدّة والحَرافة والإسهال،
- وجزء يابس لما فيه من المرارة.

والغالب عليه من هذه الأجزاء الحرارة واليُبوسة، ولذلك قال جماعة أنّه حارّ يابس في أوّل الثّانية. وإنّما يُستعمل في أمراض الكبد الحارّة لأنّه يفتح سدَدَها ويُخرج موادّها المحرقة فهو يُبَرِّد بالعَرَض.

والجيّد منه الجديدُ السّالم من السُّوس.

وهو أعظم أدوية المعدة والكبد نَفعاً لما فيه من تقويتها وفَتْح سُدَدِهما، وتنقية فَضلاتهما، وتحليل رِياحهما.

وهو يُزيل اليَرقان السُّدِيّ، وخُصوصاً مع الغَافِث(٧١) والسُّنْبُل الهنديّ بماء الهِنْدِباء.

وينفع من جميع أنواع الاستسقاء ومن صَلابة الطِّحال، وخاصة بالسّكنجبين.

ومن الفُواق والجشأ الحامض والمغص بماء الأنِيسُون. ومن القُولنج بماء الزَّبيب.

ومن عِرْق النّسا والحُمّيات العَفَنِيّة بماء الأسارون.

ومن سُموم الهوامّ. ومن الذّرّانْتَرِيْا، وخصوصاً إذا حُمِّضَ وأُضيف إليه شيء من الصّمْغ العربي المُحمّص والوَرْد والجُلّنار.

ومن أوجاع الكلَى والمثانة والرّحم. ويدرّ البَول ويُسَهِّل الصفراء والبلغم الخام. وينفع من الأمراض المتولّدة منهما.

وإنْ أُضيف إليه شيء من الكابلّي والصَّبِر والهَيوفاريقون قَوِيَ فِعْلُه، ونَقَّى الدّماغ، وأزال البلادة والصّداع والشّقيقة، ونفع من الفالج.

والشّربة منه نصف درهم إلى درهمين.

وذكر بعضهم أنّه يضرّ بالكبد الحَارة. ويصلحه ماء الهِنْدِباء. وقيل يضرّ بالثُّفل، ويصلحه الصّمْغ العربيّ. وبدله في ضَعْفِ المعدة والكبد ضِعْفُ وزنِه ورد أحمر نَقِيّ وخُمْس وزنه سُنْبُل هنديّ.

ومنه نوع يعرف بالخَيْلِيّ تستعمله البَياطرة، وهو أصل الرِّيباس[٧٣] وهو بارد يابس.

والمِرْوَد: المِيْل يُكتحَل به. وهو آلة الكَحّال.

روع:

الرَّوْع: الفَزَع والخَوْف.

والرُّوْع: القَلْب، أو موضع الفَزَع منه.

والرُّوع: العقل والنَّفْس. وفي الحديث: (إنّ رُوح القُدس نَفَثَ في رُوْعِي)[٧٤].

قال أبو عُبيد: معناه في نَفْسِي وخَلَدِي، ونحو ذلك.

ريـــر:

الرِّيْر: الماء يخرج من فم الصّبيّ.

والرِّير: المخّ الذائب في العظم، كأنّه خيط أو ماء.

والرِّير، أيضاً: المخّ الفاسد.

ريـــض:

الرِّياضـة: حركـة إراديّـة تُضْطَـرّ إلى النَّفَـس العظيـم المتواتـر والموافـق لاستعمالها علـى جهة اعتدالهـا في وقتها. وبهـا غِنى عن كلّ عـلاج تقتضيه الأمـراض المادّيّـة. وبيـان هـذا أنّا مضطـرّون إلى الغـذاء. وحفـظ الصّحّة بالغذاء الملائم المعتدل في كمّيته وكيفيّته. وليس شيء من الأغذية يستحيل بالقـوّة بكلّيّته إلى الغذاء بالفعل، بل يَفْضُل منه في كلّ هضم فَضْلٌ لا تكفي الطّبيعة وحدها باستفراغه، وإذا تكرّر ذلك اجتمع منه موادّ فضليّة ضارّة بالبـدن بكيفيّتهـا وكمّيتهـا فيضطـر إلى استفراغها، وهذا ممّـا يُضْعِف قوّة الأعضاء الرّئيسـيّة. والرّياضة أمْنَع سـبب لاجتماع مبـادِىء الامتلاء، لأنّها تثـير حرارة لطيفة فتحلّل مـا اجتمع من فَضْل كلّ يـوم، وتُصَلِّب المَفاصل والأوتـار فتقوَى على الأفعال، لتحليلها الرُّطوبات المُرخيَة، وتَعُدّ الأعضاءَ لقبول الغذآء بها، وتُنْقِص منها ما بها من الفضلات.

ووقـت الـشُّروع في الرّياضة حـين يكون البـَدن نقيّا، وليـس في نواحي الأحشاء والعُروق كَيْمُوسَات خامٌ رديئة تنشرها الرّياضة في البدن، ويكون الطعام السّابق قد انهضم في المعدة والكبد والعروق، وخصوصاً وقت غذاء آخـر. وبالجملة فوقتُها بعـد تمام الهضْم من المعدة. وإنّما تجـوز الرّياضة بعد انهضام الطّعام من المعدة وخُلُوّ الأمعاء والمثانة من الفُضول.

والرَّضاض: الحصى أو الصّغار منها.



ريع:

تَرَيَّع الدّاءُ: إذا جاء وذهب. ورَيعان الشّباب: أوَّله.

والأرْيَع: المُمْرِع الشّديد الوَساعة، وذكره شيخنا العلّامة في قوله:

إذْ عَاقَها الشَّرَكُ الكَثيفُ وصَدَّها
قَفَصٌ عن الأوْجِ الفَسِيْحِ الأرْيَعِ(٧٥)

يريد أنّ الجسم يمنع النَّفْسَ من الانطلاق.

ريف:

الرِّيْف: الخِصْب في المطعم والمشرب.

وأرْيَفَت الأرض: كثر نباتها.

وأرْيَفْنا: صِرْنا إلى الرِّيف.

ريق:

هو يَرِيْق بنَفْسِه، أي: يجود بها.

والرِّيْق: رِيْق الإنسان وغيره، وقد يُؤَنَّث فيقال: رِيْقَة.

واشْرَبْ دَواءك رَائقاً، أي: تَناوَلْه على الرّيق غُدْوَة.

رين:

الرَّيْن: سَواد القلب، وعن النّبيّ، صلى الله عليه وسلم أنّه سُئل عن قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾(٧٦)، قال: (هو العَبْد يُذْنِب الذّنْب



فيُنْكَت في قلبه نُكْتَة سَوداء، فإنْ تابَ منها صُقِل قلبُه، وإنْ عاد نُكِتَت أُخرى حتَّى يَسْوَدَّ قلبُه فذاك هو الرَّيْن[٧٧].

ريي:

الرِّيُّ: الشُّرب التّامّ.

والأروية: الأُنثَى من الوعول، وتُذكر في بابها.

حواشي حرف الرّاء

١ - بلا عزو في المجمل (٢/ ٤٤٧). المقاييس (٢/ ٤٧٢). مجالس ثعلب (٢/ ٥٠٧). اللّسان (أرم).

٢ - هو الصَّنْدَل وقد مر في حرف الهمزة.

٣ - الرِّيْباس: هو الكشمش، وقد مرّ في حواشي (آذريون) في حرف الهمزة.

٤ - الفِرْصاد: عُجْم الزّبيب، والفِرْصاد، أيضاً: التّوت، وهو المقصود، ها هنا. وينظر اللّسان (فرصد).

٥ - النّهاية (٢/ ١٨٢).

٦ - النّصّ والشّاهد في العين (ربض).

٧ - لسعد بن مالك بن ضبيعة في اللّسان (ربع).

٨ - فارِيقونِّية: من اليونانيّة، وهو الاسم العلميّ لنباتات فاريقونيَّة فيها أنواع طبّية كالهيوفاريقون والأَنْدْرُوسامِن. والهيوفاريقون نوع من الرّمّان النّهريّ الكبير كما سيأتي في (رمن).

٩ - وهي الشُّوَيلاء. وذُكرت في موضعها من حرف الباء.

١٠ - الإبْزِن: حوض الاستحمام المسمَّى (بانيو). وقد سبق ذِكره.

١١ - لأوس بن حجر. ديوانه ١١. واللّسان (رتم) و(رثم).

١٢ - النّهاية (٢/ ١٩٤).

١٣ - مرّ في (بصل). فينظر تخريجه هناك.

١٤ - لذي الرّمّة. الدّيوان (٥٧٢) اللّسان (رثم).





١٥ - لرؤية في الدّيوان (٢٩). واللّسان (أثث).

١٦ - أي من المجرَى المائيّ الذي تنبت به.

١٧ - السّرمق نبات من فصيلة السِّلق والإسْفاناخ والأشَنان. ل ع م (٤/ ٢/ ٢٨).

١٨ - هذا مأخوذ عن التّسمية التي لا تزال موجودة في الإسبانية والفرنسية.

١٩ - المستقصى (١/ ٨١).

٢٠ - يُنظر (ك.ر.ف.س) في حرف الكاف، من هذا الكتاب.

٢١ - ينظر النهاية (٢/ ٢٠٦ - ٢٠٧).

٢٢ - نوح (١٣).

٢٣ - الحاقّة (١٧).

٢٤ - أبو سعيد الحسين بن عبد اللهّ السّيرافيّ النّحويّ. أخذ عن ابن دريد وطبقته. وأثنى عليه القدماء كثيراً. كان في بغداد ورحل إلى عُمَان وأقام فيها مدّة طويلة وتفقّه فيها. توفّي حوالي سنة (٣٦٨) للهجرة. ينظر في ترجمته الفهرست (٦٢). تاريخ بغداد (٧/ ٣٤١). بغية الوعاة ١/ ٥٠٧. معجم الأدباء ٨/ ١٤٥. وفيات الأعيان ٢/ ٧٨.

٢٥ - النّهاية (٢/ ٢١٢).

٢٦ - لابن مقبل في ديوانه (١٧٠). والمجمل (٢/ ٤٧٧).

٢٧ - لابن ذريح، وعجزه (وكان فراق لُبنَى كالخداع) في اللسان (ردع).

٢٨ - للأغلب العجليّ. وهو في المجمل (٢/ ٤٧٩). والمقاييس (٢/ ٥٠٥). واللّسان (ردن).



٢٩ - محمّد بن المستنير، المعروف بقُطْرُب، لازم سيبويه، وأخذ عن عيسى ابن عمر. وله المثلّث والنّوادر والهَمْز وغير ذلك. عُرف بالرّواية والنّحو واللّغة. توفّي في سنة (٢٠٦) للهجرة. ينظر معجم الأدباء (١٩/ ٥٣). بغية الوعاة (١/ ٢٤٣).

٣٠ - النّهاية (٢/ ٢١٧).

٣١ - الواقعة (٨٢).

٣٢ - المستقصَى (٢/ ٢٦٢).

٣٣ - ديوانه (٢/ ١١٩٢).

٣٤ - ديوان ذي الرّمّة (٥٧٨). اللّسان (رسم) و(هدمل).

٣٥ - من م.

٣٦ - للقطامي. ديوانه (٣٤). اللسان (رشق).

٣٧ - النّهاية (٢/ ٢٢٦).

٣٨ - بلا عزو في اللّسان (رضض).

٣٩ - الرَّثيئة: اللّبن الخاثر. ينظر مجمل اللّغة (٢/ ٤٦٤).

٤٠ - للنّابغة الجعديّ في ديوانه (٤٧). واللّسان (رضض) و(رفل).

٤١ - الحجر (٢).

٤٢ - النّهاية (٢/ ٢٣٢).

٤٣ - مَرَّ ذكرها في موضعها من حرف الهمزة.

٤٤ - لم أجده فيما بين يدي من مصادر.

٤٥ - المستقصَى (٢/ ٤١٣).

٤٦ - البقرة (١٩٧).



٤٧ - العين (رفث).

٤٨ - ديوان الفرزدق (٤٨٧). والمجمل (٢/ ٤٠٤).

٤٩ - النّهاية (٢/ ٢٤٤).

٥٠ - النّهاية (٢/ ٢٤٦).

٥١ - ن م (٢/ ٢٤٦).

٥٢ - ن م (٢/ ٢٦).

٥٣ - ن م (٢/ ٢٤٨).

٥٤ - ن م (٢/ ٢٤٨).

٥٥ - العين رقد.

٥٦ - العين (رقم).

٥٧ - بلا عزو في اللّسان (رمك).

٥٨ - النّهاية (١/ ٤٢).

٥٩ - بلا عزو في اللّسان (رهق).

٦٠ - هذا وصف الدّيدان المعروفة الآن بالأنكلستوما.

٦١ - مختلف في عزوه لأمّ يزيد بن الطثرية، ولزينب بنت الطّثرية، ولثور بن الطّثريّة، وللعجير السّلولي، وللأبيرد اليربوعيّ. ينظر السِّمط (١/ ٦٠٨). شاعرات العرب (١٤٣). حماسة البحتري (٤٣٣). الأمالي (١/ ٢٧١). حماسة المرزوقي (١/ ٢/ ٩٢٠). اللسان (بدل).

٦٢ - مرّ في الحاشية (٥٤) من حرف الباء، وتنظر الحاشية (١٢٠) من الحرف نفسه.



٦٣ - تنظر الحاشية (٢٨) من حرف الباء.

٦٤ - تنظر مادة (رنج) التي سبقت قبل قليل.

٦٥ - بلا عزو في المجمل (٢/ ٤٣٠). والمقاييس (٢/ ١٥٦-٤٥٣). واللسان (رهن).

٦٦ - النّبأ (٣٨).

٦٧ - يوسف (٨٧).

٦٨ - الرّحمن (١٢).

٦٩ - الكتاب (٣/ ٣٣٧-٣٣٨).

٧٠ - النّهاية (٢/ ٢٨٨).

٧١ - الغافث: نبات من الفصيلة الورديّة ينفع في معالجة أمراض الحنجرة وللإسهال. ل ع م (٤/ ٢/ ١٨٩).

٧٢ - تنظر الحاشية (٨) من هذا الحرف.

٧٣ - هو الكِشْمِش. وتنظر حواشي مادة (آذريون) في حرف الهمزة.

٧٤ - النّهاية (٢/ ٢٧٧).

٧٥ - عيون الأنباء (٤٤٦).

٧٦ - المطفّفين (١٤).

٧٧ - ينظر النّهاية (٢/ ٢٩١).





حَرْفُ الزَّاي





زئبق:

الزِّئبَق: فارسيّ معرَّب معروف. منه مُستقىً من معدنه، ومنه مستخرج من حجارة معدنيّة بالنّار، استخراج الذّهب والفضّة، وهو بارد رطب في الثّانية. والزِّئبق معدن مائيّ رطب، سريع التّمدّد بالحرارة جدًّاً. وعِلّة تكوينه أنّ البخارات إذا كثرت وتكاثفت واجتمعت أجزاؤها، صارت ماءً وجرت إلى قرار تلك الكهوف والأهوية، فحصرها المعدنُ فلم تجد مَخْلَصاً، فبقيت في مكانها واجتمعت أجزاؤها بما فيها من الرّطوبة والبَرْد، فصارت متكاثفة، واعتدلت عليها حرارة المعدن وطبختها طبْخاً ليّناً فابيضّت وصارت جسداً محلولاً يسمَّى زِئبقاً، ظاهره أبيض بما فيه من البرودة، وباطنه أحمر يابس لما فيه من الحرارة، ولا يتُّم نضجه على رأي بعضهم إلّا بعد سنة.

وهذه المعادن السّبعة التي هي الذَّهب والفضّة والنُّحاس والأُسْرُب والقِصدير والحديد والخارصينيّ أصل تكوينها الزّئبق والكبريت.

وأصحاب الكلام على الطّبائع والمواليد يجعلون الكبريت أباها والزّئبق أُمُّها. والمفتول منه يقتل القُمَّل والصِّئبان مع دهن الورد، وينفع من الجرَب مع دُهن الورد.

وبخارُه يُحدث الفالج والرَّعشة. ودخانه يُذهب السّمع والبَصر، ويَنْخَر الفَمَ. ويقتل الفأر، وتهرب منه الحيّات والهَوامّ. والمصعَّد منه قتّال لشدّة تقطيعه وعلاجه شرب اللّبن والقَيء به.



زبـــب:

الزَّبَب: كثرة الشَّعر وطوله. والزَّبَب في الإبل: كثرة شعر الوجه والعُثنون.

وقيل هو: كثرة الشّعر في الأُذُنين والعينين خاصّة.

وعامٌ أزَبّ: مُخْصِبٌ كثير النّبات.

وزَبَّت الشّمس: دَنَت للغروب، لأنّها تتوارَى كما يتوارى لونُ العضو بالشَّعَر.

والزُّبّ: الذَّكَر، يمانية. أو مُقَدَّم الأنف، يمانية أيضاً.

والزَّبيب: الجافّ من العنب، وهو حارّ رطب، وقشره وحَبّه بارد يابس وأنواعه كثيرة، وأفضله الكثير اللّحم، الرَّقيق الجلد، القليل الحَبّ، وهو صديق للمعدة وللكبد، مُفَتِّح للسُّدد، نافع من اليَرَقان، وخصوصاً مع الخلّ، موافق للرّئة الرّطبة، نافع من السُّعال البارد، مُسَخِّن للكلَى والمثانة.

وزَبيب الجبَل: هو الزّبيب البرّيّ، وهو نبات أصلُه كالكَرْم الصّغير، وله أغصان سود وزَهر إلى البياض، يخلّف ثمَراً في غلاف كالحمّص لونه إلىٰ السَّواد، وداخله أبيض وطعمه حرِّيف. وهو حارّ يابس في الثّانية نافع من وجع الأسنان مَضْمَضَةً، إذا طُبخ. ويُنبت الشَّعر في داء الثَّعلب البلغميّ طَلاءً.

وإذا مُضِغَ مع المصطَكي والكُنْدُر أخرج بلغماً كثيراً من الرّأس، ونفع من احتباس الكلام البلغميّ.

والزَّبيبة: قرحة تخرج في اليد.

والزَّبيبتان: هَزْمَتان في شِدْقَي مُكثِر الكلام، وفي شِدْقَي الحيّة أيضاً، ونقطتان سوداوان فوق عينَي الحيّة والكلب.





والتَّزَبُّب: التَّزَيُّد في الكلام.

والزَّباب: نوع من الفأر لا شَعر عليه. وفأر عظيم أحمر حسن الشَّعر. وفأر أصَمّ، وضَرْبٌ من الجَراد.

زبـد:

الزُّبْد: خُلاصة اللّبن، واحدته زُبْدَة. وهو حارّ رطب في الأولى. ورطوبته أغلب. مُسَخِّن نافع من السُّعال البارد اليابس، وخصوصاً مع اللّوز والسُّكّر، ومن خُشونة الحلق.

وإذا لُعِقَ بالعَسَل نفَع من ذات الجَنْب والرِّئة. وأعان على النُّضْج والنَّفْث.

وإذا خُلِطَ بصَفار البَيض وطُبخ نفع من لَذْع الأخلاط وتضاعَف نفعُه فيما ينفع فيه.

ويُسَهِّل نبات الأسنان. وينفع من القُوَباء والخشونة طَلاءً. وهو يُرْخِي المعدة. ويُصلحه الملح والعَسَل.

وبدله حليب البقر المطبوخ الذي ذهب خُمسه. وقيل السّمن المغسول. والشّربة منه بقدر الحاجة.

والزُّبّاد: نبت له ورق صغير مُنقبض تنفرش أفنانه.

وزَبَاد: طِيْبٌ معروف، وهو وسَخٌ يجتمع تحت ذيل السِّنَّور على المخرج. وهو حارّ في الثّالثة رطب في الأولى. نافع من الزُّكام شَمّاً وقيراط منه مع أوقية من الشّراب مُذْهِب للخفَقان، نافع من ضَعْف القلب شُرباً.



ومَسْحُ الذَّكَرِ به يمنع الحَبَل. وإدامة شَمِّه يُصدّع المحرور، واستدراكه بشَمِّ الصَّنْدَل.

قال بعضهم: هو طاهر وأمّا الشَّعَر الذي يُخالطه فنَجِسٌ.

زبـــر:

الزَّبْر: العَقْل، سُمِّي بذلك لأنّه يَزْبُر صاحبَه، أي: ينهاه عمّا لا ينبغي. وفي حديث أهل النّار: (ومنهم الذي لا زَبْرَ عنده)[1] أي: لا عقل يزبره وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي.

والزُّبْر: الكاهل أو هَنَة منه.

والزُّبْرَة: الصَّدْر. وازبأرَّ الشَّعر: إذا تنفَّش.

وزَبَرْتُ: كتَبت.

وازْبأرَّ عليه الدّاء: تعاظم واشتدّ. وزَبَرْتُ المعلولَ: منعته عمّا يضرّه.

زبـــل:

ما بقي من الدّواء إلا زُبالة، أي: شيء قليل.

والزّبل: معروف.

زبـــن:

زَبَنْتُ داءَه: دفعته عنه. والزَّبُون: الدَّفُوع.

وزُبانَى العقربِ: قرناها.



زجـــج:

الزُّجُّ: الحديدة التي في أسفل الرُّمح، وطرف المرفق المحدَّد، على التّشبيه.

والزَّجَج: دِقَّة بخَطّ الحاجبين وطولهما واسْتِقْواسِهما.

والأزَجّ: الحاجِب، يمانية. وزَجَّجَت المرأةُ حاجبَها: طوَّلته بالإثْمد. وأمّا قول الشّاعر:

إذا ما الغَانيـاتُ بَـــــرَزْنَ يَومـاً
وزَجَّجْـنَ الحواجـبَ والعُيونـا[٢]

فمُرادُه «وكحَّلْنَ العُيونا».

والزُّجـاج: معـروف ويثلّـث راؤه، وأقلّهـا الكَسْر. وهو حـارّ في الأولى يابس في الثّانية، يفتّت الحصاةَ شرباً بعد حَرْقِه.

زجـــر:

الزَّجْر: المنْع والنَّهي والانتهار.

والزّجر: ضرب من السّمك صغار الحراشف.

والأزْجَر: الذي انْخَزَل ظهرُه من داء.

والزَّجْراء: التي كَبُر رِدفاها فلا تكاد تقوم.

والزَّجْر والفأل: حِسٌّ نفسانيّ، (وإذا قَدُمَت العادةُ صارت طبيعة ثانية)[٣].

زجـــل:

زُجْلَة العلّة: علامتها.



والزّاجل: ماءُ الظّليم، قال الشّاعر:

وما بَيضاتُ ذي لَبِدٍ هِجَفٍّ

سُقِيْنَ بزاجِلٍ حتَّى رَوِيْنَا[٤]

وقال الخليل رحمه اللَّه: بل الزّاجر: مُحُّ البيض[٥].

زحر:

الزَّحير، والزُّحار، والزُّحارة: إخراج الصَّوت أو النَّفَس بأنين، واستطلاق البطن بشدّة وتقطيعٌ في البطن يُمشِّي دما. والزَّحير: وجَع تمدُّديّ وانجراديّ في المِعَى المستقيم.

وهو حركة من المِعَى المستقيم تدعو إلى البراز اضطراراً ولا يخرج منه إلا شيء يسيرٌ من رطوبة مخاطيّة يخالطها دمٌ ناصعٌ.

■ ومنه ما يكون عن ورَم حارّ وعلاجه الفَصْد أوّلاً، وتعديل المزاج وتقليل الغذاء ونَطْل المحلّ بالمياه التي طُبخ فيها البابونّج ونحوه.

■ ومنه ما يكون عن خِلْطٍ لاذع صفراويّ أو بلغم مالح، ويُعرفان بخروجهما، ويُعالَجان بتنقية البَدَن منهما بما يليّن الطّبيعة، وبما يقبض بعد ذلك.

■ ومنه ما يكون عن بَرْد نالَ الموضعَ، وعلاجه التَّكميد بالخِرَق والنُّخالة المسخَّنين يُكْمَد بهما المقعدُ والعانةُ.

■ ومنه ما يكون عن انحلال بَقْل يابس مُحتبس، يؤلم الأمعاءَ، وإخراجه بالعَصْر. ورُبّما جَرَدَها فأوجب قيام الأَغراسٍ وهيَ اللّزوجة التي على سطح الأمعاء الدّاخليّ، فيوهم ذلك الخارج من الرّطوبة إسهالاً. فإنْ عولج

بالقوابض قَتَل. وعلامته ثقلٌ في البطن وألمٌ في الظَّهْر ومَغص دائمٌ. وشهيّة للأغذية اليابسة. وعِلاجه بالمغالي المُزْلِقَة التي يدخل فيها الشِّيْرْخُشْك(٦) بقدر الحاجة، وبالحُقَن الملِيّنة والأمراق الدّسمة.

وزَحَرَت المرأة بولدها، وذلك عند وِلادتها.

زحن:

تَزَحَّن فلان على الدَّواء: إذا تكارَهَ عليه وهو لا يشتهيه.

وزَحَنْتُه على كذا: أَلْزَمْتَه به.

وزَحَنَتْ عافيتُه: أبطأ شِفاؤه.

زخر:

زَخَر النّبات: إذا طال. يقولون منه: أخذ المكانُ زُخارِيَّة: إذا خرج نباتُه وأزهر، قال:

زُخارِيّ النَّباتِ كأنَّ فيهِ
جِيادَ العَبْقَرِيَّةِ والقُطُوْعِ(٧)

زربج:

الزَّيْرَباج، وقد يُقال: الزَّيْرُباج: مَرَقٌ يُتَّخَذ من لحم وخَلّ وفواكه يابسة مع شيء من الزّعفران والأفاوِية الحارّة ويُحَلّى بسُكّر أو عَسَل.

وهو من الأغذية اللّطيفة، يَصْلُح للمحمومين، ويطفئ حرارة المِرّة الصّفراء، ويقطع البلغم، ويُفتِّح السُّدَد.



وهـو صالح لأصحـاب الأكباد الحـارّة ولا يوافق أصحـاب الأمراض الباردة، وخصوصاً العَصَبيّة.

زربـنــــد:

الزَّرْبَنـاد: عُروق بيض، وهي حارّة يابسـة في الثّانيـة، تقطع رائحة الثّوم والبصل والشّراب، مَضغاً.

وتحلّل الرّياح، وتقوّي القلب والرُّوح، وتزيل الوَحْشَة والخفَقان.

وتنفع من نَهْش الهَوامّ.

وتحبـس القَيْءَ، وتُقوّي المعـدة، وتُعين على الباه، وتـدرّ البول. والشّربة منها من درهم إلى مثقال.

زرج:

الزَّرَجُون: الخَمْر. وهو فارسيّ معرَّب، شُبِّه لونُها بلون الذَّهب لأنّ «زر» بالفارسيّة: الذَّهب. و«جون» اللَّون. وذكرناها في «ذهب».

زرد:

الازدِراد: الابتلاع.

والزَّرْد: الخنْق، حكاه الخليل[8].

زرر:

الزِّرّ: معروف، جُوَيْزَة الجَيْب. (وفي المثل: أَلْزَمُ مِنْ زرٍّ لعُرْوَةٍ)[9].





والزِّرّ: عُظيم تحت القلب. والنُّقرة التي يدور فيها رأس العَضُد، وطرف الوَرِك.

والزُّرْزُور: طائر معروف سُمِّي بذلك لصوته. وهو حارٌّ يابسٌ يَزيد في الباه.

زرشك:

الزِّرْشْك: هو الأَمْبِرْباريس، وتقدّم ذكره[١٠].

زرنب:

الزَّرْنَب: نبات هنديّ. وليس من نبات أرض العرب، وإنْ جاء في شعرهم. وهو نبات هنديّ رقيق الورق صغيرُه، أحمرُه، دقيق العِيدان، أحمرها أيضاً. ورائحته عَطِرَة جدّاً، وله قضبان طوال دقاق حُمر مملوءة بالورق. وهي مستديرة الشكل، ما بين غِلَظ المَسَلّة إلى غِلَظ الأقلام، سُود إلى صفرة. وليس له كثير طعم ولا رائحة. والقليل من رائحته أُتْرُجِّيّ. وقوّته قوّة الجَوز، لكنّه ألطف منه قليلاً. وقد يقوم بدلاً من الدّارجيني. وهو حارّ يابس في الثّانية. مُفَرِّح للقلب، مُقَوّ للقلب والمعدة والكبد،لكنّه قابض للطّبيعة.

زرنخ:

الزِّرْنِيْخ: حجر معروف، منه أبيض وأحمر وأصفر، فارسيٌّ مُعَرَّب. وأفضله الأصفر. وهو حارّ يابس في الثّالثة. ينفع في قُروح الرّأس، وفي البَهَق والجَرب طلاءً مع الزّيت. ويقتل القُمَّل. واستعماله من داخلٍ قاتلٌ. ويعالَج بالقَيء بالسّمن والماء الحارّ. وبدله النُّوْرَة.



زرونـــد:

الزَّراوَنْد: اسم فارسيّ يُطْلَق على نوعين معروفين:

■ أحدهما طويلٌ وهو الذَّكَر، وهو حارّ في أوائل الثّالثة، يابس في الثّانية. يُنَقِّي الدِّماغ والصَّدر والرَّحم ممّا فيها من الفُضول المحتبسة، ويفتح السُّدَد، ويدرّ الطَّمْث، ويُخرِج الأجِنّة شُرباً، وخصوصاً مع المَرّ والفُلْفُل. وينفع من السُّموم والصَّرَع والرِّياح شُرباً بالماء. ومن وَرَم الطّحال شرباً بالسُّكنجبين، وضماداً بالخَلّ. ومن القُروح الخبيثة، ويُنْبِت اللّحم فيها، ويُخرج الشَّوك ونحوه، ضماداً. ويَجلو الأسنان سُفوفاً.

■ والآخر المدَحْرَج وهو الأُنَثى وهذا منه رُوميّ وهو يُمسك زماناً طويلاً، ومنه شاميّ وهو سريع الفساد.

وهـذا حارّ يابس في الثّانية، ينفع منافعَ الطّويل، ويفضل عليه بنفعه من الفُـوَاق وضِيق النَّفَس. وإذا أخذتَ درهماً من الزّراوند وسحقته وشربته أسهل أخلاطاً بلغميّة ومَراراً ونفع المعدة.

زعـــب:

زَعَبْتُ الدّواءَ: إذا شَربته جُمْلَةً.

والرّجل يَزْعَب المرأة: إذا جامعها.

والزَّعيب: زَعيب النَّحْل، وهو صوتها.

زعـــر:

الزُّعْرُور: ثمَر معروف، منه أصفر وهو جبليّ،

ومنه أحمر وهو بستانيّ.





وهو بارد يابس في الثّانية، قابض يقطع القَيء والإسهال.

وبدله العَنْبَر.

والزَّعرار: ضَرْب من الخوخ.

وشـجرة الزّعرور، تُسمَّى، أيضاً، شـجرة الدُّبّ، والنُّلْك، وسنذكره في (نلك).

زعـــزع:

الزَّعْزَعَة: كلّ تحرّك شديد.

وزَعْزَعَتْهُ العِلّة: إذا أخذته أخْذاً عنيفاً، وأضرَّت صحّته جدّاً.

زعــفــر:

الزَّعفران: معروف، وهو حارّ في الثّالثة، يابس في الأولَى، مُنْضِجٌ، مُحَلِّلٌ، مُذْهِبٌ للخُمار إذا شُرب بالشّراب المطبوخ. محلّل مُقَوّ لجوهر الرّوح، يقوّي الكبد، ويدرّ البول، ويُنَفِّذ الأدوية التي يُخلط بها إلى أقاصي البدن.

قالوا: ومن خاصّيّته أنّه إذا كان في بيت لا يدخله سامّ أبرص، والصّحيح أنّه لا يقربه.

والشّربـة منـه مثقال. والإكثار منـه يَقْتُل بالتّفريح لأنّه يبسـط الرُّوح إلى خـارج البدن. وحـد الإكثار منه من ثلاثة دراهم إلى سـتّة. ويُتدارك ضرره بالأشياء وبدله الدّارجيني والسَّلِيْجَة(١١).

ونوع من الزّعفران يُسـمُّونه المَرْدَقُوش، بالفارسيّة. ونذكره في موضعه، إنْ شاء الله.



زعـــم:

الزَّعْـم: القولُ، حَقّاً كان أم باطـلاً. والزَّعْم: الكذب. وأكثر ما يُقال فيما يُشِكّ فيه، وفي كلّ قول غير موثوق به.

زغـــب:

الزَّغَب: صغار الشَّعَر والرِّيش وليّنه أوّل ما يبدو منها، وما يبقَى في رأس الشّيخ عند رِقّة شَعره. ومن القثّاء ما يَعلوها.

والزُّغْبَة: دَوَيِّبَة تُشبه الفأرة.

زغـــج:

الزَّغْيَج: ثَمَر الزَّيتون الجبليّ، وهو كالنَّبق الصّغار يكون أخضر ثمّ يَبْيَضّ ثمّ يسـودّ فيحلو. وفيه مرارة، يؤكل ويُطبَـخ، وهو رطبٌ، بالماء، ثمّ يُصَفَّى مـاؤه، ويُطبخ حتَّى ينعقد فيكون رُبّـاً كرُبّ العِنَب، يؤتدَم به ويُشرب بالماء للتّداوي.

زفـــر:

الزَّفير: أنْ يملأ الرّجل صدره غَمّاً ثمّ يزفر به زَفْراً، وزفيراً: أخْرج نَفَسَـه بعـد مُدّة. وقال الهَـرويّ: هو من أصوات المكروبـين، والأصل فيه صوت الحمار في ابتداء نهيقه، والشّهيق آخر نهيقه.

والزّافر: أضلاع الجنبَين.

وزُفَر: من أسماء الأسَد.

قال الخليل: والمزفُور: الشّديد تلاحم المفاصل(١٢).



زقـم:

الزَّقْم: اللَّقْم الشّديد، والشّرب المفرط.

والزَّقُّوم: الزّبد بالتّمر، بلغة أفريقيّة.

ونبات بالحجاز ينبت من أصل واحد ويرتفع نحو قعدة الإنسان، وشكله كشكل الصُّبّار، إلّا أنّه أبيض اللّون، متداخل الورق. وله زهر ياسمينيّ الشّكل، أصفر اللّون. وهو خَمْس ورقات. ويَعقد بزراً كالسّمسِم لونُه إلى السَّواد. وشجرُه معروف. رأيته في أريحا[١٣] من أرض الغَور وفي أرض المقدْس، وفيها مُشابهَة بشجر السِّدْر، وورقها صغير في قَدْر الأظفار، وخشبها ضخم، ظاهره أخضر اللّون. وأغصانها دقاق ليّنة تَقبل الانعطاف، ولها شَوك كالسَّلَى، وزهر إلى الصُّفْرَة، وثمر كالهَلِيْلَج يَصْفَرُّ إذا انتهى، وفي داخله نواة صُلْبَة يُتَّخَذ منها دُهْن.

وشجرته لها ثمَر كالتَّمْر حلو وعَفِص، ولنَواه دُهْن عظيم المنافع، عَجيب الفِعْل في تحليل الرّياح الباردة وأمراض البلغم، وأوجاع المفاصل والنَّقْرِس وعِرْق النِّسا والرّيح اللّاحِجَة في حُقّ الوَرِك.

يُشرب زِنَةَ سبعة دراهم ثلاثةَ أيّام أو خمسة أيّام. وربّما أقام الزَّمْنَى والمُقعَدِين. ويقال أصله الإهليلج الكابليّ، نُقل من هناك وزُرع في أريحا والمقدِس. ولمّا نما غيَّرته أرضها عن طبع الهَليلج. وهذا دُهن عجيب الفعل قويّ التّأثير في تحليل الرّياح الباردة اللّاحِجَة في المفاصل والرّباطات والأعصاب وفقرات الظّهر. محلّل للخِلْط البلغميّ، مُخْرِج له بإطلاق الطّبيعة.



وطبعه أنّه حارّ في وسط الدَّرَجة الثّانية، مُنَشِّف في آخر الأولى، نافع من الأبردة.

والشّربة منه مع الحساء أو مع طبيخ الأصول من وزن خمسة دراهم إلى سبعة، يُشرب ثلاثة أيّام متوالية، وخمسة أيّام متفرّقة، فيُتَبَيَّن نفعُه ويَحْسُن أثرُه. ويقيم الزّمنَى ومَنْ أُقْعِد منهم. ويزيل الخدَر. وينفع من بدء الفالج. وهو يُستخرج من غَوْر أريحا من بلد القُدس.

وهذا الثّمر يصير كالرّطب فيؤكل ظاهره إذا نضج، وفيه حلاوة يسيرة مع مرارة يسيرة.

وإذا بَلَغ قُلِع ما على ثَمَرَتِه من اللّحم، وجُمِع حَبُّه الذي هو نَواه، واسْتُخْرِج دُهْنُه.

زكم:

الزُّكام: سَيلان المادّة من الدِّماغ إلى الأنف.

والنَّزْلَة: سيلان المادّة منه إلى الحلق.

وسبب كلّ واحد منهما:

■ إمّا سوء مزاج حارّ ظاهر أو خَفيّ، وعلامته حدّة السائل ورقّته. وعلاجه الفَصْد وتليين الطّبيعة وتعديل المزاج بالأشربة والأغذية والمشمومات والنُّطولات الباردة، ومنع سيلان الموادّ بمثل شراب الخشخاش وماء الشّعير.

■ وإمّا سوء مزاج بارد ظاهر أو خَفيّ، وعلامته برودة السّائل وغلظه. وعلاجه تليين الطّبيعة بما يُخرج المادّة، وتعديل المزاج بالأشربة والأغذية



والمشـمومات والنّطولات الحـارّة، وتلطيف المـادّة بمثل المغـليّ المتَّخذ من الزَّبيب ولسان الثّور وعِرْق السُّوس وشراب الزُّوفا[١٤].

والحـمّام في أوّل النَّزْلَـة البـاردة ضـارّ، وفي آخرها نافـع. وفي الحارّة نافع مطلقاً.

وفي الحديث: (إذا عَطَس أحدُكم فليُشَمِّتْه جليسُه فإذا زاد على ثلاث فهو مَزْكوم فلا يُشَمَّت بعد ثلاثة)[١٥].

زكـــن:

زَكَنْتُ علّته: عرفتها ووصفتَ علاجها. وعن الخليل، رحمه الله: أزْكَنْتُها، أيضاً[١٦].

وزَكَنَتْ بِغْضَتُهم: بانت علاماتها، وعرفتَها فيهم، قال:

فَلَـنْ يُراجِـــعَ قَلبـي وُدُّهُـمْ أبَـــداً
زَكَنْتُ مِـنْ بُغْضِهِم مثلَ الذي زَكَنُوا[١٧]

زكـــى:

الـزَّكا: الشّـفع من العـدد، والزَّكاء: النّماء والصّلاح. ومنـه قوله تعالَى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[١٨].

زلـخ:

الـزُّلّاخ: بلغة أهلِ اليمـن ونَواحي عُمان: وَجَع يأخذ في الظّهر. وهو داء يأخـذ في الظَّهـر والجَنْـب فيصلب ويغلظ حتّـى لا يتحرّك المصـابُ به من شدَّته.



زلــع:

الزَّلَع: شُقاق في ظاهر القَدَم وباطِنه، وفي ظاهر الكَفّ. وزَلَعَتْ جِراحتُه: إذا فسدت. وتَزَلَّعهَ الدَّاء: إذا أخذ صِحَّته شيئاً فشيئاً.

زلــم:

الزَّلَم: الظِّلْف، وخَصّ بعضهم به أظلاف البَقَر.

وحَـبّ الزَّلَم: هو حَبّ العزيز، وهو حَبٌّ معروف، حارّ رطب في الثّانية، يزيـد في المياه، والشّربة منه لذلك قَدْر أوقيّة، وقد يَثْقُل على المعدة، ويُصلح بالسُّكر وبدله النّارجيل.

زمــت:

الزُّمَّت: طائر أحمر المنقار والرِّجلَين يتلوَّن في الشّمس ألواناً.

وزَمَتَهُ المرضُ: أسكته فلا يقوَى على النُّطق.

زمــج:

الزُّمَّـج، فـارسيّ معرّب، اسـم لطائر دُون العُقاب يُصاد به، وهو شـديد الطَّـيران، سريعـه، ولحمه شـديد الحـرارة يقوِّي القلـب، ويزيـل خفقانه. وزِبْلُه[١٩] يُزيل الكَلَف طلاء.

والزِّمِجَّى: أصْل ذَنَب الطَّير.

زمـــح:

الزُّمّـاح: طائر، قال الأزهريّ: كانت العرب تقـول أنّه يأخذ الصّبيَّ من مهده. وفي المَثَل: أشأم من الزُّمّاح.

زمـــر:

الزَّمِّير: نوع من السّمك.

والزّامور: حوت صغير الجسـم ذو ألوان، يدخـل أُذُن الحوت الضّخم، فلا يتركه حتّى يهلكه.

والزِّمار: صوت النَّعام. والزُّمْرَة: الجماعة من النّاس.

زمــرذ:

الزُّمُرُّذ: جوهر معروف، فارسيّ معرَّب، وهو الزّبرجد، وقد تقدَّم.

زمـع

المَزْمَع: رِعْدَة تأخذ الإنسان إذا هَمَّ بأمر.

والزَّمّاعة: التي تتحرّك من رأس الصّبيّ من يافُوخه.

والزَّمَع: رُذّال النّاس، مأخوذ من الزَّمَع، وهو: ما يتعلّق بأظلاف الشّـاء من خَلْفِها.

وأزْمَع فلان الأمر: إذا عزم عليه.

وداء زَمُوع: سَريع المشي في البدن، وسريع العَدْوَى.

زمــك:

الزِّمِكَّـى، والزِّمِـكّاء: مَنبت ذنَب الطّائـر، وهي جيّدة الغـذاء لحركتها، وكثيرته لدَسَمها.



زمـل:

تناولت الدَّواء بأزْمَلِه: أخذته كلَّه فشربته.

وتَزَمَّل بثيابه: تَدَثَّر بها.

والإزميل: الشَّفْرَة.

زمـن:

الزَّمَن، والزّمان: اسمان لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزْمان وأزْمِنَة، وفي الحديث: (إذا تقارب الزَّمان لم تكد رُؤيا المؤمن تكذب)[٢٠] أراد قُرْب انتهاء أمَد الدُّنيا.

والزَّمان يقع على جميع أمَدِ الدَّهر، وبعضِه.

والزَّمانة: العاهَة. وزَمِنَ، فهو زَمِنٌ، أي: مُبتلىً وزَمِين. والجمع زَمْنَى، لأنّه طابَق باب فَعِيْل الذي بمعنَى مَفْعُول، وتكسيره على هذا كجريح وجَرْحَى. والزَّمانة، أيضاً: الحُبُّ.

زمهـر:

الزَّمْهرير: شدَّة البَرْد.

وازْمَهَرَّ فلانٌ: أخذْته رجفة شديدة.

زنـأ:

الزَّنَاء: الحاقِن لبوله في الحديث: (لا يُصلِّيَنّ أحدُكم وهو زَنَاء)[٢١] وأصله الضِّيْق فكأنّ الحاقِن سُمِّي زَنَاء لأنّ البول إذا حُبِس سبّب ضيقاً.



قال الهروي: وفي الحديث أنّه كان لا يُحب من الدّنيا إلّا أزْنأها[٢٢] أي: أضْيَقَها.

زنب:

الأزْنَب: السَّمين، وزُنابة العَقْرب: إبْرَتُها التي تلدغ بها.

والزَّيْنَب: شجر حَسَن المنظر طيّب الرّائحة، وبه سُمِّيَت المرأة.

زنبر:

الزُّنْبُور: ذُباب لسّاع، وفأرة عظيمة، وشجرة طويلة لا عُرْضَ لها ورَقُها كورق الجَوز في منظره ورائحته، ونَوْرُها أبيض، وحَمْلُها كالزّيتون سَواداً. وإذا نضج اشتدّ سواده، وحلا جدًّا، يأكله النّاس كالرُّطَب، وهو يصبغ الفَم كالفِرْصَاد وله عُجْمَة كعُجْمَة الغُبَيْراء.

والزُّنْبُور، أيضاً: ضَرْبٌ من التِّين الحُلْوِ.

زنبق:

الزَّنْبَق: اليَاسمين الأبيض، وأهل العراق يقولون لدُهْن الياسَمين دهن الزَّنْبَق.

زنجبيل:

الزَّنجبيل: اسم للخَمْر، ولعُروقٍ تُجلب من الهند، وهي معروفة، وأصل هذا النّبات الذي يُجلب إلينا من الهند هو الذي يُنتفع به.

وهو ممّا ينبت في بلاد العرب أيضاً، وخصوصاً بأرض عُمان، وهو عُروق تسري في الأرض وليس بشجر. ونباته يؤكل رَطْباً كالبَقْل، وله ورق يُستعمل كالسّدّاب.

وهو حارّ في آخر الثّالثة يابس في الثّانية، وفيه رُطوبة فضليّة، ولذلك هو قليل اليُبوسة.

وإسخانه قويٌّ، ولكنّه ليس من ساعته كالفلفل، ولذلك لا ينبغي أنْ يُتَوَهَّم أنّه لطيفٌ، لأنّا نجد عِياناً أنّ فيه شيئاً من جوهر لم ينضج، فليس هو يابس أرضيّ، بل الأحرَى أنْ يكون رطباً. من أجل ذلك صار يَتآكل ويتفتَّت سريعاً بسبب ما فيه من الرُّطوبات الفضليّة. وهذا التآكل لا يعرض لشيء من الأشياء المحضَةِ اليُبْسِ والرّطبة برُطوبة مُشاكلة لجوهَرها.

قال ابن ماسَوَيه: هو حارٌّ في آخِر الثّالثة رَطْبٌ في أوّل الأُولَى. والحق أنّه كذلك كما تدلّ مراقبة أحواله.

وهو شَبيهٌ بالفُلْفُل، ولكن ليس فيه لطافةٌ. وإسخانة أبقَى من إسخان الفلفل لكثافته، ولا يسخِّن إلّا بعد زمان لما فيه من الرّطوبة المذكورة.

وإذا رُبِّبَ أخَذ العَسَل بعضَ رطوبته الفضليّة، فيُجَفِّف أكثر. وهو يزيد في الحِفْظ ويجلو الرُّطوبة عن نواحي الرّأس والحلق، ويجلو ظُلمة العين كُحلاً وشرباً. ويُهَضِّم، ويوافق الكبد والمعدة ويُنَشِّف بَلَّها وما يحدث فيها من الرّطوبة عن أكل الفواكه. ويهيِّج الباه مُرَبّاً وغيره، ويليّن الطّبيعة تليينا خفيفاً. وينفع من سُموم الهوامّ.

وهو شَبيه بالفلفل في طعمه وطبعه، إلّا أنّه أقلّ يبوسة منه لما فيه من الرّطوبة الفضليّة، ولذلك يتآكل سريعاً وتبقَى حرارته في البدن، كالدّار فلفل، مدّة طويلة، بخِلاف الفلفل فإنّ حرارته بسبب زيادة يبسه فهي لا

تلبث مثلها. فهما كالحطب الرَّطب إذا اشـتعل بالنّار فإنّه يمكث مدّة مديدة بخلاف الحطب اليابس فإنّه يشتعل سريعاً وينطفىء سريعاً.

وهـو مُفَتِّح للسُّـدد مُحَلِّل للرِّيـاح الغليظة من المعدة والأمعـاء، نافع من الغشـاوة وظلمة البـصر إذا خُلط بشيء من رُطوبة كبد المعز حال شَـيِّها ثمّ جُفِّف وسُحِق واكْتُحِل به.

وإذا أُخِـذ منـه وزن درهمين مع السُّـكر والماء الحارّ أخـرج فضلاً لزجا، وخُصوصاً مع التَّبْرِيد.

وبالجملة فهو نافع من جميع الأمراض الباردة الرَّطْبّة، وضارٌّ بالمحرورين. والشّربة منه من درهم إلى درهمين. وبدله وزنه من الدّارفلفل أو الرّاسَن.

وزَنْجَبِيـل الكِلاب: بَقْلَـه ورَقُها كورَق الخِلاف، وقُضبانهـا حُمْرٌ مُعَقَّدة، وطعمها حِرِّيْفٌ.

وهي حارّة يابسة رديئة الكيفيّة، قاتلة للكِلاب.

وورقُهـا - طريّـاً مَدقوقـاً - ينفع مـن الكَلَف والنَّمَـش، ويُحَلِّل الأورامَ الصُّلْبَة ضِماداً.

زنـجــر:

الزِّنْجـار: معروف، فارسيّ معرَّب. منه معدنيّ يتولّد في معادن النُّحاس، ومنه مصنوع يتَّخذ من صَدأ النُّحاس.

وهو حارّ يابس في الرّابعة.



والمعـروف عنـه أنّ أكّالٌ، ينفع مـن بياض العين اكتحـالاً. ومن الجرَب والبَهَق والبَرَص طلاءً، ويقع في المراهم لنفعه من القُروح ولا يجوز استعماله من داخل البدن.

زنـجـفـر:

الزُّنْجفر: صبغ معروف، فارسيّ معرَّب.

- منه معدنيٌّ يتولَّد في معادن الزِّئبق.
- ومنه مصنوع يُتَّخذ من الزّئبق والكبريت المحرَّقَين.

وهو حارّ في الأولى يابس في الثّانية.

ينفـع من حُرَق النّار، ومن البُثور، ويُدْمِـل الجِراحات، ويُنبت اللّحم في القُروح.

وهو من السُّموم ويعالَج بالقَيء بالماء الحارّ والعَسَل والسِّمْن.

زنــد:

الزَّنْـد، لغةً: طرف الذِّراع الذي انْحَسَر عنـه اللّحم، وهو مُوْصِل طرف الذّراع في الكفّ. وهما زَنْدان.

والزَّنْد: العُود الذي تُقدح به النّار والسُّفْلَى زَنْدَة، ولا يُقال زَنْدَتان.

وهـو، طِبّاً: السّـاعد، عضوٌ مؤلَّف مـن عَظمتين مُتلاصقتين ويُسَـمّيان بالزَّنْدَين،

- زَنْـد أسـفل وهو غليـظ لأنّه حامل، ومسـتقيم لأنّ به حركة انبسـاط الذِّراع.



وهما حركتان مُستويتان، وهو الوَحْشيّ. والخِنْصر من جهته.

■ وزَنْدٌ أعلا وهو دَقيق ويميل إلى الاستدارة، وفيه اعوجاج إلى الجهة الوحشيّة، لأنّ به الحركة إلى الجانبين، وهو الإنسيّ. والإبهام من جهته.

وهما دقيقا الوسَط غليظا الطَّرفين. وفي أعلا الأسفل زائدتان بينهما جزء تدخل فيه زائدة العَضُد، وتدخل زائدتان في العينين اللَّتين في العضد، وبهذا المفصل تحصل الحركة الملتوية والمنبطحة.

وزَنَّدَه المرضُ: أضَرّ به جدًّا. وزَنَّدَه العِلاج: ضايقه.

زهـــد:

قال الخليل، رحمه الله: الزَّهادة في الدّنيا، والزُّهد في الدِّين خاصّة(٢٣).

ومريض زَهِيْدٌ: قليل الغِذاء. وزَهَدَه المرض: أنهكه وأضعفه.

زهـــر:

الزَّهَـر، والزّهْـر: نَـوْرُ كلّ نبـات. وعن ابن الأعـرابيّ: النَّـوْر الأبيض، والزَّهـر الأصفر، لأنّه يَبْيَضّ ثمّ يَصْفَرّ. وعن ثعلب: الزّهرة: النّبات. وعن الدَّينـوريّ: أزْهَر النَّبْـت بالألف: إذا نَوَّر وظهر زَهره، وزَهَر بغير ألِف: إذا حُسُن.

وبالضّمّ: البياض النَّيِّر.

ورجـل أزْهَـر: بَيِّن الزُّهْـرَة، أي: أبيض مُـشَرَّب بحُمرة، وهو أحسـن الألوان.

وفي الحديث: (أنّه، عليه السّلام، كان أزْهَر اللّون ليس بأبيض ولا أمْهَق)(٢٤). الأمْهَق: الأبيض الشّديد البياض الذي يُخالطه شيء من الحمرة.



والزَّهْرَة: نجم في السّماء الثّالثة.

والزُّهْر: ثلاثُ ليالٍ من أوّل الشّهر.

والأزْهَـر: القمـر، ويقوم الجمعـة، والثّور الوحشيّ، والأسـد الأبيض، واللّبن ساعة يُحلب.

والأزْهَران: الشّمس والقَمَر.

والزَّهْراوتان في الحديث: البَقَرة وآل عِمْران، أي: المنيرتان(٢٥).

زهـم:

الزُّهْم: شَـحم الوَحْش. والزَّهِم: السَّـمين. وزَاهَمَتْ حُمّاه أُسـبوعاً، أي: مضى على بُدُوِّها أسبوع.

زهـو:

الزَّهْوُ: التَّجَبُّر. والزَّهْوُ: الباطل والكَذِب،

قال:

ولا تَقُولَـنَّ زَهْـواً ما تُخَبِّرُني
لَمْ يَتْرُكِ الشَّيبُ لي زَهْـواً ولا الكِبَرُ(٢٦)

زوج:

الـزّاج: معـروف، فـارسيّ معـرَّب. وهـو أنـواع: أخضر وهـو أجودها ويُسـمّى القَلْقَند. وأبيض: وهـو القَلْقَدِيْس. وأحمر وهو الشّـاميّ. وأصفر وهو القُلْقُطار.



وهـي حـارّة يابسـة في الثّالثـة، تنفع مـن الجـرَب الرَّطْب، وتقطـع الدّم المنبعِث من ظاهر البَدَن، ضماداً.

وشُرب مائها رَديء وربّما قتَل، ويُعالج باللَّبن الحليب.

زور:

الزَّوْر: أعلا الصَّدْر أو مُلتقَى أطراف عظامه حيث اجتمعت.

والزَّوَر: المَيل، وعِوَج الزَّور.

والتَّزْوير: إصلاح الشّيء. وكلام مُزَوَّر أي: مُحَسّن. وسُمع ابن الأعرابيّ يقول: كلّ إصلاح من خير أو شرّ فهو تَزْوِير.

والمُزَوَّر من الإبل: الذي إذا سَلَّه المُذَمِّر من بطن أُمِّه اعْوَجَّ صدرُه فيغمزه ليُقيمه، فيبقَى فيه من غَمْزِه أثَرٌ فيُعلم أنّه مُزَوَّر.

والـزُّوْر: قول الكذب، وشـهادة الباطـل، قال الخليل: ولم يُشْـتَقّ تزوير الكلام منه، ولكنْ من تزوير الصَّدر(٢٧).

زوغ:

الـزّاغ: غُراب صغير أحمر المنقـار والرِّجلين، طيّب اللّحـم، يأكل الزّرع والثِّمار، وخُصوصاً الزَّيتون، ولذلك يُقال له غُراب الزَّرع وغُراب الزّيتون. وهو حارّ مُسَخِّن ينفع المبرودين، ويحرِّك الباه. والجمع على زِيغان.

زوف:

الزُّوْفَا: اسـم لنبات تَنْفَرِش أغصانُه على وجه الأرض نحو الذِّراع، وله ورق كورق المرْزَنْجُوش، ورائحة طيّبة، وطعم مُرّ، وهو نوعان: جبليّ وهو

أقوَى وأكثر حِدّةً. وبُستانيّ وهو ألطف وأقل حِدّةً. وبالجملة فهو حارّ يابس في الثّالثة.

وإذا طُبخ بالسُّكنْجُبين وشُرب أسْهَل كَيْمُوساً غليظاً، وإذا طُبخ بالماء والتّين والعَسل وشُرب نفع من السُّعال المزمِن ومن الرَّبو وأورام الرِّئة ومما ينزل من الرأس إلى الحلق والصّدر، ومن نقص الانتصاب، والمغَص، ومن الاستسقاء. وإذا طُبخ بالخلّ نفع من وجع الأسنان مَضْمَضَةً. وإذا بُخِّرَت الأُذُن به حَلَّل الرِّيح العارض فيها.

وفيه إدرار للبول والطَّمْث وإخراج للدِّيدان، إلّا أنّه يضرّ بالكلَى، ويصلحه البَنَفْسَج.

والزُّوفا، أيضاً: اسم للدَّسَم في صوف الضّأن، ويستعمل بعد غسله. وهو حارّ في الثّانية، رطب في الأُولَى، يحلِّل الأورام الرَّطبة الصُّلبة، وينفع من الاستسقاء، ومن برد الكبد والكلَى والمثانة والرَّحم، إلّا أنّه يُرْخِي الأعضاء ويصلحه الوَرْد.

زول:

المُزاوَلة: المعالجة والمحاولة، يقال: زاوَل فلانٌ الشَّيءَ، مُزاولةً، إذا زاوله وحاوله.

وزالَ: ماضي يَزال إذا تقدَّمت بنفي أو نهي أو دعاء عملت عملَ كان، نحو ما زالَ زيد ضاحكاً. ولا مصدرَ لها.



وأمّا «زالَ» ماضي يَزولففِعْل تامٌّ غيرُ مُتَعَدٍّ، ومعناها الذَّهاب والانتقال.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ﴾[28] الآية، ومصدرها الزَّوال.

و«زالَ» ماضي يَزيلُ، فعل تَامٌّ مُتَعَدٍّ، ومعناها التّمييز، يقال: زال زيدٌ ضأنه عن مَعز فلان، أي: ميَّزها منها. ومصدرها الزَّيْل.

والمُزَايلة: المفارَقة، يقال زايلَ فلان الشَّيءَ، مُزايلةً: إذا فارَقه.

والزَّيَل: تباعُد ما بين الفَخِذّين، وهو مأخوذ من ذلك، لأنّ المتباعِد مُفارق.

زون:

الزُّوان: معروف.

وهو مُخَدِّر نافع جدّاً في الجراحات، ومُزيلٌ للأوجاع لُطوخاً. وهو حَبّ في الحنطة، ويسمَّى الشَّيْلَم، أيضاً.

زيب:

الأزْيَب: الجَنوب. وفي الحديث: (إنّ لله ريحاً يقال لها الأزْيَب وهي فيكم الجَنوب)[29].

وأهل اليَمَن وعُمان ومَنْ يركب البَحر يُسمُّون الجنوب: الأزْيَب، لا يعرفون لها اسماً غيره، وذلك أنّها تعصف وتثير البحر حتَّى تُسَوِّرَه وتقلب أسفله فتجعله أعلاه.

والأزْيَب: الماء الكثير.

والأزْيَب: القُنْفُذ.



زيــت:

الزَّيْت: دُهْن معروف، منه المتَّخذ من الزَّيتون الفَجِّ، وهو زيت الأنفاق، والزَّيـت الـرّكابيّ. وقـال دِيْسْـقُورِيْدُوْس: إنّ جميع أصنـاف الزّيت حارّة، وأنّها مُليّنة للبَشَرة تمنع البرد من أنْ يُسرع إلى البدن، وتُنشِّطه للحرَكة وتُليّن الطّبيعة. وينفع القَيء به من الأدوية القتّالية.

وإذا شُرب منـه تِسْـعُ أوَاقٍ بـماءٍ حـارّ أسـهلَ البطـن. وإذا شُرب القَدْر المذكور حارّاً بعد طبخ السُّدّاب فيه قتَل الدُّود وأخرجه.

والاحتقان به ينفع من القُولَنج.

والعتيق منه أشدّ إسخاناً.

والاكتحال به يحدّ البصر.

والمطبوخ منه يقوم مقام العتيق.

وإذا اكتحـل بالزّيـت المبيـضِّ بالطّبـخ بالمـاء أزال البَياض، أبـداً. وبدل الزَّيت في الأدوية الزُّبْد.

زيــد:

الزِّيادة: النُّمُوّ.

وأبو زَيدان: دواء هنديّ، وهو المستعجلة أو نوع منها. وهو عروق بيض مُصْمَتـة معروفة، حارّة في الثانية يابسـة في الأولى. فيها رُطوبة فضليّة وقوّةٌ شـبيهةٌ بقوّة البَهْمَن(٣٠) الأبيض. وأجودها البيضاء الغليظة العُود، الكثيرة الخطوط، الخشنة الملمَس.

تُسهِّل الماء الأصفر بالخاصّيّة، وتلطِّف الأخلاطَ الغليظةَ، وتُخرجها من الأعصاب. وتنفع من الأمراض الباردة، ومن وجع المفاصِل، والنِّقْرِس، ومن السُّموم الباردة. وتحرِّك شهوة الجماع، وتزيد من المنيّ. إلّا أنّها قد تضرُّ بالأُنْثَيَين.

ويُصْلِحُها العَسَل.

والشّربة منها من مثقال إلى درهمين.

وبدلها السُّوْرِنْجان(٣١).

زيـل:

المُزايلة: المفارقة. وزايَلَتْه الحُمَّى: فارقته.

والزَّيَل: تباعد ما بين الفَخِذَين. ويقال أنّ أصلها الواو، وكُتبت ها هنا للّفظ، وقد مرّت في «زول».

زيـن:

الزِّيْن: خلاف الشَّين.

قال الأزهريّ: سمعتُ صبيّاً من بني عقيل يقول لآخر: وجهي زَيْنٌ ووجهُك شَيْن. أراد أنّه صبيح الوجه، وأنّ الآخر قبيحُه. قال: والتّقدير «وجهي ذو زَيْنٍ ووجهُك ذو شَين» فنعَتَها بالمصدر، كما يُقال: رَجُلٌ عَدْلٌ، أي: ذو عَدْل.

ويقال: زانَه الحُسْن، يَزِيْنُه زَيْناً.

والزِّيْنَة: اسمٌ جامعٌ لكلّ شيء يُتَزَيَّن به.



ويوم الزِّيْنَة: العِيْد.

وفي الحديث: (زَيِّنُوا القُرآن بأصواتكم)[٣٢].

وقال، عليه السّـلام، أيضاً: (ليس منّا مَنْ لَمْ يَتَغَنّ بالقرآن)[٣٣] أي: يَلْهَج بتلاوتـه. ومعناه الحَـث على التّـلاوة والتّرتيل الذي أمـر الله، تعالَى، بهما في قولـه، جلّ وعزّ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[٣٤] وليس ذلك على طريقة النَّغَم والتّطريب.

وقيـل أنّ الكلام على القَلْب، فكأنّ الزِّينة للمُرَتِّل لا للقرآن، هكذا قِيل، ويَرُدُّه قول ابن عبّاس أنّ رسـول الله، ﷺ، قال: (لكلّ شيء حلية. وحِلْيَة القرآنِ حُسْنُ الصَّوت)[٣٥]. والله، تعالَى، أعلم.

حواشـــي حــرف الــزّاي

١ - النّهاية (٢/ ٢٩٣).

٢ - للرّاعي النميري. ينظر الخصائص (٢/ ٤٣٢). المغني شاهد (٥٧٧). أوضح المسالك (٢/ ٤٠).

٣ - من م.

٤ - لابن أحمر في ديوانه (١٥٨). والمجمل (٣/ ٤١). واللسان (زجل).

٥ - العين (زجل).

٦ - الشِّيْرْخُشْك هو الحليب المطعّم بالفواكه الجافّة. لفظ فارسيّ، مأخوذ من «شِيْر» بمعنى الحليب، و«خُشْك»: الفواكه الجافّة. وينظر المعجم الذهبيّ (٢٣٩ - ٣٨٤).

٧ - لابن مقبل في ديوانه (١٦٠). والمقاييس (٣/ ٥٠). ونصب (زخاريَّ) على الوصف ل (قرارة) في البيت السابق.

٨ - العين (زرد).

٩ - من م.

١٠ - تنظر مادة (امبرباريس) في حرف الهمزة.

١١ - تنظر حواشي (أسر) في حرف الهمزة من هذا الكتاب.

١٢ - جعله الخليل خاصّاً بالدّوابّ. ينظر العين (زفر).

١٣ - أريحا: مدينة في الغور من أرض الأردن.
كما في معجم البلدان (١/ ١٦٥).

١٤ - الزُّوفا أو أشنان داود. اليابس منه نبات معمّر طبّيّ لورقه رائحة عطريّة وطعم حِرِّيف. وهو من الفصيلة الشَّفويّة. ينظر ل ع م (٤/ ٢/ ١٥).

١٥ - التَّشْمِيْتُ أن تدعو للعاطس بخير وبركة. وينظر النهاية (٢/ ٤٩٩-٤٥٠). وسنن أبي داود/ كتاب الأدب. الباب رقم (٩٠) في العاطس وتشميته.

١٦ - العين (زكن).

١٧ - لقعنب بن أمّ صاحب في اللسان (زكن).

١٨ - النّور (٢١).

١٩ - زِبْل الطّائر: ذرقه. وهذا هو مراد المؤلّف أينما ذكر هذه اللفظة.

٢٠ - النّهاية (٢/ ٣١٤).

٢١ - ن م (٢/ ٣١٤).

٢٢ - ن م (٢/ ٣١٤).

٢٣ - العين (زهد).

٢٤ - النّهاية (٢/ ٣٢١).

٢٥ - ن.م (٢/ ٣٢١).

٢٦ - لابن مقبل في ملحقات ديوانه (٢١). وشعر ابن أحمر (١٠٨).

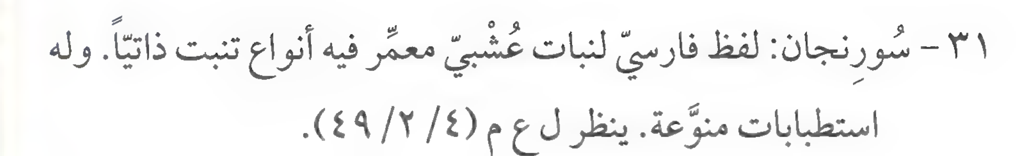
٢٧ - العين (زور).

٢٨ - فاطر ٤١.

٢٩ - النّهاية (٢/ ٣٢٤).

٣٠ - البَهْمَن الأبيض نبات يستعمل في استخراج الأدوية إلى أيّامنا هذه.




٣١ - سُورِنجان: لفظ فارسيّ لنبات عُشْبيّ معمِّر فيه أنواع تنبت ذاتيّاً. وله استطبابات منوَّعة. ينظر ل ع م (٤/ ٢/ ٤٩).

٣٢ - النّهاية (٢/ ٣٢٥).

٣٣ - ن م (٢/ ٣٢٥).

٣٤ - المزَّمِّل (٤).

٣٥ - النِّهاية (٢/ ٣٢٦).





حَرْفُ السِّيْن

س



سأت:

السّأتان: جانبا الحلقوم، حيث يقع فيهما إصبع الخانق.

سأر:

السُّؤْر: البقيَّة من كلّ شيء وفي الحديث: (إذا شَربتم فاسْئِرُوا) أي: أبقوا شيئاً. وفي حديث الفضل بن العبّاس: (لا أوْثِرُ بسُؤْرِك أحداً)[٢] أي: لا أتركه لأحد غيري. وهو يُستعمل في الطّعام والشّراب وغيرهما. فيقال: في هذا سُؤر شراب، أي: بقيّةٌ.

والسَّائر: الباقي. وفي المثَل: سائرُ النّاس هَمَجٌ. قال الأزهريّ في التّهذيب: إنّ أهل اللّغة اتّفقوا على أنّ معنى سائر في أمثال هذا الموضع: الباقي، من قولك: أسْأرْتُ سُؤْراً أو سُؤْرَةً: إذا أفْضَلْتَها وأبْقَيْتَها.

وأسْأرَ من دوائه: أبقَى منه بقيّة.

سأم:

السَّآمَة: الملَل والضَّجَر. والسّامّ، بغير هَمْزَ: الموت. وفي الحديث: (لكلّ داءٍ دواءٌ إلّا السَّامّ)[٢] يعني الموت.

ساساليوس:

ساسالْيَوس: اسم يونانيّ لنباتٍ،

■ منه ما يُشبه الرّازْيانج، إلّا أنّه أغلظ منه، وله بذر كالشِّبْث، وثمرته قريبة الاستدارة. ومنه ما له ورق يشبه اللّبلاب، إلّا أنّه أصغر، وله بذر أسود كالحنطة.



■ ومنه ما لَه ثمرة عريضة،

■ ومنـه ما يشـبه الأُنْجُدان الرّوميّ، إلّا أنّه أشـدّ بياضـاً، وله بذر صغير وورق صغير أيضاً.

وهي حارّة يابسة في آخر الثّانية، تُقوِّي المعدة، وتَذْهَب بالبلغم. ولذلك تنفـع من الرَّبْو والسّـعال المزمن، وتسـكّن الأوجـاع الباطنة، وتـدرّ البول والطّمث، وتَذْهَب بالرِّياح. وتنفع من الصَّرَع ومن أمراض العَصَب.

والشّربة منها من درهم إلى مثقال وبدلها الفِطْرانْساليون[٣].

سـبـب:

السَّبّابة: الإصبع التي تلي الإبهام.

والسَّبَب، لغةً: الحَبْل، وما يُتَوَصَّل به إلى غيره. وعند الحكماء: ما لا بُدَّ منه في وجود الشّيء، سواء كان داخلاً في المادّة والصُّورة، أم خارجاً عنها، وهو الفاعـل والغاية. وعنـد الأطبّاء: كلّ ما كان فاعلاً في بدن الإنسـان لوجود حالة من الأحوال الثّلاثة، بواسـطة أو بغير واسـطة، سواء كان بدنيّا، وهو مـا كان في داخل البدن، أو بادياً، وهـو ما كان وارِداً على البدن من خارجٍ، وكلّ واحد منهما إمّا بعيد وإمّا قريب.

والبَـدَنيّ البعيد هـو الامتلاء الموجِـب للعُفونة، الموجِبـة للحُمَّى، وهذا بواسطةٍ.

والبَدَنيّ القريب هو العُفونة الموجِبة للحُمَّى، وهذا بغير واسطة.

والبادِي البَعيد هو كثرة الطّعام الموجِبة للامتلاء الموجِب للمرض، وهذا بواسطة.



والبادي القريب هو كحرارة الشَّمس الموجِبة للصُّداع، وهذا بغير واسطة.

والأسبابُ الفاعِلة هي المسمّاة بالسُّنَّة الضَّروريّة، وهي التي لا يمكن التَّخلُّص للحَيوان عنها في حياته، ولا يمكن التَّخَلِّي عن واحد منها. ومتَى اتّفق للإنسان استعمالها على ما ينبغي، كانت أسباباً للصّحّة، وإنْ لم يتَّفق له ذلك كانت أسباباً للمرض. فالسَّبب الفاعليُّ هو السُّنَّة الضَّروريّة. والبادِي: بَدَن الإنسان، والصّوري حصول الصّحّة، والغائيّ حفظها.

وينقسم السّبب إلى ثلاثة أقسام: إمّا سبب عن سبب كالعُفونة عن الامتلاء، وإمّا عن مرض كعُفونة الأخلاط عن حُمّى يَوم، وإمّا عن عَرَض كالسِّرْسام العارض عن الصُّداع الشَّديد، والعارض عن حُمَّى ذات الجنْب.

والسَّبْسَب: شجر، وقيل هو العِضَاه.

سبت:

السَّبْت: يوم من الأُسبوع، والرّاحة، والسُّكون، والرَّجُل الكثير النَّوم.

والسِّبْت: الجِلْد المدبوغ.

والسُّبْت: نباتٌ كالخَطْمِيّ، ويُفتح ويُكسر.

والمُسْبِت: الذي لا يتحرّك.

والسُّبات: النَّوم أو نَوْمٌ خَفيف كالغِشْيَة.

وقال ثعلب: هو ابتداء النَّوم في الرّأس حتّى يبلغ إلى القلب.

وقال الزّجّاج: هو انقطاعٌ عن الحرَكة والرّوحُ في البدَن، وأصلُه من السَّبْت:



الرّاحة والسُّكون أو من القَطْع وتَرْك الأعمال.

ويقال سُبات للنَّوم المفرط الثّقيل. ولا يُقال لكلّ مُفْرِط. وهيئته أقوَى فيصعب الانتباه منه، وإنْ نُبِّه.

والفَرْق بين السُّبات وبين السَّكْتَة أنّ المسبوت يمكن أنْ يَفهم ويُنَبَّه وتكون حركاته أسْلَسَ من إحساسه، والمسكوت مُظلّل الحِسّ والحركة.

والفَرْق بين المسبوت وبين المغشيّ عليه لضَعْف القلب أنّ نبض المسبوت أقوى وأشبه بنبض الأصحّاء، ونبض المغشيّ عليه أضعف وأصلب، والغشي يقع يسيراً يسيراً مع تغيّر اللّون إلى الصُّفْرة، وإلى مُشاكلة لون الموتَى، وبرودة الأطراف، وأمّا السُّبات فلا يتغيّر فيه لون الوجه إلّا إلى ما هو أحسن، ولا تَنْحَف رُقْعَةُ الوجهِ والأنف، ولا يتغيّر عن سحنة النُّوّام إلّا بأدنَى تهيُّج وانتفاخ. والفرق بين المسبوت وبين المختنقة الرَّحِم، أنّ المسبوت يمكن أنْ يُفهم بالتَّكلّف، والمختنقة الرّحم تفهم بعُسْر ولا تتكلّم البتّة.

وعلاجه بالجملة دَهْن الرّأسِ بدُهْت الورد والخَلّ، واستفراغ المادّة الغالبة واستعمال السُّعوطات والعُطُوسات.

والسُّبات السَّهريّ عِلّة سَرْساميّةٌ مركبّة من السّرسام البارد والحارّ، لأنّ الورَم فيها من الخِلْطَين معاً، أعني من البلغم والصّفراء، وسببه امتلاء وَلَّدَه النَّهم وإكثار الأكل والشُّرب والسُّكر. وقد يعتدل الخلطان، كما قد يغلب أحدُهما فتغلب علامته فإنْ غلب البلغم سُمِّي سُباتيّاً سهريّاً، وإنْ غَلبت الصَّفراء سُمّى على سَهراً سُباتيّاً. وقد يتَّفق في مرضة واحدة أنْ يكون لكلّ واحد منهما تأثير على الآخر، فتارةً يغلب البلغم فيفعل سُباتيّاً وثقلاً وكسلاً وتغميضاً ومشقّة في الجواب عمّا يُسأل عنه، ويكون جوابه جواب مُتَمَهِّل



مُتفكِّـر، وتارةٌ تغلب فيـه الصّفراء فتفعل فيه أرَقاً وهَذَيانـاً وتحديقاً متَّصلاً ولا تدعه يستغرق في السُّبات، بل يكون سُباته خفيفاً.

وعلاجـه المشـتَرَك الفَصْد ثـم الحقْن، تزيد في حدَّتها ولينهـا بقدر ما تجد عليه المادّة بالعلامات.

والسُّبات: نوم اللّيل والنّهار. والمسبوت: الميت، والمغشيّ عليه.

ورُطَبٌ مُسَبَّتٌ: عَمَّه الإرطاب.

سبخ:

التَّسْبِيْخ: التّخفيف. يقال: اللّهمّ سَبِّخْ عنّي الحمَّى، أي: خَفِّفْها عنّي.

والتَّسْـبِيْخ: التَّسْـكين. قال بعض العـرب: الحمد لله على تَسْـبِيخ عُرَوَاء الحمَّى، أي: على سُكونها من ضَرَبان الألم، والارتجاف الشّديد.

سبد:

السَّبْد: حَلْقُ الشَّعَر.

والسِّبْد: الزَّبيب.

والسَّـبَد: القليل من الشَّـعر، وطائر لَـيّن الرِّيش إذا قُطِّر المـاءُ على ظهره جرَى من لينه.

والتَّسْبِيد: الاستئصال بمرّة.

والسَّبَد، في قولهم: (ما له سُبَدٌ ولا لُبَد)[٤]: الشَّعَر.

سبر:

السَّبْر: استخراج كُنْهِ الأمر. وسَبْرُ الجُرْح: قياسُه بالمِسْبار لمعرفة غَوْرِه.



والمِسْبار، والسِّبار: ما يُسْبَر به الجرح.

والسَّـبرَة: الغَداة الباردة. أو بين السَّـحر إلى الصَّباح، والجمع: سَبَرات. وفي الحديث: (وإسْباغ الوضوء في السَّبَرات)[٥].

سبستان:

السَّبِسْـتَان: اسم فارسيّ لشـجر يعلو نحو القامة وأكثر، وله ورق مدوَّر كبـار، وثمـر مـدوَّر أصفـر اللّـون، فيه لُزوجـة يحلـو إذا نضج ويسـودّ إذا جفّ، معتـدل في الحرارة والبرودة، رَطْب في الأولَى، مُلَيِّن للصَّدر ولطبائع المحروريـن، مُخْرِج للحيّات بالإزلاق، نافع من السُّـعال الحـارّ ومن حُرْقَة البول، ويقع كثيراً في الأدوية المسهِّلة، وخُصوصاً في الحُقَن.

سبط:

السِّبْط، والسَّبَط، والسَّبِط من الشَّعَر: المنبسِط المسترسل.

وأسْبَط الرَّجل إسْباطاً: إذا امتدَّ وانبسط من داء أو ضَرْب.

والسَّبَط: نبات الرَّمْل. والسُّباطة: الكُناسة.

سبع:

السَّبُع: الحيوان المفترس، والجمع أسْبُع وسِباع. والسَّبُعَة: اللَّبُؤة.

والسُّبْع، في الحِساب: جُزء من سَبعة أجزاء.

وسَبَعَة الدّاء: إذا أنضاه أو أهلكه.



سـبـل:

السَّبَل: غضاوة تعرض للعين من انتفاخ عُروقها الظّاهرة في سطح الملتحِمة والقَرَنِيَّة، وانْتِشاج شَيء فيما بينها كالدُّخان.

وسببه امتلاء تلك العروق، إمّا عن موادّ تسيل إليها من طريق الغشاء الظّاهر وإمّا من طريق الغشاء الباطن لامتلاء الرّأس وضعف العين، وقد يعرض منه حكّة ودمعة وغشاوة وتأزّمٌ في ضوء الشّمس والسّراج، وقد يعرض للعين منه صِغَر ونقص جِرْم الحدَقة، وهو ممّا يُوْرَث ويَعْدِي. وعلامة الذي من الحجاب الخارج دُرُور العروق الخارجة وحمرة الوجه وضَرَبان الصُّدْغَين. وعلامة الآخر عُطاسٌ وضَرَبانٌ في قَعْر العين، وعلاجه تنقية البدن بالاستفراغات واجتناب الأدهان والأضمدة عن الرّأس، والاكتحال بالشّياف الأحمر اللّيّن والأخضر. وإذا قارَنَه جَرَبٌ فقد جُرِّبَ له شِياف السُّمّاق، وهو يُتَّخَذ منه وحده، ورُبّما جُعِل معه قليلُ صمغ ربيّ وأَنْزَرُوْت، ويُكتحل به، فإنّه يقطع السَّبَل ويُزيل الجرَب.

هذا في الخفيف. وأمّا القويّ منه فلا يُسْتَغْنَى فيه عن اللَّقْط. وأجود وقته الرّبيع والخريف مع التّنقية التّامّة، وإلّا نزلت الفضول إلى العين.

وقال الرّازي: وهو غشاوة تشاهَد في العين ذات عُروق مُحمَّرة واختُلف فيها، فقيل أنّها طبيعيّة في الصّحّة صغيرة خفيفة عن الحِس، فإذا ظهرتْ وعظمت أضَرَّتْ. وقيل أنّها مَرَضِيّة لأنّها لو كانت طبيعيّة لكان قطعها «وخاصّة إذا تكرّر» ضارّاً.

والحقّ أنّها ليست بطبيعيّة مطلقاً، وإلّا لكان تكوُّنها أوّلاً، وكان قطعها ضاراً، وليست بخارجة عن الطبيعة مطلقاً، وإلّا لم يمكن تكوُّنها. بل هي حادثة ومُضِرَّة وهي ممّا يعدي بسبب استنشاق الهواء المخلّط بما يُتَبَخَّر منه



فيحيـل الدّمـاغ ونواحيـه إلى طبيعتـه. وممّا يُـوَرَّث لأنـه لم ينفصل عن عين صاحبه من فيكون كثير الفُضول.

والعـلاج تنقيـة البدن والـرّأس، وتلطِيف الغـذاء، واجتناب مـا يُبَخِّر، وفَصْد عُروق المؤقَين ينفع نفعاً ظاهراً.

وهو ثلاثة أنواع:

- أحدهـا يعرف بالسَّبَل الرَّطْب، وهو أنْ يكون مـع كثرة دَمْع وربوطة مفرطة في الأجفان، وذلك لا يتعلّق بالغشاوة.

- والثّاني يتعلق بالسَّبَل اليابس، وهو أنْ تكون العين ناشفة لا تسيل منها الدَّمعـة ولا يُتبيّن فيها رطوبـة، وتكون كالعين الصحيحة، غير أنّ الغشـاء يكون مُسْبَلاً عليها.

- والثّالث المستحكِم الذي هو قد غلظ ومَنَع البَصَر وبيَّض الحدَقة.

ومن حيث موادّه المنصبّة هو نوعان، لأنّ المادّة التي تسيل إلى العين:

إمّا من طريق الغشاء الظّاهر،

وإمّا من طريق الغشـاء الباطن، وهو يكثـر في الأزمان والبلدان الباردة. وهو سليم وإنْ أُهمِل ضَرّ، وهو ممّا يُعْدِي ويُورَث. وسببه امتلاء الرّأس من الأخلاط الغليظة.

وعلامة النّوع الأوّل غِلَظ العُروق الخارجة، وحمرة الوجه، وضَرَبانٌ في قعر العين لا سيّما عند النَّظر إلى الشّمس أو ضوء السِّراج.

وعلاجه فصد القِيفال، وإصلاح الغذاء، وشَمّ ما يُقوِّي الدِّماغ كالمسك والعنبر، والاستفراغ بالحبوب والإيارجات.



والفرق بين السَّبيل وبين المصَفِّرة أنّ المصَفِّرة تقع - غالباً - في المؤق الأكبر، والسَّبَل عامٌّ، وأنّ العُروق تظهر فيه بخِلافها.

ستر:

الإستارة: الجِلدة على الظُّفر. والإستار في العدد: أربعة، وفي الزِّنَة أربعة مثاقيل أو أربعة ونصف.

والعرب تقول للأربعة: أستار، لأنّه، بالفارسيّة: جهار، فأعربوه وقالوا: أستار.

قال الأزهريّ: هذا الوزن الذي يقال له أستار معرَّب أصله جهار، فأُعرب فقيل استار.

ستن:

الأسْتَن: الشَّجَر البالي العَفِن، قال النّابغة:

تَحيد عن أسْتَنٍ سُود أسافلُها
مِثْل الإماء اللّواتي تحمل الحُزَمَا(٦)

سجد:

المَسْجِد: جبهة الرّجل حيث يصيبه أثَر السُّجود، وفي التّنزيل: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾(٧) قيل هي مواضع السُّجود من الإنسان: الجبهة والأنف واليدان والرُّكبتان والرِّجلان.

وسَجَد: إذا تطامَن.



ودراهم الأسجاد: دراهم منقوشة بصُوَر، قيل أنّ قوماً كانوا يسجدون لها.

قال:

مِنْ خَمْرِ ذي نُطَفٍ أغَنّ مُنَطَّقٍ
وافَى بها لدراهِمِ الأسجادِ(٨)

سجر:

المُنْسَجِر: الشَّعَر المُرْسَل. وعَين سَجْراء: إذا خالط بياضَها حُمْرَة.

وسَجَرت الحُمَّى بدَنَه: إذا توقَّدت فيه فأخذ يهذي منها.

سجع:

وَجْهٌ ساجِع: إذا كان حَسَنَ الخِلقة معتدلاً.

والسَّجْع في الكلام: معروف.

سحب:

السَّحْب: شِدّة الأكل والشُّرْب. ورجل أُسْحُوب، أي: أكول شَروب.

وقيل: بل هو الأُسْحُوت.

والسُّحْبَة: الغِشاوة على البَصَر، وفَضْلَه ما يبقى في الغدير من الماء.

وتَسَحَّبَه الدّاء: تمكّن منه.

سحت:

السَّحْت: شدّة الأكل والشّرب، قال الفرّاء: ورجل مَسْحوت المعدةِ: إذا كان يَتَّخِم كثيراً.



والسُّحْتُوت، والسِّحْتِيت: السَّويق القليل الدَّسَم الكثير الماء.

وسَحَتَتْهُم الآفات: أهلكتهم. وسَحَتَهم اللهُ: استأصلهم.

والسُّحْت: كلُّ حرام يلزم آكله العار.

وأسْحَتَ صحّته: أفسدها.

سحج:

السَّحْج: تفرُّق جلد البدَن من ظاهره، يزول معه شيء منه عن موضعه.

والسَّحج في الأمعاء: تقشّر في سطحها الباطن له. ثمّ اشتهر هذا حتّى أُطلق لفظ السَّحْج على كلّ انسحاج في الأمعاء.

والسّحج: وجع عن انجراد من سطح المعَى، وذلك الجارِد لها إمّا موادّ صفراويّة وإمّا دمويّة حادّة، أو صديديّة أو مَدِّيَّه تنبعث عن نفس الأمعاء أو عمّا فوقها فتنزل إلى الأمعاء، فينْجَرِد سطحُها، وذلك الجارد إمّا موادّ صفراويّة حادّة تنزل إلى الأمعاء وتذهب بتَرصيصها ثمّ تَعقرها وتفتح أفواه عُروقها ويسيل الدّم منها.

وعلامتها أنْ تنزل الصّفراء مختلطة بالدّم والخُراطة واللّزوجات مع وجع في الأمعاء.

فإنْ كان السَّحج في الأمعاء العليا يكون الوجع عند السُّرّة وفوقها، وما يَخرج من الدّم واللّزوجات شديدُ الاختلاط بالبراز، ويكون معه كرب وعطش. ومواردها هواء رديء لقرب تلك الأمعاء من الأعضاء الرئيسة، ورقّتها، وقلّة لبث الدّواء فيها، وكثرة عُروقها.



وإنْ كان في الأمعـاء السُّـفلى فيكون الوجع أسْـفَلَ الـسرّة، ويظهر الدّم والخُراطة أوّلاً قبل البراز ثم ينزل البراز، وهذا أسْلَم.

وعلاجـه قطع السَّـبب المُسْـحِج - وهو انصبـاب الصّفـراء - بالرُّبوب الحامضة ثمّ يعالَج السَّحْج بالبذور الباردة اللعابيّة مَقْليّة بالأدوية المُغْرِيَة ثمّ بالحُقَن الحابسة، إلّا أنّه إنْ كان السَّحْج في الأمعاء العليا عُولج بالمشروبات أكثر، وإنْ كان في السُّفلَى عولج بالحُقَن أكثر.

أمّـا إنْ كان سـببه البَلْغَـم، فـإنّ البَلْغَم المالـح يفعل ما تفعلـه الصّفراء، والبلغـم الشّـديد اللزوجة يتشـبَّث بسـطح الأمعاء، فـإذا انقلـعَ جَرَحَها، وعلامته تَقَدُّم اسـتفراغ ذلـك البلغم وعدم اصطِباغ الـبراز، وكثرة الرّياح والقَراقِر والوَجَع، وخروج البلغم مع الغائط والدّم.

وعلاجُه - بعد إزالة السَّبَب - بالبذور الملَيِّنة والاحتقان بالحُقَن الحابسة.

وأمّا السّـوداء فتَسْـحَج بحُموضتها وحِدَّتها، وعلامته المَغَص، ومخالطة السّوداء بما يَخرج، وأنْ يكون معه كَرْب شديد، وعلاجه - بعد قطع السّبب وتنقيـة الطُّحـال وإصـلاح التّدبير - سَـقْي سُـفوف الطّين والبُـذور اللّيّنة والاحتقان بالحُقَن المُغرّيَة.

سـحـر:

السَّـحْر والسَّـحر والسُّـحْر: الرّئـة. قـال الإسرائيليّ: السّـحـر: ما التزق بالحلقـوم والمـريء من أعلى البطن. وقال بعضهم: سَـحرَه، أي: عدا طَوره وجاوز قَدْرَه. ويقال للجبان: انتفخ سَـحْرُه، وهو الذي ملأ الخوفُ جَوْفَه، فانتفخ سَـحْره، وهو الرِّئة حتّى صار القلـبُ إلى الحلقوم، ومنه قوله تعالى:



﴿ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾[٩]. كلُّ هذا يدلّ على انتفاخ السَّحر، مَثَلٌ لشدّة الخوف وتمكّن الفَزَع.

والسَّحُور: ما يُتَسَحَّر به وقتَ السَّحَر من طعام أو شراب. ووُضِعَ اسماً لما يُتناول ذلك الوقت.

والسُّحْر: العَقْل نفسه.

والسَّحَر: آخر اللّيل قُبيل الصّبح.

والسَّحر: البَياض يعلو السَّواد. وهو بالسّين والصّاد إلّا أنّ السّين أكثرُ استعمالاً في سَحر الصُّبح، والصّاد في الألوان. يقال حمار أصْحَر وأتان صَحْراء، والجمع أسْحار.

والسُّحْرَة: السَّحر الأعلَى، وهو من ثُلث اللّيل الأخير إلى طلوع الفجر.

والمَسْحُور من الطّعام: الفاسِد، عن ثعلب.

وإذا أكل الرّجل ذلك الطّعام، قيل: نَزَتْ به بِطنتُه فانْتَفَخ سحْرُه.

سخد:

السُّخْد: الماء الذي يخرج من الجنين ساعةَ تضعه أُمّه.

وفلان مُسَخَّد: إذا أثقله المرض، فأصبح خاثر النَّفْس، ضعيف العزيمة، ثقيلاً.

والسُّخْد: الوَرَم.

سخف:

يقال: وجدتُ سُخْفَة من الجوع: وهو ما يعتري الإنسان من خِفَّة إذا جاع.



قال الخليل: السُّخْفَة والسُّخْف: قِلّة العقل. ولا يكادون يقولون «السُّخْفَ» إلّا في العقل خاصّة. والسَّخافة عامٌّ في كل شيء[10].

سخل:

السَّخل: وَلَد الضَّأن. والأُنثى: سَخْلَة.

والأدواء المَسْخُولة: التي لا يُعرف علاجها.

وسَخَّلَت النّخلة: إذا كان تمرها لا يشتدُّ نَواه، وهو الشِّيْص.

سخن:

السُّخُونة: فَضْلُ حَرارةٍ يجدها الإنسان مِنْ وَجَع.

والسَّخِيْنَة: طعامٌ يُتَّخَذ من الدّقيق واللّبن.

سدد:

السُّدَّة: مادّة تنصبّ في مجرَى الدَّم، وفي كلّ مَجْرَىً في الجَوْف.

سدر:

السِّدْر: شَجَر النَّبق، الواحدة سِدْرَة، والجمع سِدْرات، وهو نوعان:

- بَرِّيّ، وثمره عَفِصٌ لا يَسوغ في الفم. وورقه ربّما خَبَط الماشية. وشوكه كثير.
- وبستانيّ وثمره أصفر مُزّ يُتَفَكَّه بـه، ونذكره في محلّه. وورقه غَسول جيّد، وشوكه قليل.



والسَّدَر، لُغَةٌ: تحيُّر البَصَر. وطبّاً: حالة يَبْقَى الإنسان معها باهِتاً وتعتريه معها ظُلمة في عينيه، وخصوصاً عند القيام، وربّما وجد معها طنيناً في أُذنيه وثقلاً في رأسه وزَوالاً في عقله. ويسبّبه امتناع الرُّوح النّفسانيّ عن سلوكها الطّبيعيّ في أوعية الدِّماغ وعُروقِه، فيبرد الدِّماغ ويَسْدُر.

وهو يُشبه الصَّرَع في السُّقوط وسُكون الأفعال، ويُفارقه أنّ السَّدَر لا تَشَنُّجَ معه لضعف سببه بخلاف الصَّرَع، وأنّه يتقدَّمه دُوار، ثمّ يحدُث بعدَه، بخلاف الصَّرَع فإنّه يحدث دُفْعَةً، وأنّه لا يكون معه زَبَدٌ بخلاف الصَّرَع. وهذا الامتناع يكون عن خِلْط غليظ بارد.

وعلاجُه تنقية الدّماغ والبَدَن بالحُقَن والإيارْجات، وتَقوية الدِّماغ بالإطْرَفِيْلات.

والسَّادِر: المتحيِّر.

والأسْدَران: عِرْقَان في العَينين، أو تحت الصُّدْغَين، أو المنكِبين.

وجاء يضرب أسْدَرَيه[11] يُضْرَب مَثَلاً للفارِغ الذي لا شُغْلَ لديه.

وعِلَّة مُنْسَدِرَة، أي: ماضية في تهديم البَدَن لا يُوقفها عِلاج.

سدف:

السَّدِيْف: شَحم السَّنام خاصَّة.

وأسْدَف الفَجْر: أضاء.

سدم:

السَّدَم: النَّدَم. والسَّدَم: الهَمّ والغَيظ والحُزن.

وفلانٌ سَدِمٌ: مُكتئب.



ســذب:

السُّـذاب: من البُقول المعروفة. وهو نبت كريه الرّائحة، يُسَـمّى الفَيْجَن والفَيْجَل، أيضاً.

والسَّـذاب الرَّطْـب حارٌّ يابس في الثّانية، واليابس حـارّ يابس في الثّالثة، واليابس البرّيّ حارّ يابس في الرّابعة. وهو ينفع الفالج وعرق النّسا وأوجاع المفاصـل شرباً وضماداً بالعَسـل. ويُذهب رائحة الثّـوم والبصَل ويضمَّد به مع السَّـويْق للصُّداع المُزْمِن. وعُصارتُه المسَّخنة مع قشور الرُّمّان في الأذن فتنقّيهـا، وتُسكِّن الوجعَ والطَّنين والـدُّويّ، وتقتل الـدُّود. وعصارتُه تحدُّ البَصَر مع عُصارة الرّازْيانج والعسل كُحْلاً وأكْلاً.

وطّبيـخ الرّطْب مع الشِّبْت اليابـس نافع لوجع الصّدر وعُسْر النَّفَس. وإذا شُرب مـن بـذره مـن درهم إلى درهمـين للفُواق البلغميّ سَكَّنه. وهو يُمريء ويشهِّي ويقوِّي المعدة وينفع الطّحال ويسكّن المغص. ويُحقن به مع الزّيت لأوجاع القُولَنج. ويُغلَى بالزّيت ويُشرب للدّيدان.

والنَّوعان يسـتفرغان فُضـول البَدَن بـالإدرار ولذلك يَعقـلان ويُضمَّد بـه وبورقه عـلى الأُنثيين لأورامهما، وينفـع أكلُه والتّمْريخ بـه من النّافض، ويقاوم السّموم.

ســذج:

السَّاذَج، مُعرَّب «ساذة» من الأمزجة.

وطبّا: هو المزاج الذي لا مادّة معه، مُفرداً كان أو مركَّباً.



ومن المراهِم: القِيْرُوْطِيّ، ومن النّبات أوراقٌ تظهر على وجه الماء الذي يجتمع في أماكن ببلاد الهند. ويقال أنّ هذا الماء إذا جَفّ في الصّيف فلا بدّ من حرق مواضعه لأنّها إنْ لم تُحرق لا ينبت هذا الورق فيها.

وهذه الأوراق تُجمع ثمّ تُنْظَم في خَيط وتجفَّف ثمّ تُنقل. وهي حارّة يابسة في الثّانية، وأجودها الحديثة السّاطعة الرّائحة صالحة للمعدة، مُزيلة لفسادها حافظة للأرواح، مُفَرّحة لها، مقوِّية للأعضاء الباطنة، نافعة من الخفَقان ومن أورام العين الباردة، ضِماداً. مُطيِّبة للنّكهة، مزيلة للبَخَر.

والشّربة منها من نصف درهم إلى درهم.

ومضرَّتها بالكبد الحارّة وإصلاحها بالصَّنْدَل. وبدلها السُّنْبُل الهنديّ.

سرب:

سَرب الرّجل من مرضه: برِىء منه.

والسَّرْب: الماشية كلّها، أو الإبل خاصّة. والطّريق، يقال: خَلَّ سَرْبَه، أي: طريقه ووجهته. ويقال: أصبح فلان آمِنا في سَرْبه، أي: مذهبه ووجهته. قال:

خَلَّى لها سَرْب أولادِها وهيَّجها
مِنْ خلفِها لاحقُ الآطالِ هِمْهِيْمُ[(١٢)]

والسَّرَب: جُحْر الثّعلب، وكلّ موضع يدخل فيه الوحش والماء السّائل.

والسِّرْب: القَطيع من الظِّباء والقَطا والطّير والنّساء والبقر والشّاء والجماعة من النّحل، والطّريق، وفي الحديث: (مَنْ أصبحَ آمِناً في سِرْبه)[(١٣)]



قيل إنّه، عليه السّلام، أراد النَّفْس، أي: في نفسه. وقيل بل المراد: في أهْلِه ومالِه وولده، وهذا هو الصّواب لتتمَّة الحديث (ومُعافى في بدَنه).

والمَسْرَبة، والمَسْرُبة: مجرَى الحَدث من حلقة الدُّبر. في الحديث: (أوَلاً يجد أحدُكم ثلاثة أحجار، حجرين للصّفحتين وحجراً للمَسْرُبة)[١٤] وفي روايةٍ: ويمسح بالثّالث المَسْرُبَة.

والأُسْرُب، والأُسْرُبّ، بتخفيف الباء وتشديدها: الآنُك وهو دخان الفِضَّة.

وعن أبي زيد: سُرِب الرَّجل، فهو مَسْروب: دخل في خَياشيمه ومنافِذه دخان الفضّة، فأخذَه حَصَر، فربّما أفْرَقَ وربّما أمات.

وقال جالينوس: الأُسْرُب: من جنس الفضّة ومن جوهرها. لكنّه دخل عليه في معدنه ثلاث آفات أفسدت مزاجه:

أحدها نتَنه الذي هو خارج جسده من الكبير.

والثّانية: رخاوة جسده وقلّة صبره على النّار، وذلك من ضعف تربة المعدن وقلّة قدرتها على إصلاحه.

والثّالثة: سوادُه، وهو من قَبيل طبيعة الكِبريت الغالبة على جسده.

سرح:

السَّرَح: إدرار البول بعد احتباسه. وشجر كبار طوال يُستظلّ به، ينبت في نجد. وله ثمر أصفر كالعنب يسمى الألاء، على وزن العَلاء، يؤكل ويُتَّخذ منه مُرَبّى.



سرحب:

السُّرحوب: ابن آوَى.

وفَرَس سُرْحوب: سريعة المَرّ، طويلة العُنُق.

سرخس:

اسم فارسيّ لنبات تذكره في (ش ر د).

سرد:

المِسْرَد: اللّسان.

والمِسْرَد: المِثْقَب، والمخرز. وما يُسْرَد به، أي: يُشَقّ به الجلدُ في الجراحة.

والسَّرْد: اسم جامع للدّروع ونحوها، من عمَل الحَلَق.

سردح:

السِّرْداح: جماعة الطَّلْح، واحدها: سِرْداحَة، حكاه الخليل[١٥]، رحمه الله.

سرر:

السِّرُّ: ما يُكتم، وواحد أسْرار الكَفّ والجبْهة، وهي الخطوط التي في بَطْن الكَف وفي الجبْهة، وجمع الجميع أسارير، والأسارير محاسن الوجه والخدَّين والوَجنتين.

والسُّرّ، بالضّم: ما تقطعه القابلة من سُرَّة الصّبيّ، يقال: عرفت ذلك قبل أنْ يقطع سُرُّك، ولا تقل سُرَّتُك لأنّ السّرة لا تُقطع وإنّما هي الموضع الذي قُطع منه السُّرّ.

والسِّرّ: النِّكاح.

وسِرّ: الدّواء: خالِصُه، وجوهره الفعّال.

والسُّرور: خلاف الحزن.

والسُّرور: أطراف الرَّياحين.

والسِّرار: ليلة يَسْتَسِرّ بها الهِلال، فربّما كان ليلةً، وربّما كان ليلَتين.

والسَّرَر: داء يأخذ في السُّرّة.

والسَّرَر: ما على الكَمْأة من التّراب والقشور.

والسَّرير: مُستقرُّ الرّأس في العنق، قال:

ضَرْبٌ يُزيلُ الهَامَ عن سَريرِه[١٦]

قال الخليل: والسِّرّ والسِّرار: بطن من الأرض تَنبت فيه أحْرار البقول، ويكون في الأودية[١٧].

سرسم:

السِّرْسَام، منه بارد، وهو في اليونانيّة لِيْثَغَرْس، ومنه سِرْسام حارَ هو قَرَانِيْطِس.

والسِّرْسام البارد عِلّة مسمّاة باسم عَرَضِها، لأنّ ترجمة لِيْثَغَرْس هو النّسيان.

وقد أخطأ فيه كثير من الأطبّاء، فلم يعرفوا أنّ الغرض منها هو المرض الكائن عن وَرَم بارد، بل حسبوا أنّ هذه العلّة هي نفس النِّسيان.

وهو إمّا:



- بلغميّ، وسببه مادّة بلغميّة تكون في داخل القِحْف، وفي مجاري الدِّماغ، وعلامته: صُداع خفيف، وحُمَّى لَيّنة وبصاق وتثاؤب كثير وبياض في اللّسان وكَسَل عن الجواب، واختلاطُ عقلٍ ونسيانٌ لازمٌ. وتكون العين، غالباً، مفتوحة شاخصة.

وعلاجه استفراغ المادّة بالحُقَن والحبوب، وقد يُفْصَد فيه لأنّه يُنقص المادّة.

وأمّا السِّرسام الحارّ فهو المسمّى قَرانِيْطِس، وهو ورم في أحد حِجابَي الدِّماغ أو فيهما كليهما. وهذا هو السِّرسام الحقيقيّ.

وقد يُطلق على وَرَم جوهر الدّماغ على سبيل المجاز.

وسببه إمّا دم رقيق، وعلامته حُمَّى دائمة مع ثِقَل الرّأس وحمرة العين والوجه، وعِظَم النّبض.

وعلاجه الفَصْد من القِيْفَال وتليين الطّبيعة، وتبريد الرّأس بمثل ماء الورد ودُهن الورد.

- وإمّا صفراويّ، وعلامته شدّة حرارة الحمَّى والسَّهر وخِفَّة الرّأس واصفرار الوجه وسُرعة النّبض والهَذَيان.

وعلاجه استفراغ الصّفراء، وسَقْيُ ماء الشَّعير وماء الإجَاس، وتبريد الرّأس بمثل ماء الورد وجُرادة القَرْع.

سـرط:

المِسْرَط ومَسْرَط: البُلعوم.

والسَّرَطان: حيوان معروف، منه:



- نهريّ، وهو بارد رطب في الثّانية، كثير النّفع. ثلاثة مثاقيل من رماده مُحَرَّقاً في قِدْر نُحاس أحمر، مع نصف وزنه جِنْطِيانا[١٨] بشَراب، أو مثقال منه ومثله جِنْطِيانا، ومثله أيضاً كُنْدُر بماء باردٍ، عظيم النَّفع من نهشة الكَلْب الكَلِب، يُستعمل ذلك أيّاماً أقلّها ثلاثة أيّام.

ومن خواصّه أنّ عينه إذا عُلِّقَت على محموم بِغِبٍّ شُفي. وأرجُله إنْ عُلّقَت على شجرة مُثمرة سَقَط ثمرُها من غير عِلّة.

- ومنه بحريّ، والمستعمل منه الحَجَريّ الأعضاء، وهو بارد يابس في الثّالثة، يُستعمل مُحَرَّقاً في الأكحال، فيقوّي أعصاب العين، ويجلو آثار القُروح منها، ويُنشِّف الرُّطوبات المنصبّة إليها. ويُستعمل سُفوفاً، فيجلو الأسنان.

والسَّرطان - أيضاً -: ورم سوداويّ يكون عن سوداء محترقة عن صفراء، أو عن صفراء مُختلطة مع سوداء، وعلامته أنّه يَبتدِئُ ورَما صغيراً كالباقلاء ثمّ يتزايد مع صَلابة شديدة وكُمودة في اللّون واستدارة في الشَّكل، ووجَع، منه ما هو شديد ومنه ما هو خفيف. وإذا أخَذ يكبر ظهر عليه عُروق حُمْر وخُضر شبيهة بأرجل السَّرَطان، ولذلك سمِّي هذا الورم سَرطاناً. أو سُمِّي بذلك لأنّه يتشبّث بالعضو كتشبُّثِ السّرطان بما يصيده.

ويُفَرَّق بينه وبين سِيقْرُوس[١٩] بأنّه يكون مع وَجَع وحِدّة وضَرَبان وسُرعة ازديادٍ وانتفاخ، لكثرة المادّة وغليانها، وبأنّ العُروق التي حوله تكون كأرجل السّرطانٍ، وبأنّ الغالب مع حدوثه يكون ابتداءً، بخلاف سَقِيْرُوس.

وهو في الغالب يكون مُنتقلاً عن الورم الحارّ.

وبالجملة فلا مطمع في بُرْءِ المستحكِم منه، وإنّما المقصود من علاجه منعُه مـن أنْ يزيد، وحفظه من أنْ يتقرّح، فإنْ تقـرَّح فلعلّه يندمل. وذلك يكون بتنقية البدن من السّوداويّ، وبالقصد والإسهال وتبديل دَم البَدَن بدم جَيِّد بالأغذية الجيّدة الخلْط.

والسِّرِطْـراط والسَّرَطْـراط، والسُّرَيط: الفالوذ أو الخَبيـص، كُرّرت فيه الرّاء والطّاء مبالغة في وصفه.

ســـرع:

الأســاريع: ظَلَـم الأسـنان[٢٠] ودماؤهـا. ودُوْدٌ حُمـر الـرّؤوس بِيْـض الأجساد، واحدها أُسْرُوْعٌ ويُسْرُوع.

والسِّرَع والسَّرْع: القضيب.

والسَّرَعْرَع: كلّ قضيب غَضّ رَطب.

ســـرعـــب:

السُّرْعُوب: ابن عُرْس.

ســـرمـق:

السَّرْمَق: اسم فارسيّ للقطف. وسيُذكر في بابه، إنْ شاء الله.

ســـرنـــج:

السَّرْنَـج: الرَّصاصِ المحرَّق بقوّة، ويُجعل معه شيء من الملح. وقد يتَّخذ من الإسْفِيداج[٢١] إذا أُحرق.



وهـو بارد في الأولى يابـس في الثّانية، ينفع من الأورام الحارّة طلاءً. وإذا عُمِل منه مرهم بالزّيت أو بدُهن الورد أدْمَل الجراحات ومَنَع ورمها ونقَّى قروحهـا وأذهـب ألمها، وأنبت اللّحـم فيها. وهو قاتل. ويعالَـج بالمقيّئات ومُنقّيات الدّم ومضادّات السُّموم. وبدله: الإسفيداج.

ســـرو:

السَّرْوُ: شـجر عظيم معروف، وهو نوعان جبليّ وهو العرعر، ويُذكر في بابه، وبستانيّ وهو معروف وله جَوز.

والـسّرو: حـارّ في الأولى يابـس في الثّانية. وزعم بعضهم أنّـه بارد جدًّا. وقضى بأنّ قوّته مركّبة، وحرارته بقَدْر ما تغوص قبضته في الأعضاء.

وورقـه وجَـوزه فيه تحليل للرُّطوبـات. وجوزه أقوَى، وفيـه قَطْعٌ للدّم. وإذا طُبخ بالخَلّ والتِّرْمِس وطُلِيَ به على الأظفار أذْهَب آثارها.

وورقه يُذهب البَهَق.

وورقـه وجـوزه الطّريّان وقُضبانـه تُذهب الجراحات التـي في الأعضاء الصُّلبة إذا كانت رَطْبَةً. وتنفع من النّملة والجَمرة مع دقيق الشَّعير.

وورقه وجوزه جيّدان للفَتْق ويُضْمِران القَيْلَة ضِماداً.

وطبيخ جَوْزه بالخلّ يُسكِّن وجع الأسـنان، وينفع من نَفْث الدّم وعُسْر النَّفَس، والسُّعال العتيق، ومن عُسْر البَول وسَيَلان الفضول إلى المثانة، ومن قروح الأمعاء. وبدله نصفُ وزنِه من قُشور الرُّمّان. ووزنُه أنْزَرُوْت أحمر.

ويابسُـه إذا دُقَّ مع الجلّنار ونُثِر على قروح الرّأس أبرَأها، وكذلك سـائر قروح الجسَد والتَّدخُّن بجوزه أو بورقه بطرد البقّ.



سـرى:

الـسُّرَى: سـير عامّـة اللّيـل. وقولـه تعـالى: ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا ﴾[٢٢] فقوله، تعالَى: «أسْرَى» معناه: سَيَّره. وقوله: «ليلاً» وإنْ كان السُّرَى لا يكون إلّا ليلاً فللتأكيد. وقوله تعالَى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾[٢٣] أي: يمضي أو يُسْرَى، كقولهم: ليلٌ نائمٌ، أي: يُنام فيه.

والسَّرْوُ: الشَّرَف. والسَّرِيّ: السَّريف.

والـسَّريّ، أيضـاً: نهـر صغير كالجـدول، وجعلوا منه قولـه تعالَى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾[٢٤].

والسَّراء، قال أبو عبيدة: هو من كبار الشَّـجر ينبت في الجبال، وربّما اتُّخِذ منها القِسيّ العربيّة، واحدته سَراة.

سطر:

المُسْـطارُ، لغـةً: الخَمْر الحامِضـة الصّارعة لشـاربها. وطبًّا: هـي الحديثة التي لم يمضِ عليها سـتّة أشـهر. قالوا: ويُخاف منها إسْهال الدّم لعَدَم تحلّل الأبخرة الفضليّة منها، فتتوجَّه الطّبيعة إلى فَضْلِها فيحدث عنها إسهال الدّم لتَرقِّيها له.

قال في التّهذيب: وأُراه روميّا لأنّه لا يُشبه أبنية كلام العرب. وقال غيره: معرَّب وأصله بالفارسيّة مُسْتَكار.



سطع:

سَطَع دُخان البُخُور، وسَطَعت رائحتُه.

والسَّطيع: الدّواء يسطع بالعافية فجأة في بدَن المعلول.

والسِّطاع: مِيْسَم للإبل.

سطو:

السَّيْطَوَة: شِدّة البطن.

وسَطا عليه الدّاء، يسطو: إذا قَهَره ببطْش وقوّة.

وسَطا الرّجل على امرأته: افتضّها على كُرْهٍ منها.

وسَطت المولِّدة على المرأة: إذا أخرجت الولد من بطن المرأة حين ولادته، ميّتاً كان أم حيّاً.

سعتر:

السَّعْتَر: نبت معروف، ويكتب بالصّاد أيضاً. وهو حارّ يابس في الثّانية. وأكْلُه بالخّل مُلَطِّف مُذْهِب للعَبالة، موافق للمطْحولين. ومع البقول المضّرة بالعين مُذْهُب لضررها. وأكله يُنقِّي المعدة من البَلاغِم، ويُشهِّي الطّعام، وينفع من تَرقِّي البُخار منها. ويحلّ الرّياح.

وإذا طُبخ وشُرب ماؤه أخرج الدّود والحيّات.

ودُهنه ينفع من جميع العِلَل الباردة طلاءً وشرباً.

ومضرَّته بالكبد الحارّة.

وإصلاحه بالخلّ.



سعد:

السَّاعِد: الذِّراع. وقيل: السّاعد: العَظْم الأعلَى، والذِّراع: العَظْم الأسْفَل.

وقال الأصمعيّ: الذّراع والسّاعد شيء واحد، إلّا أنّ الذّراع مؤنّثة والسّاعد مذكّر.

وسَاعِدُ الطّيرِ: جناحُه، والسّاعد أيضاً: مَجْرَى المخّ في العَظْم.

والسُّعْد: معروف. وعند الدينوريّ: السُّعْدَة، وهي عُروق طيّبة الرّائحة، صُلبة كأنّها عُقَد. تقع في العِطْر وفي الأدوية، والجمع سعد، ويقال لنباته السُّعادَى والجمع سُعاديات.

والسّعد: نبت له أصل تحت الأرض، أسود طيّب الرّائحة، وقيل أنّ السُّعادى نبت آخر.

وهو أنواع، وأفضله الكوفيّ الوَزِين، العَطِر. وهو حارّ يابس في الأولى يَزيد في الحِفْظ، ويُطيِّب رائحة الفم، ويقطع رائحة الثّوم والبَصَل والكرّاث والشّراب. وينفع من الخفَقان. وفيه تسخين للمعدة والكبد. ويمنع تقطّر البول. والشّربة منه من نصف درهم إلى مثقال. وبدله الدّارجيني.

والسَّعْدان: نبت حَوْليّ يأكله كلّ شيء. وهو من أطيب مراعي الإبل ما دام رطباً، ولذلك قيل في المَثَل: (مَرْعيّ ولا كالسَّعْدان)[٢٥]. وله شَوك كالدرهم يشبه حَلْمَة الثَّدي.



سعط:

السَّعُوط: اسم للدّواء الذي يُصَبّ في الأنف. والمُسْعُط، والمِسْعَط: الإناء الذي يُجعل فيه السَّعوط ويُصَبُّ منه في الأنف.

والأدوية التي تُستعمل من طريق مَجْرَى الأنف إمّا:

- سُعُوطات تستعمل قُطورا. وهي إمّا:

- حارّة يابسة يُسعط بها لنفض بقايا الفضول البلغميّة من الدِّماغ وتفتيح سُدَد الرّأس وتسخين مزاجه في أواخر العِلل الباردة، مثل الصَّرَع والفالِج واللِّقْوَة والصُّداع البارد ونحوها. وتتَّخذ من مثل الجَنْدْبادِسْتر[٢٦] والنَّوْشادِر والتِّبْرد والشُّونيز والحَرْمَل والصَّبر والمرّ والجاذْشِير والبُورَق والصَّعْتر والفلافَل والحِلْتيْت والأشَّق والأفْرَيْنُوْن والمِسْك والعاقِرْقَرْحا والملح الهنديّ والعَدَس المُرّ، وهو البرّيّ، والثّافِيْسيَا ومَرارات الطّيور وغيرها، وأبوال الجمال، وماء البَصَل والمَرْزَنْجوْش والسّداب والسِّلق والخلّ ودُهن اللّوز المُرّ والنَّرْجِس والسَّوْسَن ونحوها.

- وإمّا باردة رطبة يُسْتَعَط بها لتبريد الدِّماغ وترطيبه في العِلل الحارّة اليابسة، مثل الصّداع الحارّ والسِّرْسام والسَّهر، ونحوها. ويتَّخذ من مثل عصارة الخَسّ والهِندباء وعنب الثَّعلب وماء الخيار والقَرْع ودهن البَنَفْسَج والنَّيْلُوفَر ودهن حَبّ القَرْع ودهن الورد، والأفيون والكافور والطّباشير ونحوها.

- وإمّا عُطوسات.

- وإمّا بُخورات.

- وإمّا مَشمومات.

والسَّعِيْط: الرّيح الطّيبة من كلّ شيء.

سعف:

السَّعْفَة والسَّعَفَة: قُروح رديئة تحدُث في الرّأس، وهي تبدأ بُثُوراً خَفيفةً متفرِّقة ثم تَتقرَّح. وهي أنواع، منها:

- الرَّطبة التي يسيل منها الصَّديد، وهذه تحدث للصّبيان كثيراً لكثرة رُطوباتهم وضَعْف أبدانهم، وسببها رُطوبة رديئة حارّة يُحْبَس غليظها ويُنشر رقيقها. وعلاجها: أمّا التي في الصّبيان فبإصلاح لبَن أُمّهاتهم، وبالأطلية المتَّخذة من الحنّاء والجلَّنار والعَفص المحرَّق بدهن الورد. وأمّا التي في غير الصّبيان فالأدوية المتَّخذة من المَرْنَك، وعُروق الصّاغين واللّوز المُرّ والعفص المحروقَين والإسفيداج بالخلّ.

- ومنها اليابسة وسببها خِلْط سوداويّ تُخالطه رطوبة حرِّيْفَة. وعلاجها تنقية البدَن بمطبوخ الأفتيمون والتّرطيب بالأدهان والشُّحوم. وغسله بالماء الحارّ.

- ومنها: الشّهديّة وعلامتها أنْ يَنثقب منها جلد الرّأس ثقوباً دقيقة يُرَى الصّديد فيها كالشَّهْد.

وسببها بلغم بُوْرَقِيّ. وعلاجها تنقية البدن وتنظيفه وتنظيف الثّقوب ممّا فيها وحشوها بالزِّنجار.

- ومنها التِّينيَّة وعلامتها أنّها قروح مستديرة، وفي جوفها شيء شبيه بحبّ التّين.

وسببها بلغم غليظ مع مادّة سوداويّة.

وعلاجها تنقية البدن وإصلاح مزاجه بالأشربة والأغذية.

والسَّعَف: جمع سَعفَة، وهي: أغصان النَّخْل إذا يَبِسَت، أمّا الرّطْب فالشَّطْب.

وسَعِفَت يدُه: تَشَقَّق ما حول أظفارها.

وأسْعَفْت المعلولَ: أعَنْتَه، أيّاً كانت الإعانة.

سعل:

السُّعال: داء معروف، تقول سَعَل الرّجلُ، يسعُل سُعالاً وسُعْلَة.

وهو حركة تدفع بها الطّبيعة الأذَى عن الرّئة والأعضاء المتّصلة بها. وهو للصّدر كالعُطاس للدِّماغ. وسببه إمّا بادٌّ عن برد شديد أو حرّ مسخِّن أو يبس مخشِّن. وإمّا بدنيّ سادَج. وإمّا مادّيّ حارّ أو بارد متولِّد في الرّئة أو وَصَل إليها من غيرها.

ويكون أيضاً عن ورم أو قرحة في الرّئة أو وصل إليها من غيرها من الأعضاء المستقيمة المتَّصلة بها.

العلامات:

أمّا البارد فعلامته: زيادة بالأشياء الباردة ونُقصان بالأشياء الحارّة وعدم التهاب وعطش.

وأمّا الحارّ فعلامته عكس ذلك.

والسادَج علامته عدم النَّفْث.

والمادّيّ علامته وجودُه.

وعلامة ما كان عن ورم أو قرحة فبها أو بوجود علامات ذات الرّئة وذات الجنب.





وعلامة ما كان عن قرحة وجود نَفْث المِدَّة.

وإذا كان الورم حارًّاً لم يكن بُدّ من حُمَّى.

وإنْ لم يكن حارًّاً لم يكن بُدّ من ثقل العلاج.

أمّا ما كان عن سُوء مزاج سادَج.

فإنْ كان بارداً فعلاجه بالمسِّخنات اللّطيفة كمعجون الورد ونحوه بماء الزّبيب.

وإنْ كان حارًّاً فعلاجه بالمبرِّدات كماء الشَّعير بشراب البَنَفْسَج ونحوه.

وأمّا ما كان عن سُود مِزاج مادّيّ.

- فإنْ كان بارداً فعلاجه بالإنضاج أوّلاً بالمغالي المتَّخذة من لسان الثّور وكُزبرة البَبَر والزَّبيب والتّين ونحوهما، ثمّ ينقّى البَدَن من البلغم بالقَيء والإسهال.

- وإنْ كان حارًّاً فعلاجه بالفَصْد والإسهال واستعمال ماء الشَّعير بشراب الرُّمّان.

وقد يكون السّعال عن موادّ حارّة تنزل من الرّأس.

وعلامته سُعال بلا نَفْث وخاصّة باللّيل وعقب النّوم.

وهو رديء يؤدِّي إلى السُّلّ إذا أزْمَنَ.

وعلاجه منع تلك الموادّ بشراب الخَشْخاش المدقوق مع السّكّر وبالحبوب المغلِّظة للمادّة المتَّخذة من الأفيون والنَّشادر والسَّوْسَن والصَّمْغ العربيّ وبذر ماء الخَشْخاش بالسَّوِيَّة. يُدقّ الجميع ويُنخل ويُعجن بلُعاب حَبّ السَّفَرْجَل ويُحبّب كالحمّص ويوضع منه في الفم.



ويقال للمرأة الصّخّابة: اسْتَسْعَلَتْ، أي: صارت كالسّعلاة. والسِّعلاة: من أخبث الغِيلان، كائنات بائدة، ويجمع على سعالي.

وأسْعَلَه الدّواء: نَشَّطَه وعافاه.

سعن:

السَّعْن: شِبْه دَلْوٍ من أَدَم يُنْتَبَذ فيه. وقال الخليل: هو قِربة بالية لتَبريد الماء[٢٧].

والسُّعْن: ظُلَّة نتَّخذها في عُمان فوق السُّطوح من أجل نَدى الوَمَد. والجمع: السُّعُون.

سعو:

يقال: مضَى سِعْوٌ من اللّيل، أي: طائفة منه.

والسَّعْوُ: الشَّمْع، فيما يقال.

سغب:

السَّغَب: الجوع. والتّعب والعطش. والمسغبة: المجاعة.

والسَّغب: اللّون الأسود.

وسَغَبَتْهُ الحُمَّى وأسْغَبَتْهُ: دَكن لونُه منها.

سغل:

السَّغِل: السَّيّء الغذاء، المهزول بسبب ذلك. والسِّغال: كلّ داء عن سُوء الغذاء. وأوّل علاجه التَّغذّي.

قال الشّاعر في السَّغِل:

لیس بأسْفَى ولا أقْنَى ولا سَغِلْ
يُسْقَى دَواءً قَفِيَّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ(٢٨)

سغم:

سَغَمَتْهُ الحُمَّى: إذا انتشرت في بدنه وآذته كثيراً.

وسَغَمَهُ الدّاءُ: قطع شِهيَّته للطّعام.

سفد:

السِّفاد: نَزْوُ الذَّكَر على الأُنثى.

سفذج:

الآسْفِيْذباج: وهو المرَق المتَّخذ من اللّحم من غير شيء من التّوابل والأبازير، ويُسمَّى الشُّوْرْباج.

وهو غذاء يصلح في أكثر الأحوال والأوقات لجميع الأسنان والأمزجة، بطبخ وبلا طبخ. وما كان بلا طبْخ أوفق للصّحيح السَّليم المعتدل المزاج، وذلك أنّه ليس بمسخِّن جدّاً ولا بمبرِّد، ولا فيه طعم قويّ من حَرافة وحُموضة وغيرهما مّما يُكسب الدّم كيفيّة رديئة، ولذلك لا يُحتاج إلى إصلاح البتّة إلّا للملتَهِبين جدّاً في الأوقات الحارّة، ويكفيهم شرب الماء الصّادق البرْد جدّاً.

وأمّا سائر الآسفيذباجات، فمائلة عند الاعتدال إلى الحرارة بقدر ما يقع فيها من التّوابل والأبازير الحارّة. وهي من أغذية الشّتاء. وتَقويتُها

للبدن وغذاؤها أكثر من سائر الطّبيخ، وتزيد في الدّم والمنيّ وتُقوِّي الجسَد وترطِّبه وتحسِّن لونه وتكسبه طراوة، إلّا إنّها في الصّيف وَخِمَةٌ مُسخِّنة جالِبة للحُمَّى.

سفر:

السُّفْرَة: طعام المسافر، وأصلُه ما يُحمل في جِلد مستدير، فنُقل اسم الطّعام إليه. سُمِّي به كما سُمِّيت المزادة راوية.

وسَفَرْتُ البيتَ: كنسته.

وسُمِّي ما يسقط من ورق الشّجر: السَّفير، لأنّ الرّيح تكنسه وتسفره.

وسَفَر وجهُه: لاحَتْ عليه الصِّحَّة وأشرق بها.

والسِّفار: دُوار يأخذ المسافر من تعَب السَّفَر.

والسِّفْر: الكِتاب.

سفرجل:

السَّفَرْجَل: ثَمَر معروف، وجَمْعُه سَفارِج، وواحدته سَفَرْجَلَة.

وهو بارد في آخر الأولى يابس في أوّل الثّانية، قابض. والحلو أقلُّ قَبضاً، نافع من القَيء والخُمار، مُسَكّن للعطش، مُقَوّ للمعدة القابلة للفُضول. وشرابه ونقيعه ومطبوخه يُتَنَقَّل به على الشّراب فينفع من الخُمار. وشرابه مُقَوّ للشَّهوة السّاقطة جدًّا، ومُدِرّ للبول، نافع من الدُّوْسْطاريا، حابس لنزف الدّم.

وأكلُه على الطّعام مُطْلِق للطّبيعة. والإكثار منه على الطّعام يُخرجه قبل هضمه. والإكثار من أكله يولِّد وجع العَصَب والقُولنج.



ولعـاب حَبِّـه مُلَيِّن للطّبيعة ولقصبـة الرِّئة، ومُرَطِّب ليبسـها، ونافع من خشونة الحلق.

وهـو من أصلـح الأشـياء لتقوية المعدة والبطـن كلّه، ولحبـس الطّبيعة، وزيـادة الشَّـهوة، والعَوْن على الهَضْم. وهو لا يكاد يفسـد في معدة المريض فضـلاً عـن معـدة الصّحيـح. وغذاؤه كثـير إلّا أنّـه بطيء الانهضـام. وإذا أُنْضِج كان أسـهلَ انهضامـاً. وإنضاجه أنْ يُنَقَّى من حَبّـه وقِشره ويُطبخ في ماء العَسَل، وهذا يشدّ المعدة ولكن لا يحبس البطن كثيرَ حَبْسٍ. أو يُنَقَّى من حَبّه ويُجعل مكانه عَسل ويُطْوَى ويُلْبَس عَجيناً ويُدفن في رماد حتَّى يحترق العجين، يُفعل ذلك بالعَفِص منه ليجفّ، وبالحلو ليذهب قَبْضُه.

وهـو بـارد في الأولى يابـس في الثّانيـة إلّا الحلـو منه فإنّه معتـدل في الحرّ والبرد وأقلّ قبضا. والفَجّ منه رديء، وقبضُه إذا أُكل قبل الطّعام، أمّا بعده فإنّه يُلَيِّن بعَصْرِه إلّا أنْ يُتناول منه اليسير، فإنّه يدفع الطّعام عن رأس المعدة ويمنع البخار عن الدِّماغ.

سفع:

السَّفْعاء: المرأة الشّاحبة، عن داء أو طبيعة.

وبه سُفْعَة من غَضَب: إذا تمعَّر لَونُ وجهِه وتغيَّرت.

وبه حُمَّى سَافِعٌ وسافِعَة: إذا اشتدّت عليه.



سفف:

السَّفُوف: اسم لِما يُسْتَفّ من الأدوية اليابسة المسحوقة كما هي.

وسَفِفْتُ السَّوِيْقَ ونحوه، أسفّه سَفّاً، وأسْفَفْتُه: إذا أخذته غير مَلْتُوت.

سفن:

السّافين: عِرْق في باطن الصُّلْب طولاً، متّصل به نِياط القلب.

وسَفَنَت العلّة جِلده: قَشرته.

وسَفَنْتُ الدُّمَّل: حَككته. والسَّفَن: الآلة التي تَسْفِن بها.

سفنخ:

الإسْفاناخ: بقْل معروف، بارد رطب في آخر الأولى، ينفع من أوجاع الظّهر الدَّمويَّة. ويُلَيّن البطن. ومنه نوع بارد رطب باعتدال. ولما فيه من الملوحة هو يُعَطِّش، وهو غذاء جيّء للنّاقهين وللمحرورين لميله إلى البرد، والمبرودين أيضاً لقربه من الاعتدال. وينفع من الصَّفراء وأمراضِها لمضادَّة طبيعته لطبيعتها، ويُزيل تَعطيشَه سَلْقُه جيّداً بالماء العذب. وإصلاحه للمبرودين بالدَّارجيني.

سفه:

السَّفَه: خِفَّة العقل، أو الجهل، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[٢٩].

قال الزَّجّاج: أي: إلّا من جَهِل نفسَه، أي: لم يفكّر فيها.

سقافلس:

سَقافَلِّس: اسم يونانيّ يقال عند الأطبّاء - حقيقةً - على فساد العضو وموته، ومَجازاً على وَرَمِ جَوْهَرِ الدِّماغ. وسببه إمّا صفراء، وتعرف بالحمرة، وتقدّم ذِكرها في (ح م ر). وإمّا دَم، ويُعرف بالفَلْغَمُونيّ، وسيُذكر في (ورم).

سقب:

السَّقْب: الذَّكَر من ولد النّاقة. وجمعه سُقْب. ولا يُقال للأُنثى سَقْبَة ولكن حائل.

سقر:

السَّقْر: من الجوارح، طائر معروف. لغة في الصَّقْر.

وسَقَرَتْهُ الشَّمْسُ: إذا لوَّحَتْه.

سقع:

الأسْقَع: طائر كالعُصفور، في ريشِه خُضْرَة، ورأسه أبيض، يكثر قرب الماء، والجمع أسَاقع، وهو بالقاف.

سقل:

الإسْقِيْل: اسم يونانيّ لبَصَل الفأر، وتقدم في (ب ص ل). والعامّة قد تقوله بالشّين.

سقم:

السَّقام والسُّقْم والسَّقَم: المرَض. سَقِم، بكسر القاف، وسقُم بضمّها، فهو سقيم.

قال الله، تعالَى، على لِسان سيّدنا إبراهيم، عليه السلام: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٣٠] قيل: معناه إنّي سَأسقم، أي: في المستقبل. وهذا من مَعاريض الكلام، كما في قوله تعالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٣١] أي: إنّك ستموت، وإنّهم سيموتون.

وقيل: أراد أنّي سقيم بما أرى من عبادتكم لغير الله. وقيل: غير ذلك.

والجمع سِقام.

والسّقْمُوْنْيا، هي المحمودة، وتقدّم ذِكرها في (ح م د). وهي رُطوبة نَبْتَة لها أغصان كثيرة من أصل واحد. طولُها نَحْوٌ من ثلاثة أذرع، ووَرَق زَغِبٌ يُشبه ورق اللّاب، وزهر أبيض مستدير ثقيل الرّائحة.

وأجود هذه الرّطوبة ما كان منها صافياً خفيفاً مُتخلخلاً، سريع الانفراك وتبقَى قوّتها، مُصْلَحَةً، ثلاثَ سنين، وبغير إصلاح ثلاثين سنة.

وهي تُسَهِّل الصَّفراء، وتجذب الفضول الرّديئة من أقاصي البدن كالبلغم المالح والبلغم المخالِط للصّفراء، وتنفع من جميع العِلَل الصَّفراويّة، وتُخْرِج الدُّود والحيّات.

وإذا أخذ منها قَدْر دانقين ومن الزُّبد قَدْر درهمين ومن الحليب قَدْر أربعة أوراق، وشُرب ذلك جميعاً على الرّيق أخرج الدّود ما كبُر منها وما





صَغُر، وهو عجيب في ذلك. وهي تُصْلَح بأنْ تُشْـوَى في سَفَرْجَلَة أو تفاحّة مع شيء من المصْطَكي يُسحق معها.

سقي:

السِّـقْي، والسَّـقْي لغةً: ماء أصفر يقع في البطن، يُقال: سَقَى بطنُه يسقي سقْيا واستسقى استسقاء: حصل فيه الماء الأصفر.

والاستسـقاء، عندنا: مرض ذو مادّة باردة غريبة تُخَلْخِل الأعضاء فتَرْبُو بها.

- إمّا في خلل الأعضاء الظّاهرة كلّها كما في الأعضاء اللّحميّة.

- وإمّـا في خلل المواضع الخالية التي فيهـا الأعضاء لتدبير الغذاء، وهي فَضاء الجوف الأسفل. فإنّ العِظَم يحصل في البطن لا في نفس تلك الأعضاء.

وأنواعه ثلاثـة: لحميّ وزِقّي وطَبْليّ، وأردؤها اللّحميّ، كذا قيل، أمّا أنّ الزِّقّـي أردأ مـن اللّحميّ فيدلّ عليـه وجوه: أحدها أنّ كثـيراً من الأعضاء في الزّقّيّ سـليمة فيتعذّر اسـتعمال الأدوية المقويّة التي لا بـّد منها خوفاً من إضْرارها بالسّـليمة. وثانيها أنّ مادّته فيما بين الأعضاء وليس لها سـبيل إلى الخروج لا من الأمعاء ولا من آلات البَول وذلك عَسِرٌ جدًّا.

وثالثهـا أنّ ضرره بالأعضـاء الباطنـة أعظم. ورابعهـا أنّ ضرره بآلات التّنفّس أكثر.

وقالوا أنّ اللّحميّ، أردأ من وجهين:

أحدهما: أنّ الآفة عامّة لجميع البدن بخِلاف الزّقّيّ والطّبليّ.



وثانيهما: أنّ قَصْد الطّبيعة مصروف في علاج اللّحميّ إلى أمور كثيرة لأنّ المعدة فيه ضعيفة أكثر، وهي المتولّية تدبير الغذاء وهضمه، والكبد فيه ضعيفة أيضاً. والأطراف مُتَرَهِّلَة. وكلّ ذلك لضعف الحرارة الغريزيّة التي هي مادّة الحياة بخلافهما.

أمّا سبب اللّحميّ فضعف المعدة والكبد وبَرد مزاجهما، فترسل المعدة عصارة الغِذاء إلى الكبد فَجَّةً، ولا يمكن أنْ تحيلها إلى الدّم، فتجذبها الأعضاء وهي على حالها، ولا يمكن للأعضاء أنْ تحيلها إلى جوهرها، فتبقى بين خِلَل اللّحم فيترهّل ويزداد لحُم صاحبه. ولهذا سُمّي لحميّاً، وعلامته انتفاخ الجسد والتّطامُن عند الغَمْز عليه، وبقاء موضع الغَمْز غائراً. وبياض البَول وانطلاق الطّبيعة.

وأمّا الزِّقّيّ فهو أنْ يجتمع الماء إمّا بين الصِّفاق والثِّرب وإمّا فيما بين الثِّرب والأمعاء. وذلك لأنّ بين السّدّة وقعر الكبد مَجرىً عند الاجتنان يصل فيه الدّم إلى الكبد، وذلك المجرى إمّا أنْ يُجَفَّف عندما يُستغنَى عنه أو يتلاشى ويفنَى كَلّه. والمائيّة تصل إلى الجول من الثُّقب النافذ من مُقَعَّر الكبد إلى ذلك المجرَى، عندما ينسدّ الجانب المحدَّب لورَم أو خِلْط فتفتح الطّيعة ذلك المنفَذ وتدفع المائيّة فيه فإذا وافت السُّدَّة احتبست عندها لانسدادها فينثقب المجرَى وتجتمع المائيّة في الجوف بين الأعضاء، وعلامته عظَم البطن وصَقالة الجلد، ويُسمع خَضْخَضة الماء عند الضّرْب على البَطْن، وعند انتقال صاحبه من جَنْب إلى جَنْب ولهذا سُمّي هذا النّوع زِقّياً، تشبيهاً لبطن صاحبه بالزِّقّ المملوء ماءً.

وأما الطّبليّ فيحدث عن اجتماع الرّياح الغليظة في المواضع التي يجتمع فيها الماء الزّقّيّ، وسببه فساد الهضم الأوّل، إمّا لضعف هاضمة المعدة، وإمّا

لِغلَظ المادّة الغذائيّة وتكلّسـها، فإنّها إذا لم تنهضم فيها انهضاماً جيّداً تكون عسـيرةً على هاضِمة الكبد، فتفعل الكبد فيها فِعْلاً قاصراً، فتستحيل رياحاً وتَنْحَبِـس في المواضع المذكورة. وقد يكون سـببه الحَـرارة الغريبة في المعدة والكبِـد فتتبخّر عنها الأغذيـة لمبادرتها إليها وفِعْلِها فيهـا فِعْلاً غير طبيعيّ. فتحلّلها رياحاً قبل استيفاء هضمها بالحرارة الغريزيّة.

ولا يقع استسـقاء من غـير ضعف الكبد بخُصوصه أو بمشـاركة عضو آخـر. وعلامتـه أنْ يكـون بطن صاحبه إذا قُرِع سُـمِع منـه صوت كصوت الطّبْل، ولهذا سُمِّي طبليّاً.

والعلامـات المشـتَركة لجميع أنـواع الاستسـقاء: فسـادُ اللّـون، وتَهَيُّج الرِّجلين لضعف الحرارة الغريزيّة، وتهيُّج العينين وبقية الأطراف الأخرى، والعَطَش المبرِّح في جميعها وضيق النَّفَس، وقلّة شـهوة الطّعام، وقلّة البول، وحُمِّيات فاترة.

أمّـا العـلاج العامّ فيَبـدأ أوّلاً بإصلاح الأغذية، واسـتعمال القليل الجيّد منها، وهجر الأغذية الغليظة، واستعمال الرّياضة المعتدلة، والأشربة الجيدة كشراب السُّكَنْجُبين البُزُوْرِيّ، وماء الهندباء بالرّاوَنْد.

وأيارِج فَيْقَرَا تُخرج الفُضُول دون الرُّطوبات الغريزيّة.

وإنْ عُلِـم أنّ أخلاطَها لَزِجَة غليظة أسـهلوا بإيـارج الحنظل وما يقع فيه الصَّـبر والحنظـل والبسْـفَاتِيج والغاريقون مع سِـقْمُونيا والأوزان في ذلك بقَـدْر ما يُحْدَس من رِقّـة الأخلاط وغِلَظها وقوّة البـدن وضعفه. ومع هذا كله يجب أن يُرْفَق في إسهالهم. ويُفَرَّق سَقْيُ الدّواء، وأنْ يُراعى أمْرُ مَعِدهِم لئلّا تتأذّى بالمسـهلات، وتُجعل مسـهلاتهم عَطِرَةً بالعُود ونحوه. وبالجملة يجب أنْ يكون التّدبير مانعاً لتوليد الفضول، وليتجنبوا الفَصْد ما أمكن.

وإنْ كان لا بـدّ منـه لامتلاءٍ من دَم، أُقْدِم عليـه بحِذْر. وأكثر ما يجب فيه الفصد، إذا كان السّبب احتباس دم البَّواسير أو الطّمث. فيجب أنْ يُستعمل ما يُخْرِج الأخلاطَ بالإسهال، ويفتح السُّدَد، ثمّ بما يدرّ البول.

والحقَـن الملطّفـة المحلّلـة للرُّطوبـات، المسـهّلة لهـا، نافعـةٌ جـدًّاً. وبعد الاستفراغ الرّياضة المعتدلة، وتقليل شُرب الماء.

والاسـتحمام بالميـاه البُورقيّة والكِبريتيّـة جيّد. والقَيء قبـل الطّعام نِعْمَ التّدبير لهم.

وطبيـخ الأدويـة المجفِّفـة المفتِّحة الملطِّفـة العَطِـرة جيّد لهم شُربـاً، مثل السُّـنْبُل والسَّـليخَة والدّارصِينـي والأفْسَـنْتِين وبـزر الأنجـرة والزَّراوَنـد المدحرَج والقَنْطَرْيُون الرّقيق. وممّا ينفعهم جدًّاً شرب الأفْسَنْتِين على الرّيق.

ومن المعاجين - بعد التّنقية - التّرياق الفاروقيّ، والمثْرودِيطوس، ودواء الكُرْكُـم. ومن الأغذيـة ما فيه لذّة مثل الـدُّرّاج والقُبَّـج والحمام والغزلان والجِدَى الصّغار، ونحوها. ويكون المَرَق مطيّباً بمثل القَرنفل والدّارصيني والزَّعفران والمصطكي. ويجب أنْ يُخلط بأغذيتهم الكرّاث والثّوم والخردَل والكرفس والكِبْر والنَّعنع. ومن الفواكه الرّمّان الحلو.

وممّا يجب في الزِّقّيّ التّجفيف وتفتيح المسامّ، والإدرار المتواتر، والامتناع عـن رؤية الماء فضلاً عن شربه، وإنْ لم يكـن بُدّ من شُرْبِه شُرِبَ قبل الطّعام ممزوجاً بشَراب أو غيره.

وتقليـلُ الغذاء وتلطيفُه جدًّاً هو أفضل عـلاج. ومراعاة القوّة وتقويتها بالطّيـوب العَطِـرَة والمشـمومات اللّذيذة. ودُهْن الفُسْـتُق نافـع. والأدوية الجيّدة أنْ يُشرب كلّ يوم أوقيّة من عُصارة الفَوتَنَج.



وقيل أنّه إذا نُقّي البدن وشُرب كلّ يوم من التّرياق قدر حُمُّصَة بطبيخ الفَوتنج واحداً وعشرين يوماً واقْتُصِر على أكلة خفيفة واحدة بَرَأ، بإذن الله.

ومن الأدوية العجيبة النَّفْع: شُبرُم وهَلِيْلَج أصفر بالسَّواء. والشّربة من نصف درهم إلى درهم، يُشرب في كلّ أربعة أيّام مرّة، وفيما بين ذلك يُشرب أقراص البَرْبارِيْس. ومن الجيّد أدوية تُتَّخَذ من الرّواند والقسْط وحَبّ الغار والرّاسَن والجنطيانا[٣٢] والقُنَّة والشِّيافات والحُقَن، فإنّهما أقرب إلى الماء وأخفّ على الطّباع وأبعد عن أذَى الأعضاء الرئيسة.

وأمّا سقي ألبان اللّقاح الأعرابيّة المعلوفة بما يلطِّف ويدرّ مثل الشِّيْح والقَيْصُوم والخُزامَى ونحوها فإنّ ذلك جيّء المنفعة. وقد يُخلط معها مِثْل الهَلِيْلَج الأصفر وبزر الهِندباء وبزر الكُشُوت[٣٣] والملح النّفطيّ[٣٤].

ومن المدرّات النّافعة الفِطْراساليون والنّانِخْواه والفَوْدَنج والأسارون والذَّرايانج وبزر الكرفس والسَّاساليون والإيرسا والكمافيموس والوَجّ والسُّنْبُلان والزّوفا والهِلِّيُون وبزره، وأصل الجزَر البرّيّ وأصله وبزره، ونحوها. ويجب أنْ يُبالَغ في سحقها حتّى تصل بسرعة إلى مُحَدَّب الكبد. وتُستعمل بعدها الأمراق الدّسمة من الدّجاج المسَمَّن، لأنّه يجمع إلى الإدرار إصلاحَ الكبد.

وأمّا ماء الجبنِ المدبَّر فإنّه جيّد لهم. وصِفَتُه: أنْ يُجعل على الرّطل من اللّبن دِرهم ملح أندرانيّ، وخمسة دراهم تِرْبد بعد سحقها جيّداً، ويُغْلَى برفق، وتؤخذ رُغْوَتُه ويُصَفَّى، ويُستعمل. وأفضله للمحرورين المتَّخذ من لبن الماعز. وحكى شيخنا أنّه رأى امرأة نَهكَها الاستسقاء وعَظُمَت علّتها فأكلت من الرّمّان أكْلاً كثيراً فبرأت.



والخلّ بالزَّيت المبزَّر والمفوَّه بـه موافق لهم، ولا رُخصة لهـم في الفواكه الرّطبة إلّا الرّمّان.

وفي هذا القَدْر كفاية لمن تدبّره.

وقد تكرّر في الحديث ذِكْر الاستسقاء(٣٥) وهو استفعال من طَلَب السُّقْيا، أي: إنزال الغيث.

والسِّقاء: ظَرْف من جِلْدٍ يكون للماء واللّبن.

والسِّقاية والسُّقاية: موضع السَّقْي.

والسَّقي: الفِعْل. والسِّقْي: الشرب.

وسِقاية الحاجّ: هي ما كانت قريش تَسقيه للحاجّ من الزَّبيب المنبوذ في الماء، وكان يليها العبّاس بن عبد المطّلب، جاهليّة وإسلاماً.

والسِّقاية في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾(٣٦): الصُّوَاع الذي يشرب فيه الملك، وكان إناء من فضّة يَكيلون به الطّعام.

سيقروس:

سَقِيْرُوْس: وَرَمٌ صُلْبٌ سوداويّ ويتولّد عن سوداء أو عنها وعن بلغم متحلّل. وعلاجه إخراج السّواد. ويفرّق بينه وبين السَّرطان بما ذكرناه في (س ر ط).

سكب:

السَّكْب: صب الماء ونحوه، والنّحاس والرّصاص. والخفيف الرُّوح النّشيط في عمله. والفرس الجواد. وأوّل فرس ملكه النّبيّ ﷺ، وكان كميتاً أغرّ محجّلاً مُطلق اليُمْنَى.

والسَّكَب: شقائق النّعمان. وشجر طيّب الرّائحة ينبت بالقيعان والأودية، مستقيماً على عِرْق واحد، وله زغب وورق كورق الصَّعْتَر، إلّا أنّه أشدّ خضرة وله جَنىً يؤكل، ويصنعه أهل الحجاز نبيذاً.

سكبج:

السِّكباج، بالكسر معرّب سكباسك وهو: مَرَق يُتَّخذ من الخلّ واللّوز واللّحم والزّبيب والتّين مع شيء من الزّعفران والنّشا والأفاويه الحارّة والنّعناع. يقمع الصّفراء والدّم، ويُصْلِح الأكباد الحارّة، جيّد لليَرقان وللسُّدد، ولا يصلح لمن به علّة في عَصَبه إنْ كان خَلّه كثيراً.

سكت:

السَّكْتَة: عِلّة تمنع الأعضاء عن الحسّ والحركة الاختيارية. سُمّيت هذه العلّة باسم لازِمِها، وهو السُّكوت.

وسببها انسداد يقع:

- إمّا في بطون الدّماغ.

- وإمّا في مجاري القلب إلى الدِّماغ، وفي هذه الحالة يقع الموت بغتةً لاختناق القلب لاحتباسه.

- وإمّا في مجاري الدِّماغ إلى الأعصاب، فيمتنع نفوذ الرّوح إلى الأعضاء الحسّاسة والمتحرّكة.

وهذا الانسداد يكون إمّا لانطباق مُسبّب عن برد شديد أو ضربة أو سقطة. وإمّا لامتلاء عن ورم أو خلط دمويّ أو بلغميّ وهو الغالب.

وأصعبها أنْ لا يظهر النَّفَس ولا الزَّبد الغليظ.

والسّكتة إذا كانت قويّة لم يبرأ صاحبها، وإنْ كانت ضعيفة لم يسهل برؤها. ومن عَرَض له وهو صحيح رجع بغتة في رأسه ثمّ أسكت، فإنّه يهلك قبل السّابع إلّا أنْ تعرض له حُمّى.

وربما قالوا سَكتة وعَنَوا بها الفالَج العامَّ للشّقَّين، وإنْ كانت أعضاء الوجه سليمة.

وربما قالوا: الاسترخاء سكتة ذلك الشّقّ. وقد جاء ذلك في كلام أبقراط، حدّثنا به شيخنا.

وقد يعرض أنْ يسكت الإنسان ولا يفرَّق بينه وبين الميت، ولا يظهر منه تنفّس ولا شيء ثمّ إنّه يعيش ويَسْلَم، وقد رأيت منهم خَلْقاً كثيراً كانت هذه حالهم. وأولئك فإنّ النَّفَس لا يظهر منهم، والنّبَض لا يسقط منهم تمام السُّقوط، ويُشْبه أنْ يكون الحارّ الغريزيّ فيهم ليس شديد الاحتياج إلى التّرويح، ونفض البخار الدّخانيّ عنه إلى نَفَس كثير لما عرض له من البرد، ولذلك يُستحسن أنْ يُؤَخَّر دفن مَنْ يُشَكّ في موته إلى أنْ يُسْبر حاله. ولا أقلّ من اثنتين وسبعين ساعة.

وقال جالينوس في كتابه المسمَّى بتحريم الدّفن أنّ أقلّ السَّبْر أربعة وعشرون ساعة وأقصاه اثنتان وسبعون ساعة. وممّا يُستدلّ به على حياة



المسكوت بأنْ يوضع على منخريه قطنة منفوشة أو يوضع على صدره إناء مملوء ماء فإنْ تحرّكت القطنة أو الماء فهو حيّ، وإلّا فهو ميت. أو يدخل الإصبع في الدُّبر مما يلي الظّهر ويُغمز، فإنّ فيه شريان ينبض مُدّة الحياة، فإنْ كان ذلك الشّريان متحرِّكاً فهو حيٌّ وإلّا فهو ميت.

والسّكتة في أكثر الأمر تنحلُّ إلى فالَج لأنّ الطّبيعة إذا عجزت عن دفع المادّة عن الشّقّين جميعاً دفعتها إلى أضعفهما. والفرق بين المسكوت والمسبوت أنّ المسبوت يُستدرج من النّوم الثّقيل إلى السُّبات، والمسكوت تعرض له السّكتة دُفعة. وعلاجها إنْ كانت عن برد فبالمسخِّنات، أو عن ضربة أو سقطة فبعلاج أيّهما كان، أو عن ورم فبعلاجه بحسبه، أو عن دم فبالفَصْد من القِيفَال أو من الوَدَجين، وبالحقن اللّينة ويدهن الرّأس بدهن الورد والخلّ وسقي ماء الشعير، أو عن بلغم فبالحقن الحارّة، ويدهن الرّأس بالأدهان الحارّة، ويُكْمَد بالأدوية الحارّة كالصّعتر، ويُنفخ في الأنف الكُنْدُس أو الزّنجبيل. وقال فإنْ كان الخلط بلغميّاً فلا يُعْطَى المسكوت شيئاً من الأغذية ولا من الأدوية إلى أن يتجاوز ثلاثة أيّام بلياليها.

وفي السّكتة الدّمويّة، ينفع الفَصْد المقتصد، بعد التّمريخ والنُّطول والبخور والنّشوق، ورفع السّاقين إلى أعلى، والضّربْ على الكعوب؛ وهي وصفة مجربة.

وليست السّكتة دليلاً على الموت، ولذا حَرَّم جالينوس الدَّفْن قبل أربع وعشرين ساعة.

واعلم أنّ المشاهدة والمعاينة وطول التّجربة تؤيّد أنّ السّكتة قد تعرض عن فزَع أو بلغم أو دم غليظ، وكلّ ذلك يزول بعلاجه الموصوف.



سكر:

السُّكر: اختلاط العقل حتّى يحبس صاحبه عن التّصرّف في سبل الإصابة، عن الهَرَويّ.

والسَّكر: الخمر، عن الفرّاء وغيره. أو النّبيذ المتَّخذ من التّمر، عن ابن عمر. أو المتَّخذ منه ومن الكُشُوت، عن أبي حنيفة الدّينوريّ. قال: وزعم زاعم أنّه ربّما خُلِط له الآس فزاده شدَّة. أو المتّخذ من عصير العنب أو الزّبيب أو التّمر، إذا طُبخ حتّى يذهب ثلثه ثمّ يُترك حتّى يشتدّ، قيل وهو حلال عند أبي حنيفة النعمان إلى حد السُّكر. وتقدم هذا القول في (خ م ر).

أو هو المسْكر من كلّ شراب ومنه الحديث: «حُرِّمَت الخمر لِعَينها والسَّكر من كلِّ شَراب»[٣٧].

أو الخلّ، ويعزى إلى أهل التّفسير. قال بعضهم: وهذا شيء لا يعرفه أهل اللّغة.

أو الطّعام عن أبي عبيدة. قال الأزهريّ: وأنكر أهل اللغة هذا لأنّ العرب لا تعرفه.

والسَّكَران، والسُّكْران: اسم عربي للبَنْج وتقدّم.

والسُّكَّر: معروف، وهو فارسيّ معرّب، الواحدة سُكَّرَة.

وهو حارّ في أوّل الثّانية رطب في الأولى. وألطف أنواعه السُّكَّر النّبات، وهو أقرب إلى الاعتدال يُليّن الصّدر ويزيل خشونته، وشربه بدهن اللّوز الحلو ينفع من القولنج. وأوقيّة منه مع أوقيّتين سمن بقريّ ينفع من احتباس البول ومن وجع السُّرَّة، يشرب فاتر.

والطّبَرْزَد يجلو بياض العين.

والسُّكُرْكَة: شراب يُسْكِر يُتّخَذ من الذُّرَة، وهي لفظة حبشيّة.

والتّسكير: التّحيُّر. وجعلوا منه قوله، تعالى: ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾[٣٨].

وسَكْرَة الغضب: معروفة، وهي حالة تأخذ الغضبان فلا يبالي ما يفعل.

ولا تحسبنّ أنّ السَّكر مقصور على النّبيذ، فإنّ للنَّفْس سَكرَة أشدّ من سَكْرَته، وذلك أنْ يسيطر عليها الغضب والغيظ والهمّ والغمّ، فكما أنّ المرء يتصرَّف بما لا يعقل حين تحدث له الخَمْر سكراً، كذلك يحدث له وقت السّكر من الغضب، بل أشدّ، فامسكْ نفسك، واسترجع ربّك، واكشف عن قلبك الهموم.

سكرج:

السُّكُرُّجَة: إناء صغير يؤكل فيه الشّيء من الأدم، وهي فارسيّة وأكثر ما يوضع فيها الكواسيج ونحوها. والسُّكرُّجَة الكبيرة في عُرْف الأطبّاء: إناء يحمل تسعة أواقٍ أو ستّة أواق، والصغيرة ثلاثة أواق.

سكك:

السُّكّ: أنواع منه ما يُتَّخَذ من الأمْلُج[٣٩]، ومنه ما يُتَّخَذ من العَفص والبَلح، ومنه ما يُتَّخَذ من الرّامَك والمسك، وهو سُكّ المِسْك، وهو أفضلها بأنْ يُضاف إلى كلّ رِطْل من الرّامَك المتقدّم مثقال من المِسْك.

وصفة السُّكّ المتّخذ من البلح والعفص:

يؤخـذ من ماء البلح عشرة أرطال ويُغلَى وتُكْشَـط رُغْوَتُـه ويُضاف إليه ثلاثة أرطال عفص أخضر ناعم، ويُطْبَخ حتّى ينعقد قليلاً، ويُرفع عن النّار.

أو يؤخذ رطل ورد وسُنْبُل ولسان عُصفور وبَسْباسة وجَوز بَوّا وقرنفل وقافلّة ودارصيني وصَنْدَل من كلّ واحد ثلاثة أواق.

أو عُـود هنـديّ أوقية وزعفران نصف أوقيّة وصمْـغ عربيّ رطل، ويدقّ الجميـع دَقّـاً ناعماً ويُعجن بماء البلـح والعفص، ويُقَرَّص على بلاطة دُهنت بدهن لوز، ويرفع لوقت الحاجة.

وهـو بارد يابـس في الثّانية وفيه حرارة. قابض قاطـع لنَزْف الدّم، ويزيد في الباه.

سكنبيج:

السَّـكْنَبِيج: اسـم معـرّب عـن الفارسـيّة لصمـغ معـروف، وأجـوده الأصفهـانيّ الذي يـضرب داخله إلى الحمرة وخارجـه إلى البياض، وينحلّ سريعـاً في المـاء. وهو حـارّ في الثّالثة، يابـس في الثّانية يُلَـين الطّبيعة ويُخرج الخلـط اللّزج والمـاء الأصفر وينفع من الاستسـقاء، ومـن الفالَج والمغص ومن السُّـعال المزمن، ويُخـرج الحصاة ويزيد في الباه، ويـدرّ الطّمث ويقتل الأجنّـة والدّود وحَبّ القَرْع. والشّربـة منه نصف درهـم. ومضرّته بالكبد، وقيل بالأمعاء أيضاً، وبدله: الأشقّ.

سكنجبين:

السُّـكُنْجُبِين: شراب يُتَّخَذ من العَسَل والخلّ. ولشيخنا العلّامة مقالة في السّكنجبين ومنافعه ومضارّه مُستغنية عن الزّيادة.

سلب:

السَّـليب: المسْـتَلَب العقل. وناقة وامرأ سالب وسَلُوب: مات ولدُها في بطنها أو ألقته لغير تمام.

وسَـلَب: ضرب من الشّجر ينبت متناسقاً ويطول ويؤخذ ويمدّ ثمّ يشقّ فتخرج منه مشاقّة بيضاء كاللّيف يُتَّخذ منها الحبال.

سلت:

الأسُـلَت: الأجْـذع، في حديـث سـلمان أنّ عمر بـن الخطّاب قـال: مَنْ يأخذها بما فيها يعني الخلافة، فقال سـلمان: مَنْ سَـلَت اللهُ أنفَه، أي: جَذَعَه وقطعه[٤٠].

وسَـلَتَت المـرأةُ الخضاب عن يدها: إذا مسـحته وألقتـه، روي عنه ﷺ أنّـه قال: «لعـن الله المرأة السَّـلْتاء والمرْهاء»[٤١] فالسَّـلْتاء: التي لا تَخْتَضِب، والمرهاء: التي لا تكتحل.

والسُّلْت: الشّعير الأجرد الذي لا قشر له.

سـلجـم:

السَّـلْجَم: اللِّفْت، وهو معـروف. ولا تَقل شَـلْجَم بالمعجمة ولا ثلجم بالمثلّثة.

وقـال أبو حنيفـة الدّينوريّ: السَّـلْجَم معـرّب وأصله بالشـين المعجمة والعرب لا تتكلم به إلّا بالمهملة.

وهو نوعان:



- برّيّ وهو حارّ في الثّانية رطب في الأولى.

- وبُستانيّ وهو أقلّ حرارة وأكثر رطوبة.

وإذا أُطلق السّلْجَم فالمراد به أصله. وهو يدرّ البول، ويَغْذُو كثيراً، ويَهيّج الباه لتوليده رياحاً ونفخاً، وبزره أجود لتهييج الباه. وهو حارّ في أوّل الثّالثة يابس في الأولى. ينفع من السُّموم. وأصله يُشَهّي الطّعام إذا عُمِل بالخلّ وأُدْمِن أكله يقوّي نور البَصَر، ويستعمل بقدر الحاجة، ويُصْلَح بالتّوابل الحارّة، ويُبدل بالجزَر.

سلحف:

السُّلحفاة: واحدة السّلاحف. وهي دابّة معروفة ينفع دمها من ألم المفاصل لُطوخاً، ومن الصَّرَع إذا أخذ وخُلط بدقيق الشّعير وعُجن بالعسل وجُعل منه حَبّ كالفلفل، وبُلع منه في كلّ يوم واحدة، بكرة النهار وأخرى في آخره. ولحمها ينفع من التّشنّج والكزاز إذا أُكل مطبوخاً. ويحرّك الباه ويقوّي الإنعاض، ويغزر المنيّ.

وهي صنفان بريّة وبَحريّة، ومنه تتّخذ الأمشاط وغيرها. والعظيم منها يسمى بالرَّقّ، وسيأتي في (ر ق ق).

سلخ:

السّالِخ: جَرَب يصيب الإبل. واسم للأسود من الحيّات والأنثى أسْوَدَة، ولا توصف بسالخة. وأسودُ سالخٌ - غير مضاف - لأنّه يسلخ جلده في كلّ عام.

والأسْلَخ: الأصلع والأصمّ، في بعض اللّغات.



والسَّـلِيْخَة: عطر معروف، كأنّه قِشْر مُنْسَلِخ. وهي أنواع أجودها المائل إلى السّـواد، الزَّكيّ الرّائحة، وهي حارّة يابسة في آخر الثّانية. مُسَخِّنَة تقوّى الأعضاء وتنفع من سُـمّ الأفاعـي، وتحلّل الرّياح الغليظـة، وتُعين الأدوية على فعلها، وتُسْـقِط الأجنّة شُرباً وحُمولاً وبُخـوراً. والشّربة منها درهم إلى مثقال. ومضرّتها بالأمعاء. ويُصلحها الكُثَيْراء وبدلها الأسارون.

والسَّليخة أيضاً: دُهْن ثمرة البان قبْل أنْ يُرَبَّب بأفاويه الطِّيب، فإذا رُبِّب ثمره بالمسك ثم اعْتُصِر فهو مَنْشُوش.

سلط:

السَّليط: الزَّيت ودهن السّمسم، يمانية. وكلّ دهن عُصر من حَبّ.

سلع:

السَّلْع: الشّقّ في القَدَم أو في العَقب.

والسَّـلَع: الـبَرَص. وشـجر مُرّ، وهـو ضَرْب مـن الصَّبِر، وبقلـة خبيثة الطعم.

والسَّوْلَع: الصَّبِر.

والسِّـلْعَة: زيـادة تحدث في الجسـد كالغُـدَّة في العظـم إذا غُمِـزَت باليد تحرّكت، ولها كيس يحويها، ومادّتها بلغميّة.

وعلاجهـا بتنقية البدن من البلغم وإلـزام العليل الحمية، وقطع الغُدَدِيّ منها وبَطّ السّلعيّ.



سلف:

السُّلاف: ما سال من عَصير العنب قبل عصره.

والسّـالِفة: صفحة العنق، وهي مـن لَدُن مُعَلَّق القُـرْط إلى قلب التّرقوة وهما سالفتان.

والسُّلْفَة: المتعَجَّل من الطّعام قبل الغذاء.

ويقال أنّ القُلْفَة تسمَّى: سَلْفاً.

سلق:

السَّلْق: شدّة الصّوت.

والسِّلْق: بقل معروف. وهو ثلاثة أنواع: شديد الخضرة يميل إلى السّواد، وقليل الخضرة يميل إلى البياض، ومتوسّط بينهما.

قال جماعة وهو بارد يابس في الأولى وقال بعضهم هو بارد رطب.

وقال شيخنا هو في الحقيقة مركّب القُوى.

وبالجملـة: فهـو من الأغذية الكثـيرة الغذاء. والإكثار منـه مضرّ بالمعدة وإصلاحـه بالخلّ. وهو يحلّل الأورام ويليّن الطّبيعة، ويفتح السُّـدد. ويَسُرُّ النَّفْـس بالعَـرَض. وينفـع من النّقـرس وأوجـاع المفاصـل وخُصوصاً إذا استعمل مع الأدوية المسهلّة للبلغم لأنّه يُعينها على إخراجه. وعصير أصله ينفـع من وجع الأسـنان مَضمضمة، ومن وجع الأذن قُطـوراً، ومن وجع الأمعاء شرباً. وذكر بعضهم أنّ عصير ورقه إذا صُبّ على الخمر حلّلها بعد ساعتين، وإنْ صُبّ على الخلّ قلَبها خمراً بعد أربع ساعات.

وسِلْقُ الماء هو جارُ النّهر. وسِلْقُ البَرّ هو ضرب من الحُمّاض.



والسُّلاق: غلظ في الأجفان عن مادّة غليظة رديئة أكّالة بَوْرَقِيَّة تحمرّ لها الأجفـان وينتشـر لها الهُدْب، ويؤدِّي إلى تقريح أشـفار الجفن، ويتبعه فسـاد العَـين وكثيراً ما يحدث عُقَيْـب الرَّمَد. ومنه حديثٌ ومنه عتيقٌ ومنه رَديء. وتلـك المادّة إمّـا بلغميّة تحلّـلَ لطيفُها وبقـي كثيفها، وإمّـا دمويّة. وعلامة الأولى الثّقل وقلّة الحمرة، وعلامة الثّانية الخِفّة وكثرة الحمرة.

العلاج:

يبدأ أوّلاً بتنقية البدن والرّأس بمثل حَبّ الفُوْفا وأيارِج لُوْغاريا مع عدم الفصل في البلغميّة، ومعه في الدّمويّة.

والأدويـة التي يُضَمَّد بهـا المريض به، فمنها ما يحلِّـل المادّة ويخرجها من المسامّ، ومنها ما يعدِّل كيفيّتها، ومنها ما يحلِّل ويعدّل.

أمّا الأولى فبمثل التَّضْمِيد بالعَدَس المطبوخ بماء الورد.

وأمّـا الثّانيـة فبمثـل التّضميـد بالحَمْقـاء والهِنْدِباء بدهن الـورد وبياض البَيض.

وأمّا الثّالثة فبمثل التّضميد بالعَدَس المقشـور مع السُّمّاق وشحم الرّمّان والورد المعجون بالشّراب المطبوخ.

تستعمل الضِّمادات ليلاً لأجل طول بقائها على الأجفان.

ويسـتعمل الحمّام نهاراً لتفتيحه للمسـامّ وتحليله للموادّ. ولذلك فإدْمان الحمّام من أنفع المعالجات له.

وأما العتيق المزمن فيجب فيه أنْ يُحْجَم السّاق، والأفضل أنْ يُحْجَم عِرْق الجبهة، ويُداوَم على استعمال الحمّام.

وأمّا الكائن عقب الرَّمَد فقد جُرِّب له شِياف على هذه الصورة:

زاج الخَبَر المحرَّق وزَعفران وسُنْبُل، من كلّ واحد جزء، ونارنج عشرة أجزاء يشيّف ويُحَكّ به الجفن.

والسُّلاف أيضاً: بُثور تخرج في اللّسان أو في أصله، فيَتَقَشّر منها. أو تَقَشُّرٌ يحصل في أصول الأسنان.

والسُّلاف، طبَّاً: بُثور صغار تتولّد في الفم عن أبخرة حارّة تصعد إليه من المعدة. وعلاجه بما يسكِّن تلك الأبخرة كماء الشّعير والتّمر هندي، بالسُّكَّر والكابلّي، مع الكزبرة والشّـاميّة والسُّكَّر سُفوفاً، ويُذَرّ عليه الطّين الأرمنيّ والجلّنار والنِّشاء والعَدَبة والطّباشـير. ويُتَمَضْمَض بعُصارة البقلة الحمقاء وعِنَب الثَّعْلَب والخسّ، ويُمسَك في الفم مع الهَليلج الأسود.

سـل:

السِّلّ والسُّلّ والسُّلال، لغةً: الهُزال، سُمِّي به لأنّ مَنْ لازَمه هَزل بدنه.

طبَّاً: قَرحة تحدث في الرّئة.

وهـو من الأمراض المركّبة التـي تَحدث من حُمَّى دِقِّيَـة، وقَرْحَة في الرّئة، وسـببها إمّـا ورم أو نـوازل من الرّأس، وإمّـا جراحة عن سُـعال طويل أو صياح شديد أو ضربة أو سقطة.

وعلامتها حُمَّى لازمة دِقِّيَة ونَفْث دَم حادّ.

ويُفَرَّق بينها وبين البلغم باسـتدارتها ونتن رائحتها ورسـوبها في الماء بعد ثلاث ساعات.

وعلاجها:



أمّـا المبتـدىء منها فقليلٌ أنْ يبرأ. وأمّا المسـتحكِم منها فـلا بُرء له. وإنّما يُتَلَطَّـف به ليخفّ أمره، بأنْ يُفصد العليل من الباسَـليق ثمّ يُسْـقَى كلّ يوم ماء الشّـعير المدبَّر بشراب الخشـخاش مع شراب الرّمّان أو شراب البَبَر بماء لسـان الثّـور. فإنْ زادت الحـرارة أُطفئت بمثل حليب بـذرة البقلة الحمقاء بشراب الرّمّان.

حدّثني شيخنا العلامة، قال: وممّا جَرَّبْتُه - أيضاً - مِراراً في بلدان مختلفة وأبـدان مختلفـة، أنْ يُلْـزَم صاحب هـذه العِلّة بتنـاول الجُلُنْجُبين السُّـكَّريّ الطَّـريّ كلّ مـا قدر عليه، وإنْ كثـر، حتى بالخبز ثمّ يُرْعَـى أمرُه، فإنْ ضاق نَفَسُـه بتجفيـف الورد سُـقِي شراب الذُّوْفا بقـدر الحاجة، فـإن زادت حُمّاه سُقِي أقراصَ الكافور، ولا يُغيَّر هذا العلاج، فإنّه يبرأ.

وقال أيضاً: وقد يعرض للمسـلول أنْ يمتدّ به السُّـلّ ممهلاً إيّاه برهة من الدّهر. وكذلك ربما امتدّ من الشّـباب إلى الكهولة وقد رأيتَ امرأة عاشـت بالسُّلّ قريباً من ثلاث وعشرين سنة.

قال الخليل، رحمه الله: السُّلّ والسُّلال: كلٌّ يُقال[٤٢].

وفي الحديث: «غُبار ذيل المرأة الفاجر يورث السُّلّ»[٤٣]، فإنّه، ﷺ، أراد المـرض ذاته. وقيل: بل أراد أنّ من اتّبَـع الفواجر وفَجَر ذهب مالُه وافتقر. فشـبَّه خِفّة المال وذهابه بخفّة الجسـم وذهابه إذا سُلّ. فرووه (السَّلّ) بفتح السّين لا بضمّها.

وسَلَّ العِرْقَ ذكرناه في (ب ت ر).

سلم:

السَّلْم: الدّلو الذي له عُروة واحدة. ولَدْغ الحيّة.



والسِّلْم والسَّلْم: المسالم، تقول: أنا سِلْمٌ لمن سالمني.

والسَّلَم: شجرة ذات شَوك يُدبغ بورقها وبثمرتها، وتسمَّى ثمرتها بالقُرْظ. وعصارة ثمرتها الأقاقيا.

والسَّلَم، أيضاً: الانقياد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾[٤٤] وهو مصدر يقع على الواحد والإثنين والجمع.

والسّلام: من أسمائه، تعالى، لسلامته من العيوب كلّها.

والسّلام: في الأصل السّلامة.

وسُمِّيَت دار السّلام لأنها دار السّلام من الآفات. وقوله، تعالى: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾[٤٥] أي: إنّك ترى فيهم ما تحبّ من السّلامة. وقد علمتَ ما أعدّ لهم من الجزاء.

والسِّلام: الحجارة الصُّلْبَة، سُمِّيت بذلك لسلامتها من الرّخاوة.

والسَّليم: اللّديغ، وإنّما سُمّي اللّديغ سليماً لأنّهم تطيّروا من اللّديغ فقلبوا المعنى، كما قالوا للفلاة مَفازة، وهي مَهْلَكَة، تفاؤلاً بالفَوز.

والأسيلم، بضمّ الهمزة وفتح اللّام: عِرْق في اليدين، بين الخنصر والبنصر، ولم يأتِ إلّا مُصَغَّراً، وإنّما سُمّي بذلك لأنّ فصده أسلم من فَصْد أوردة الذّراع. وفصده من الجهة اليمنى ينفع من أورام الكبد ومن ذات الجنب. ومن اليسرى ينفع من أوجاع الطّحال. ومنها مُتَفَرِّقاً ينفع من الحكّة والجَرَب. والسُّلاميّات: العِظام التي بين كلّ إصبعين من مفاصل الأصابع، والواحد منها سُلامَى كحُبارَى.

سلو:

السَّلْوَة، والسُّلْوة: النّسيان.

قال بعضهم: ويقال: سَلَيْت فلاناً: تركته.

والسُّلْوَة والسُّلوانة: خَرزة شفّافة إذا دفنتها في الرّمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء، قيل وإذا يسقاها الإنسان تُسْلِيْه، أي: تُنْسِيه، تُسحق وتُشرب بالماء.

والسُّلُوانة، أيضاً: خَرزة كانوا يقولون إذا صُبّ عليها ماء المطر وشربه العاشق سَلا، واسم ذلك الماء السُّلْوان، ولا أعرف كيف ذلك.

وقال الأصمعيّ: سقيتني سُلوانا وسَلْوة، أي: طيّبت نفسي عنك، وروَى لعروة بن حزام:

جَعَلْتُ لعَرّاف اليَامة حُكْمُه
وعَرّاف نجْدٍ إنْ هما شَفياني
فما تَركَا من رُقْيَةٍ يعلمانها
ولا سَلْوَةٍ إلّا بها سَقياني(٤٦)

وقال بعضهم: السُّلوان والسُّلوانة: دواء يُسقاه الحزين فيسلو، ونسميّه: المفَرِّح.

وذكره الرّاجز:

لو أشْرَبُ السُّلْوانَ ما سَلَيْتُ(٤٧)

والسَّلْوَى: طائر أبيض مثل السُّمانَى، واحدته سَلْواة. قال:

كما انتفضَ السَّلْواةُ مِنْ بَلَلِ القَطْرِ(٤٨)



وفي التّنزيل: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[٤٩]. قيل: السَّلْوَى: السُّمانَى، والمنّ: التُّرُنْجُبِين[٥٠].

وقيل: السُّمانَى: طائر في ريشه الظّاهر شَبَهٌ منه، وله أرجل أطول منه، ويهوَى المياه. وهو حارّ المزاج يابسه، وحرّه أكثر. سريع الانحدار من المعدة، ويحرّك الباه إلّا أنّه يعطِّش ويُوَلِّد الحكّة والبُثور، وربما أكربَ إذا أُكثر من أكله، ويصلحه طبخه بالحموضات والأدْهان وشيّه رديء يُظْهِر فيه سُهوكَة. ونزوله بطيء، وهو أجود من سائر لحوم طيور الماء.

والسَّلْوَى، أيضاً: العَسَل.

والسَّلْوَى: كلُّ ما سَلاك.

والسَّلا: السُّلُوّ، يقال: سَلا سُلُوّا، وسَلا سَلاً.

والسِّلاء: السّمن.

والسِّلا، والسَّلاء: الذي يكون فيه الولد، وجمعه الأسْلاء.

وفلان في سُلْوَة من العيش، أي: في رَغَد يُسْلِيه الهَمّ.

وقال الخليل: السَّلْوَى: العسل. وأنشد:

وقاسَمَها بالله جَهْداً لأنتمُ
ألَذّ مِنَ السَّلْوَى إذا ما نَشُورُها[٥١]

سمج:

السَّمِج: القبيح. والسَّمْج من الأدوية: الخبيثة الطّعم، أو الرّائحة.



سمحق:

السِّمْحاق: جِلْدَة رقيقة فوق قحْف الرّأس إذا انتهت إليها الشَّجَّة سُمِّيت سِمحاقاً.

وللأمّ الغليظة رباطات تنفذ في شؤون القحف ودُروزه، منها غشاء مُجَلِّل للقحف تحت جلدة الرّأس، يقال له السِّمحاق، وهذا الغشاء يمنع عظام القحف من الانفكاك.

سمد:

سَمَد في عمله: جَدّ. وسَمَدْت: إذا عَلَوت. وسَمَدَتْه الحمَّى: عَلَتْهُ وغَلَبَتْهُ.

والسّامد: الشّاخص برأسه. قال:

سَوامِد اللّيل خِفاف الأزْوادْ[٥٢]

يقول: ليس في بطونها طعام.

والسَّميد والسَّميذ: الحوارَى.

وسَمَدَ شَعره: أخذه كلّه.

وسَمَده الدّاء: أهلكه، أو أذهب لحمَ بدنه.

سمدر:

السَّمادير: ضعف البصر. واسْمَدَرّ بصرُه: ضَعُف، وغالباً ما يكون من وهج الشمس وحرارتها.



سمر:

السُّمْرَة: منزلة بين البياض والسّواد.

قال ابن الأعرابيّ: وهي في النّاس: الوُرْقَة.

والأسْمَر: اللّبن، وقال ابن الأعرابيّ: هو لبن الظّبية خاصّة.

والأسْمران: الماء والحنطة، أو الماء والرّيح. والسّمر: الحنطة.

والسَّمار: اللبن الكثير الماء عن ثعلب، أو الذي ثلثاه ماء، أو اللّبن الرّقيق.

وسَمَر القومُ الخمرَ: شربوها ليلاً.

والسَّمُر: ضرب من شجر الطّلْح.

والسَّمُّور: حيوان برّيّ كالسِّنَّور لا يأكل شيئاً من الخبائث. ويُتَّخَذ من جلده الفِراء. وهي نفيسة. ولحمه حارّ يابس.

سمسق/ سمسم:

السَّمْسَق: الياسمين أو المرزنجوش أو السِّمْسِم أو الآس.

ودهن بزر السّمْسِم هو الشَّيْرَج. يُطَوّل الشَّعر. وهو دهنيّ جدًّا، سريع النّزول، وفيه تعطيش.

والسِّمْسِم: جيّد للرّبو، ويطوِّل الشّعر، ومضرّته بالمعدة. ونقيعه شديدٌ في دم الحيض، وربّما أسقط الأجنّة.

سمع:

السَّمْع: حِسّ الأذن. والجمع: أسْماع وأسْمُع.



والمِسْـمع: الأذن. والمَسْـمع: الموضـع الذي يُسْـمع منه. وهـذا الموضع ينتهـي إلى عَظْم صُلْب هو العظم الحجَريّ لشـدّة صلابته. وهذا العظم فيه ثقب معوجٌ يُسـمَّى بالأعور. وهذا الثّقب ينتهي إلى جَوْبَة فيها هواء راكد، وإليها يأتي عَصَب السَّـمع، ويُنْسَـج منه غشاء يسـمَّى بالغشاء الطّبليّ، وهو آلة السّمع بالحقيقة، فإذا وصل تموُّج الهواء الحامل للصَّوت إلى الهواء الرّاكد ومَوَّجَـه بتموُّجـه لاقَى الهـواء الرّاكد العصـب، وأثّر فيه بتمويجـه وحِدَّته، أدركت الحاسَّة الصَّوت وجِهَتَه.

فالسَّـمع هـو إدراك النَّفْـس الصَّوْتَ بتحـرُّك الهواء المحصـور في داخل الأذن وقَرْعِـه العَصَبَ المفروش في الصِّماخ عن طريق عظام دِقاق في داخل جَوْبَة الأذن.

والسِّـمع: سَـبُع مركَّـب، وهو ولد الذِّئـب من الضَّبع، هكـذا قيل، وفي المثل: (اسْمَعُ مِنْ سِمْع)[٥٣].

سمق:

السُّمّاق: معروف، وهو بارد يابس في الثّانية ينفع ماؤه من القُلاع وقُروح الفم مَضْمَضَة، ومن السُّـلاق[٥٤] والحكّة والجَرَب اكتحالاً به. ويقطع نفث الـدّم ونزفـه. ويقوّي المعـدة، ويُشَـهّي الطّعام، ويسـكّن العطش، ويقبض الطّبيعـة والشّربـة منه بقـدر الحاجة. ومضرّتـه بالأمزجة البـاردة. ويُصْلَح بالمصطكي. وبدله ماء الحصرم.

سمك:

السَّـمك: الحـوت. والسَّـمك الـذي جـرت العـادة بأكله أنـواع كثيرة، وتختلف في الخِفّة والثّقل وحُسـن الغذاء ورداءته، بحسـب اختلاف كبرها



وصغرها، وبحسب اختلاف محلّ تولّدها من البحار والأنهار، وبحسب اختلاف اتخاذها للأكل من الشّيّ والطّبخ والقَلْي.

فالكبير منها أكثر غذاء وفضولاً وأعسر هضماً، والبحريّ أعسر هضماً من النّهريّ، والمغتذي منها بالحشائش الجيّدة جيّد. والمغتذي بالرّديئة رديء. والمشويّ أكثر غذاء وأبطأ نزولاً. والمطبوخ: بضدّه. والمقليّ في الدّهن: وَخم بطيء النّزول. والمكبّب على الجمر: أخفّ على المعدة من المقليّ في الدّهن. وبالجملة فأجوده ما قَلَّتْ سُهوكَته وكثرت لذّته.

وهو بارد رطب في الثّانية، يضرّ بالأمزجة الباردة الرّطبة لما يولّده فيهم من البلاغم الغليظة اللّزجة الموجِدة للفالج والسّكتة ونحوهما، وإذا أُكل ولم يتّفق القَيء بعده، شُرب بعده دواء يُسهّل البلغم. وممّا يُصلحه العسل والخلّ والأفاوِيه الحارّة.

وأمّا الأمزجة الحارّة اليابسة فربّما نفعَهم لما يولّده فيهم من الدّم البلغميّ، وقد يُصلح بالسُّكُنْجُبِين للمحرورين، وأما المملّح منه فهو حارّ مُقَطِّع ملطِّف، يَصْلُح أنْ يؤكل في اليوم الذي يُراد فيه الاستفراغ بالقيء. وأمّا أكله بقصد التّغذية فرديء، لما يولّده من البلغم المالح المولّد للجَرَب ونحوه. وأمّا المقدَّد منه فرديء، لأنّ المقدّد منه ومن كلّ لحم، قد ذهب صَفْوُه وبقي كثيفه.

وسُمّ السَّمك هو المسمَّى عند العامّة بطُعْم السَّمَك، وهو الماهيز، وسيُذكر في باب الهاء، إنْ شاء الله.



ســمم:

السُّـم، بالضّـمّ عند أهـل العالية، وبالفتـح عند تميم: الثّقـب. وكان أبو الهيثـم يقـول هما لغتان لخرْق الإبرة. والثّاني هو كلّ ما يؤثّر في البدن ويغيره قاهراً له بكيفيّته أو بصورته النّوعية وهو ذو الخاصّيّة المخالفة.

والسُّموم صنفان:

- فاعل بكيفيّته.

- وفاعل بصورته وجملة جوهره.

والأوّل إمّـا أكّال مُعَفِّن مثل الأرنب البحريّ، وإمّا مُلَهِّب مُسَـخِّن مثل الفَرْبيون، وإمّا مُبَرِّد مُخَدِّر مثل الأفيون، وإمّا سـادّ لمسـالك النَّفَس في البدن مثل المرداسيخ.

وأمّـا الفاعل بجملة جوهره فمثل البِيْش، ومثل مرارة النَّمر، وما أشـبه ذلك وهذا أكثر السّموم شرّاً.

والسَّـامَّة: ذوات السُّموم من الهوامّ، كالزّنبور والعقرب لأنّها تلسع ولا تبلغ أنْ تقتل. وفي الحديث عن عبد الله بن عبّاس: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من كلّ شَـيطان وهامّة ومِنْ كلّ عَين لامّة ومِنْ شَرّ كلّ سـامَّة»[٥٥]. وفي حديث ابن المسـيّب: «كنّا نقول إذا أصبحنا: نعوذ بالله من شَرّ السّـامّة والعامّة»[٥٦] السّامّة، ههنا: خاصّة الرّجل وأقاربه. والعامّة: ليسوا بأقاربه.

وسُـمّ الفأر: معروف، وهو الشَّك. وسُمّ الحمار الدّفلَى، وكلّ واحد منها ذُكر في محلّه.

ومَسامّ الجسَد: ثُقَبُه التي يَبرز عَرَقُه منها، وهي خُروق خفيّة.



وسامّ أبرص: كبار الوَزَغ. والجمع سوامّ أبرص، وتقدّم في (برص).

والسَّموم: الرّيح الحارّة بالنّهار، وقد تكون باللّيل، والجمع سَمائم.

ويوم سام: الثّعلب. وحَبّ معروف. وهو حارّ رطب في آخر الأولى، بطيء الهضم. وإصلاحُه أكلُه مَشُوباً بالعسل. وإذا انهضم سَمَّن، وزاد في الباه والمنيّ، وإذا غُسل الشَّعر بماء طبيخ ورقه رَطَّبَه وأطاله وسوَّده. والبرّيّ منه معروف بـ«جُلْبَهَنْك». ومن الأطبّاء من يسمّيه «جبل هنك» اسم فارسيّ لنبات يُشبه السّدّاب إلّا أنّ ورقه أطول، وله زهر أبيض، وبزر يشبه السّمسم مُرّ الطّعم وهو حارّ يابس في آخر الثّالثة. وإذا شُرب منه نصف درهم مع ماء العسل قيّأ وأسهل بلغماً ومِرّة بقوّة، ونفع من الفالَج ودرهم منه يقتل بالكَرْب والقَيء والغَشْي وسقوط القوّة.

والسَّمام: ضَرْب من الطّير نحو السُّمانَى، واحدته سَمامة. وقيل: هو ضرب من الطّير دون القطا في الخلقة، ويقال في المَثَل إذا سئل رجل ما لا يجد وما لا يكون: (كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمائم)[٥٧] وكلّفتني بيض الأنوق. قال: والسَّمائم: طير مثل الخطاطيف لا يُقْدَر لها على بَيْض.

سمن:

السِّمْن: ضِدّ الهُزال. وينبغي أنْ يُعْتَنَى بتسمين الأبدان المهزولة لأنّها عُرضة للآفات، سريعة الانفعال عن أسباب الأمراض وتغيّر الأهوية ومباشرة الحركات ونحو ذلك. وكذلك السّمن المفرط يكون صاحبه على خطر لأنّ الطّبيعة ترسل الدّم كلّ يوم إلى العُروق، وإذا لم يكن في العروق متَّسع لقبول الغذاء فيحدث إمّا انشقاق عِرْق أو ضيق نَفَس قاتل. وربما





ينصبّ شيء من الامتلاء إلى فضاء القلب فيقتل قتلاً سريعاً. وسيأتي الكلام على الهزال في موضعه.

والسُّمْنَة: دواء يُتّخذ للسّمنة. وحَبّ مُسَمِّن يعرف بالشَّهْدانَج البرّيّ.

والسَّمْن: سَلا الزّبد. وهو حارّ رطب في الأُولى إذا كان طريّاً، ويزداد حَرّاً إذا عُتّق. وسَمْن البقر أفضل الأسمان، وهو ترياق لجميع السُّموم بحيث أنّه يمنع سُمّ الأفاعي وغيرها من الوصول إلى القلب إذا شُرب قبل ذلك، وأمّا من بعد ذلك فيُشرب ويُقَيّأ به بقدر الحاجة، مُذاباً في الماء الحارّ، وإذا شُرب منه أوقيّة مع نصف أوقيّة من السّكّر أطلق البَول المحتبس سريعاً، أو مع ثلاث أواقٍ من ماء الرّمّان الحلو نفع من الدّوسنطاريا منفعة بيّنة وفيه إنضاج وتحليل للأورام كلّها، وتنقية للوَسَخ من القُروح الخبيثة، ويُذهب الكَلَف والنَّمَش طَلاءً. والعتيق منه إذا عُجن بالحنّاء نفع من الجرَب القديم طلاء. ومضرّته بالأمزجة الصّفراويّة، وإصلاحه بالحامض، وبدله الزّبد.

والسُّمانَى: طائر معروف، الواحد والجمع والواحدة سُمانَى.

قال الجوهريّ: ولا تقل سُمّانى بالتشديد. وهو حارّ المزاج طيّ الطّعم جيّء الكَيموس، نافع للأصحّاء، مفتّت للحَصَى مدرّ للبول مهيّج للباه في الذّكور والإناث، وليس فيه من الضَّرر ما زعمه بعضهم.

سمندل:

السَّمَنْدَل: قيل هو طائر بأرض الصّين يؤكل، ويتَّخذ من ريشه مناديل.

ورُوي أنه إذا انقطع نسله وهرم ألقى نفسه في الجمر فيعود إلى شبابه، ويستلذّ النّار فيمكث فيها فلا تؤثّر فيه. ولا أحقّ كلّ ذلك، ولا أعرف كيفيّته.



سنبذ:

السّـنْباذَج: حجر معروف، معرَّب «سُـنْباذَهْ» عن الفارسيّة. وهو بارد في الثّانية يابس في الثّالثة. وهو حجر كأنّه رمل مجتمع خشن، وفيه جلاء شديد بحيث أنّه يأكل الأجسام، وخصوصاً بالماء. وفِعْلُه مَسحوقاً أقوى من فعله كما هو. وفيه جلاء قويّ للسّيوف. وتُجلَى به الأسنان فينقّيها ويدمل القروح ويبرئها إذا حُرِق وذُرّ عليها.

سنبل:

السُّـنْبُل: نبـات معـروف. وإذا ذُكر في كتـب الأطبّاء فالمراد بـه نوع من النّبات طيّب الرّائحة، عطرٌ.

وهذا النّبات منه هنديّ وهو سُنْبُل الطّيب، وسُنبل العصافير.

ومنه روميّ وهو النّاردين.

والإقليطيّ: نوع من هذا.

والنّهدي: ومنه نوع جبليّ، وهو أجود أنواع السُّنبل.

والرُّوميّ: منه نوع يعرف بالجبَليّ وأجود أنواع الرّوميّ الإقليطيّ، نسـبة إلى مدينة تعرف بإقليطة.

والسُّـنْبُل: اسـم لكلّ ما يشـبه حمل الحنطـة، وإذا أطلق أريد بـه الهِنديّ. وأجـوده الطّيّـب الرّائحـة المائل إلى الشُّـقْرَة القليـل الزُّهومـة الوافر الجمّة القصير السُّـنْبُلة. والرُّوميّ يشبه الهنديّ في الرّائحة والزُّهومة وليس بسُنبل حقيقةً، وكذلك الجبَليّ، وإنّما يشبه الهنديّ في الرّائحة.



والسُّنبل حارّ في الأولى يابس في الثّانية. والهنديّ أكثر قبضاً وأقلّ حرارة. والرّومـيّ أكثر حرارة وأقل قبضاً. وجميعه مفتّح محلّل يمنع التّوابل ويقوّى الدّماغ وينفع من الخفقان وينقّي الصّدر والرّئة، ويمنع انصباب الموادّ إليهما وإلى الأمعـاء، ويفتح سُـدَد الكبد والمعدة ويقوّيهـما، وينفع من اليرَقان وإذا شُرب بعـض أنواعه بالـشّرب نفع الطّحال. ويدرّ البـول وينفع من أوجاع الكلى. وله خاصّيّة في حبس الدّم، والنّزف المفرِط من الرّحم.

والشّربة منه من نصف درهم إلى درهم.

ومضرّته بالكلى، ويصلحه الكُثَيْراء.

وبدله الإذْخِر والمصْطَكِي.

سنت:

السَّنُّوت والسِّنَّوْت: العسـل، وهو المراد في قوله ﷺ: «عليكم بالسَّنَى والسّنّوت ففيهما شفاء من كل داء إلّا السّام»[٥٨]. والآية الشّريفة دليل قويّ لذلك[٥٩]. وقيل هو الزّبد أو الرُّبّ أو نوع من التّمر أو الكمّون أو الرّازيانج أو الشِّبْث.

سنخ:

السِّـنْخ: الأصُل مِنْ كلّ شيء، والجمع أسناخٌ وسُنوخ وأسناخ الأسنان: أصولها.

وسَنِخَ الدّهن: لغة في زَنِخَ: إذا فسد.



سنر:

السَّنَر: شَراسة الخلُق.

والسَّنَّوْر: حيوان معروف.

سنط:

السَّنُط: شجر معروف له شَوك حادّ وثمَر كالتُّرْس في قرونٍ كاللّوبياء، يُدْبَغ به.

وهو القِرَظ، وصمغه جيّد، وهو الصِّمْغ العربيّ، والشّجرة بجميع أجزائها باردة قابضة.

والسِّنْ: المِفْصَل بين الكَفّ والسّاعد.

سنع:

السِّنْع: الرُّسْغ، أو الجزء الذي في مِفْصَل الكَفّ والذّراع، أو السُّلامَى التي تصل ما بين الأصابع.

وامرأة سَنيعة وسَنِعَة: ليّنة المفاصل جميلة.

وسَنَعَتْه العِلّة: أوْهَنت قوّته.

سنقر:

السَّقَنْقُور: حيوان معروف يكثر في الهند، يُصاد ثمّ يُذبح ويُشَقّ بطنه طُولاً ويُخرَج ما فيه ما عدا شحمه وكلاه وبيضه، ويحشى مِلْحاً ثمّ يُخاط الشّقّ ويعلّق منكّساً في الظّلّ إلى أن يستحكم جفافه. والمملّح منه حارّ يابس في الثّانية. ولحمه ينفع من الأمراض الباردة العصبيّة، ويسخّن البدن، ويهيّج



الباه خُصوصاً مَتْنُه وسُرّته وشحم كلاه. وبدله خصية الثّعلب وملحه يهيّج الباه فكيف لحمه، وخصوصاً لحم سُرّته وما يلي كليته من الشّحم.

سنم:

السَّنام: أعلا ظهر البعير، وهو خِيار ما فيه، والجمع: أسْنِمَة.

سنن:

السِّن: يُطلق على أمرين: أحدهما: العضو المعروف، والآخر على المدَّة المخصوصة الملقّبة بالعمر الذي هو مدّة بقاء الشيء حيًّا. والجمع أسنان، وهي أيضاً تقال على أمرين:

أحدهما العضو المعروف وهي في الأكثر اثنتان وثلاثون سناً من فوق، ثنيّتان ورباعيتان ونابان وخمسة أضراس في كلّ جانب، ومن أسفل مثل ذلك. وأمّا النّواجذ وهي الأضراس الطّرفانيّة فإنّها قد لا تكون في بعض النّاس، وهي أربعة.

والآخر جمع سِنّ اسم لمدّة مخصوصة من العُمر، ولذا يقال في كتب الطّبّ: الأسنان أربعة: سنّ الطفوليّة وسنّ الشّبيه وسنّ الكهولة وسنّ الشّيخوخة.

والسُّنَّة: الطَّريقة المحمودة، والطّبيعة.

والسِّنْسِنَة: حَرْف فقرة الظّهر، والجمع: سَناسِن.

سنه:

السّنَة العام. والسّنَة: المدّة المجدبة أطلق ذلك عليها لشدّتها.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾(٦٠) أي: لم تغيِّره السّنون.



سنى:

السَّنا: ضوء البَرْق وغيره.

والسّنا: الشَّرَف وعُلوّ القَدْر.

والسَّنا والسّناء: نبت معروف، أفضله المكيّ، والمستعمل منه ورقه.

والسَّـنا: نبتة حارّة يابسـة في الأولى، تسـهِّل المِرَّة الصّفراء والمِرَّة السّوداء والبلغـم. وتغوص على الفَضْل إلى أعماق البـدن، ولذلك تنفع من النِّقْرِس وعِرْق النِّسـا، ووجع المفاصل الحادث عن أخـلاط المِرَّة الصّفراء والبلغم. والشّربة منها في المطبوخ من أربعة دراهم إلى سبعة، وتنفع من الوَسـواس السّـوداويّ ومـن الـصَّرع العتيق ومـن الجرَب والحكّـة والبثور والشّـقاق العارض في البدن، ومن تناثر الشَّعر وداء الحيّة والثّعلب، والبَهَق والبَرَص. وشُرب مائهـا مطبوخـاً أصلـح مـن شربها مَدقوقـة. ومضرّتها أنّهـا تُكْرِب ويصلحهـا الإجّـاص والتّمر هنـديّ. وبدلها البِسْـفايِيْج والشّـاهْتُرُجّ. وفي الحديث: «عليكم بالسَّنا والسّنّوت فإنّ فيها شفاء من كلّ داء إلّا السّام»[٦١]. وتقدَّم تفسير السّنّوت. والسّام هو الموت.

سهـب:

السَّهْب: الفَلاة. والمُسْهَب: الذّاهب العقل، وقد يكون ذَهاب العقل من لدغ حيّة أو عَقْرب. تقول: أُسْهِب الرّجل، فهو مُسْهَب: إذا ذهب عقله.

والمُسْهَب: المتغيّر اللّون من حُبّ أو فزَع أو مرض.

والمسهَب: الكثير الكلام.



وأسهب الرّجل: أكثر من الكلام، فهو مُسْهَب، بفتح الهاء، لا يقال بكسرها. وهو نادر.

وقال القالي[٦٢]: رجل مُسْهَبٌ، بالفتح: إذا أكثر الكلام في الخطأ، فإنْ كان ذلك في صواب، فهو مُسْهِب، بالكسر.

سهد:

السُّهْد: الأرَق، والسُّهُد: القليل النّوم، وعلاجُه علاجُ سببه.

سهر:

السَّهَر: الأرق، وهو امتناع النّوم ليلاً. وهو إفراط في اليقَظة وخروج عن الأمر الطّبيعيّ، وسببه:

- إمّا حَرّ ويبس سادَج، يوجب ناريّة الرّوح فتتحرّك دائماً إلى خارج. وعلامته خِفّة الرّأس وجَفاف العين واللّسان والمنخر، والتهاب وعطش. وعلاجه تبديل المزاج بالأشربة الباردة الرّطبة كالقَرْع والإسْفاناخ وماء الشّعير ونحوها، والتزام السّكون والرّاحة ودهن الرأس بالأدهان الباردة الرّطبة واستنشاقها وتقطيرها في الأذن.

- وإمّا مادّيّ، وعلامته العطش وحرارة الفم وصُفره اللّسان وسرعة النَّبض. وعلاجه بتنقية البدن، واستعمال ما ذُكر في السادَج.

- وإمّا عن وجعٍ وعلامته وجوده. وعلاجه تسكينه بما يختصّ به.

- وإمّا عن فِكْرٍ يوجب غمّاً وعلاجه بماء الشّعير المدبَّر بالأفتيمون ونحوه، وبالمغالي المتّخذة من لسان الثّور والحرير الخام.

وعـلاج جميـع أنواعـه يبـدأ بإصلاح المعـدة. والـذي عن امتـلاء المعدة فعلامته تقدّم سببه، وعلاجه بالقيء والإسهال.

- وقد يكون عن حُمَّى حادّة وعلامته وجودها وعلاجه علاجها.

وممّـا ينـوِّم أصحاب الحميّـات وغيرهـم أنْ تُرْبَط أطراف السّـاهر منهم ربطـاً موجِعاً ويوضع بين يديـه سراج ويؤمر الحضور بالإفاضة في الحديث والكلام، ثمّ يُحَلّ الرّباط ويُرفع السّراج ويؤمر القوم بالسّـكوت بغتةً فينام. وقد قيل أنّ من اشتدّ به السَّهَر ثمّ عَرَض له سُعال مات.

ومَن أفرط في السَّهَر فحدث له سُعال يابس فإنّه يموت لأنّ هذا السُّعال لم يحدث حينئذ إلّا لإفراط اليُبوسة، وما يُحدثه السَّهَر من احتراق الأخلاط وغَلبة المرارة، فيشتدّ معه ضعف القُوَى لأجل إفراط تحلّل الأرواح.

ورجـل سُـهَرَة: كثير السَّـهَر، والأسْـهران الأنـف والذَّكَـر، وعِرقان في العـين، وعِرقان يصعـدان من الأُنثيـين يجتمعان في باطن الذَّكَـر وهما عِرْقا المنيّ.

والسّاهريّة: ضرب من العِطْر سُمِّيَت بذلك لأنّه يُسْهَر في عملها.

سـهك:

السَّـهك: ريح كريهة تُشَـمّ من العَرَق. وريح السَّـمك. ومنه يقال: يدي من السَّمَك سَهِكَة.

قـال أبـو عبـد الرّحمـن الخليل، رحمـه الله: سَـهَكْتُ العِطْـرَ ثمّ سَـحَقْتُه، فالسَّـهك: كَسْرُك إيّاه بالفِهْر. ويقال: بعينك سـاهِك، مثل العائر: وهما من الرَّمَد[٦٣].

سهل:

السَّـهْل: اللَّيِّن. والمُسْهِل من الأدوية هو ما يجذب الأخلاط إلى الأمعاء، والمقيّء ما يجذبها إلى المعدة.

وقال ابن ماسـوَيه: المُسْـهِل يُسْـهِل بقوّة جارية لا بالمشاكلة وإلّا لجذب الذَّهَـب ذَهَبا، إذا غلب عليه بالكثرة. وربّما جـذَب الغليظ وخَلَّى الرِّيق كما يفعل مُسَـهِّل السّـوداء. وقولُ مَنْ يقول أنهُ يجذب الغليـظ ويُخلّي الرِّيق كما يفعل مُسَهِّل السَّوداء، وكذا قول مَنْ يقول أنه يجذب الأرقّ أوّلاً وأنّه يولّد ما يجذبـه به، فليس بشيء. والأدوية المسـهِّلة والمقيّئة تجذب الأخلاط حتّى تحصـل في الأمعـاء والمعدة، وهنـاك تتحـرّك الطّبيعة إلى دفعهـا إلى خارج. والأدوية المسهلة منها ما يُسْهِل بالتّحليل كالتَّبريد، ومنها ما يُسْهِل بالعَصْر كالهَلِيْلَـج، ومنهـا ما يُسْـهِل بالتّليين كالحشَـك، ومنها ما يُسْـهِل بالإزلاق كلُعاب بَذْرِقَطُونا والإجّاص.

وشُرب ماء العسل بعد فعل المسهِل يدفع غائلَته.

ومَـنْ كان بردُ مزاجـه غالباً على أخلاط البلغم فليتنـاول بعد فعله حُرْفاً مغسولاً بماء حارّ.

وإنْ كان حارّ اسْـتُعْمِل بَذر قَطونا وسُـكّر وجِلّاب. والمعتدِل المزاج بذر كتّان. ومن خاف سَحْجاً تناول الطّين الأرمنيّ بماء الرّمّان.

صِفَة مُسْهِلٍ نافع:

كَمّون كِرْمانيّ وزَنجبيل وسُوْرَنْجان، مِنْ كلّ واحد درهمان، ودارصينيّ نصـف درهم، وصَـبِر وزن ثمانيـة دراهم، يُسَـفّ منـه وزن مثقالين بطبيخ الشِّبْث، فإنّه نافع حالاً.

وأمّا السّوداويّ: فيعالج بالفَصْد وإسْهال السّوداء بمثل مطبوخ الأفتيمون ونحوه بعد الإنضاج.

وأمّا الرّيحيّ: فيعالج بمثل معجون الكَمّون ونحوه.

صِفَة حَبّ النّجاح:

وهو كثير المنافع يؤخذ من لحاء الهَليلج الأصفر والتِّرْبِد الأبيض القَصَبيّ والسّنا الحرَمي والأفْسَنْتِين الرّوميّ وحَبّ النّيل وشحم الحنظل، من كلّ واحد جزء، ومن الصَّبِر السّقطريّ جزآن، ومن السَّقْمُونيا الزّرقاء جزء ونِصف، ومن الطّباشير والورد والمصطكِي، من كلّ واحد نصف جزء، ومن الملح الأنْدرانيّ رُبع جُزْء، يُدَقّ الجميع ويُنْخَل ويُعْجَن إنْ كان في الصّيف بماء الرّازيانج، وإنْ كان في غيره فبماء الكرفس، ويُحبَّب أمثال الفلفل. والشّربة منه مثقال.

صِفَة حَبّ المَتين:

وهو نافع من الفالَج واللّقْوَة والقولنج ووجع المفاصل والنّقرس والخام والرّياح الغليظة ووجع الظهر والاسترخاء ويدرّ البول والطّمث.

يؤخذ من الأشقّ والجاوشير والمقل والحرمَل والصَّبِر وشحم الحنظل والتِّرْبِد والهَليلج الأصفر والعَنزَرُوْت، من كلّ واحد جزء، تُدَقّ اليابسة وتُنْقَع الصُّموغ في ماء الكِراش، ويُعجن الجميع ويحبَّب ويرفع. والشّربة من درهمين إلى مثقالين.

صِفَة أيارِج هِرْمِس:

والأيارِج اسم للمُسْهِل المصلَح وهو الدّواء الإلهيّ، ذكره شيخنا مع المعاجين لأنّه يتّخذ معجوناً كأيارج لوغاذيا، وهو ينفع النِّقْرِس جدّاً،

ومن أوجاع المفاصل والمعدة والكبد والرّياح وقروح الأمعاء والاستسقاء واليَرَقان والدّوار، واختصاصه بالمفاصل والنّقرس.

أخلاطه: قَنْطُوْرْيُون[٦٤] دقيق وكَمادَرْيُوْس وكَمافِيْطُوْس وشَقَرْدِيُوْن[٦٥] من كلّ واحد ثماني أواق، جُنْطِياتا وسَليجَة وقشط وزَراوَنْد طويل وقَراسِيُوْن وجَعْدَة، من كلٍّ واحد ثلاث أواق، نانخْوَاه[٦٦] وقَرنفل وحاشا وبزر كرفس ومَرّ وسُنبل وفَوْتَنْج جبليّ وقَطْراساليُوْن، من كلّ واحد أوقيّتان، غارِيقون ووَجّ وأسارُون وقُرْدُمانا وبزر سذّاب وفَرْبيون وفُوّه[٦٧] وزُوفا يابس، من كلّ واحد أوقيّة، وعسل كفاية. الشّربة مثقال أو درهمان في زمن الرّبيع.

صِفَة أيارِج هِرْمِس:

يَقلع ما قد لَحِج ورَسَب ورَسَخ في المجاري، وهو ليس بمفرط في إسهاله للطافته وحُسْن تأتّيه في الأذابة والتّحليل، حتّى أنّه يذيب الحَصَى ويُخرج مَديد الفُضول ودُرْدِيّها من العُروق، ويُخرج المِرّة السّوداء بالبُخار، كما يفعل التّرياق في أبدان المجذومين.

ويُخرج البلغم والمِرّة الصّفراء، وينفع من وجع الكبد والطّحال.

وهو عظيم النّفع في تفتيح السُّدد وتنقية الدّم من الكَيموسات الرّديئة، نفعاً عجيباً حتّى أنّه يكاد يكون حافظاً للصّحّة كالتِّرياق وشربته التّامّة مثقالٌ بالماء الحارّ.

أخلاطُه: كَمافِيْطُوْس وأشْقَرْدِيُوْن من كلّ واحد منها ستّة أواق جُنْطِيانا وقَنْطُرْيُون وبزر سذّاب وهَيّوفاريقون وزُوفا يابس وفُوّة وكَمادَرْيُوس، من كلّ واحد أربع أواق، زَراونْد مُدَحْرَج وزَراوند طويل، ومَور سُنبل وفَوْتَنْج جبليّ وقَطْراساليون وجَعْدَة وقَراسِيون، من كلّ واحد أوقيّتان، غارِيقُون

ووَجّ وأسـارون وبابونج وبزر كرفس وحاشا وسادج هنديّ وقُردمانا، من كلّ واحـد أوقيّة، أذَرْيُوْن نصف أوقيّة، يُـدَقّ كلّ واحد على حِدَة، ويُنْخَل، ويُلَـثّ الجميـع بأوقيّتين دُهْن بلّسـان، ويعجن بثلاث أمثال الجميع عسـل منزوع الرّغوة.

سهم:

سَهَم وَجْهُ الرّجل: تغيّر من حَرٍّ، أو داء.

وسُهِم: أصابه السُّهام، وهو: حَرّ الصّيف، أو حرارة الحمَّى.

والسُّهام: داء، كالعُطاش.

والسُّهوم: ضَرْبٌ من الطّير.

سهو:

السَّهْوُ: نِسيان الشّيء والغفلة عنه، وذَهاب القلب إلى غيره.

وسَها، فهو ساهٍ. والسَّهْو أيضاً: السُّكون.

وحملت المرأة سَهْواً، أي: على حَيض.

سوأ:

السُّوء: البَرَص. وقد مرّ في (ب ر ص).

والأسْوأ: القبيح. وامرأة سَوْآء: قبيحة.

وأسْوَأ المريضُ دواءَه: تركه.

سوب:

السَّـوِيْبَة: طعام يتَّخذ من دقيق الأرُزّ والعسـل والسُّكّر، نافع للتّسمين، كثير الغِذاء.

سوج:

السّـاج: شـجر هنديّ يعظُـم جدًّاً ويمتدّ طـولاً وعُرْضـاً، مع صلابة في جسـمه وحُمـرة في لونه مع سـواد. وورقه يكبر بحيـث أنّ الرّجل يمكنه أنْ يتغطّى بورقه فيقيه من المطر. وهو بارد يابس. ونشارته تقتل الدّود، ويُداف بماء العسل. والشّربة منه ثلاثة مثاقيل.

سود:

الأسُـوَد: الحيّـة العظيمة أو التي فيها سـواد. والأسْـود أخبـث الحيّات وأعظمها. وهو من الصّفات الغالبة حتى اسـتعمل اسـتعمال الأسماءِ وجمع جمعِهـا. وليس شيء مـن الحيّات أجرأ منه. وربما تعـرَّ للرُّفْقَة وتبع الصّوت ولا ينجو لَدِيغُه.

والأسْوَدان: التّمر والماء، أو الماء واللّبن.

قال الأصمعيّ وغيره: هما التّمر والماء. وإنّما السَّواد للتّمر دون الماء وهو الغالـب على تمر المدينة. قال فأضيف الماء إليه ونُعِتَـا معاً نعتاً واحداً إتباعاً. والعرب تفعل ذلك في الشّيئين يصطحبان يسمَّيان بالاسم الأشهر منهما كما قالوا لأبي بكر وعمر العُمَران، وللشّمس والقَمر القَمران.

والعـرب تقـول: (إذا كثُر البياض قلّ السّـواد) ويعنـون بالبياض اللّبن وبالسّـواد التّمر، أي: إنّ كلّ عام يكثر فيه اللّبن يقلّ فيه التّمر. وفي حديث أنّه: «أمر بقتل الأسْوَدَين في الصّلاة»[٦٨] أراد بهما الحيّة والعقرب.

والسَّوداء: المِرّة المعروفة وهي أحد الأخلاط وذكرناها في (خ ل ط).

وسَواد القلب: حبّته أو دَمُه.

والسُّواد، بالضّمّ: وَجَع يأخذ الكبد من أكل التّمر.

والسُّوَيْداء: الحبّة السّوداء، وهي الشّونيز وفي الحديث: «ما مِنْ داء إلّا في الحبّة السّوداء له شفاء إلّا السّام»[٦٩] وسيأتي ذكرها في (ش ن ز).

والسَّوداء: من الأخلاط، بيتُها الطّحال وقوّتها في القلب.

سورنجان:

هو اللَّحْلاح. نباتٌ نافعٌ كلُّه لتخفيف النِّقْرِس، وأوجاع مفاصل البدَن.

سوس:

السُّـوْس: الطّبـع والأصّـل والخَلْق والسَّـجيّة. وشـجر لـه ورق كورق شـجر المصطكِي، وزهر ناعم يميـل إلى الزّرقة، وعروق معروفة وهي تميل إلى الحـرارة، ومعتدلـة في الرّطوبة واليُبوسـة، تنفع من السُّـعال ومن وجع الكبـد ومن حُرْقَة البول. وتقطع العطَش، وتُسْـهل الصّفراء. والشّربة منها مـن مثقـال إلى مثقالين. وقد تـضرّ بالطّحال، وتُصْلَح بالـورد. وبدلها التّين وبذر الحِلْبَة.

والسُّوس، أيضاً: دود صغير يأكل الحَبّ وغيره، واحدته سُوْسَة.



سوسن:

السَّوْسَـن: اسـم نبـت، أعجميّ معـرَّب، وقـد جـرى في كلام العرب، وأنواعه كثيرة وأطيبه الأبيض.

والأبيض البستانيّ المعروف بسَوْسَن الأزاد حارّ يابس في الثّانية.

وأيرِسَا البرّيّة أشدّ تسخيناً وتجفيفاً. وأصله جَلاء مُجَفِّف باعتدال. وزهره ألطف ودُهْنُه أشـدّ تحليلاً وتليينا، وينفع مـن الكَلَف والنَّمَش، وخصوصاً أصله. وينقِّي الوجه غسلاً به.

والبستانيّ أفضل الأدوية لحرق الماء الحارّ.

ويتَّخـذ من طبيـخ أصله مضمضة لوجع الأسـنان، خصوصاً البرّيّ منه ويوافق دهنه قروح الرّأس.

وإذا قُطِّر في الأذن سَكّن الدُّوِيّ ويُليّن صلابة الرّحم شرباً وتَمريخاً.

وكذلـك طبيخ أصلِه بدهن الورد لا نظير له في أمراض الرّحم. وكذلك دهن الأيْرِسَا.

ويُخرج الجنينَ وينفع من المغَص.

وإذا شُرب مـن دهنـه مقـدار أوقيّة ونصف أسْـهَلَ. وأصلـه يفتح أفواه العروق. وينفع من لسع الهَوامّ وخصوصاً العقرب.

و«أيرِسَـا» هو أصل السَّوسَـن الأسـمانجونيّ، وهو من الحشـائش ذات السُّوْق، وله زَهْر مُختلِف مُرَكَّب من بياض وصفرة وإسْمانجونيّة، وفَرْفَرِيّة، ولهذا سُمِّي «أيْرِسَا» أي: قَوْسُ قُزَح.



وهـذه الأصول عُقَدِيّة. وورقه دقيق، وإذا عُتِّق تَسَوَّس. والجيّد منه هو الصُّلْب الكثيف الملزَّز المائل إلى الحمرة، الطيّب الرّائحة، المحرِّك للعُطاس.

وهو حارّ يابس في آخر الثّانية، مُنْضِج، مُفَتِّح جَلّاء، والمسلوق منه يليّن الصُّلابات والأورام الغليظة، وينفع من القُروح الوَسِخة، ويكسو العظام لحماً. ويحلِّل الإعياء. والاحتقان بـه ينفع من عِرْق النِّسا. ودهنه مع الخل يُسَكِّن دُوِيّ الأذن، وينفع من السُّعال، وخصوصاً البلغميّ، ومن ذات الجَنْب والرّئة. ويدفع الفضول عن الصّدر. ويُسَكِّن وَجَعَ الكبد والطّحال البارِدَين. وينفع من السّموم كلّها شرباً بالخلّ. وينفع من الاستسقاء والمغص. ويدرّ الطّمث بالشّراب. ويُسْقِط الجنين حُمولاً. وعَتيقُه يُسَهِّل الصُّفراء والسّوداء والبلغم. والشّربة منه نصف أوقيّة. وبدله نصف وزنه زَراوَنْد.

سوق:

السّاق: لكلّ شجرة ودابّة وطائر وإنسان.

وهي من الإنسان ما بين الرّكبة والكعب، ومن الطّائر ما فوق أصابعه، ومن الجمال والبغال والحمير والإبل ما فوق الوَظِيف، ومن البقر والغَنم والظّباء ما فوق الكُراع، ومن الشّجرة جذعها. والعرب تشبّه عينَ المرأة وجيدها بعين الظّبية وجيدها. قال الشّاعر:

فعَيناكِ عَيناها وجِيْدُكِ جيدُها
ولكنّ عَظْمَ السّاقِ مِنْكِ دَقيقُ[٧٠]

والسّاق، مؤنّثة قال الله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾[٧١].



وقال كعْب بن جُعيل:

فـإذا قامــــتْ إلــــــى جاراتِها
لاحَـت السّـاقُ بخَلْخَـالٍ زَجِلْ(٧٢)

وفي حديث القيامة: «يَكْشِفُ عن ساقِه»(٧٣).

وفي الحديث: «لا يستخرج كنوزَ الكعبةِ إلّا ذو السُّوَيْقَتَين من الحبَشَة»(٧٤).

فالسُّـوَيْقَتان همـا تصغـير السّـاق، فهي مؤنَّثـة، ولذلك ظهـرت التّاء في تصغيرها، وإنّما صُغِّرَت لأنّ الغالب على الأحباش الدّقّة والحبوش.

وقيـل أنّ قولـه تعـالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾(٧٥) أي: عـن شـدّة. ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ آخِـرُ شِـدّة الدُّنيـا بـأوّل شِـدَّة الآخِـرة. ويُذَكِّرون السّـاق إذا أرادوا شـدّة الأمر والإخبار عن هَوْلِه، والجمع سُوق وسِيقان.

والسّاق من الإنسان مؤلَّفة من عظمين متلاصقين طُولاً كالسّاعد:

أحدهما أكبر وأطول، وهو الموضوع في الجانب الإنْسيّ، وفي طرفه الأعلى نُقرتان، ويسمّى بالقَصَبَة الكبرَى وبالسّاق وبالقصَبة الإنسيّة، وهي السّاق في الحقيقة. ولفظ السّاق إنّما يُطلق عليهما تغليباً.

وثانيهـما أصغـر وأقـصر وهـو الموضـوع في الجانـب الوَحْشيّ ويسـمَّى بالقَصَبَـة الصُّغرى وبالقصبة الوحشـيّة. وقِصَرُها مِنْ أعلا لأنَّهَا لا تبلغ إلى مفصل الرُّكْبَة. وأما من أسفل فإنّها تنتهي إلى حيث تنتهي الكبرى، ليحصل منهما مفصل الكَعْب.



وفي القصبة الكبرى تحدّبان، تَحدُّب عند الطَّرَف الأعلى إلى الجانب الوحشيّ والآخر عند الطَّرف الأسفل إلى الجانب الإنسيّ.

وأمّا الصُّغْرَى فإنّها مستقيمة.

وتُطلَق السّاق - لغةً - على الأمر الشّديد ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾﴾ أي: آخر شدّة الدّنيا بآخر شدّة الآخرة. وقد عرفت ذلك - أيضاً - فيما تقدّم.

والسّاق: الذَّكَر من القَماري، قال:

تَغرِيدُ ساقٍ علَى ساقٍ يُجاوِبُها
مِنَ الهَواتِفِ، ذاتِ الطَّوْقِ والعُطُلِ (٧٥)

فالسّاق الأُولَى: ذَكَّر القَماري، وهو الوَرْشان. والثّانية: ساق الشّجرة. وأمّا الوَرْشان فسيأتي ذكرُه في (ورش).

وساق الحَمام هو رِجْل الحَمام.

ويقال: فلان في السِّياق، أي: في النَّزع، كأنّ روحه تُساق لتخرج من البدن.

والسَّوِيْق: طحين يؤكل بعد قَلْيه على النّار، إمّا من الحبوب كالشّعير والحنطة، وإمّا من الفواكه كالنَّبِق والغُبَيْراء.

وسَوِيْق الشّعير أبرد من سَوِيْق الحنطة. وسَويقُها أرطب من سَويقه. وهما ينفخان ويُبطىء نُزولُهما عن المعدة. وينفعان المحرورين. ويعقلان المسهولين. وسَويق الشّعير بماء الرُّمّانَين ينفع من الغَثَيان الصّفراويّ، ويُسَكِّن الصُّداع البُخاريَّ.



وقال شيخنا العلّامة: وسَويق الشّعير، وإنْ كان أبرد من سَويق الحنطة، فسَويق الحنطة لكثرة ما يتشرَّب من الماء يبلغ من تَطْفِئَتِه وتبريدِه للبدن مبلغاً أكثر، لا سيّما في ترطيبه، فيكون أبلغ نفعاً لمن يحتاج إلى ترطيب. وسَويق ماء الشَّعير أجود لمن يحتاج إلى تَطفئة وتجفيف. وسَويق ما عَداهما من الحبوب رَدِيءٌ فلا ينبغي أنْ يُستعمل.

وسَوِيْق النَّبِق مُبَرِّد قاطع للإسهال، وكذلك سويق الغُبَيْراء.

سوم:

المُسُوم: الشَّمْع، وأصله فارسيّ. وسيُذكر في بابه.

وسَوَّمَنِي فلان في بدنه: إذا حَكّمَنِي في صِحَّتِه وعِلاجِه.

سيب:

السَّيْب: العَطاء. والسِّيْب، بالفارسيّة: التُّفّاح. وسُمِّي سيبويه به، فكأنّه رائحة التّفّاح. فالسِّيب التّفّاح، وويه: الرّائحة.

والسُّيُوْبُ: الرِّكاز، عن أبي عُبيد. قال: ولا أراه إلّا من السَّيْب، وهو العَطِيّة.

وعن ثعلب: الرِّكاز: المعادن، وكذلك السُّيوب.

وسُمِّيت عُروق الذَّهَب والفِضَّة سُيوباً لانسيابها في الأرض.

والسَّيَاب: البَلَح. والسّابية المهمَلة.

والسَّيَب: الوَدَع.

والسَّيْب: مَجْرَى الماء.



وسُمِّيَ السِّيْب في أرض عُمان سِيْباً، بكسر أوّله وسكون ثانيه، لأنّ أصله مَجرى ماء كبير كَالنّهر.

سيح:

السّيح: حَجَر أسود، أصلُه من الهند.

سيسب:

السَّيْسَبان: شجر معروف، وله ورَق كورق الدّفلَى، وزهوره صُفْرةٌ، وثمره يُشبه الحِلْبَة، منه أسود ومنه أصفر، وهو دابغ للمَعِدَة قابض للطّبيعة.

سيسبر/ سنسبر:

السِّيْسَبَر والسَّنْسَبَر، والثّانية أعرفُ وأشهر: الرَّيحانة التي يقال لها الشّمّام. جرَى هذا اللّفظ في كلامهم وليس بعربيّ صحيح.

وقال بعض الأطبّاء: الظّاهر أنّه غير الشّمّام، وأنّه يُشبه النّعناع إلّا أنّه أعرض منه ورقاً وأطيب رائحة، وله زهر يميل إلى البياض والحمرة، يُخَلِّف بذراً يضرب إلى السَّواد.



حواشي حرف السّين

١ - النّهاية (١/ ٣٢٧).

٢ - حقّه أن يكون في (سمسم). ولكنه هكذا ورد.

٣ - تنظر مادة (ترق) في باب التّاء.

٤ - ينظر مجمع الأمثال (٢/ ٢٩٢).

٥ - النّهاية (٢/ ٣٣٣).

٦ - برواية: (الإماء الغوادي) في ديوان النابغة (١١١).

٧ - الجنّ (١٨).

٨ - للأسود بن يعفر في المفضلّيات (٤٥٢). واللّسان (سجد).

٩ - الأحزاب (١٠).

١٠ - العين (سخف).

١١ - هو مَثَل يقال بالزّاي والسّين والصّاد. وهو بلفظ: جاء يضرب أصْدَرَيه في مجمع الأمثال (١/ ٢٢٦).

١٢ - لذي الرّمّة في ديوانه (٥٨٦). والمجمل (٣/ ١٣٧).

١٣ - النّهاية (٢/ ٣٥٦).

١٤ - ن م (٢/ ٣٥٧).

١٥ - العين (سردح).

١٦ - المجمل (٣/ ٦٢). المقاييس (٣/ ٦٩). اللسان (سرر).

١٧ - العين (سرر).



١٨ - جنطيانا: زهور سمّيت باسم أحد ملوك اليونان. له استعمالات طبّية. (ل ع م) (٤/ ١/ ١٢٨).

١٩ - ينظر مادة (سيقروس) من هذا الحرف.

٢٠ - ظَلَمُ الأسنان: الماء الذي يجري ويظهر عليها من صفاء اللّون لا من الرّيق. ينظر اللسان (ظلم).

٢١ - تنظر مادّتها في حرف الهمزة.

٢٢ - الإسراء (١).

٢٣ - الفجر (٤).

٢٤ - مريم (٢٤).

٢٥ - المستقصَى (٢/ ٣٤٤).

٢٦ - تنظر مادة (جندبادستر) في حرف الجيم. وكذلك الأسماء المذكورة بعدها تنظر في مواضعها من متن الكتاب.

٢٧ - ينظر العين (سعن).

٢٨ - لسلامة بن جندل في ديوانه (٨). والمجمل (٣/ ٦٩).

٢٩ - البقرة (١٣٠).

٣٠ - الصّافّات (٨٩).

٣١ - الزُّمَر (٣٠).

٣٢ - مرّت قبل قليل. تُنظر الحاشية (١٨) من هذا الحرف.

٣٣ - الكُشوث والأكشوث: لفظ سريانيّ دالّ على نباتات طفيليّة من فصيلة المحموديّات، سُوقها صفر أو شُقر خيطيّة، طوال تلتفّ



على مضيِّفها وتنشب فيه زوائد ماصّة تمصّ نُسغه. ولا وَرَق لها. (ل ع م) (٤/ ٣/ ٧٢).

٣٤ - يُنظر (ل ع م) (٤/ ١٢٧٣ - ١٢٨).

٣٥ - يُنظر النّهاية (٢/ ٣٨١).

٣٦ - يوسف (٧٠).

٣٧ - النّهاية (٢ / ٣٨٣).

٣٨ - الحَجَر (١٥).

٣٩ - مرّ مع مادة (دهن) وتنظر الحاشية (٢٦) من حرف الدّال.

٤٠ - النّهاية (٢/ ٣٨٨).

٤١ - (ن م) (٢/ ٣٨٧).

٤٢ - العين (سلل).

٤٣ - النّهاية (٢/ ٣٩٢).

٤٤ - النّساء (٩٠).

٤٥ - الواقعة (٩١).

٤٦ - ديوان عروة بن حزام (١٤). واللسان (سلو).

٤٧ - لرؤبة في المجموع (٢٥). والمجمل (٣/ ٨٢).

٤٨ - بلا عزو في اللسان (سلو). وجعل صدره: (وإنّي لتعروني لذِكراك هزّة) في العين (سلو).

٤٩ - آيتان: البقرة (٥٧). والأعراف (١٦٠).

٥٠ - ذكره بلفظ التّرنجين في (أجص).

٥١ - لخالد بن زهير. وهو في العين (سلو). واللسان (سلو).



٥٢ - لرؤبة في المجموع (٢٩). واللسان (سمد).

٥٣ - المستقصَى (١/ ١٧٢).

٥٤ - السُّلاق: مرض يصيب العين. ومرّ ذكره في مادة (سلق).

٥٥ - النّهاية (٢/ ٤٠٤).

٥٦ - (ن م) (٢/ ٤٠٤).

٥٧ - في (م) بلفظ (بيض السَّماسِم). والمثَل في المستقصَى (٢/ ٢٢٣).

٥٨ - النّهاية (٢/ ٤٠٧).

٥٩ - ربما أراد العسل الذي تصنعه النّحل مما ورد في قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩].

٦٠ - البقرة (٢٥٩).

٦١ - مرّ قبل قليل. تُنظر الحاشية (٥٨).

٦٢ - القالي: إسماعيل بن القاسم، تلمذ لابن دريد ومَنْ في طبقته. له الأمالي والبارع وغيرهما. رحل إلى الأندلس وتوفّي هناك في حوالي سنة ٣٥٦ للهجرة. تنظر ترجمته في إنباه الرواة (١/ ٢٠٤). ومعجم الأدباء (٧/ ٢٥). ووفيات الأعيان (١/ ٢٢٦).

٦٣ - العين (سهك).

٦٤ - القِنْطِرْيُون: نبات من فصيلة المركَّبات الأنبوبيّة الزّهر، بعض أنواعه له ورق يؤكل ويسمى المرار، بتخفيف الرّاء وتشديدها. (ل. ع. م) (٤/ ٣/ ٤١).





٦٥ - كَمادَرْيُوس، وكماقِيْطُوس، وشَقَرْدِيُوس: ألفاظ يونانيّة تُطلق على أنواع من النّباتات. لم يحدِّد القدماء من الأطباء العرب صفاتها. إلّا ما كان من الشّقرديون الذي هو من فصيلة الحوذانيّات.

٦٦ - ناخواه، عن الفارسيّة: نوع من الدّقيق يُصنع منه خبز.

٦٧ - الفُوَّة: نبات زراعيّ صبغيّ من الفصيلة الفُوّيّة. ينظر (ل.ع.م) (٤/ ٢/ ٢٢٩).

٦٨ - النّهاية (٢/ ٤١٩).

٦٩ - (ن. م) (٢/ ٤١٩). والطّبّ النّبويّ (٢٢٩).

٧٠ - بلا عَزْوٍ وبرواية (رقيق) في اللسان (سوق).

٧١ - القيامة (٢٩).

٧٢ - اللسان (سوق).

٧٣ - النّهاية (٢/ ٤٢٢).

٧٤ - (ن. م) (٢/ ٤٢٣).

٧٥ - للكميت في ديوانه (٢/ ١١٨).





حَرْفُ الشِّيْن

ش



شـاذنـج:

شـاذَنْج: معرّب «شاذنه» بالفارسـيّة، ويقال بالسّين المهملة أيضاً: حجر أحمر اللّون ينفع من نفث الدّم، ولذلك يقال له حجر الدّم. وأفضله السّريع التَّفتُّت الخالي من الوسخ. وغير المغسول منه حارّ في الأولى يابس في الثّانية. والمغسول منه حارّ في الأولى يابس في الثّانية.

وينفع من أمراض العين الحارّة ببياض البيض، والباردة بماء الحلبة، ومن خشـونة الأجفان مُدافا بالماء تقطيراً فيهـا. ويُصلح صحّة العين. وينفع من الرّمد والطّرفة مع اللّبن.

والشّربة منه للنَّزف من نصف درهم إلى مثقال.

ومنه صنف يشبه العدس يعرف بالشّاذَنة العدسيّة ينفع من القُروح.

شاهترج:

معرّب «شاه تَرَه» بالفارسيّة ومعناه سُلطان البقول وهو معروف.

وجيّـده الأخضر الحديـث الجني. وهو بـارد في الأولى يابـس في الثّانية. يصفّـي الدّم ويفتح السُّـدد. وفيه بَرد لمـا فيه من طعم القَبْـض، وحرّ لما فيه من طعم المرارة. وما كان برده أقوى يُشرب للحكّة والجرَب، ويشـدّ اللّثّة، ويقوّي المعدة، ويفتح سُدَد الكبد، ويليّن الطّبيعة، ويدرّ البول.

والشّربـة منه من عشرة دراهم إلى نصف رطل إلى ثلثَي رطل مع سُـكّر. ومـن يابسـه مع الأدويـة في المطبوخ إلى عـشرة دراهم، ومن مسـحوقه من ثلاثةٍ إلى سبعةٍ. وبدله في الجرَب والحميّات العتيقة نصف وزنه سنامكي.



وهـو مركّـب من أجزاء بـاردة هو بها قابض، ومن أجـزاء حارّة هو فيها مُرّ، ومن أجزاء مائيّة كثيرة تظهر في عُصارته، ولذلك هو بما فيه من الأجزاء البـاردة القابضة يقوّي الأعضـاء، وبمرارته مفتّح مُنَقٍّ. ومـاؤه يُرَوِّق الدّم بإخراجه الأخلاط المحترقة المخالطة له.

وينبغي أنْ يُستعمل مع الهَليلج الأصفر ومع التَّمر هندي، وإذا عُجنت الحنّاء بعُصارته واخْتُضِب بها في الحمّام أذهبت الحكّة والجرَب.

شاهدانج:

الشّـاهْدانج، بكسر النّـون، ويقال شَـاهدانَج، وشَـهْدانَك وشَـهْدانَق، معرّب «شاه دانه» بالفارسيّة، ومعناه سُلطان الحَبّ، وهو بذر شَجَر القُنَّب، وهـو حارّ يابس في آخـر الثّانية، قليـل الغِذاء، مجفِّف لرطوبـة المعدة، قاتل للّدود، طارد للرّياح، إلّا أنّه مُصَدِّع يصلح بأنْ يُستعمل بعده السُّكنجبين، وإذا قُلي قَلّ ضرره.

شاهشفرم:

الشّاهشْفَرَم، فارسيّ معرَّب معناه: سُلطان الرَّيحان، أي: الحبَق الكرمانيّ، وهو رَيحان دقيق الورق جدّاً، كورق السُّدّاب، عَطِر الرّائحة.

حارّ في الأولى يابس في الثّانية.

وقيل أنّه يُبَرِّد ويجلب النّوم.

شاهلوج:

الشّاهلوج، ويقال شـاهلوك، فارسيٌّ معرّب: ومعناه سُلطان الإجّاص، وهو الأبيض الكبار منه.



شأف:

الشَّـأْفَة: قرحة تخرج في أسفل القَدَم، فتُكوَى فتذهب، وإذا قطعت مات صاحبها.

والشّأفة، جاءت بالهَمْز وغير الهَمْز.

شأم:

الشُّؤْم: ضِدّ اليُمْن في الحديث: «إنْ كان الشُّؤْم ففي ثلاث: في الدّار والمرأة والفَـرَس» معنـاه: إنْ كان فيما تُكـره عاقبته ويُخاف منها ففـي هذه الثّلاث. وتخصيصـه لهـا لأنّه لمّا أبطل مذهب العـرب في التَّطَيُّر بالسّـوانح والبَوارح مـن الطّير والظّبـاء ونحوها، قال: فإنْ كان لأحدكم دارٌ يكره سُكناها، أو امرأة يكره صحبتها، أو فرَس يكره ارتباطها، فليفارقها بأنْ ينتقل عن الدّار ويطلِّق المرأة ويبيع الفَرَس.

وقيـل: شُـؤم الـدّار: ضِيقُها، وسـوءُ جارِها. وشُـؤم المـرأة: أنْ لا تلد. وشـؤم الفَرَس: أنْ لا يُنْزَى عليها. والألف في الشّـام أصلها الواو المهموزة في الشّـؤم، ولكنهـا خُفِّفَت فصـارت واواً وغلب عليهـا التّخفيف حتّى لا يُنطق بها.

شأن:

الشَّـأن: الخَطْب والأمر والحال، والجمع شُؤون وفي التّنزيل: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾[1] من شأنه أنْ يُحيي ويميت ويعزّ ويذلّ ويرفع ويضع ويُعطي ويمنع إلى ما لا يُحصَى من أفعاله، ولا يشغله شأنٌ عن شأن، سبحانه وتعالى.



والشّأن، أيضاً: موصل قبائل الرّأس، والجمع شُؤون، وهي شَبيهة بشُعَب القدح، وهي أربعة، ومنها يجيء الدّمع إلى العين.

وشُؤون الخمر: ما رُبَّ منها في عُروق الجسد.

شبب:

الشَّبّ: جسم معدنيٌّ معروف، وأنواعه كثيرة، وأفضلها اليَماني، وأجوده الحديث الأبيض: وهو حارّ يابس إلّا أنّ يُبْسَه في الثّانية.

ونقل الكنديّ أنّه بارد. والظّاهر أنّه حارّ يابس، إلّا أنّ يُبْسَه أكثر من غيره ويكاد يبلغ الثّالثة.

وهو يجلو غشاوة البَصَر، ويقطع نزف الدّم إذا تُرك عليه، لا شُرباً. وإذا خُلط بالماء وصُبّ على الحكّة، نفع منها. وإنْ غُسل به الشّعر قتَل القُمّل، وإذا تُمْضمِض به نفع من أورام اللّثّة والفم، وإذا وُضِع على السِّنّ المتخلخلة أمسكها.

والشَّباب: الفَتاء، كالشّبيبة، وقد شَبّ يشبّ، وجمع شابّ كالشّبّان.

والشّبيبة: الشّباب. وقد شَبّ الغلام شَبيباً.

وقال سيبويه: أُجْرِيَ الشُّبان مجرَى الاسم، نحو حاجِر وحُجْران. والشّباب اسم للجمع.

وسن الشّباب يُسَمَّى، أيضاً: سن الوقوف، وهو من ثلاثين سنة إلى أربعين سنة.

شــبـت:

الشِّبَت: بقل معروف. وإسخانه بين الثّانية والثّالثة، وتجفيفه بين الأولى والثّانية وإذا حُرِق صار فيهما في الثّانية. وهو مُنْضِج للأخلاط الباردة، مُسَكِّن للأوجاع، مُزِيل للرّياح، وكذلك دُهنه، وفيه تليين بالغ. ورَطْبُه أشدّ إنضاجاً، ويابسه أشدّ تحليلاً.

ودهنه نافع من أوجاع الأعصاب. وهو منوِّم، وخصوصاً دهنه. وعصارته تنفع من وجع الأذن السّوداويّ، وتجفف رطوبات الأذن.

وإدمان أكلِه يُضعف البصر.

وهو وبذره مُدِرّان للّبن، وخصوصاً في الأحشاء المكثرة للّبن. وينفع من الفُواق الامتلائيّ الكائن من طَفْوِ الطّعام، ومن المغص. ونقل الشيخ العلامة عن جالينوس أنّه يضرّ بالمعدة.

شــبـث:

الشِّبِث، لغة في الشّبت، وتقدَّم ذكره.

والشّبِث: العنكبوت أو الكبيرة منه الكثيرة الأرجل، هذا هو الأشهر عند الأطبّاء.

وتشبَّثت به الآفات: إذا علقت ببدنه فلا تفارقه، فكأنّها تقبَّضت عليه.

شــبـر:

الشِّبْر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، مُذكَّر، والجمع أشبار.

والأشبور، بالضّمّ: ضرب من السَّمك.



والمشابر: أنهارٌ تنخفض فيتأدَّى إليها الماء من مواضع شتَّى.

وأدواء متقاربة الشَّبَر، أي: متشابهة العلامات، مختلفة العلاجات.

والشَّبْر: المَهر، وهو ما يُعطيه الرّجل للمرأة من حَقّ النّكاح.

شبرق:

الشِّبْرِق، قال ابن الأعرابيّ: الشِّبْرِق: العَوْسَج ما دام رطباً. ويقال لقشره: العُرام.

والشِّبْرِق: الضَّريع، وله ثَمَر مثل التّين، أمرّ من الصّبِر، ونتن جدّاً.

وحكَى الخليل، رحمه الله: الشِّبْرِقَة: نهش البازي اللّحمَ وتمزيقه[٢].

شبرم:

الشُّبرُم: نبات له ساق قَدْر الذّراع، كثيرة العُقَد، عليها ورق حادّ الأطراف، وله زهر صغير فَرْفِيْرِيّ يخلِّف ثمراً كالعَدَس.

وأسَلُه غليظ وهو أقوَي من ثمره، وثمره أقوَى من ورقه. وأجوده الأحمر الخفيف الرِّيق اللّحاء الذي كأنّه جلد ملفوف.

وهو حارّ في الثّالثة يابس في آخر الثّانية. مفتِّح لأفواه العُروق، مُسَهِّل للبلغم الغليظ والسّوداء. ينفع من الاستسقاء، ومن أوجاع المفاصل وعرق النّسا. ويُستعمل مُصْلَحاً بأنْ يُنقع في اللّبن الحليب يوماً وليلة، ويُجَدَّد عليه اللّبن، ثمّ يُخْرَج ويُجَفَّف في الظّلّ، ثمّ يُنقع في ماء الهِندباء، ثلاثة أيّام، ثمّ يُخرج ويُجَفَّف ثمّ يُعمل مع شَيء من الملح الهنديّ والتِّربِد والإهليلج الأصفر والصَّبِر، حُبوباً. والشّربة منها درهم.



وفي الحديث عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «بماذا كنت تستمشين؟» قلت بالشُّبْرُم. قال: «حارّ حارّ»، ثمّ اسْتَمْشَيْتُ بالسّنا، فقال ﷺ: «لو كان شيء يَشفِي من الموت لكان السَّنا»[3]. قوله ﷺ حارّ، مكرّرة، أي: حارّ جدًّا، وقولها اسْتَمْشَيْتُ، أي: اسْتَدْعَيْتُ المشيَ، وهو كناية عن الإسهال.

وهو يُعرف عند العطّارين بالشُّرْنُب.

شبط:

الشَّبّوط: ضرب من السَّمك، طويل الذَّنَب، عريض الوسط، عراقيّة.

شبع:

الشِّبَع: ضدّ الجوع. هو شَبعان وهي شَبْعَى وشَبعانة.

والجمع: شِباع وشِباعَى.

وشَبَعْتُ من الدّواء: إذا كرهته.

وشراب مُشْبَع: إذا كان غليظ القَوام.

شبق:

الشَّبَق: شِدّة الغُلْمَة، وطَلَب النّكاح.

شبل:

الشِّبْل: وَلَد الأسد. والجمع: أشبال وأشْبُل.

وأشْبَل عليه، أي: عَطَف عليه.

وأشْبَل الغلام أحْسَنَ شُبول: إذا نشأ في صِحّة جيّدة.



شتر:

الشَّـتر: القَطْع. والشَّتَر: انقلاب الجفن من أعلى وأسفل، حتّى لا ينطبق كما يجب. والشَّـتر: انشـقاق الشَّفَة السُّفلى. وعين شَتراء: قصيرة الأجفان. والشُّتْرة: ما بين الأصبعين.

وشَتَرَه الدّاء وشَتَّرَه: إذا أنقص من بدنه.

شتو:

الشّتاء: أحد أرباع السّنة، والجمع أشْتِيَة، وقيل الشّتاء: جمع شَتْوَة.

وهو اسم مفرد لا جمع، بمنزلة الصّيف لأنّه أحد الفصول الأربعة، ويدلّ على ذلك قولهم: أشْتَيْنَا دخلنا في الشّتاء وأصَفْنَا دخلنا في الصّيف.

وأمّا الشّتوة فإنّما هي مصدر شَتا بالمكان شَتْوا وشَتْوة للمرّة الواحدة، كما تقول صاف بالمكان صَيْفاً وصَيْفَةً واحدةً.

والمشْتاة: الشّتاء، قال طرفة:

نَحـنُ في المَشْــتاةِ نَدْعُـو الجَفَـلى

لا تَــــرَى الآدِبَ فِينـا يَنْتَقِرْ[٤]

شجب:

الشَّجْب: الحاجة والهَمّ.

والشَّجَب: الحُزْن.

والشّاجِب: الهالك، في الحديث: «النّاس ثلاثة: شاجِب وغانم وسالم»[٥].

فالشّاجب: المتكلّم بالرّديء أو النّاطق بالخنا، المعين على الظّلم.



والغانـم: المتكلّـم بالخير الآمر بالمعـروف والنّاهي عن المنكر. والسّـالِم: السّاكِت وغُراب شاجِب: شديد النّعيق.

والشّاجب: الهالك. والشَّجِب: المحزون.

وتَشاجَبت عليهم الأدواء والأرزاء: اختلط بعضُها ببعضٍ فهلكوا.

شجج:

الشَّـجة: الجـرح في الوجـه والـرّأس، ولا يكـون في غيرهما من الجسَـد، وجمعها شِـجاج. وقد شَـجَّه يَشُجُّه شَـجّاً، فهو مَشْـجُوج وشَجيج من قوم شُجَّى. وشَجَّ رأسَه يشُجُّها ويَشيجها: كسَرها.

والكَـسْر إذا وقع في قحف الرّأس فإنّه سُـمِّي - على الإطلاق - شَـجَّةً، ثمّ على الخصوص ينقسـم إلى سـتّة أقسـام: الصّادِعَة والهاشِمة والواضِحة والمنقِلة والمأمونة والجائفة.

وزادها بعضهم إلى عشرة:

الحارصَة: وهي التي تَشُقُّ الجلد قليلاً نحو الخَدْش، وقد يُزاد في تفسيرها فيقال بشَرْط أن لا تُدْمِي.

والدّامية: الجراحة التي يَدْمَى موضعُها من الشّقّ والخدش.

والباضِعة: وهي التي تَبْضَع اللّحم بعد الجلد، أي: تقطعه.

والمتلاحمة: وهي التي تغوص في اللّحم، وتَغُور ولا تبلغ الجلدة التي بين اللّحم والعظم، وهي السِّمحاق.

والموضِحـة وهـي التي تخـرق السِّـمحاق وتُوْضِـح العَظْـمَ، أي: تُبدي وَضَحَه، أي: بياضه.



والهاشِمة: وهي التي تهشم العظم، أي: تكسره.

والمنْقِلَة: وهي التي تنقل العظم من موضع إلى موضع.

والمأمومة: وهي التي تبلغ أُمّ الرّأس.

والدّامِغَة: وهي التي تبلغ الخريطة وتصل الدِّماغ.

والأشَجّ: صِمْغُ الطّرثوث، يشبه الكُنْدُر. وربّما سمِّي: لُزاق الذّهب. وقيل: هو الأشَق. وهذا فارسيّ دخيل في العربية. ويسمى باليونانية أمُونْياقِن.

وهو صمغ شجرة مستقيمة النّبات، يكثر نباتها في البلاد التي يغلب بردُها حَرَّها.

وهو حارّ في آخر الثّانية، يابس في الأولى، وأجودُه أصفاه. والأبيض منه يُخْرِج البلغم اللّزج والماء الأصفر، وينفع من الرّبو وضيق النَّفَس، ومن الفالج والخدَر، ووجع الظّهر والخاصرة وعِرْق النّسا والمفاصل، شُرْباً بالعسل. ويطرد الرّياح، ويُخْرِج حبّ القَرْع والجنين حيّاً وميّتاً، ويدرّ البول، ويُلَيّن صلابة الكبد والطّحال والأنثيين ضماداً بالخلّ، وشرباً. ويحلّل البرد والأورام الصُّلبة ضماداً بالخلّ، والتي في المفاصل ضماداً بالعسل. والشربة منه نصف درهم إلى مثقال، يضرّ الكلى ويصلحه اللّوز.



شجر:

الشَّجَر والشِّجَر من النّبات: ما قام على ساق بنفسه، دَقّ أو جَلّ. الواحدة شَجَرة. وفرق ما بين دِقّ الشَّجَر والبقل أنّ الشَّجَر له أرومة تبقَى على الشّتاء ولا يبقى للبَقْل شيء.

وسُمِّي الشَّجَر شَجَراً لدخول بعض أغصانه في بعض.

والشَّجْر مِنَ الرّجل: الذّقن. واشْتَجَر: اتّكأ على مرفقه. قال أبو ذؤيب:

نامَ الخليلُ وبِتّ اللّيل مُشْتَجِراً

كأنّ عينيَ فيها الصّابُ مَذْبُوحُ[٦]

قوله مَذبوح، أي: مَشقوق.

والشَّجْرَة: النّقطة في ذِقن الغلام عن ابن الأعرابيّ.

وتَشاجروا بالرّماح: تطاعنوا. والأرض الشَّجْراء: الكثيرة الشّجر.

وشَجَرْتُ المعلولَ: إذا تَهاوى فرفعته ووَكَأْتَه.

وشَجَر الدُّبّ: شجَر الزّعرور، ويسمَّى النُّلْك، والتِّلْك. الواحدة منه: نلكة.

شجع:

الشُّجاع: الشّديد القلب عند البأس، وضرب من الحيّات لطيف دقيق، تزعم العرب أنّ الرّجل إذا طال جُوعه تعرَّضت له في بطنه حيّة يسمُّونها الشُّجاع والصّفر.

وقال الأصمعي: شُجاع البطن: شدّة الجوع.



والأشاجِع: أصول الأصابع التي تتّصل بعَصَب ظاهر الكَفّ والعَصَب الممدود فوق السُّـلامَى من بين الرّسغ إلى أصول الأصابع، أو العظم الذي يصل الإصبع بالرُّسغ، لكلّ إصبع أشْجَع.

والشَّجَع: الطّول. رجل أشجع وامرأة شجعاء.

شـــجـن:

الشَّجَن: الهَمّ والحزن، وهَوَى النَّفْس، والحاجة أينما كانت.

والجمع أشْجان وشُجون.

وشَجَنَه الأمرُ وأشْجَنَه: أحْزَنَه.

وشَجَنَته العلّة حبسته عن التّصرّف.

وشَجَنَت الحمامة: ناحت. وحديث ذو شُجون أي: فُنون.

والشَّوَاجِن: أودية كثيرة الشَّجَر.

قال الطّرمّاح:

كظَهْـرِ الـلأى لـو تُبْتَغَـى رِيَـةٌ بهـا
نَهـاراً لَعَيَّـت في بُطون الشَّـواجِنِ[٧]

شجو:

الشَّجْوُ: الهَمُّ والحُزْن، ويقال: شَجاه الغِناء: إذا هيَّج ما عنده من الشَّوق والحزن.



والشَّجِيّ: المشغول، والخَليّ: الفارغ، ويقال: (ويلٌ للشَّجِيّ مِنَ الخَليّ)[٨] أي: ويل للمشغول من الفارغ، بتشديد الياء فيهما عن الأصمعيّ، قال أبو الأسود الدؤلي:

وَيْـلٌ للشَّـجِيِّ مِـنَ الخَـلِيِّ فإنّـه
نَصِـبُ الفُـؤادِ بِحُزْنِـهِ مَهْمُـوْمُ[٩]

شحر:

الشَّحْرُ: ساحل البحر بين اليَمن وعُمان.

والشِّحْر: موضع بعُمان، سُمّي بشجَر فيه هو الشّحر.

شحم:

الشَّحم: جسم أبيض لـيّن، أكثر ما يتولّـد على الأعضـاء العصبيّة لبرد مزاجها، وهو حارّ رطب يتولّد عن دَسَم الـدَّم، ويُعَقِّدُه البرد ولذلك يحلّه الحرّ.

ورجل شـاحِم لاحِم: ذو شَحْم ولحم، وشاحِم لاحِم، أيضاً: إذا أطعم النّاس الشّحم واللّحم.

والشَّحّام: بائعه، والذي يُكثر إطعامَ النّاسِ الشَّحْمَ.

وشَحْمَة الأرضِ: الكَمْأة البيضاء.

وشَـحْمَةُ الأذن: ما لانَ من أسـفلها. وشـحمة العَين: مُقلتها. وشحمة النَّخلة: جُمّارَتُها.



شخب:

الشَّخْب والشُّخْب: الخارج من الضَّرْع من اللبَّن، أو صوته عند الحَلْب.

والشَّخْب: الدّم، وكلُّ ما سال. يُقال: شَخَب أوداجَه فَانْشَخَبَتْ: قَطَعَها فسالت، وفي الحديث: «يُبْعَث الشّهيد يومَ القيامة وجُرْحُه يَشْخَبُ دَماً»[١٠].

والشُّخْبَة: الدُّفْعَة من اللبَّن أو ما امتدّ منه من الضَّرْع إلى الإناء متّصلاً.

شخص:

الشَّخْص: سوادُ الإنسان وغيرِه تراه من بعيد.

والشُّخوص: مرض يأخذ الإنسان بغتةً على أيّ حالة كان عليها، فيستمرّ شاخصاً مفتوح العين، سُمِّي باسم لازِمه.

وشَخَص بَصَرُ فلان: إذا فتح عينيه وصار لا يطرف بجفنَيه. وسببه سُدَّة تحصل في البطن المؤخَّر من الدّماغ من خلط غليظ بارد فلا ينبعث منه الرُّوح إلى الأعصاب، فيبطل الحسّ والحركة. وعلامة حصوله بغتةً عدم انثناء عُضْوٍ من أعضاء صاحبه. وعلاجه بالحقن الحادّة وتنقية الدّماغ بحَبّ القُوقايا ونحوه بعد الحقن.

شخم:

أشْخَم اللّبن: تغيّرت رائحته. وشَخَم الطّعامُ: فَسد. وشَخمت رائحة مائه: أنتنتْ، وذلك في الحميّات.

شدق:

الشِّدْق، والشَّدْق: جانب الفَم، والجمع: أشداق.



شدو:

الشَّداء: شِدّة ذَكاء الرّائحة الطّيّبة، وقد يَعُمّ كلّ شجر.

والشَّداء: شجر تُتَّخَذ منه المساويك، وله صمغ ينبت بالسَّراة.

والشَّداء، أيضاً: الجرَب، والملح.

والشَّدا، بالقَصْر: الشّرّ والأذى.

شرب:

الشَّرْب: الجماعة يشربون الخمر.

قال ابن السّكّيت: وجمعهم شُروب، وواحدهم شارِب.

والشَّراب: الفَهْم.

وعن أبي عمرو: يقال شَرَب شُرباً: إذا فَهِم. ويقال للبليد: احْلُبْ ثمّ اشْرَبْ، والشِّرب: الماء، والحظّ والنّصيب منه، ووقت الشُّرب.

والشّراب: ما شُرب من أيِّ شيء، كالشَّريب والشروب، وهما ما بين العَذْب والملح من الماء. والشَّرِيب: الذي فيه شيء من عُذوبة، ويُشرب على ما فيه.

والشَّرُوب دونه في العُذوبة، ولا يُشرب إلّا عند الضّرورة.

ورجل شارِب وشَروب وشَرّاب وشِرِّيب: مُوْلَع بالشّراب.

وطبّاً، الشّراب: الخمر ومرّ في (خ م ر).

والشَّرْبَة: المرَّة من الشُّرْب.

والشُّرْبة: حُمْرَة في الوجه، ومقدار الرّيّ، من الماء كالحسوة.



والشَّرَبة: كثرة المشرَب، والعَطَش. يقال: جاء الرجل وبه شَرَبَة، أي: عَطش.

والشَّرَبة: شِدّة الحرّ. يقال: يوم ذو شَرَبَة أي: شديد الحرّ.

والمَشْرَبَة: الموضع الذي يُشْرَب فيه.

والمشربة، بفتح الرّاء وضمّها: أرض ليّنة دائمة النّبات.

والمِشْرَب: إناء يُشرب فيه.

والشَّوارب: عُروق في الحلق، وقيل هي عُروق لازقة في الحلقوم، وأسفلها بالرِّئة أو باللّوزتين، ولها قَصَب منه يخرج الصَّوت، وقيل هي عُروق مُحْدِقَة بالحلقوم، وفيها يقع الشَّرَق، أو هي عروق تأخذ الماء، ومنها يخرج الرِّيق من مجاري الماء في الحلق، ومجاري الماء في العين عن ابن الأعرابي، وأحسبه أراد مجاري الماء في العَين التي تَغور في الأرض لا مَجاري عين الرّأس.

وما سال على الفَم من الشَّعَر وما طال من ناحية السَّبلة.

وأشْرب فلانٌ حُبّ فلانة، أي: خالط قلبه، وأُشْرِب قلبُه محبّة هذا، أي: حَلّ مَحَلَّ الشّراب.

وقال بختيشوع بن جبرائيل: الشُّرب على الجوع رديء، والأكل على الشِّبع أردأ.

شرج:

الشَّرَج والشَّرْج، والفتح أفصح: أعْلَى نُقب الدّبر أو حلقته أو العَصَبة التي بينه وبين الأنثيَين.

والشَّرج: فرج المرأة، والجمع شِراج وشُروج وأشْراج.



والشُّروج: الخلل بين الأصابع أو هي الأصابع.

وشَرَّجْتُ الدّواء: خلطته. وكذلك كلُّ ما يُمزج.

والأشْرَج: الذي له خصية واحدة.

وتشرَّج الدّاء في كبده أو غيرها: إذا انتشر فيها فأفسدها.

شرجب:

الشَّرْجَبان والشُّرْجَبان: شجرة كالباذنجان نباتاً وثَمراً إلّا أنّها بيضاء ولا تؤكل وإنما يُدبغ بها. والشَّرْجَب: الطّويل.

شرح:

الشَّرْح: الكَشْف، يقال: شَرح فلانٌ أمرَه، أي: كَشَفَه.

والتَّشْرِيْح - لغةً - إظهار الشّيء وكشفُه، ومنه تشريح اللّحم.

وطبّاً: هو معرفة الأعضاء بأعيانها وأشكالها وأوضاعها وأعدادها وموضعها من بدن الإنسان. وغايتُه تمييز الأعضاء بعضها من بعض.

ويقال لكلّ سَمين ممتدٍّ: شَريح.

قال الخليل[١١]، رحمه الله: الشَّرْح: السَّعة في الصّدر وغيره، قال الله، عزّ وجلّ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[١٢] قال: أي وَسَّعه فاتّسع للإسلام.

شرر:

الشّرّ: السّوء. والشّرّ: الحمَّى.



والــشّراشر: النَّفْس. والمحبّة. والّـشراشر، أيضاً: أعضــاء البَدَن، وجميع الجسد.

والشُّرْشُور: طائر كالعصفور، وهو البِرْقِش.

شرز:

الشِّيراز[١٣]: اللّبن الرّائب المستخرَج ماؤه. والجمع: شَوارِيز.

وشَرَزُ الدّاءِ: شِدَّتُه. وشَرَزَت العِلّة فلاناً: أهلكته.

شرس:

الــشِّراس: أصلُ نبــات عُنْصُليّ الورق، وهو أسرع النّباتــات إلْصاقاً بعد دَقّـه ناعــماً وعَجْنِـه بالماء، وهو من أقوَى الأشـياء في أدوية الجَـبر والفُتوق، والعامّة تقول سِراس وأشْراس.

شرسف:

الشُّرْسُـوف، واحـد الشّراسـيف: وهي أجسـام غُضروفيّـة على أطراف الأضـلاع المسـماة بأضفـاع الخلـف لتخلُّفها عن الاسـتدارة التّامّـة، ولولا الشُّرسُوف على رأس الضّلع لانخرق الصِّفاق والجِلد.

شرم:

الــشَّرْم: الشَّـق، ورجـل أشْرَم: مشروم الأنـف. وفي الحديـث أنّ أبرهة صاحــب الفيل جاءه حَجَـر فشَرَم أنفه فسـمِّي الأشْرَم[١٤] ونجّاه الله ليخبر قومه.



والتَّشريم: التّشقيق، فيقال للرّجل المشقوق الشّفَة العليا أعْلَم، والسُّفْلَى أفْلَح، ولمشقوق الأنف أخْرَم، ومشقوق الأذن أخْرَب، ومشقوق الجفن أشْتَر. وفي الجميع: أشْرَم.

شرى:

الشَّرَى: بُثور صغار مُسَطَّحَة تحدث دُفعة، ويشتدّ غمُّها وكربها ليلاً. وسببها بخار حارّ يثور في البدن دُفْعَةً، إمّا عن دم مِرّيّ، أي: صَفراويّ، غالباً، وإمّا عن بلغم مالح نادراً.

والمِرّيّ: يكون أشدّ حمرة وحرارة وأسرع ظهوراً، والبلغميّ بخلافه.

وعلاجهما إخراج الدّم بشرطه، وإسهال الصّفراء بأنْ يؤخذ من الهَلِيْلَج الأصفر جُزآن ومن ايارج فَيْقَرا جزء. والشربة منه ثلاثة دراهم، ويُشرب من ماء العُصْفُر المنقع مع الإجّاص والتّمر هندي والعُنّاب وشيء من السّنا المكّيّ بحسب الحاجة.

والشَّريان والشِّريان: شجر تتَّخذ منه القِسيّ، واحدته شِرْيانة.

قال المبرّد: النَّبْع والشَّوْحَط والشِّرْيان: شجر واحد ولكنّها تختلف ألوانها وأسماؤها وتُعْلَم بمنابتها، فما كان منها في قُنّة الجبل فهو النّبع، وما كان في سَفْحِه فهو الشّريان، وما كان في الحضيض فهو الشَّوْحَط.

والشَّرْيان والشِّريان: واحد الشّرايين وهي العُروق النّابضة.

والشّرايين كلّها مؤلّفة من طبقتين إلّا الشّريان الوريديّ، وهي تنبت من البطن الأيسر من القَلْب وذلك أوّل ما ينبت من البطن المذكور عِرْقان أحدهما صغير ذو طبقة واحدة، وهو الشِّريان الوريديّ وهو يتشعَّب في الرّئة شُعَباً كثيرة لأجل استنشاق الهواء.



والآخر عظيم وهو «أورطي» باليونانيّة، والأبْهَر بالعربيّة، وتنقسم منه شعبتان أحداهما تتفرَّق في التّجويف الأيمن، والأخرى تستدير حول القلب فتتفرّق في أجزائه وفي أجزاء جميع البدن.

شـزر:

الشَّـزر: نَظَرٌ على غير استواء بمؤخَّر العين، وأكثر ما يكون في حال الغَضَب.

والحبل المَشْزور: المفتول ممّا يلي اليَسار.

شـزن:

الشَّزَن: الإعياء من الحَفا، كذا في اللّغة.

وفي الطّبّ: الشَّزَن: تَيَبُّس الجلد.

وخاصّة جِلْد القَدَم، وتشقّقه.

شـصر:

شَصَر البَصَرُ: إذا شَخَص.

وخاط جراحتَه شَصْراً: إذا خاطها خياطة متباعدة.

شطر:

الشَّطور: التي أحَدُ ثدييها أكبر من الآخر.

وشَطَر بصرُ فلان شَطْراً وشُطوراً: وهو الذي كأنّه ينظر إليك وإلى آخر.



ويقولون: (حَلَبَ الدّهرُ أشْطُرَ فلان)[١٥]، أي: مرَّت عليه ضروب من خير وشرّ. وأصل ذلك من أشْطُر النّاقة، أي: أخلافها.

شطرج:

الشِّيْطَرْج، مُعَرَّب «جيترك» بالهنديّة، هو اسمٌ لنباتٍ له ورق كورق الرّشّاد، وقضبان في طول الذّراع، وزهر صغير، يظهر في الصيف يخلّف بذراً صغيراً جدّاً.

ورائحة أصله في غاية الحِدّة. وهو المستعمل والمراد عند الإطلاق. وأجوده الهنديّ الذي لونه بين الحمرة والسّواد.

وهو حارّ يابس في الثّالثة.

يُخرج الأخلاط اللّزجة شُرباً. ولذلك ينفع من أوجاع المفاصل ويُزيل الكَلَف وينفع من البَهَق والبَرَص والجَرَب المتقرّح ضماداً بالخلّ بعد دَقّه ناعماً. والشّربة منه من درهم إلى مثقال.

ومضرّته بالرّئة، ويُصلحه المصْطَكِي والكُثيرا. وبدله عاقِرْقَرْحا.

شعب:

الشَّعْب: الجمْع والتّفريق، يقال: التأم شَعْبُهم: إذا اجتمعوا بعد التّفرّق، وتَفَرَّق شَعْبُهم: إذا تفرّقوا بعد الاجتماع. وشَعَبَتْهُم المنيّة: إذا فرَّقتهم.

والإصلاح والإفساد، في الحديث: (شَعْب صغير من شَعْب كبير)، أي: صلاح قليل من فساد كبير.

والشَّعْب: موصل قبائل الرّأس.



والشَّـعب: القبيلة العظيمة، ومنها يتشعَّب الحيّ العظيم، أو هو أكبر من القبيلة، ثمّ بعدها العِمارة، ثمّ البَطْن، ثمّ الفَخِذ، ثمّ الفصيلة. وهذا التّرتيب هو المعتمد الجاري على ترتيب خَلْق الإنسـان، فالشَّعْب أعظمها مشتقّ من شَعْب الرّأس، ثمّ القبيلة من قبيلة الرّأس لاجتماعها ثمّ العِمارة وهي الصّدر ثمّ البطن ثمّ الفخذ ثمّ الفصيلة وهي السّاق.

والشَّعَب: بُعْدُ ما بين المنكبين. والشّاعبان: المنكِبان، يمانية. كذا رَوَى ابن دُريد.

والشِّعْب: الطّريق في الجبل.

والشُّعَب: الأصابع.

والشُّـعْبة: الطّائفة من الشّيء. في الحديث: «الحياء شُـعْبَة من الإيمان»[١٦] أي: طائفـة منـه وقِطعـة. وفي حديـث ابـن مسـعود: «الشّـباب شُـعبة من الجنون»[١٧].

وشُعَب البدن: أطرافه، اليدان والسّاقان.

والشّعْب: كلّ صَدْع وانفتاق، ومُصْلِحُه: الشَّعّاب. والآلة: مِشْعَب.

والشَّعُوب: المنيّة.

والشَّعْب دالّ على الاجتماع والافتراق. ضِدّ.

وشَعْبان: حيّ من اليَمَن.

شـعـث:

يقال: تَشَعَّث رأسُ المسواك: إذا تفرّق.

والشَّعَث: تغيّر الرّأس وتلبُّده لمّا لم يُدْهَن.



شعذ:

الشَّعْوَذَة: خِفَّة في اليدين، وأخْذ كالسِّحْر.

شعر:

الشُّعور: الإحساسات. وهو عند الحكماء، أوّل مراتب وصول النَّفْس إلى المعنَى. فإذا حصل الوقوف قيل لذلك تَصَوُّر. فإذا بقي ذلك بحيث لو أراد استرجاعه أمكنَه ذلك، قيل له حِفْظ، ولذلك الطَّلَب تَذَكُّر، ولذلك الوِجْدان ذِكْر.

وشَعرت بالشّيء: فطنت له.

والشَّعَر، والشَّعْر: نبتة الجسم ممّا ليس بصُوف ولا وَبَر، للإنسان وغيره. والجمع أشْعار وشُعور. والواحدة شَعْرَة. وقد يُكنى بها عن الجمع كما يُكنى بالشَّيْبَة عن الجِنْس، يقال رأى فلانٌ الشَّعْرَة إذا رأى الشَّيب في رأسه.

ورجل أشْعَر: كثير الشَّعَر وطويلُه.

والشَّعْر يتولَّد من البُخار الدُّخانيّ إذا انعقد فيما تحت المسامّ، وعَدَمُه لكثرة الرُّطوبة، وكثرته لكثرة الحرارة وسواده للحرارَة، وبياضه للبُرودة، كما يعرض للنّبات وعند الجُفون. وهذا إنّما يعرض للنّاس في أعقاب الأمراض المجفِّفَة.

ومادّته من البخار الدّخانيّ الحارّ اليابس، وفاعله هو الحرارة الطّبيعيّة المحرقة لذلك البُخار الدّخانيّ. والآلة التي يتمّ بها أمره هي الثُّقوب التي في الجلد وفيها يتعقَّد البخار الكثير الغليظ ويصير شَعْراً. والسّبب التّماميّ الذي من أجله يكون الشّعر أمران:



أحدهما عامّ: وهو تنقية البدن من الفضول الدّخانية الغليظة.

وثانيهما خاصّ: وهو إمّا الزّينة والحسن والجمال، وإمّا الوقاية والحرارة.

والشَّعْر: النّبات والشّجر على التّشبيه بالشَّعَر. والشَّعْر: الزّعفران.

والشَّعِير: ضرب من الحبوب معروف. بارد يابس في الأولى، وماؤه ينفع من السُّعال اليابس ومن الحمَّى.

والشَّعيرة: وَرَم مستطيل يظهر على حَرْف الجفن يشبه الشَّعيرة في شكلها.

والشَّعارير: صِغار القثّاء، واحدها: شُعْرُوْرَة.

والأشْعَر: ما استدار بالحافر من مُنتهى الجلد، حيث ينبت الشّعر حواليه. ويقال، أيضاً، للرّجل الذي غطَّى الشّعر صدره وساقيه.

ومن كلامهم: (جئت بها شَعْراءَ ذاتَ وَبَر)[18] إذا أنكر عليه قوله.

ورملة شَعْراء: تُنبت النَّصِيّ وما أشبهه. وروضة شَعْراء: كثيرة النّبت والشّجَر الملتفّ.

شغف:

الشِّغاف: غلاف القلب. والشُّغاف: داء يأخذ تحت الشَّراسيف من الشّقّ الأيمن. والشِّغاف: وَجَع البطن.

قال الأصمعيّ: الشُّغاف: داء في القلب إذا اتّصل بالطّحال قتل صاحبه، ولا أدري كيف ذلك.

والشَّغَف: أنْ يبلُغ الحُبّ شِغافَ القلب.

وشَغَف: موضع معروف بعُمان[19] يُنبت الغَاف العظام. وهو شجر كثير الشّوك.



شغى:

رجل أشْغَى وامرأة شَغْواء: وهو أنْ تكون الأسنان العليا لا تقع على السُّفلَى، بل تتقدَّمها.

شفر:

الشُّفْر: حَرُّ الجفن الذي فيه أصل الشَّعر. والجمع أشْفار.

وشُفْر الرَّحم: حروف أشاعره.

والشّفاريّ: الذي نَبَت على أذنه شعر كثير.

شفع:

امرأة شافعٌ: أصابتها شُفْعَة، وهي العَين.

وناقة شَفُوع: تجمع بين مِحْلَبَين في حَلْبَة واحدة.

والشَّفْع: خلاف الوِتْر. تقول: كان فَرْداً فشَفَعْتُه، أي: صرتَ له ثانياً.

وشَفَعْتُه بالأدوية: إذا سَقيتَها له بنفسك.

شفق:

الشَّفَق: الرَّديء من الأدوية والعلاجات، يقال: داء شَفَق، وعلاج شَفَق.

والشَّفَق: حُمْرَة المغيب، وقال مجاهد: هو النّهار في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾[19].



شفن:

الشَّفْن: النَّظَر بمؤخَّر العين، تغضُّباً أو خلسة.

والشَّفُون: الغَيور الذي لا يفتر عن النَّظَر.

وشَفَنَ الطّبيبُ المريضَ: تأنَّى في التّعرّف على علّته وعلاجه.

شفه:

الشَّـفتان من الإنسـان: طبَقا الفَمِ، والواحدة شَـفَة، وقلّ أنْ يُقال: شِفَة. وقد تُستعار للفرس.

ولامُهـا عنـد البصريين هـاءٌ، ولهذا قالوا الحـروف الشَّـفهيّة، ولم يقولوا الشَّفَويّة والجمع شِفاه.

وقيل: بل لامُها واو تشبيهاً لها بالسَّنوات.

ويقال - في الوصل -: هذه شَـفة، وشـفه بالهاء، فمن قال شَفة كانت في الأصل شَـفَهَة فحُذفت الهاء الأصليّة وأُبقِيَت هاءُ التّأنيث، ومن قال بالهاء أبقى الهاء الأصليّة.

قال الخليل: والشَّفَة، حُذفت منها الهاء، وتصغيرها شُفَيْهَة[٢٠].

ورجل شِفاهيٌّ: عظيم الشَّفتين.

وماء مَشْفُوهٌ: إذا كثُر عليه الوُرّاد.

والمشافَهة في الحديث: مُواجهةٌ من فيك إلى فيه.



شفو:

الشِّفا: الدّواء وهو ما يُبْرِىء من السّقم بإذن الله تعالَى، والجمع أشْفِيَة. وشَفاهُ الله من مرضه شفاء بالمدّ.

قال أبو عمرو الشّيبانيّ: يقال: أشْفَى زيد عَمْروا: إذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه.

والشَّفا: حَرْف كلّ شيء، قال الله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾[٢١]. ودار الشّفاء، هو دار المريض، كذا نطقت به العرب وأصله بالفارسيّة: بيمارستان. ومعناه: موضع المريض، لأنّ «بيمار» هو المريض، و«استان»: الموضع. وأوّل من وضعه أبقراط.

وأشْفَى المريض على الموت.

وما بقي منه إلّا شَفيّ، أي: قليل.

والشّفاء: الخلاص من الدّاء.

واسْتَشْفَى: طلَب الشّفاء. وأشفيتك الشّيء: أعطيتُكه تَستشفي به.

وأشْفَيْتُه: وَهَبْتَ له الشّفاء، بإذن الله تعالَى.

شقب:

الشَّقَب والشِّقْب: شَجَر كالرُّمّان، وجَناه كالنَّبِق، وورقه كورق شَجرِه.

والشَّقَبان: طائر، بالنّبطيّة.



شقذ:

أشْقَذَه قومُه: أبْعَدوه ونَحَّوْهُ عنهم، لجرَب أو عِلّة أو غير ذلك، قال:

إذا غَضِبُوا عليَّ وأشْقَذُوْني
فَصِرْتُ كأنّني فَرَأٌ مُتَارُ[٢٢]

والشُّقاذَى والشَّقَذ: الحرباء. والجمع: شِقْذان.

والشِّقْذ: فَرْخ القَطاة.

والشَّقِذ: الذي لا يَكاد ينام، لعلّة أو قَلَق أو أرَق.

وعِلّة شَقْذاء: تَعُمُّ المدينة أو القبيلة، لا يكاد ينجو منها أحد، كالطّاعون، وسائر الحميّات.

شقر:

الأشقر من الدّوابّ: الأحمر في كُدْرَةٍ، فإن اسودّ فهو الكُميت.

والأشقر مِنَ النّاس مَنْ يعلو بياضَه حُمْرَةٌ صافية، كذا في اللّغة.

وطبّا: الشُّقْرَة لونٌ متوسِّط بين الحمرة الكثيرة والبياض القليل.

والشَّقِر: شقائق النّعمان، واحدتها شَقِرَة.

والشُّقّارَى والشُّقَارَى: نبت له نَوْرٌ فيه حُمرة ناصعة، وله حَبّ.

وشُقّار: سَمكة لها سَنام طويل.

والشُّقَر: الدّيك. والشِّقْرَى: ضَرب من التّمر، جيّد.

والشِّقْرَاق والشَّقْراق: طائر يسمَّى الأخْيَل، والعرب تتشاءم به. وهو في قَدْر الهُدْهُد. ولونه منقَّط بخُضْرَة وحُمْرَة وبياض وسَواد، يُرَى بأرض الحرَم



والشّـام وخراسان، غير مستأنِس بالنّاس، يألف الأشجار وأعالي العمران. وإذا طـارَ قربه طائر هجم عليـه. ولحمُه حار يابس محلِّل لرياح الأمعاء، إلّا أنّه زَهِمٌ.

شــقــق:

الشَّـقِيْقَة: وَجَع يأخذ في أَحَد شِـقَّي الرّأس، ويَهِيْجُ بأدوار غالباً، هيَجاناً شديداً لأَدْنَى سبب، إمّا عن حركة، وإمّا شرب خمر، وإمّا تنشّق هواءٍ فاسد.

وسُمِّيت الشَّقيقة، عند بعضهم: السّائرة المتوسِّطة: أي السّائرة في الرّأس إلى وسطه.

وإنّما قيل لها الشَّقيقة لاختصاصِها بشِقّ، وخُصّت به لأنّ الرّأس منقسم بالغشـاء الغليظ إلى قسمين. وإنّما يشـتدّ وجعها في جانب واحد لأنّ مادّتها التـي تكـون غالباً في الشّرايـين، إمّا حاصلة فيهـا وإمّا مرتقيـة إليها فيقبلها الجانـب الأضعف. وتلك المـادّة إمّا بخارات وإمّا أخلاط حـارّة أو باردة. والعلامات والمعالجات ما سنذكره في الصُّداع لأنّها نوع منه.

وشـقائق النّعـمان: بقلة معروفة اسـم للواحـد والجمع، وقيـل الواحدة شَـقيقة، وإنّما سُمِّيت بذلك لحمرتها، تشبيهاً بشَـقيقة البَرْق. وقيل النّعمان: اسـم للـدّم، وشـقائقُه قِطَعُهُ، فشـبّهت حُمرتهـا بحُمرة الـدّم، وأضيفت إلى النّعـمان بن المنـذر لأنّه انتهَـى إلى موضع قد اعْتَـمّ نبتُـه، أي: أَخْصَب، من أصفـر وأحمـر، وفيه من الشّـقائق ما راقه. فقال: ما أحسـنَ هذه الشـقائق! احْمُوْها. فكان أوّل مَن حَماها.

وهي نوعان:



نَوع بستانيّ، وله ورق مُنبسط على الأرض، كورق الكُزْبُرَة، وساق دقيق، وزهر أحمر اللّون. ومنه ما يميل إلى البياض. وفي وسط الزّهر رؤوس يميل لونها إلى السّواد. وأصل مُعَقَّد صغير.

ونوع بريّ أعرض ورقاً من البُستانيّ وأعظم قَدْراً وأطول رؤوساً.

الأوّل حارّ يابس في أوّل الثّانية، والثّاني في آخرها.

والعُصارة المتَّخَذَة من أيّهما تمنع من ابتداء الماء النّازل إلى العين، وتقوّي حاسَّتها، وتحدّ البَصَر، وتُسَوِّد الحدَقة، وتجلو البياض الخفيف اكتحالاً.

وبذر شَقائق النّعمان ينفع من البَرَص إذا اسْتُعْمِل منه كلّ يوم قدر درهم بماء بارد أياماً متوالية.

والشُّقاق: تَشَقُّق يصيب الدّوابّ في أرساغها، وربما ارتفع إلى أوظفتها. ويصيب الإنسان كثيراً في أطرافه وفي وجهه وشفتيه ومَقْعَدَته.

وقال بعضهم: ما يُصيب الإنسان يقال فيه شُقوق، ولا يقال شُقاق. وقيل .كلّ شَقّ في جِلْد عن داءٍ: شُقاق، جاؤوا به على عامّة الأدواء، كالسُّعال والزُّكام.

قال قُرَّة بن خالد: أصابنا شُقاق ونحن مُحرمون فسألنا أبا ذرّ فقال: عليكم بالشَّحْم[٢٣].

واعْلَمْ أنّ سبب جميع الشُّقوق يُبْسٌ في الجلد حتّى يتشقّق، وذلك:

- إمّا من سَبب خارجيّ، كحَرٍّ مجفِّف أو برد مجفِّف. وعلاجه بالأطلية المرطِّبة كالقِيْرُوْطِيّ والشُّحوم الباردة الرّطبة المذابة.

- وإمّا من سبب من داخل البدن، كسُوْء مِزاج يابس سادَج، أو أخلاط حادّة تجفّفه. وعلاجه إنْ كان عن سوء مزاج يابس سادج، تبديله بالمرطّبات



من الأشربة والأغذية الكثيرة الأدهان، والألبان الكثيرة الدَّسَم. وإنْ كان عن أخلاط حادّة فعلاجها باستفراغها، وبترطيب المحلّ بالأطلية المتَّخذة من لُعاب حَبّ السَّفَرْجَل وطَحين السِّمْسِم، وشحم البطّ والماعز، ومُخّ ساق البقر، ونحو ذلك. وهذه الأطلية تنفع السادَج أيضاً.

شقل:

الشَّقاقِل، والشَّشْقاقِل، والأشْقاقِل: أسماء نبطيّة لعُروق معروفة.

وهذه العُروق منها الغليظ ومنها الرّفيع، وهي طويلة معقَّدة، ينبت في كلّ عُقْدَة منها ورقة تُشبه ورقة البَسِيْلَة وهي الجلبّان الكبير. وفي طرف القضيبين يخرج زهره في آخر الرّبيع في لون نوّار البنفسج، وإذا سقط الزّهر أخْلَفَ بَزْراً حارّ رطب في الأولى. ورطوبته أكثر من حرارته. مهيّج للجماع، يزيد في الباه والإنعاض، وخاصّة إذا كان مُرَبَّاً بالعَسل وهو حارّ في الثّانية إلى رطوبة وفيه تليين وقوّة المربَّى منه قوّة الجزر، يهيّج شهوة الباه.

وقال البيرونيّ: شَقاقل اسم نبطيّ، وغلط من جعله عُروق الجزر البرّيّ. وهو حارّ في الأولى رطب في آخرها.

يهيّج الباه ويزيد في الجماع والإنعاظ مقوّ للظّهر وللمعدة والكبد والكلَى، وَخِمٌ، ويُصْلِحُه العسل.

وبدله في الباه مثلُه الدّارصينيّ أو حَبّ الصّنوبر.



شــكــد:

الشُّكْد: ما يزوَّد به الإنسان من لَبن وأقط أو سمن وأقط أو سمن وتمر فيخرج بـه من منازل القوم. ومـا يُعْطَى من التّمر عنـد صِرابه ومن القمح عند حصاده.

شــكــر:

الشَّيْكَران والشَّيْكُران: هو السَّيْكُران بالمهملة، وتقدّم في (س ك ر) وهو البَنْج وتقدّم أيضاً.

وأمّا الشَّكَوْكَران: فهو نبات له سـاق ذات عُقَد كساق الرّازيانج إلّا أنّه أكـبر منـه، وله ورق كورق القثّاء، إلّا أنّه أدَقّ منه، وفي أعلى قضبانه شُـعَب وإكليل فيه زهر أبيض، وله بذر كبذر الأنيسون إلّا أنّه أشدّ بياضاً منه، وله أصل أجوف وليس بغائر في الأرض. وهو من السّموم، بارد يابس في الثّالثة. ويعالَج من استعمله بالقَيء والحقن، وبشُرب لبن البقر والجَنْدْبِيْدِسْتَر.

والشّكرة: العَشَى في العين.

والشَّكِيْر من النّبات: ما ينبت من ساق الشَّجَر، ويكون قُضباناً غضّة.

والشَّكْر: الفَرْج. وقيل: هو النّكاح أيضاً.

شــكــع:

الشُّكاعَى: الشَّوكة العربيّة، وهي شجرة صغيرة دقيقة العِيدان، وبدقّتها يُشَـبّه المهـزول فيقال: كأنّه عُود الشُّـكاعى. ولها زهر خَمْـرِيّ اللّون، وورق كـورق السَّـدّاب، وشـوك ألطف من شـوك الحلَـة، الواحدة شـكاعة عن



الأخفش[٢٤]. وعن سيبويه الشُّكاعَى: اسم يقع على الواحد والجمع. وعن غيره الواحدة شُكاعة والجمع شُكاع.

وهي مثل الباذاوَرْد في الصّورة والقوّة. حارّة في الأولى يابسة في الثّانية. وقيل أنّها باردة في الأولى يابسة في الثّانية. وكيفما كانت، فهي تنفع من الحميّات المزمِنة، ومن أوراق اللّهاة والمقعدة، ومن نَزْف النِّساء، ووجع الأسنان.

شـك:

الشَّكّ: ضِدّ اليقين. والشَّكّ: صَدْعٌ صغير في العَظْم. ودواء يُهلك الفأر، ولذلك يسمَّى بسُـمّ الفأر. ويسمَّى أيضاً بالهالوك عند أهل العراق. ويكثر في خراسان. ومحلّه معادن الفضة. ومنه أبيض وأصفر، وهما شديدا الحرارة واليبس. والأصفر أشدّ حرارة ويبساً وأقوى فعلاً.

ونصف درهم منه سُمّ. ويعرض عنه أعراض الزّئبق المصعَّد من الالتهاب والتّقطيع. وعلاجه القَيء بالماء الحارّ والسّمن واللبن.

وشَكَكْتُه بالمِسْبار: إذا أدخلتَ المسبار في جراحته لتقدِّرها أو تعالجها.

والشّكّ: أنْ يلتصق العَضُد بالجنْب خِلْقَة.

شـكل:

الشَّاكلة: الخاصرة، وهي الخصْر والكَشْح، قاله ابن الأعرابي. وفي الحديث: «إنْ ناضحاً تردَّى في بئر فذُكّي من قِبَل شاكلته»[٢٥] أي: خاصرته.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[٢٦] أي: على طريقته.



والأشْكل من سائر الأشياء: الذي فيه حُمرة وبياض قد اختلط، ومنه الشُّكْلَة في العَين: وهي حُمرة تختلط ببياض.

شكم:

فلان شَديد الشَّكِيْمَة، أي: النَّفْس. والشّكْم: العَضّ، قال جرير:

فأبقَوا عليكم واتَّقوا نابَ حَيَّةٍ
أصابَ ابْنُ حَمراءِ العِجانِ شَكِيْمُها[٢٧]

والشُّكْم: ما يُعطاه الطّبيب والحجّام من أُجرة أو عَطاء.

وفي الحديث أنّ النّبيّ، عليه الصّلاة والسّلام، احْتَجَم، فقال: اشْكُمُوه[٢٨] أي: أعطوه أجْرَه.

والشَّكيمة: الحديدة المعترِضة في اللّجام.

شكو:

الشِّكاية والشَّكِيَّة: إظهار ما يصفُك به غيرُك من المكروه. والاشْتِكاء: إظهار ما بك من مكروه أو مرض.

تقول: شَكَوت فلاناً فأشْكاني، أي: أعْتَبَنِي وأعانني. وأشْكاني، أيضاً: إذا فعل بك ما يُحوجك إلى أنْ تشكوه. ضِدّ.

والشَّكْوَة: سِقاء صغير.

شلل:

الشَّلَل: يُبْسٌ في اليَد فلا يستطيع صاحبها تحريكها، يقال: شُلَّت يدُه، وشَلَّت، تَشَلّ شَللا. وعلاجه بحسب سببه، وخاصّة إصلاح العَصَب.

وعين شَلّاء: قد ذهب بصرها.

والشَّلِيْلُ: الدّرع القصيرة، أو الثوب الذي يُلبس تحتها. قال:

وجِئْنـا بهـا شَــهْباءَ ذاتَ أَشِـلَّةٍ

لهـا عــــارِضٌ فيـه المنيَّـةُ تَلْمَـعُ[٢٩]

ورجل مُتَشَلْشِلٌ: قليل اللّحم سريع الحركة.

قال تأبّط شرّاً:

ولكنّنـي أَرْوِي مِـنَ الخَمْـرِ هامَتِـي

وأَنْضُـو المَلا بالشّـاحِبِ المُتَشَلْشِـلِ[٣٠]

أراد بالمتَشَلْشِل ما ذكرناه. والشّاحب: الصّاحب. وقيل: أراد به السّيف الذي يقطُر منه الدّم، والشّاحب: الذي أخْلَق جَفنه.

شـلـم:

الشَّيْلَم: هو الزُّؤان الذي يكون في الحنطة، وورقه كورق الخِلاف، شديد الخضرة. والنّاس يأكلونه إذا كان رطباً ولا مرارة له. وحَبُّه أَمَرّ من الصَّبِر. هو حَبّ معروف يُطعمه أهل الأندلس للطّيور وليس شديد المرارة هنا، بل هي يسيرة. وذكر الدَّينوريّ أنّ كلّ مَنْ تكلّم عليه فقد خَلَط بسبب عدم تمييزه بين الزُّؤان وبينَه وهو غيره.

والزُّؤان: اسم لحبّة مُسْكِرَة. وغَلَط من ظنّ أنّه الشَّيْلَم، كذا قال.



شمر:

الشَّـمار: الرّازيانـج الرَّطْـب. ولـذا يسـمَّى الشُّـمّار الأخـضر. وهو بقل معروف. منه بستانيّ، وهو حارّ يابس في الأولى. ومنه برّيّ وهو أشدّ حرارة ويبسـاً. وبذره أقوَى منهما. وهو مفتِّح للسُّـدَد، مُدرّ مُليّن للبَول والطّمث، مزيـل للرّيـاح. وعصير ورقه يحـدّ البصَر اكتحـالاً. والشربة مـن بذره من درهم إلى درهمين. والرّازيانج الرُّومي هو الأنيسون.

وانُشَمَر الجفن: كثر الشَّعر فيه.

والشَّامِر: التي لها ثَدْيٌ واحِد.

شمرخ:

الشِّمْراخ: العَسْقَبَة التي عليها البُسْر. والشُّمْرُوخ: أصلُه في العِذْق، وقد يقولونه في العِنَب، أيضاً.

شمع:

الشَّمَع، والشَّمْع: مُوْمُ العَسَل الذي يُسْتَصْبَح به. معتدل المزاج، نافع من خُشـونة الصّدر طلاء ولَعْقاً. وإذا خُلط بدهن الزّنبق وطُلي به الوجه حسَّنه وأذهب كَلَفه.

والشَّمُوع: الجارية الحسَنة الحديث، الطّيّبة النَّفْس، المزّاحة.

والمَشْمَعة: المزاح والضَّحك، قال الهذليّ:

سـأبْدَؤُهم بمشْـمِعَة وآتِـي
بجُهْدِي مِـنْ طَعامٍ أو بِسـاطِ[٣١]



شمل:

الشِّمال: ضِدّ اليمين، والجمع أشْمُل وشَمائل وشُمْل وشِمال على لفظ الواحد حكاه سيبويه عن بعضهم. وهو من باب دِلاص وهِجان، يجوز أنْ يكون جمعاً.

والشَّمال والشِّمال: الرّيح التي تهبّ من قِبَل الكعبة، أو ما استقبلك عن يمينك وأنت مُستقبِل الحجَر الأسود. والصّحيح أنّه ما مَهَبُّه بين مطلع الشّمس وبنات نَعْش، أو من مطلع الشَّمس، أو في مَسْقَط النّسر الطّائر. وتكون اسماً وصِفةً، ولا تكاد تَهبّ ليلاً والجمع شمالات.

وطبّاً: هي ريح جهتها عن شَمال المستقبِل لمطلع الشّمس. وهي باردة يابسة تقوِّي الأبدان وتُصَلِّبُها وتصفِّي الأرواح والأخلاط وسائر الحواسّ، وتقوِّي الدِّماغ والشّهوة والهَضْم.

والشَّمول: الخمر أو الباردة منها، سمِّيت بذلك لأنّها تشمل بريحها النّاس أو لأنّ لها عصفة كعصفة الشّمال.

وشَمَلَتْهُم الأدواء: عَمَّتْهُم.

وشَمَلْتُ المريضَ: جعلت له شَمْلَة، وهو ما تلفُّه على عُضْوٍ مَأووفٍ من أعضاء بدنه.

شمم:

الشَّم: حِسّ الأنف، كذا في اللّغة، وفيه تجوُّز، ومثله قولهم البَصَر حِسّ العَين والسَّمع حِسّ الأذن، لأنّ هذه الأعضاء في الحقيقة إنّما هي آلات.



وعندنا أنّ الشّم قوّة موضعها العَصَبَتان الزّائدتان الشَّبيهتان بحَلمتَي الثّدي واللّتان من شأنهما إدراك الرّائحة المتصعِّدة مع الهواء المستنشَق من الأنف لأنّ مجراه من أعلاه ينقسم إلى قسمين، أحدهما قسم غليظ يتَّسع مُنحدِراً إلى آخر الفم، وفيه ينفذ الهواء إلى المصفاة، ومنها إلى داخل الأمّ الجافية في ثُقوب فيها محاذية لثقوب المصفاة، ومنها إلى الزّائدتين المذكورتين. واختلِف في كيفيّة هذا الإدراك، فمِنَ الأطبّاء من يقول بتكيُّف الهواء بتلك الرّائحة. وعندنا أنّ الشَّمّ يقع بانفصال أجزاء لطيفة من ذي الرّائحة واختلاطها بالهواء المستنشَق.

والشّمام: نوع من البطِّيخ صغير حَنظليّ الشّكل مخطّط بحمرة وخضرة وصُفرة. وخاصّيّته أنّ رائحته باردة طيّبة مسكِّنة للحرارة جالبة للنّوم. وأكلُه مُليّن للبطن.

والشَّمّامة: اسم لما يُشَمّ من الرّيح الطّيّبة والجمع شَمّامات.

والمشْمُوم: المِسْك.

والشَّمم: ارتفاع قَصَبة الأنف وحُسْنُها واستواء أعلاها، وانتصاب الأرْنَبة.

والشَّمِم: اسم مرتفع المشاشة.

والشَّمّام: رَيحانة يقال لها سِيْسَنْبَر، وقد مرّ في السّين. وقال بعض الأطباء: الظّاهر أنّ السِّيْسَنْبَر غير الشَّمّام، وأنّه يُشبه النّعناع، إلّا أنّه أعرض منه ورقاً، وأطيب رائحة، وله زَهر يميل إلى البياض والحمرة، يخلّف بزراً يضرب إلى السّواد.

وعندنا أنّ هذا الوصف للثُّمام لا للشّمام، والله أعلم.



شنب:

الشَّنَب: ماءٌ وبَرْد ورقّة وعذوبة في الأسنان. أو نقط بيْض فيها، أو تَحزيز أطرافِها أو صَفاؤها أو تَفليجها، أو طيب نكهتها، أو أن تراها مشرَّبة شيئاً من سواد، كما ترى الشّيء من السّواد في البَرَد.

ورُمّانة شَنْباء: لا حَبّ فيها، وإنّما هي ماء في قِشْر على خِلْقَة الحبّ من غير عُجْم.

شنتر:

الشَّنْتَرَة: الإِصبع، لغة حِميريّة، أنشد شاعرُهم يرثي امرأة أكلها الذّئب:

أيا جَحْمَتَا بَكّي على أُمِّ واهِبِ
أكِيْلَةِ قِلَّوْبٍ ببعضِ المَذانِبِ
فَلَمْ يَبْقَ منها غَيْرُ شَطْرِ عِجانِها
وشُنْتُرَةٍ منها، وإحْدَى الذَّوائبِ(٣٢)

شنج:

الشَّنَج، فارسيّ معرَّب: اسم للوَزَغ الكبير الذي يُصْقَل به الكاغَذ. وهو غليظ الوسط مستدقّ الطَّرفين مملوء الجوانب، له قرون ناتئة، وجوفُه خال، ولونه أبيض وظاهره أصفر منقَّط. إذا أُحْرِق وسُحِق وغُسِل وأُدْخِل في الأكحال نفَع من البياض لجلائه له وقوَّى حِسّ البَصَر.

والشَّنَج أيضاً: تقبُّض في الجلد وغيره، وقد شَنِجَ وتَشَنَّج: تَقَبَّض.

والتَّشَنُّج: تقلُّصٌ يعرض للعَصب يمنعه من الانبساط وسببه في الأكثر:



- إمّا مـادّة بلغمّية غليظة تنفذ في فُرَج العصب فتمـدِّده عُرْضاً فينقبض طولاً، ويسـمّى بالتّشـنُّج الامتلائيّ. وعلامته أنْ يعرض بغتةً مع علامات الامتـلاء مـن البلغـم. وعلاجه إنضـاج الخِلْط واسـتفراغه بمثـل الحبوب القويّة والحقـن الحادّة ويدهن العضو بالأدهان الحـارّة. ويُغَذّى بالمياه التي تُطبخ فيها الأدوية الحارّة.

- وإمّا يبس يعرض للعصب وهذا يسـمّى بالتَّشَـنُّج اليابس، وهو عسر الـزَّوال. وعلامتـه تقـدُّم الأسـباب المجفِّفة كالاسـتفراغ القويّ، والسَّـهر المفـرط والحمّى الحادّة، وأنْ يعرض قليلاً قليـلاً. وعلاجه التّرطيب بأنواع المرطِّبات. وقد يكون عن ريح غليظ أو برد قويّ أو كيفيّة سُـمِّيَّة عن لسـع حيّة أو عقرب، أو شرب دواء سُمِّيٍّ.

وعلامة كلّ واحد منها تَقَدُّمُ وجُودِه. وعلاجها:

أمّا الرّيح فيما يحلِّلها.

وأمّا البرد فبالمسخِّنات.

وأما الكيفيّة السُّمِّيَّة فبالتِّرياقات.

شهب:

الشَّـهب: بياض يُصَدِّعُه سَـواد. وسَنَة شَـهْباء، أي: بيضاء، لكثرة نُزول الثّلج فيها. ولا خُضْرَة فيها ولا قَطْر. وأنشدوا:

إذا السَّنَةُ الشَّـهْباءُ بالنّاس أجْحَفَتْ

ونال كرامَ المـالِ، في الجَحرة، الأكْلُ[٣٣]

والأشْهَب: اللّبن الكثير الماء، وذلك لتغيّر لونه.



والشُّهُب: الدّراريّ، وهي النُّجوم السَّبْع، وثلاث ليالٍ من الشَّهر.

والأشْهَب: الأسد.

والشَّهَبان: شجر يشبه الثُّمام. والشَّوْهَب: القُنفذ.

شهد:

الشّـاهد: اللّسان، يقال ما لفلان شـاهدٌ حَسَن، أي: عبارة جميلة ويقال: (ما له رُواء ولا شَاهد) الرُّواء: المنظر، أي: ما له منظرٌ ولا لسان. والشّاهد: النّجم لأنّه يشهد في اللّيل أي: يظهر.

والشَّهْد والشُّهد، الفتح لغة تَميم، وضمُّها لغة أهل العالية: العَسل ما دام شمعُه، والجمع شِهاد، كسَهْم وسِهام.

والشُّـهود: جمع شـاهِد: وهو الذي يَخْرُج على رأس الصَّبيّ من ماءٍ حين يولَد.

قال حميد بن ثور:

فجـاءتْ بمثـل السّـابِريّ تَعَجَّبُـوا

له، والثَّرَى ما جَفَّ عنه شُهودُها(٣٤)

وشُهود النّاقة: آثار موضع مَنْتِجها من دَمٍ أو سَليّ.

وأشْهَد الرّجل: إذا أمْذَى.

والشّاهد: اللّسان.

شــــهر:

الشَّهْر: الهِلال، وهو أيضاً، الواحد من الشُّهور. قال ذو الرّمّة:



فأصْبَـح أجْلَى الطَّـرْفِ ما يَسْـتزيدُه
يرَى الشَّـهْرَ قَبْلَ النّاس وهـو نَحيلُ(٣٥)

شهرياران:

شَـهْرَياران: دواء مـن الأدويـة المسـهِّلة، يُتَّخَذ مـن السُّـقْمُونيا مخلوطة بغيرها. وكلّما زاد السّقمونيا زاد إسهاله. وإذا تناوله المعلول من غير مَشورة الطّبيب فربّما هلك.

شهل:

الشُّـهْلَة: حُمرة في سـواد العـين، وهو لون مركَّب من أسـباب لونِ العين الزرقاء. وأسباب لون العين الكَحْلاء. أنشد:

ولا عَيْـب فيهـا غَـير شُـهْلَة عينِهـا
كـذاك عِتاقُ الطّير شُـهْلٌ عُيونُها(٣٦)

وامرأة شَهْلَة: إذا كانت نَصَفاً عاقلة. ولا يُوصف به الرّجل.

والشَّهلاء: الحاجة.

شهم:

الشَّهامة: معروفة. والشَّهْم: الذَّكيّ الفؤاد. والمشْهوم: المذعور.

والشَّيْهَم: ذَكَر القَنافِذ، قال الأعشى:

لَئِـنْ جَـدَّ أسـبابُ العَـداوة بيننـا
لَتَرْتَحِلَـنْ منّـي عـلى ظَهْر شَـيْهَمِ(٣٧)



شهو:

رجل شَهْوان للشَّيء: راغِب فيه بشدّة. والشَّهوة: معروفة.

وقد يتشـهَّى المريض فيُمنع ممّا يتشـهيه حرصاً عليه. ولكنّ أبقراط قال: إعطاء المريض بعض ما يشتهيه أنفع من أخْذِه بكلّ ما لا يشتهيه.

شوب:

الشَّوْب: الخَلْط، والقِطعة من العَجين.

ونَقاء الذَّوْب بالشَّـوب، الذَّوْب: العسـل، والشَّوْب: ما شُبْتَه به من ماء أو لبن.

وحَكى ابن الأعرابيّ: (ما عندي شَـوْبٌ ولا رَوْبٌ)[٣٨] الشَّوْب: العسل المَشُوب، والرَّوْب اللبن الرّائب.

والشَّـوْب: المـَرق، والرَّوْب اللّبن. ويقال: هو يَشُـوب ويَـرُوب[٣٩]: إذا كان يخلِّـط في كلامـه، وإذا كان يُـراوِح بين المُدافعة عن نفسـه مُدافعةً ما ثمّ يَسْكُن فلا يتحرّك.

شـــوص:

الشَّوْص: وَرَم يحدُث في الحجاب الذي على أضلاع الخلف تحت الحجاب الحاجز. وعلامته أنّ العليل لا يمكنه أنْ ينام على شـكل من الأشكال، ولا يتحـرَّك بسـهولة. وعلاجـه عـلاج ذات الجنْـب. وتقـدَّم في (ج ن ب) أنّه قد يعـرض في الحُجُـب والصِّفاقـات والعَضَل التي في الصَّـدر والأضلاع ونواحيها أورام مُؤذية جدّاً مُوْجِعَة تسمَّى شَوْصَة وبِرْساماً وذات الجنب.

والشَّوْص: وجَع الضِّرْس.



شوق:

الشَّـوْق: نِـزاع النَّفْس وحَركـة الهوَى إلى الـشيء، كالاشـتياق، والجمع أشواق.

والشُّوق: العُشّاق.

شوك:

الشَّوْكَة: داء كالطّاعون، وحُمرةٌ تظهر في الوجه وغيرِه من الجسد.

والشَّوْكة: تشنُّج في جميع البدن بسبب قَرْحَة.

ورِيْحُ الشَّـوْكَة سـببه أخلاط حادّة تنفذ في العظم وتأكلُه. ويذهب ريح الشّـوكة مذهـب وجـع المفاصِـل، إلّا أنّ المـادّة في وجع المفاصـل تكون في اللّحم وفي رِيْحِ الشَّوكة تكون في العَظْم، تُفسد العظم جُزءاً بعد جزء.

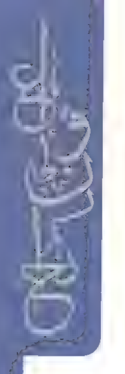
وقال ابن ماسـويه: هو فسـادٌ يعرض في العظم حتّى أنّه يذهب منه جزء من بعد جزء، وسببه مادّة سُمِّيَّة قد داخلت جِرْم العظم، وتلك المادّة إمّا دم وإمّا صَفراء أو سَوداء محترقة.

وعلامتـه ترهُّل الجلد ونتن الرّائحة وسَـيلان دم صَديديّ، ونفوذ المِرْوَد إلى العظم بسُـهولة، وتغيّر لونه إذا كُشِـفَ عنه اللّحم لأنّ الفساد يحصل في اللحم أوّلاً، ثمّ في العظم ثانياً.

وعلاجـه أوّلاً بإصـلاح الغـذاء وتنقيـة البـدَن من المـادّة الفاسـدة بعد إنضاجها، وتَفريحه بعد ذلك بالأدوية المفرِّحة.

وعلاج فَساد العظم هو حَكُّه وإبْطالُه أو قطعه ونشره سواء كان ناصُوراً أم لم يكن. فإنّه لا بدّ من حَكّه أو جَرْدِه أو كَيّ الفاسـد منه لتسـقط القشـور





الفاسدة ويبقى الصّحيح. وقد تسقط قشور العظام بأدْوية أيضاً مثلما تسقط قشور عظم الرّأس وغيره.

ومن ذلك دواء صفته:

يؤخذ زَراوند ومَرْدَارِيْسا وصبر ولحاء نبات الجاوشير وقَنبيل[٤٠] محروق ونُوبال النّحاس وقشور الصّنوبر، وتُجمع. وهو عجيب الفِعل، يُسقط قشور العظام ويُنبت اللّحم الجيّد عليها.

وإنْ كان فساد اللّحم أعوص من ذلك فلا بدّ من تَقْوِيْره.

وإنْ كان الفساد بلغ المخّ فلا بدّ من أخذ ذلك العظم بمخّه.

وإنْ كان الفساد ممّا لا يبرئه إلّا القطع أو النَّشْر لكلّ عظم أو لطائفة كبيرة منه، فلا بدّ منه.

فاعْرِف الموضع الذي يجب أنّ يُقطع بأنْ يدور المِرْوَد إلى أن يبلغ الموضع الذي فيه التصاق العظم بالغاً. فذلك الحدّ.

وأمّا إذا كان العظم الفاسد من رأس الفَخِذ والوَرِك، ومثل خَرَز الظّهر، فالاستعفاء عن علاجه أَوْلَى، بسبب النُّخاع.

والشَّوْك: معروف. وأنواعه كثيرة.

والشَّوْكَة البيضاء هي الباراوَرْد.

والشّوكة العربيّة هي السّكاكي. وشوك الجِمال هو العاقول.

والباراوَرْد، أو الباذاوَرْد: اسم فارسيّ للشَّوكة البيضاء، تكون في الجبال والغِياض، لها شَوك طويل، وورق رقيق وشديد البياض، وساق كالإبهام غِلَظا، ونحو الذّراعين طولاً.



وهـو مجوّف مربّع، وعلى طرفه رأس مُشَـوَّك وزهـر فَرْفِيْرِيّ يخلِّف زهراً كالقُرْطُم إلّا أنّه أشدّ استدارة. وأصل مدوّر.

وهي في أصلها تبريد وتجفيف مع تحليل. وبذرها حارّ لطيف.

وقال بعضهم: هي بجميع أنواعها حارّة.

تحلّـل الأورام ضـماداً، وتنفـع التّشـنُّج ونَفْـثَ الـدّم، وضعـف المعـدة، والإسـهال المزمن لا سـيّما المَعَديّ، وجميع الحميّات العَفنيّة، ولسع العقرب ضماداً بعد المضغ، وداء الثّعلب حَكّاً بأصلها طريّاً.

شــــول:

الشُّـوَيْلاء، وتسـمى في الفارسـية بِرِنْجاسَـف، وقيـل: هـو صنـف من القَيصوم، وهو نبات شـبيه بالأفْسَـنْتِيَن دقيق الورق صغـير الزّهر، أبيضه، ثقيـل الرّائحـة. وهو حارّ يابس في الثّانية، ينفع الزُّكام وسُـدَد الأنف شَـمّاً. ويدرّ الطّمث ويُخرج الجنين والمشـيمة جُلوسـاً في ماء طبيخه. ويدرّ البول. ويفتّـت الحصَى شرباً بماء طبيخه. ومضرّته بالكلَى ويصلحه الكُثَيْراء، وبدله: الشّيح.

شــــوه:

الأشْوَه: القبيح الوجه. والسّريع الإصابة بالعَين.

شــيب:

الشَّيْب: بياض الشَّعر وهو:

- إمّا طبيعيّ وسببه تعفّن الغذاء الصّائر إلى الشّعر وهو رأي جالينوس. أو الاسـتحالة إلى لـون البلغم وهو رأي أرسـطو. فالدّم ما دام جيّداً دسـماً



ثخيناً لزجاً فالشّعر يكون أسود، وإذا أخَذ إلى الرّقّة والبرودة مال إلى الشّيب. ومما يبطِئ به ويزيل الحادِث في غير أوانه استفراغ الخلط البلغميّ وخصوصاً بالقيء، واستعمال ما يَستأصل البلغم ويُغَلِّظ الدّم من الأطعمة المُغذّية والمشويّات وأخذ المعاجين الحارّة والمسح بالأدهان المسخِّنة كدهن القُسْط ودهن الشّونيز ودهن الخردل، وخصوصاً إذا طبخ فيها الأفاويه الحارّة القابضة، مع اجتناب الأمراق والفَواكه وكثرة الشّرب والجماع والاستحمام بالماء العذب.

- وإمّا غيرِ طبيعيّ وسببه إفْراط اليبس فيبيضّ كما يبيضّ الزَّرع بعد خضرته عند عطَشه.

وأمّا سبب الشّيب بغتةً من الخوف المفرِط، فإنّه لاستيلاء البرودة والرُّطوبة على ظاهر البدَن لهروب الحرارة الغريزيّة إلى الباطن.

والشَّيب منه طبيعيّ ويختصّ بالمفارق، وهو شيب الأحرار لاعتدال أمزجتهم وغزارة عقولهم بسبب اعتدال أهوية مساكنهم، ومنه غير طبيعيّ ويختّص بنُقرة القَفا وهو شيب العبيد لعدم اعتدال أمزجتهم وأهوية مساكنهم.

ويقال رجل أشْيَب وامرأة شَمْطاء لا شَيباء، وقد يقال شابَ رأسُها، ومن ألطف ما قيل في الشّيب ما أنشدَناه شيخنا العلّامة لنفسه، قال:

هو الشَّيب لا بدَّ من وَخْطِهِ
فقَرِّضْه واخْضِبْهُ أو غَطِّهِ
أأقْلَقَكَ الطَّلُّ مِنْ وَبْلِهِ
وجُرِّعْتَ مِنَ البَحْرِ في شَطِّهِ



فـلا تجزعَـنْ لطَريـــــقٍ سَـلَكْتَ

كـم انْبَـتَّ غـــــيرُك في وسْـــطِهِ

ووَقِّـرْ أخـا الشَّـيبِ والْحَ الشّـبابَ

إذا مـــــا تعَسَّـــــفَ فـــي خَبْطِهِ

ولا تَبْـغِ في الحُكْـمِ واقْصِـدْ فكـم

كتَبــــتَ قَديـــماً عـلَى كَـــــفِّـهِ

وكـمْ عانَـدَ النُّصْـحَ ذو شَـيْبَةٍ

عِنـادَ القَتـادِ لَـدَى خَرْطِـهِ(٤١)

وليلة شَيباء: آخر ليلة من الشّهر.

وشَـيبان وشِيبان ومِلْحان: شهرا قِماح، بكسر القاف وضمّها، وهما أشدّ شهور الشّتاء بَرداً.

شيح:

الشِّـيح: نبـت معـروف، منـه أرمنـيّ وهـو الأصفـر، ومنه تركـيّ وهو الوَخْشِيْزَك. وهو حارّ في الثّالثة يابس في الثّانية، محلّل للرّياح، قاتل للدّيدان، وحَبّ القَرْع، نافع من لسعة العقرب والرُّتيلاء، ومن السُّموم الباردة.

ورمـادُه مع بعض الأدهان يُسرِع بإنبات الشّـعر للصّبيـان. والشّربة منه من درهمين إلى ثلاثـة. ومضرّته بالأمزجة البخاريّة، وإصلاحه بالبنفسَـج. وبدله الأفْسَنْتِين.

وداء شائِح، أي: قاتل.

وأشَحْتُ عنه بوجهي: أعرضت.

شيخ:

الشَّـيْخ، لغةً: الذي بلغ خمسـين عاماً. وطبّاً الذي بلغ ستين سنة إلى آخر العمر.

وقـال بعضهـم: ما دام الوَلَـد في بطن أُمّه فهـو جَنين، فإذا ولدته سُـمِّي صبيّاً، فإذا فُطِم سُمِّي غلاماً إلى سَبع سنين، ثمّ يصير يافعاً إلى عشر حِجَج، ثـمّ يصـير خَروراً إلى خمس عشرة سـنة، ثـمّ يصير قُمُـدّاً إلى خمس وعشرين سنة، ثمّ يصير كَهْلاً إلى خمسين سنة، ثمّ يصير شيخاً إلى ثمانين سنةً، ثمّ يصير بعد ذلك هِمّاً.

والأسْنان أربعة:

سِنّ النّموّ ويسمَّى سنّ الحداثة وهو إلى قريب من ثلاثين سنة.

ثمّ سنّ الوقوف وهو سنّ الشّباب وهو إلى خمس وثلاثين سنة أو أربعين.

وسـنّ الانحطـاط مع بقـاء القوّة وهو سـن المكتهلين وهـو إلى نحوٍ من ستّين. وسِـنّ الانحطاط مع ظهور الضَّعف في القوّة وهو سنّ الشُّيوخ إلى آخر العمر. وسـنّ الحداثة ينقسم إلى سنّ الطّفوليّة وهو أن يكون الولد بعدُ غير مسـتعدّ الأعضاء للحركات والنّهوض وقبل الشِّـدّة وهو أنْ لا تكون الأسـنان قد استوفت السُّـقوط والنّبات. ثمّ سـنّ التّرعرع وهو بعد الشِّدَّة ونبات الأسنان قبل المراهَقة، ثم سنّ الغُلاميّة والرِّهاق إلى أن يَبْقُل وجهُه، ثمّ سنّ الفتَى إلى أنْ يقف النمو.

وشـجرة الشُّـيوخ هي شـجرة العُصْفُر وهي التي لا تنزل منازل القمر. وعن ثعلب هي أسْناخ النّجوم، أي: أصولها التي عليها مَدار الكواكب.

شـــير:

الشّـيْر: اللّبن، بالفارسـيّة. ويقال شِـيْر أملح، أي: الأملـح الذي نُقعَ في اللّبن وهو بنَقْعِه فيه يقلّ قبضُه.

والشِّيْرْخُشْـك، وأصله الشِّيْرُخُشْـت: طَلّ يقع على شجر الخِلاف، وهو معروف، حارّ باعتدال، يسـهِّل الصّفراء، وينفع من الحميّات الحادثة عنها، ومن أورام الكبد الحارّة، ومن السُّعال الحارّ.

والشّربـة منه من أوقيّة إلى أوقيَّتين. وهو يُغْشِي، ويصلحه ماء الإجّاص. وبدله ضعفه تُرُنجبين.

شـــيع:

الشَّـيْعَة: شـجَرة لها نَـوْر أصغر من الياسـمين، له طِيب تجرسـه النَّحل، وعسله طيّب صافٍ.

ودارشَيْشَـعان: اسـم فـارسيّ، وهو عُوْد البَرْق، شـجرة مشـوّكة غليظة الحجـم قصيرة المنبت، مركّبـة القُوَى، من حَرّ يُسـبّب حُرْقةً، وبَرْد يُسـبّب عُفوصـة. ولها زهر طيّـب الرّائحة، أصفر اللّون، وهو حارّ يابس في الثّانية. وعُوده حارّ في الأولى يابس في الثّانية. وهو المراد عند الإطلاق.

وأجـوده الوَزين الـذي إذا قُشّر كان لونه إلى الحمـرة وطعمه إلى المرارة. قابـض للبطـن قاطع لنَفْث الـدّم ونَزْفِـه، يحلّـل النَّفخ. نافع من اسـترخاء العَصَب. وبدله الأسارون.

شـــيف:

الشِّياف: من الأدوية المركَّبة البلُّوطيَّة صورةً، كبُرت أم صغُرت.



منها ما يتَّخذ من أدوية العين تُستعمل بعد حَلّها كُحلاً وطلاءً.

ومنها ما يتخذ من أدوية القولنج أو الزَّحير ونحوهما يُتَحَمَّل بها.

والأشياف، واحدها شِيْف، وهي الشَّوكة في آخر عَسِيْب النَّخل، تستعمل في الاكتحال قديماً.

والأشياف، أيضاً: أدوية تُصْلَح لدفع الرَّمَد عن العين، قُطوراً. وتُستخرج من عَسيب النّخل تقطيراً.

شيم:

الشِّيْمَة: الطّبيعة والهمز لُغَيَّة.

والشّامة: علامةٌ مُخالفةٌ للبَدَن التي هي فيه، والجمع شامات.

شينيز:

الشِّينيز، غير مهموز عن أبي حنيفة الدّينوريّ، والشُّونيز بالضّمّ: فارسيّ، اسم للحَبّة السّوداء. وهي حارّة يابسة في الثّالثة، تنفع من الزُّكام شَمّاً إذا قُليت، ومن اللّقوة وأوجاع الرّأس المزمنة استنشاقاً إذا نُقعت في الخلّ ليلة وسُحقت واستعملت. وهي بهذه الصّفة من الأدوية المفتِّحة جدّاً لسُدَد المصفاة، ومن وجع الأسنان مَضمضة إذا طُبخت بالخلّ، ومن قروح الرّأس والسّوداويّة طلاء إذا قُليت وسُحقت وعُجنت بماء الورد. وتقتل الدِّيدان أكلاً، وتدرّ البول والطّمث شرباً.

والشّربة منها مثقال، ومضرّتها بالكبد. وإصلاحها ببذر الرّجلة. وبدلها بذر الرّشّاد.



حواشــي حــرف الشّــين

١ - الرّحمن (٢٩).

٢ - العين (شبرق).

٣ - جعله ابن الأثير لأمّ سلمة (رضي الله عنهما) في النّهاية (٢/ ٤٤٠).

٤ - ديوان طرفة (٧٩). النوادر (٨٤). تهذيب الألفاظ (٣٧٢). المعاني الكبير (١/ ٣٧٧).

٥ - النّهاية (٤٤٥).

٦ - ديوان الهذليين (١/ ١٠٤).

٧ - ديوان الطرماح (١٦٥). المجمل (٣/ ٢٠٠).

٨ - فصل المقال (٣٩٥).

٩ - ديوان أبي الأسود الدؤلي (١٨٦). وفصل المقال (٣٩٥).م واللسان (شجى).

١٠ - النهاية (٤٥٠).

١١ - النص مع اختلاف طفيف في العين (شرح).

١٢ - الزمر (٢٢).

١٣ - م: الشّزار.

١٤ - النهاية (٢/ ٤٦٨).

١٥ - مجمع الأمثال (١/ ٢٧٢).

١٦ - النهاية (٢/ ٤٧٧).

١٧ - (ن م) (٢/ ٤٧٧).



١٨ - ينظر معجم البلدان (٣/ ٣٥٢).

١٩ - الانشقاق (١٦).

٢٠ - العين (شفة).

٢١ - آل عمران (١٠٣).

٢٢ - لعامر بن كثير المحاربي كما في اللسان (شقذ).

٢٣ - النّهاية (٢/ ٤٩٢).

٢٤ - الأخافش ثلاثة. والمقصود هنا هو الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أحد نحاة البصرة وعلمائها، أخذ اللغة عن الخليل، والنحو عن الخليل وسيبويه. توفي حوالي سنة ٢١٥ للهجرة. ينظر في ترجمته انباه الرواة (٢/ ٣٦). معجم الأدباء (١١/ ٢٢٤). وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٠).

٢٥ - النّاضِح: الذي يَستقي الماء. والحديث في النهاية (٢/ ٤٩٦).

٢٦ - الإسراء (٨٤).

٢٧ - ديوان جرير (٥٥٠). واللسان (شكم).

٢٨ - النهاية (٢/ ٤٩٦).

٢٩ - لأوس، في ديوانه (٥٨). والمقاييس (٣/ ١٧٤).

٣٠ - ديوان تأبط شرّاً (٤٧). واللسان (شلل).

٣١ - للمتنخّل الهذلي برواية (وأثني بجهدي) في الديوان (٢/ ٢٢).

٣٢ - اللسان (شنتر).

٣٣ - لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (١١٠). واللسان (شهب).

٣٤ - ديوان حميد بن ثور (٧٥). واللسان (شهد). وبلا عزو في المقاييس (٣/ ٢٢١).

٣٥ - ديوان ذي الرمة (٦٧١). والمجمل (٢/ ١٨٢).

٣٦ - م: شهلا عيونها. والبيت في اللسان (شهل).

٣٧ - ديوان الأعشى (٩٥). والمقاييس (٣/ ٢٢٣).

٣٨ - مجمع الأمثال (٢/ ٣٢١).

٣٩ - فصل المقال (٤٦).

٤٠ - نبات يستخدمه العرب للإضاءة. ينظر لسان العرب (قنبل).

٤١ - ينظر عيون الأنباء (٤٤٩ - ٤٥٠).



حَرْفُ الصَّـــاد

ص



صـــاد:

الصَّأد: عِرْق بين العينين والأنف.

صبب:

الصُّبّـة: مـا صُبَّ من طعام وغيره. وسُـمِّيت السُّـفْرَة صُبَّـة لأنّ الطّعام يُصَبّ فيها.

والصّبّـة: الجماعـة من النّـاس. والبقيّة اليسـيرة من الماء واللّبـن يبقَى في الإناء. والبقيّة من الشّراب. والطّائفة تبقَى من الدَّم والعَرَق. وأنشد:

هَـواجـر تجتلـبُ الصَّبيبـا[1]

وشَـجَر كالسُّـذّاب يُختضـب به كالحنّـاء. وماء شـجر السِّمْسِـم، أو ماء ورقـه، أو ماء ورق الحنّـاء. وعُصارة العَنْدَم. وصبغ أحمر. والعسـل الجيّد. والماء المصبوب.

والصَّبابة: الشَّوق، ورِقَّتُه، وحرارته، ورِقّة الهوَى.

وتَصَبَّب اللّيل أو النّهار: ذهب أكثره.

وتَصَبْصَب الحَرّ: اشتدّ. وتَصَبْصَب القوم: تفرَّقوا.

ويقال للحيّات الأساود: الصُّبّ.

وتَصابَبْتُ الدّواء: إذا شربت ثُمالته، أي: ما تبقَّى منه.

صبح:

الصُّبْح: الفَجْر، وهو أوّل النّهار، سـمّي صبحاً لحمرته، والجمع أصباح وهو الصّبيحة والأصباح والصّباح والمُصْبح. وأصبح القوم: دخلوا فيه.



والصَّبوح: ما شُرب أو أُكل غُدْوَةً. وهو خلاف الغَبوق.

وفلان ينام الصُّبْحَة أي: ينام حين يُصبح، ومنه: الصُّبْحَة تمنع الرّزق.

والصّبْحَـة، أيضاً: كلّ شيء تعلَّلت به غدوة. والتَّصبيح: الغداء صباحاً، وهو اسم بُني على التَّفعيل كالتّنوير اسم لنَوْر الشّجرة.

وتَصَبَّـح: أكل أولّ الصّبـاح. ومنـه الحديـث: «مَنْ تَصَبَّح بسـبْع تمرات عُجْوَة لم يضره في ذلك اليوم سُمّ ولا سِحْر»[٢].

التّصبيح مِنْ صَبَحْتُ القَومَ: إذا صرت إليهم صباحاً، ومن صَبَحْتَهم إذا سقيتهم الصَّبوح أو أتيتهم صباحاً. وصَبَّحَه قال له عِمْ صَباحاً.

صبر:

الصَّـبِر، ولا يُسَكَّن إلّا في ضرورة الشِّـعر: عُصارة شـجر مُـرّ. وأفضله السَّـفريّ الصّافي. وهو حارّ يابس في الثّانية، يسهِّل الصّفراء والبلغم وينقِّي جميع البـدن وخُصوصـاً عِلَل المعـدة والكبـد، ويفتـح سُـدَدَهما، ويُذْهب اليَرَقـان، ويقتـل الـدّود والحيّات. وإذا خُلـط معه بأذْرَهْر الأدوية المسـهِّلة قَـويَ فعلُه، وهي المصطكي والورد والكُثـيراء. ومضرَّته بالثُّفْل. ويصلحه ما ذكرنا. والشّربة منه مثقال.

والصُّبـار: حمل شـجر، وهو حامض وله عُجْم أحمـر عريض، يُجلب من الهند وقيل هو التّمر هندي.

وصُبارَى: جُنون مفرط يعرض مع سرْسَام حارّ صفراويّ، وسببه صفراء محترقة عن سـوداء. وفي قَرانِيْطَس[٣] يكَون الجنـون عارضاً عن الوَرَم. وفي صُبَارَى يكون الجنون والورم حادثين معاً.



وعلامتُـه سَـهَر طويل ونوم مضطـرب، مع فَزَع ونِسـيان، وجَواب غير مطابق للسؤال.

وعلاجُه الفَصْد وتليين الطّبيعة واستعمال المبرِّدات كما في الشَّعير وغيره.

صبع:

الاصبع، مثلَّثة الهمزة، ومع كل حركة تثلَّث الباء، تسـع لغات، والعاشر أصبوع بالضّمّ، مؤنَّثة وقد تُذَكَّر إلّا الإبهام. والجمع أصابع وأصابيع.

وهي عِظام مُحَدَّبة الظّاهر مُقَعَّرة الباطن صُلبة مستديرةٌ، قواعدُها عِراضٌ ورؤوسها دِقاق.

وكلّ إصبـع مؤلّفـة من ثلاثة أعظم يقـال لها السُّـلاميات يتّصل بعضها ببعـض مِفصليّاً وتدخل مع السُّـلامَى في نُقرة من الثّانيـة، ومنها في الثّالثة. وفيما بين مفاصلها عظام صغار تحشو المواضع الخالية. وهذه العظام يقال لها السُّمْسُـمانيّة، ومُقْتَضَى العربيّة أنْ يقال سِمْسِميّة لأنّها منسوبة إلى السِّمْسِم. وهي تتّصل بالمشط إلّا الإبهام فإنّه متّصل بالرُّسْغ.

وأصابع الفَتَيات: ريحانة معروفة تسمَّى بالفارسيّة «فَرَنُجمِشْكْ».

وأصابع أطْرَش: فُقَاح السُّورُنْجان.

وأصابـع العَـذارَى: صنف من العنـب الرّازقيّ، وهو أسـود طِوال كأنّه البلّوط، يُشبه أصابعهنّ المخضَّبة. وله عُنقود نحو الذّراع.

وأصابـع صُفْرَنيّات له سـاق، وورق كـورق الكرّاث، وزهـر فَرْفِيريّ، وأصلٌ ككفّ الطّفل قَدْراً وشَكلاً. وإذا جَفّ اصْفَرّ.

وهو حارّ يابس في الثّانية، نافع من الجنون والسُّموم الحيوانيّة.

وأصابع فِرْعَون: أجسام حَجَريّة كالسَّبّابة، فيها رخاوة، تكثر في شواطيء عُمان، مُجرَّبة للحْم الجراحات سَريعاً، وتُعرف بمدمِلة الجراح.

صبغ:

الصِّبْغ: ما يُصبغ به. وما يُصْطَبَغ به من الإدام، أي: يُغْمَر فيه الخبز ويؤكل. ومنه قوله تعالى: ﴿وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾(٤).

والصَّبْغاء: شجرة كالثُّمام تألفها الظّباء، بيضاء الثَّمَرة، وما يلي الظِّلّ منها أصفر وأبيض، وما يلي الشّمس منها أخضر.

والزَّنْجَفَر: صِبْغ معروف، مُعَرَّب. منه معدنيّ يتولّد في معادن النّحاس، ومنه مصنوع يتَّخذ من صدأ النحاس. ومرّ ذكره في حرف الزّاي.

صبن:

الصّبن: زَيت معروف لدى الأطّباء، مُركّب من الزّيت والنّورة، حارّ يابس في أوّل الرّابعة، مُقَطِّع أكّال، مُفَرِّح ملّين حُمولاً، ولذلك يحلّل القولنج، ويسهّل، ويُخرج الجنين حيّاً أو ميتاً.

وإذا حُكّ جامدُه وخُلط بالحِنّاء أذهب الكَلَف والنَّمَش طلاء، وسكّن وجع الرُّكَب ضماداً.

وإذا خُلط بمثله من الملح الحَكّة والجَرَب في الحمّام دَلكا. وإذا غُسل به الرَّأس قتَل القُمَّل وأذهب البُثور. ودرهمان منه مع درهم من السَّيْلَقُون، ودرهم من النّورة بعد طَفْيِها يصبغ الشَّعر إذا وضع ذلك عليه قَدْر ساعة مع الحنّاء.



صبو:

الصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّة.

وفي الحديث: «وشابّ ليست له صَبْوَة»(٥) أي: مَيْل إلى الهَوَى. وهي المرّة منه.

يقال: صبا صَبْواً وصُبُوّاً. وصِبا وصباء.

وتقول رأيته في صِباه أي: صغره.

والصّبيّ: الولد ما دام رضيعاً.

وناظِر العين وهو الأسود الأصغر.

ورأس العَظْم أسفل شحمة الأذن قدر ثلاث أصابع مضمومة.

وطرَف اللَّحيين وهو ما دقّ من أسفلهما.

ورأس القَدَم. وهو ما بين حِمارتها إلى الأصابع والجمع أصْبية.

والجارية: صَبيّة، والجمع صَبايا، كمطيّة ومطايا.

والصَّبا: ريح تستقبل البيت.

وقال ابن الأعرابي مهبّهباً من مطلع الثُّريّا إلى بنات نعش. ويقال لها القَبُول. وتقابلها الدَّبور، وهي الرّيح الغربيّة لأنّها تهبّ من مغرب الشّمس.

صحب:

المصْحَب، بضم الميم وفتح الحاء: المجنون.

والمصاحِب: المنقاد من الأصحاب.

ويقال للأديم إذا تُرك عليه شَعره: مُصَحِب.

وأصْحَبَ الماءُ: علاه الطُّحْلُب.



صحح:

الصِّحَّة: خِلاف السُّقْم، وهي هيئةٌ طبيعيّة لبدن الإنسان، تكون الأفعال كلّها بها سليمة.

فقولنا «هيئة» أي: حالة حاصلة وهي كالجنس لشمولها للأحوال الثّلاثة التي هي الصّحّة والمرض والحالة الثالثة.

وقولنا «طبيعيّة» مُخْرِج للمرض الذي يعرض لبدن الإنسان، ومُخرج لغيره لأنّ الطّبيب لا يتكلّم إلّا عليه.

وقولنا «تكون الأفعال» أي: الأفعال الطبيعيّة والحيوانيّة والنَّفسانيّة.

وقولنا «كلّها» مُخرج للحالة الثّالثة.

وقولنا «بها» أي: بتلك الحالة.

وقولنا «سليمة» أي: خالصة عن الآفات.

وقيل أنّ الصِّحَّة تُحفظ بالمِثل، وأنّ المرض يُداوَى بالضّدّ.

وعلى كلّ قاعدة منهما اعتراض:

- أمّا الأولى فإنّ المحرور إذا حفظنا صحّته بالحارّ فإنّه يحترق، والمبرود إذا حفظنا صحّته بالبارد فإنّه يجمد.

- وأمّا الثّانية فإنّ من الأمراض ما يُداوَى بالقَيء، والإسهال بالإسهال. وهذا علاجٌ بالمثل. وأُجِيبَ عن ذلك بأجوبة يطول ذِكرها، لكنْ لا بدّ من ذكر شيء منها، فنقول:

قالوا: إنّ معنى قولهم أنّ الصّحّة تُحفظ بالمِثل، أي رُتْبَة المزاج، حتّى لو كان المزاج الصّحّيّ حارًّا في الثّانية، وكان الوارد عليه كذلك، فإنّه ينفعه

ويحفظ صحَّته، لكن لمّا لم يكن لنا قدرة على تحقُّق مزاج البدن وتحقّق مزاج الوارد ورُتبة مِزاجه بحيث يحصل الاستواء والمساواة في المزاج ودرجته، لم يحصل النَّفع بورود الحارّ على الحارّ، والبارد على البارد. فعَدَم الموافقةِ لعَدَم المساواة لا لخلل في القاعدة.

وإذا تحقّقنا أنّ مزاج زيد - مثلاً - في الدّرجة الثّانية من الحرارة وأوردنا عليه ما هو حارّ فيها، فإنّه لا محالة يزداد حرارة إلى حرارته.

وقيل أنّ المنحرف عن حال الوسط عن الاعتدال انحرافاً لم يَخْرُج به - بَعْدُ - عن حدود الصّحّة هي الأبدان الحارّة أو الباردة. وهذه الأبدان إنّما تأتّى حفظ صحّتها عليها إذا اسْتُعْمِل فيها التّدبير الذي يُعْرَف بالتّقدُّم بالحفظ. وهو أنْ يُدَبَّر المنحرف عن الوسط بما يُعَدِّله ليبقَى على ما هو عليه فلا يزداد بُعداً وانحرافاً عمّا لَه من المزاج، إلّا أنّ ذلك لا يكون حفظاً لصحّته مُطْلَقاً، لكنّه تدبير مُرَكَّب من تدبيرين، أحدهما الحفظ، والآخر التّقدّم به.

وأمّا التّدبير الذي هو حفظ الصّحّة على الإطلاق من غير أنْ يَشُوْبَه تدبير آخر فهو حينئذ لا يكون إلّا بالأشياء المشاكِلة فقط. وهو تدبير حفظ صحّة الأبدان التي لا يُذَمّ من أحوالها شيء. وهذا هو الذي يعنيه الأطبّاء بقولهم: إنّ الصّحّة تحفظ بالمثل. وإذ تقرّر هذا فلا يُرَدّ بالمزاج الصّفراويّ والبلغميّ، فإنّهما ليسا من الأمزجة الصّحيّة.

وعندنا أنّ هذا القول ليس بسديد، لأنّه لو كان المراد بقول الأطبّاء «الصّحّة تحفظ بالمثل» هو الصّحّة التّامّة التي هي مزاجه الصّحّيّ، لا يكون صفراويّاً ولا بلغميّاً ولا دمويّاً ولا سوداويّاً نادرٌ جدّاً، فكيف يشتغل الطّبيب بحفظ تلك الصّحّة؟

بـل نقول أنّ المراد بقول الأطبّاء «الصّحّـة تحفظ بالمِثل» هو أنّ الغذاء إذا ورد عـلى بدن الصّحيح المـزاج وانفعل عن حرارته وانهضم، حصل منه دم يَصْلُح أنْ يكون بدَلاً لما تحلَّل من ذلك الدّم.

والمراد بالغذاء: ما غيَّره البدن وجعله شبيهاً به. فالحارّ إذا تناوله المحرور لم يكن مَثَلاً للمُغتذِي، لأنّه يكون أسـخن لأنّه حارّ، والبدن المحرور يزيده حرارةً فكيف تكون حرارته أشدّ؟

وأمّا البارد فإنّ المحرور إذا تناوله وصار غذاءً بالفعل كان مَثَلاً له وشبيهاً به لأنّ قوّة البدن تُسَخِّنُه وتكسر برودته. وقِسْ على هذا غيرَه.

وعلى هذا فالمراد بالمِثل ما هو بالفعل لا ما هو بالقُوّة.

والـذي يظهر لنا أنّ قولهم «الصّحّة تحفظ بالمثل» لا يُرَدّ عليه أنّ المحرور تُحفظ صحّته بالحارّ، ولا أنّ المبرود تُحفظ صحّته بالبارد، لأنّ هذا خروجٌ عن قاعـدة حِفْظ الصّحّة بالمثـل، إلى قاعدة «علاج المرض بالضّدّ» لأنّ المحرور هو الذي انْحَرف مزاجُه عن الاعتدال الصّحّيّ إلى الحرارة، وأنّ المبرود هو الـذي انحرف مزاجه كذلـك إلى البرودة، وحينئذ، فـكلّ واحد منهما ليس صحيحاً. فالمراد بقولهم: «الصّحّة تحفظ بالمِثل» أنّ ذلك الصّحيح هو الذي تقاربـت فيـه كيفيّات العناصر. وهذا هـو المعتدِل الطّبّـيّ، وإذا أردنا حفظ صحّته أوردنا عليه الأشياء المعتدلة التي منها:

خُبْـزُ الحِنطة لأنّه معتـدل في الحرارة، وبينه وبين المزاج الإنسـانيّ ملاءمة ومشاكلة لكثرة استعماله.

ومنهـا لحم الحَـوْليّ من الضّأن لأنّه قريب من الاعتـدال فمِنْ جهة النّوع رَطْب، ومن جهة السِّنّ مائل إلى اليُبوسة.



ومنها لحم العِجْل لقُربه من الاعتدال لأنّه يابس من جهة النوع ورطب من جهة السّنّ.

ومنها لحم الجَدْي لقُربه من الاعتدال لأنّه يابس من جهة النّوع، ورطب من جهة السّنّ.

ومنها لحم الدّجاج لأنّها معتدلة مشاكلة للبدن المعتدل.

ومنها الحلو الملائم المتَّخَذ من السُّكَّر الجيّد والنِّشا.

وقال شيخنا العلّامة: يجب أنْ يَجتهد حافظُ الصّحّة في ألّا يكون جَوهر غذائه مُقتصراً على الأدوية الغذائيّة مثل البقول والفواكه وما أشبه ذلك. فإنّ الملَطِّفة مُحرقة للدّم. والغليظة مُثقلة للبدن.

بل يجب أنْ يكون الغذاء من مثل اللّحم خصوصاً لحم الجداء والعُجول الصِّغار والحِملان والحنطة المنقّاة من الشّوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تُصبه آفة، والشّيء الحلو الملائم للمزاج، والشّراب الطّيّب الرّيحانيّ، ولا يُلتفت إلى ما سوى ذلك إلّا على سبيل التّعالج والتّقدّم بالحفظ.

وأمّا الجواب عن القاعدة الثّانية فهو أنْ يُعطى في الحمّى الصّفراويّة من الأغذية المحمودة مثلاً، فإنّه لأجل إخراج السَّبب الموجب لها، وهو علاج بالضّدّ لأنّه استفراغ لمادّتها، وكذلك القَيء والإسهال فإنّهما يُخرجان المادّة الفاعلة لها.

وجاء في الحديث: «الصَّوم مَصَحَّة»(٦) بفتح الصّاد وكسرها، والفتح أعلَى. أي: يُصَحُّ عليه.

وفي رواية: «صُوموا تَصِحُّوا»(٧). وفيه أيضاً لا مُصِحّ ومُمرض، أي: مخافة أنْ يظهر بالصَّحيحة ما بالمريضة فيُظنّ أنّها أعْدَتْها.

وفي رواية: «لا يُورَدَنَّ ذو عاهَة على مُصِحٍّ»(٨).



صحر:

الصَّحِيْرَة: اللّبن الحليب المغليّ ثمّ يُصَبّ عليه السّمن أو يُذرّ عليه الدَّقيق ويُشرب. والصَّحيرة: اللّبن يُسَخَّن حتّى يحترق.

والصُّحْرَة: لَون. وهي كُهْبَة في بياض وسواد.

وصَحَرَه الدّاء: كَمُد لونُه منه.

واصحارّ عليه المرض: إذا هاج. واصحارّ الدّم: تَبيَّغ.

والأصْحَر: الأبيض المشرَّب حُمرة.

وصُحَر: جمع صحراء، في قول أبي ذؤيب:

سَبِيّ مِـــنْ يَراعتـــه نَفـــاه

أتـــِيّ مَـــدّهُ صُحَرٌ ولُـــوبُ[٩]

وصُحار: قَصَبة عُمان، مدينة طيّبة الهواء كثيرة الخيرات، سُمّيت بصحار بن إرم بن سام بن نوح، عليه السّلام:

دِيـارٌ بهـا شُــدَّتْ عَـلَيَّ تمائمي

وأوّل أرضٍ مَسَّ جِلـدي تُرابُها[١٠]

صحم:

الصَّحْماء: بَقلة ليست بشديدة الخضرة. واصْحامَّت البَقلة فهي مُصْحامّة: إذا أخذتْ رِيَّها، واشتدّت خضرتها. رواه الخليل[١٠]، رحمة الله عليه.

صحن:

الصَّحْنا، والصَّحْناء، ويُكسران: إدام يُتّخذ من السّمك الصّغار.



وقال أبو زيد: هي فارسيّة ويسمّيها العرب الصِّيْر. وهي تُتَّخذ من الصِّيْر المنقوع في الماء والملح، حارّة يابسة في الأولى تُنْبِّه الشّهوة السّاقطة عن وَخامة المعدة، وتزيل البَخَر، وتُصْلَح بالخلّ.

صحو:

صَحا من غيبوبته، يصحو: أفاق. وصحا من علّته: برىء.

والمصحاة كالجام يُشرب به.

وأصْحَت السّماء فهي مُصْحِيَة. والصَّحْو: ذَهاب البرد وتفرُّق الغَيم.

صخد:

الصّخْد: الحرّ الشّديد. وقيل لعين الشّمس: صَيْخَد. ويوم صَخَدان: شديد الحرّ.

واصْطَخَد بدنُه حرارةً: إذا اشتدّت عليه الحمَّى وزادت سُخونتها جدّاً.

صدأ:

الصَّدَأ: معروف، تغيُّر لون المعدن من الرّطوبة والهواء.

والمعروف أنّ الهواء يكون رطباً ويكون جافّاً، والرّطْب منه هو الذي يفعل الصّدأ.

وتقول: صدىء الحديد، فهو صديء. وهو المعروف بالزّنجار، لفظ أعجمي، وقد مرّ في الزّاي.

وصُدّاء: حيّ من اليمن.

صدد:

الصَّدّ: الإعراض.

والصَّديد: القَيح الذي فيه دَم.

وصَدَدْتُ المعلولَ عن شَهوته: إذا منعته عمّا يشتهيه مما يضرّه.

والصُّدّاد: الجرذان، أو نوع منها.

ودارُك صَدَدَ داري، أي: مُواجِهتها.

صدر:

الصَّدْر: أعلى مُقدَّم كلّ شيء، وأوّله، وكلّ ما واجهك صدرُه.

وصدر الإنسان مركّب من الفصّ والأضلاع، مذكّر.

والمصدور: الذي يشتكي صدرَه. وفي المثل: (لا بدّ للمصدور أنْ يَنفثا) بالثّاء. والأصْدَر العظيم الصّدر.

والأصدران: عِرقان يضربان تحت الصُّدْغَين لا واحد لهما.

صدع:

الصَّدْع: الشّقّ في شيء صُلْب.

والصُّداع: ألَم في أعضاء الرَّأس في أيِّها كان. وربّما أُريد بهذه الأعضاء ما عدا العظم وجوهر الدّماغ لأنهما لا حِسّ لهما.

وسببه إمّا سوء مزاج سادج حارّ أو بارد.

وعلاج الحارّ بالمشمومات والنُّطولات والأطلية والأشربة والأغذية الباردة. وعلاج البارد بالأشياء المذكورة الحارّة.





أو سوء مزاج مادّيّ حارّ من دَم، أو بارد من بلغم أو سوداء.

وعلاج كلّ خلط باستفراغ مادّته وتبديل مزاجه.

ويكون أيضاً من رياح غليظة، وعلاجه بتحليلها مع ما فيها إن كان مادّيّاً.

وقد يتأتّى من ضعف الدّماغ، وعلاجه بتقويته. وقوة حركته وعلاجه بمثل شراب الخشخاش.

فإذا كان الصّداع عن حُمَّىٰ فعلاجه بعلاجها.

وعن كثرة الجماع فعلاجه بالمرطّبات.

والذي عن ضعف أعصاب المُجامع فعلاجه بتقويتها.

والذي عن تناول الخمر، وهو الخُمار، فعلاجه بتنقية المعدة وتقويتها بالرُّبوب القابضة، وتبريد الرّأس بمثل الخلّ والماء والورد والصّندل.

وإذا كان الصداع في أحد شِقَّي الرَّأس مُعتاداً لازماً فإنّه يسَّمى شقيقة، وإذا كان مُحيطاً بالرَّأس كلّها فإنّه يسمَّى بَيضة، تشبيهاً ببيضة السّلاح لاشتمالها على جميع الرَّأس. وقد مر كلاهما في موضعه.

واعلم أن الأفاويه مُصَدِّعة، خصوصاً السَّليجة والقسْط والزّعفران والدّارجيني والحماما. وجميع المبخِّرات مُصَدِّعةٌ، حارّةً كانت أو باردةً، لكنّها إذا تعاقبت تدافعت، أعني إذا كان قد تقدّم ما آذى بحرارة بُخاره ثمّ أعقبه ما يبخِّر بُخاراً بارداً أو بالعكس، فإنّه يعادلُه.

وأمّا إذا كان الأذى ليس بالكيفيّة وحدها بل الكمّية فلا ينفع تعاقُبها، بل قد يضر.

وللصّداع المسبَّب من حرارة الشّمس، وصفة مجرَّبة:



- يؤخذ دهن بنفسَج وماء ورد وخَلّ خَمْر وثلْج، ويجعل في مضربة من ذلك الدّهن مقدار وزن درهمين ويصبّ عليه شيء من الخلّ وشيء من الماء، ويُفَتّ فيه الثّلج، وتحرّك المضربة حتّى يختلط جميع ما فيها ويذوب الثّلج، ثمّ يُصَبّ مقدار راحة منها وسط رأس المصدوع، والصَّبْر عليه حتّى ينشّفه الرّأس، ثمّ استعمال راحة أخرى، بعد إزالة ما قبلها؛ ويُفعل ذلك ثلاث مرات أو أربع، فيسكن الصّداع وتزول العلّة.

صدغ:

الصَّدْغ: ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن، والجمع أصداغ.

والأصدغان: عرقان تحت الصُّدغين يضربان دائماً، لا واحدَ لهما.

والصَّديغ: الرّجل الضعيف، من داء، أو خِلْقَةً.

وتقول: صَدغه الدّاء وأصدغه: أضعفه وأوهَنه.

والصَّديغ: الولد إلى أن يستكمل سبعة أيّام، سمّي بذلك لضعفه.

صدف:

الصَّدَف: أن يميل القدمان إلى الجانب الوحشّي، وهو اعوجاج في مفاصلهما أو عظامهما.

والصَّدَفَة: المحّارة.

وصَدَف فلان عن الشّيء: أعرض عنه، ونأى بجانبه.

صدق:

الصَّدْق من العلاجات: ما زاد نفعُه وعظم أثَرُه.



والصَّديق: الملازم للصِّدْق.

والصَّدْق: المستوي، من سَيف ودِرْع ورُمْح وغيرها.

قال أبو قيس بن الأسلت:

صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّهُ
ومُجَنَّأ أَسْمَرَ قَرّاعِ[١٢]

وقال الخليل: رحمه الله: المُطْعِم: المتصدِّق، والسّائل، أيضاً، وهما سواء، فأمّا الذي في القرآن فهو المعطِي[١٣].

صدل:

الصَّيْدَلانيّ: العارف بماهيّة الأعشاب.

والصَّيدلة: بيع الأدوية والعطور. ويقال: صَيدلانيّ وصَيدنانيّ، نسبة إلى الصَّيدل والصَّيدن، وقيل أنّ الأصل فيهما حِجارة الفضّة، فشبّهت بهما حجارة العقاقير. ولا أحقّه، وإنّما الصَّيدلة صنعة من الكيمياء، إذ لا يلزم الصَّيدليّ أنْ يعرف علاجات الأمراض، وإنما تلزمه معرفة قُوَى الأدوية البسيطة والمركّبة، وكم مقدار ما يُشرب منها، وما الذي يُضاف إليها حتّى يدفع ضررها. وما أشبه ذلك. ومعرفة الطّبيب في ذلك أعظم، وأعني الطّبيب الحاذق ذا التّجربة.

صدى:

الصَّدَى: الرّجل اللّطيف، وما يبقَى من الميت في قبره، وهو جثّته، حكاه المبرّد.

وحُشْوَة الرّأس حكاه المبرّد أيضاً.

والصَّدَى: مُخّ الرّأس.



والصّـدى: طائـر يطير باللّيـل، يقفز قَفَزانـا ويطير، حكاه أبـو عُبيد عن بعضهـم. وطائر زعموا أنّه يخرج من رأس المقتول إذا بَلي، كانت العرب في الجاهليّة تزعم إنه إذا قُتل قتيل ولم يُدْرَك بثأره خرج منَ رأسـه طائر يصيح على قبره: اسقوني اسقوني، فإذا قُتل قاتلُه كفّ عن صياحه.

والصّدى: ذَكَر البُوم.

والصّـدَى: ما يُجيبك من صوت الجبل ونحـوه عند صياحك. والعَطَش الشّديد منه.

والصِّداء، والمصاداة: المداراة.

صرب:

الـصَّرْب وَّالـصَرب: اللّبـن الذي حُقـن أيّاماً في السّـقاء حتّى اشـتدّت حموضتُـه. والصّمـغ الأحمر وهو صمـغ الطّلح أو العُرْفُط، وهـي حُمْر كأنّها سبائك تُكسر بالحجر.

وربّـما كانت الصّرْبة كرأس السِّـنّور، وفي جوفهـا شيء كالغراء والدّبس يُمصّ ويُؤكل.

والـصَّرَبُ بالفتـح خـاصّ باللبن، وبالكسر خـاصّ بالصّمـغ، وبالضّمّ اللّبن الحامض.

وصَرب الصّبيّ: مكث أيّاماً لا يُحْدِث.

والتّصريب: أكل الصّمغ وشُرب اللّبن الحامض.

صرج:

الصّاروج: اسم للنُّورة، فارسيّ معرَّب.



صرخ:

الصَّرَّاخ: الطّاووس، عن ابن الأعرابيّ. والصّارِخ: الدّيك. وفي الحديث أنّه ﷺ كان يقوم من اللّيل إذا سمع صوت الصّارخ[١٤].

صرد:

الصَّرْد: البَرْد، فارسيّ معرَّب، وأصله بالسّين إذ لا صاد في لسانهم.

ورجـل مَصرود: أصابـه البرد، ومِصْراد: قويّ عـلى البرد، والذي يصبر عليه، من الأضداد.

والـصُّرَد: طائر ضخم الرّأس والمنقـار، أبقع، وقيل نصفه أبيض ونصفه أسود، يلزم الشَّجر، يصطاد العصافير، ويُصرصر كالصَّقر. والجمع صِرْدان.

وصُرَدان، بضمّ الصّاد وفتح الرّاء: عِرقان أخضران تحت اللّسـان، ينفع فصدُهما من ثقل اللّسان الدَّموي، قال الكسائيّ: وبهما يدور اللّسان.

صرر:

الـصِّرّ: البَرْد الشّـديد، وقولـه تعـالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾[١٥] قيل: إمّا بَرْد أو تصويت أو حركة أو نار.

والـصَّرّ: العصفور، أو طائر في قدره، أصفر اللّون، سـمي بصوته. يقال صَرّ العصفور ويصرّ إذا صاح.

والصَّرْصَر: صرّار الليل وهو الجدجد، وتقدّم.



وعن الخليل، أنّه قال: صَرّ الجندب يصر صريراً، وكلّ صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتدّ، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة، ضُوعف، فقالوا: صَرْصَرَ الأخطب صَرْصَرَة[١٦].

صرع:

الصَّرْع، لغةً: السّقوط بالأرض لأنه لازمه.

وطبّاً: علّة دِماغيّة تمنع الإحساس والانتصاب منعاً تامّاً، والحركةَ منعاً غير تامّ. ويسمى بالصّبيانيّ لعروضه للصِّبيان كثيراً. ويسمى أيضاً بالكاهنيّ، إمّا لأنّ الكهَنة كانوا يعالجونه بالكهيانا وهو الذَّكَر من عُود الصّليب، وإمّا لأنّ بعض المصروعين يُخبر فيه بالمغيّبات كالكُهّان، وهذا - على قول بعضهم - أنّه عن الجنّ، وسببه في الأكثر سدَّة غير كاملة، تعرض في بطون الدّماغ وفي مجاري الرّوح النّفسانيّ:

- إمّا عن خلط غليظ أو لزج أو كثير.

- وإمّا عن ريح غليظة تحتبس في مجاري الرّوح فتمنع الرّوح عن السُّلوك فيها سلوكاً طبيعيّاً فتقبض جميع الأعصاب وتتشنّج.

- وإمّا عن بخار مؤذٍ تضرّ كيفيّته إمّا بالإكماد وإمّا بالإحراق وإمّا بالسُّمّيّة ورداءة الجوهر.

وقال شيخنا العلّامة: وقد يظنّ بعض النّاس أنّه قد يكون من الصّرع ما ليس عن مادّة. فإنْ عنَى بهذا أنّ السّبب فيه بُخارٌ وكَيفيّةٌ تضرّ بالدِّماغ فتفعل فيه التقلّصَ المذكورَ، فلقوله معنىً.

وإنْ عنَى به أنّ سبب ذلك هو نفس المزاج السّادج إذا كان في الدّماغ فيفعل الصّرع فذلك لا وجهَ له. لأنّ تلك الكيفيّة إذا كانت قد تكيَّف بها



الدّمـاغ وَجَبَ أنْ يكون الصّرع ملازماً إيّاها، ولا يكون مما يزول في الحال، بسـبب الصّرع هو مما يمكن دفعه ويزول في الحال، أو يغلب فيقتل، فهو لا يكـون كيفيّة حاصلة في نفس الدّماغ بل مـادّة أو كيفيّة تتأدّى إليه وتنقطع، وذلك من عضو آخر لا محالة.

وسبب الإفاقةِ اندفاعةُ المؤذَّى خلطاً كان أو غيره، وسبب الزَّبَد اضطراب حركـة النَّفَس فيتحرَّك الهواء المستنشَـق حركة عنيفة، ويختلـط بالرُّطوبات التي تقع في طريقه ويشتَكّ أحدهما بالآخر إذا اتصلّت نوائبه.

والصَّرع يصيب الصّبيان كثيراً بسبب كثرة رُطوباتهم فربما ظهر بهم أوّل ما يولدون، وقد يكون بعد التّرعرع، فإنْ أصيب في تَدبيرهم زال، وإلّا بقي ويجب أنْ يُجتهد في أنْ يُزال عنهم قبل الإنبات.

وأبعـدُ الصّبيـان منه مَنْ يعرض له ناحيةَ رأسِـه قُـروح وأورام، ويكون سائل المنخرين.

وللدِّماغ رطوبة في أصل الخِلقة من حقّها أن تُنَقَّى، فربما تنقَّت في الرَّحم، وربما تنقَّت بعد الولادة، فإنْ لم تُنَقّ لم يكنْ بُدّ من صَرَع.

أمّا صَرَع الصّبيان فيجب أنْ يُعالج غذاءُ المرضعة ويجعل مائلاً إلى حرارة لطيفـة مع جودة كيموس، وتجتنب المرضعةُ كلَّ ما يولِّد لبناً مائيّاً أو فاسـداً أو غليظاً. وتمنع من الجماع والحبل.

وإن احتمل الصّبيّ اسـتفراغاً بالأدوية المستفرغة للبلغم استفراغاً رقيقاً فُعِل ذلك.

وينفعه أنْ يُقَيَّءَ بماء العسـل، وأنْ يُسـقَى الجُلَنْجُبين السُّكريّ والعسل، وأنْ يُشَمَّمَ السُّدّاب.



والصَّرَع المسَّمى بأمّ الصّبيان عسى أنْ يكون من قَبيل الصَّفراويّ عند بعضهم، ولذلك نأمر في علاجه بالأبزِن والسُّعوطات الباردة الرّطبة وصبّ اللّن على الرّأس، واستعمال التّرطيب القويّ، وإنْ كان صبيًّا فتُسقى مرضعتُه ما يبرِّد لبنَها. ويشبه أن يكون هذا عنده صرَع اختياريّ وليس استعمال هذا الاسم مشهوراً عند محقّقي الأطبّاء.

والحاصل أنّ الصّرَع الذي يعرض للصّبيان منه ما يكون عن الموادّ الرّطبة البلغميّة لكثرتها فيهم، وهو الأكثر، ومنه ما يكون عن الموادّ الحارّة الصَّفراويّة لاستحالة اللبّن فيهم إلى الصّفراء، وهذا قليل.

وأكثر الصَّرَع الذي يصيب الصّبيان فإنه قد يخفّ علاجه ويزول بالبلوغ إذا لم يُعِنْه سوء التّدبير وترك العلاج.

وقد يصيب الشُّبّان، فإن كان بعد خمس وعشرين سنة لعلّة في الدّماغ وخاصّة في جوهره كان لازماً ولا يفارق. ويكون غايةُ فعل العلاج فيه التّخفيفَ من عادته. وقد قالَ أبقراط أنّه يبقى بهم إلى أنْ يموتوا.

وأما المشايخ فقد يصيبهم الصَّرَع السّدديّ. ومن أسبابه الحمّام على الامتلاء والرّياضة عليه أيضاً. وتركها بالكليّة. والتُّخَمة. والبَرْد المفرط. والأغذية الغليظة والنفّاخة. وما يولِّد دماً غليظاً أو مظمئاً، كالشّراب المسْكر والعدس والبصل والثّوم، وعلاجه أنْ يُبدأ أوّلاً باستفراغ الخلط الغالب، وهو:

- إمّا بلغميّ وهو الكثير، وعلامته الزَّبَد الكثير وبياض اللّون. ويُستفرغ بطَبيخ الفاريقون وبحبّه، وبأيارِج رَوفطس، وبأيارج هِرمس، ونصف درهم منه بُكرة ونصف درهم منه عَشيّة عظيم النَّفع جدًّا.



- وإمّا دمويّ يضرب إلى السّوداء وإلى البلغم، وعلامته امتلاء الأوداج واحمرار الوجه، ويُستفرغ بالفَصْد إنْ لم يمنع مانع، ويكون من القِيفالَين ومن الرِّجْلَين، وخصوصاً في فصل الرّبيع.

- وإمّا سوداويّ وهو أردأ، وعلامته خَفَقان القلب وقَحْل البدن وتقدُّم الظُّنون الفاسدة. ويُستفرغ بطبيخ الأفتيمون.

- وإمّا صفراويّ، وهو نادر، وعلامته الإسهال والكَرْب والاضطراب والقَيء الصَّفراويّ، ويُستفرغ بطبيخ الفاكهة.

ومن الأغذية الجيدة للمصروعين القراريج والطياهيج والعصافير والغزلان والأرانب. ومن المذمومة لهم اللّحوم الغليظة كلّها والسمك كلّه والفواكه الرّطبة كلّها والبقول كلّها، وخصوصاً الكرفس فإنّه يحرِّك الصَّرع بالخاصّية. وقد رُخِّص لهم في الهندباء، وفي القليل من الكزبرة لمنعها البُخار عن الرّأس في الدّمويّ والصّفراويّ.

ومن الوُجورات النّافعة في حال الصَّرع وغيره الجَنْدبادِسْترَ بالسّكنجُبين العسليّ.

ومن النُّفوخات الكُنْدُس والشَّوْنيز والفلفل الجَنْدبادِسْتر، مفردة ومركَّبة ومما ينفع منه جدّاً الفاوانيا تعليقاً وبخوراً وشَمّاً وأكل في طعامهم، وسيأتي الكلام عليه في (ص ل ب). والنّافع منه إنما هو أصله وبذره ولا عوده.

ومن الأشربة السُّكنجُبين الفيصليّ، يُشرب في كلّ يوم بماء حارٍّ في الشّتاء وبماء بارد في الصّيف. وشراب الأفْسَنْتِين.

وأمّا تعليق الفاوانيا فقد جَرَّب الأوائلُ منعَه للصَّرع، ويُشبه أنْ يكون ذلك بالرُّوميّ الرّطب أخصَّ.



ومن الأدوية التي يجب أن تُسقَى أبداً: الغاريقون والسَّاساليوس والشَّقَرْدِيون وأصل الزّراوند المَدَحْرَج والفاوانيا، يُسقَى منه المصروعون في كلّ وقت بالماء. وأنْ يشربوا كل يوم بُنْدُقة من المثروديطوس مرّتين صباحاً وعند النّوم.

ومن الأدوية الجيّدة لهم أنْ يُؤخذ من السّاساليوس ثلاثة مثاقيل ومن حَبّ الغار ثلاثة مثاقيل ومن الزّروانـد المدحرج وأصل الفاوانيا من كلّ واحد منهما مثقالان، ومن الجندبيدستر وأقراص الإسقيل من كلّ واحد مثقال، يُعجن بلبن منزوع الرّغوة ويُستعمل كلّ يوم مع السّكنجبين.

صرف:

الصَّريف: اللّبن ساعةَ يُحلب.

والصّرْف: الشّراب غير ممزوج.

والصَّرَفان: الرّصاص. والصَّريف: الفضّة.

والصّرْفة: خرزة كانوا يستعملونها في الأُخذ.

والصِّرْف: صبغ تُصبغ به الجلود.

صرم:

أكل فلان الصَّيْرَم: وهي الوجبة من الطّعام.

والصِّرام: آخر اللّبن المتبقّي في الضرع إذا احتاج إليه الرّجل حَلبهُ ضَرورة.

قال بِشْر:



ألا أبْلِـغْ بَنِـي سَعْدٍ رسـولاً
ومولاهـم فقـد حُلِبَـتْ صُرامُ(١٧)

والصَّرْماء: الأرض لا ماء بها.

وناقة مُصَرَّمَة: أنْ يُصَرَّم طُبياها، فييبس الإحليل، وذلك أقوَى لها.

والأصْرمان: الذّئب والغراب.

وعِلَل صَرْماء: لا يُهتدَى لعلاجها. واحدتها: عِلّة صِرْمَة، ومرض صَرْم.

وصَرَمَهُ: قَطَعَهُ.

صرى:

صَرَيْتُ المريضَ عن كذا: إذا منعته منه، طعاماً كان أو غيره.

وصَرَى الخاتِن قُلْفَتَه: قطعَها.

وصَريت الدّمّل: استأصلته.

وإذا اجتمع اللّبن في الثّدي ولم يخرج، قيل: هو قد تَصَرَّى.

والتي يكون فيها ذلك: المصرّاة.

ويجب فيها ثقب حلمة الثّدي وعصره بقوّة لئلا يخثر اللّبن ويتسمّم فيضرّ بالمرأة ورضيعها.

والصَّراية: الحنظل إذا اصفرّ.

لذلك يقولون: صَراية الحنظل.

قال امرؤ القيس:

كأنّ علـى الكتفيـن منـه إذا انتحَـى
مَـداكَ عَروسٍ أو صَرايـةَ حَنْظَلِ(١٨)



صطر:

المُصطار: الخمرة التي تصرَع شاربها. وتقدّم ذكرها في (س ط ر). وذكر الكسائيّ أنّها الخمر الحامضة المتغيّرة الرّيح والطّعم. قال الأخطل:

تَدْمَى إذا طعنوا فيها بجائفةٍ
فوق الزُّجاج، عَتيق غير مُصْطارِ[١٩]

صعب:

الصَّعْب: العَيْر. والأسد. وعَقَبَة صعبة: شاقّة.

والرّمل الذي يصعب السّير عليه: مُصْعَب.

صعد:

الصَّعود: ضِدّ الهبوط. والجمع صعائد وصُعُد.

والصُّعَداء: تنفّس ممدودٌ، أو تنفّس بتوجُّع.

والتَّصْعِيد: الإذابة والتَّبخير، ومنه قيل: خَلّ أو شراب مُصَعَّد: إذا عُولج بالنّار حتّى تحوّل عمّا هو عليه طعماً ولوناً.

ويقال: تَصَعَّدَتْه العلّة: شقَّت عليه.

والصَّعُود: الكَؤود.

والصَّعيد: الأرض المستوية.

صعر:

الصَّعَر في الأنف والعُنق: المَيَلان إلى جهة.





والصَّعارير: حمل شجرة أو صمغُها.

وداء مُصَعَّر: شديد الأخْذ، عسر المعالجة.

صعصع:

الصَّعْصَع: طائر أبْرَش يأخذ الجنادب، وجمعه: صعاصِع.

صعق:

الصَّاعقة: نار تسقط من السَّماء في رعد شديد، كذا قال أبو زيد. ولم يفعل أكثر من وصفها.

والصّاعقة تتولَّد من خصائص الأبخرة المحتبسة في السَّحاب، والمتصعِّدة من مياه الأرض ونباتها. كما أنّ البخار هو المتحلِّل الرَّطب من الماء. وهو أجزاء أرضيّة صغيرة اكتسبت حرارةً فتصاعدت لأجلها وخالطت الهواء، فلمّا ارتفعت تكاثفت وصارت سَحاباً، وظلّت محتفظة بحرارتها التي اكتسبتها في التّبخير والتّصعيد، فإذا التقت مع غيرها واحتكّتا، حدث البَرْق، كما تحدث النّار من احتكاك حجَرين أو حديدتين.

وليس جوهر تلك الأجزاء ناريًّا، فلو كان ناريًّا لما اختلفت هذا الاختلاف ولكان حدوثها دائماً مع كلّ سحاب وغيم. بل كانت مادّتُها الأبخرةَ الحارّةَ الشّبيهة بطبيعة النّار، ولهذا فالبخار يحرق كالنّار.

صفح:

الصَّفْح من الإنسان: جَنْبُه، ومن وَجْهِه عرضُه.

وصَفَح عنه: عفا. والمصفَّح: الذي اطمأنّ جَنْباً رأسه ونتأ جبينه فخرج، وظهرت قَمَحْدُوَتُه.



وقَلْب مُصَفَّح: اجتمع فيه الإيمان والنّفاق. وفي الحديث: «القلوب أربعة، قلب أغْلَف فذاك قلب الكافر، وقلب مَنكوس فذاك قلبٌ رجع إلى الكُفْر بعد الإيمان، وقلب أجْرَد مثل السّلاح يُزهر فذاك قلب المؤمن، وقلب مُصَفَّح اجتمع فيه الإيمان والنّفاق فمَثَل الإيمان فيه كمَثَل بقلة يمدّها الماء العذب، ومَثَل النّفاق فيه كمَثَل قَرْحَة يمدّها القَيْح والدّم وهو لأيِّها غَلَب»[٢٠] كأنّ صاحبه يلقى أهل الإيمان بصفحةٍ وأهلَ النّفاق بصفحة.

وصَفَحْتُ المشْرَط على الجلد المأووف: أمْرَرْتَه عليه. وصَفحت المريض أصفحته صفحاً: إذا سقيته الدّواء.

وصَفَحْتُ عن فلان: أعرضت عن ذنبه وإساءته.

وتصفَّحت حاله: نظرت في تغيّره وتبدّله.

صفر:

الصُّفْرة: لون الأصفر والأصود عند أبي عُبيد. والصَّفْرة: الجَوْعَة.

ورجل مَصْفُور ومُصَفَّر: إذا كان جائعاً، ويقال أهْلَك النّساءَ الأصفران، وهما الذّهب والزّعفران.

والصَّفراء: الذّهب، سُمِّيَت بذلك للونها.

والصَّفْراء: المِرّة المعروفة، ومرّ ذكرها في (خ ل ط). وهي عُصارة هاضمة بيتُها المرارة وقوّتها في الكبد.

والصُّفْريّة: تمور يمانية تجفَّف بُسْراً، وهي صفراء، وإذا جُفّفت وفُرِكت انفركت، فيُحَلّى بها السَّويق فتقع موقع السُّكّر.



وصَفَر: شهر معروف. وداء في البطن عن دود كبار تكون فيه يصْفرُّ منها الوجه كانت العرب في الجاهلية تعتقد أنّه يعدي.

والشَّهر المعروف كان العرب يتشاءمون به ولا يفعلون فيه شيئاً فورد النّهي عن ذلك في قوله عليه السّلام: «لا عَدْوَى ولا هامَةَ ولا صَفَر»[٢١] وفي رواية: «لا عَدْوَى ولا طِيرَة»، وفي أخرى: «ولا نَوأ». ومعنى: «لا عَدْوَى» أنّه نفي لما كانت تعتقده العرب من أنّ المرض يعدي بطبعه من غير اعتقاد تقدير الله. وأمّا الهامَة فهي الصَّدَى كانت العرب تعتقد أنّ الميّت إذا مات صارت روحه هامَة. وقيل أنّهم كانوا يَسْتَشْئِمُون بها إذا سَقطت على دار أحدهم.

والصُّفار: الماء الأصفر يجتمع في البطن، وهو السّقي.

والصّافِر: الجبان. وفي المثل (أَجْبَنُ من صافِر)[٢٢]. وكلّ ما يصيد من الطّير. والعُروق الصُّفر يأتي ذكرها في (ع ر ق).

صفصف:

الصَّفْصاف: شجر معروف، تقدّم ذكره في (ح ل ف). وورقه بارد يابس في الثّانية، ينفع معصُورُه من نزف الدّم شرباً، ومن وجع الأذن قُطوراً. ويجفِّف ما فيها من قَيْح.

صفق:

الصِّفاق، قال الأصمعيّ: هو الجلد الأسفل الذي دُون الجلد الذي يُسْلَخ فإذا سُلِخَ الجلد الأعلى بقي ذلك ممسَك البطن. وهو إذا انشقّ كان منه الفَتْق وهو الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشَّعر.

وقال غيره: هو ما بين الجلد والمصران.

وقيل: هو جلد البطن كلّه.

ويجب أنْ تعلم أنّ على البطن بعد الجلد غشائين أحدهما يسمى الطّافي ويحوي الأمعاء ويسخِّنها بكثافته ودُسومته، ويحوي العضل. والثاني هو غشاء البطن ويسمى باريطاون، وهو المدوَّر لأنه إذا أُفرد عمّا يُغَشِّيه كان كالكرة.

وهذان الحجابان يقيان أحشاء الجوف الأسفل فإذا انتهيا إلى العانة حصل فيهما ثُقبان ضيِّقان كأنّهما حجرتان يَمنةً ويَسرةً فينزلان منهما حتى يصيرا كالكِيسَين للبيضَتين، وتحت الحجابين الثّرب.

فأوّل ما يُلْقَى من البطن الجلد ثمّ تحته الغشاء الأوّل ويسَّمى مجموعهما مَراقاً، ثمّ العَضَل، ثم أريطاون، ثمّ الثّرب ثمّ الأمعاء.

أمّا الغشاء المسمَّى بأريطاون فهو غشاء صفيق وُضع فوق الثّرب وهو يحوي جميع الأحشاء، ويجتمع طرفاه عند جانبي الصُّلْب، ويتّصل من أعلى بالحجاب، ومن أسفل بالمثانة والخاصرتين، وهناك ينفتح فيه ثُقبان هما ثُقبا الصِّفاق تنفذ فيهما العروق وغيرها. وهذان هما اللذان إذا انشقّا نزل فيهما المِعَى وغيره في الفَتْق.

وأمّا المراقّ فهو جلد البطن مع غشاء يتّصل به مِنْ تحته. والجلد والغشاء الذي بعده والطبقة العليا من طبقات عضل البطن هي أجزاء المراقّ والسُّفلى منها. مع الغشاء الموصوف هي الصِّفاق.

واعلم أن «أريطاون» لفظ يونانيّ معناه بالعربيّة الصِّفاق، وقيل الممدود.



صفن:

الصَّفْن والصَّفَن: وعاء الخصيتَين، والجمع أصْفان.

والصَّافِن: عِرْق يمتدّ من الرُّكبة على السّاق من الجانب الإنسيّ إلى الكَعْب.

وفي عبارة الرّازي: هو عِرْق موضوع على الكَعْب الإنسيّ مسمّىً به لأنّ الصّافن هو السَّليم. وهذا العِرْق فَصْدُه سليم لأنْ ليس تحته شيء ولا بجنبه. وفَصْدُه عظيم النَّفع لإدرار الحيض لجذبه الموادَّ من أعالي البدن إلى أسافله، فتخرج من المخرج المعتاد لمرورها عليه، وفَصْدُه - أيضاً - ينفع عِرْقَ النّسا لأنّ أصلهما واحد، وينفع - أيضاً - من ورم الخصيتين والفخِذين والسّاقين. والدَّم الذي يخرج منه يَغْلِب عليه البلغم، وأصلُه أنّ العِرْق النّازل من الأجوف إلى أسفل يتشعَّب منه شُعَب كثيرة، ثمّ يجي منها عِرْق إذا قارَبَ الرُّكبة انقسم إلى عُروق ثلاثة، وحَشْي يمتدّ على قصبة السّاق الصُّغرى إلى الكعب، وهو النّسا، ويقابله الإنسيّ وهو الصّافن، ثمّ عِرق متوسّط في باطن مفصل السّاق وهو الأبجل، وتقدّم ذكره.

وتصافَن القومُ الدّواءَ: اقتسموه، وذلك في الأوبئة.

صفو:

الصَّفْو والصَّفاء: ضدّ الكَدَر.

وصُفْوَة الشّيء وصِفْوَته وصَفْوَته: خُلاصته، وما صفا منه. وإذا حذفت الهاء فتحتَ الصّاد تقول هو صَفْوُ الإهالة.

ومنه تقول: دواء صَفِيّ وهو: الدّواء الذي عظُم نفعُه وقلّت مضرّته أو سَهُل إصلاحُها. وعِلّة صَفِيّ، بلا هاء على الأشهر.



والصَّفِيَّة: النَّخلة الكثيرة الحمل، والنّاقة الكثيرة اللّبن.

والصَّفا: الحجر الأملس. والصَّفْوان والصَّفْواء مثله، قال امرؤ القيس:

كُميت يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِهِ
كما زَلَّت الصَّفْواءُ بالمتَنَزَّلِ[٢٣]

وأصْفَتِ الحمَّى: انقطعت.

صقر:

الصَّقْر: طائر معروف، وقيل: هو كلّ شيء يصيد من البُزاة والشَّواهين. وهو - أيضاً - اللّبن الشّديد الحموضة، وما يسيل من الرُّطَب أو التَّمر أو الزّبيب أو العنب من غير أنْ يُعصر.

وعند أهل المدينة هو خاصّ بدِبْس التّمر.

وهذا التّمر أصْقَر من هذا، أي: أكثر صَقْراً.

ورُطَب صَقِرٌ مَقِرٌ، أي: ذو صَقْرٍ ومَقْرٍ للإتباع، وهو الذي يَصْلُح للدِّبْس.

والصّاقورة: باطن القحْف المشرف فوق الدّماغ. قال الخليل: والصّاقور باطن القحف المشرف فوق الدّماغ كأنّه قعر قَصْعَة[٢٤].

والصّاقور: اللّسان.

والصّاقورة: الوباء يعمُّ النّاس.

صقع:

الصَّقيع: ما يسقط من السّماء باللّيل كأنّه ثلج. والأصْقَع: طائر كالعصفور في ريشه ورأسه بياض. والصَّقَع: شيء كالغَم يأخذ بالنَّفْس مِنْ شدّة الحرّ.



صقلب:

الصِّقلاب: الأكول والرجل الأبيض أو الأحمر.

صلب:

الصُّلْب: الشَّديد.

وصُلْبُ الرَّجلِ مؤلَّف من فَقرات مرتبط بعضها ببعض، يحيط بأكثر جرمها لحم. وابتداؤه من مُنتهَى عظام القحف، وانتهاؤه عند آخر العُصْعُص، وفيه تجويف ممتدٌّ في طوله يحوي النُّخاع. والجمع أصْلُب، وأصْلاب وصِلبَة.

ويقال للظَّهر صُلْب وصُلُب. وصُلْب صالب. وأنشدوا للعبّاس بن عبد المطلّب يمدح النّبيّ ﷺ:

تَنَقَّل مِنْ صَالِبٍ إلى رَحِم
إذا مَضى عَالَمٌ بدا طَبَقٌ[٢٥]

أراد بالصّالب: الصُّلْب.

وفي الحديث: «في الصُّلْب الدِّية»[٢٦] وذلك أنّه إذا انكسر الصُّلْب فحَدِب الرّجل ففيه الدّية، أو إنْ أصيب صُلبه بشيء ذهبت قوّته على الجماع، لأنّ الصُّلْب مخرج المنيّ، ففيه الدِّيَة أيضاً.

والصُّلُب: الوَدَك، أو وَدَك العظام، كالصَّليب، والصَّديد الذي يسيل من الميت.

والصُّلب: طائر كالصَّقر شديد الصّياح من غير أنْ يصيد.



والصَّليب: الشَّديد. وخطّان أحدهما على الآخر يكونان في الخدَّين والعُنق والفخذين.

وعُود الصَّليب، هو الفاوانيا، وهو نبات منه ذَكَر وساقه دون الذِّراع، وورقه كورق الجوز، ومنه أنثى، وساقه دون الذَّكر، وورقه كورق الكرفس البرِّيّ، وعلى طرف السّاق غلاف فيه حَبّ كحَبّ الرّمّان، ودَمويّ اللّون، لكلّ منهما نَوْر، ولذلك يسموّنه، في الأندلس، بوَرْد الحِمار.

ومنه نوع ثالث، ساقه دون الذِّراعين، وهو مستدير مجوَّف عليه زَغَب وله أغصان على رؤوسها أكاليل كأكاليل الشِّبْت، إلّا أنّ رأسها أبيض، وورقه كورق الجوز، وأصله واحد غليظ الأعلى يأخذ إلى الرّقّة، يتدرَّع ويتفرَّع منه أصول كثيرة دقيقة. وأيُّ قطعة فُصِلَت من هذا الأصل وُجد فيها صَليب. وهو حارّ يابس، فيه تخفيف وقَبْض مع تحليل وتفتيح وتلطيف وتقطيع، وهو نافع للصَّرَع جدّاً بحيث يُبرئه.

قال إسحاق بن سليمان الإسرائيليّ: التَّدخُّن بثمرته ينفع المجانين والمصروعين ويُبرئهم، وكذلك إنْ أخذت من ثمرته وشربتها مع الجُلنجُبين نفعتْ نفعاً شديداً.

والظّاهر أنّ هذا النَّفع خاصّ بعود الصّليب الرّوميّ، فأمّا الذي وقفنا عليه من أمر عود الصّليب الهنديّ، عِياناً وتجربة، فليس فيه ذلك.

ويُشرب من بذره خمس عشرة حبّة بماء القَراطن أو الشّراب، فينفع من الكابوس ومن احتقان الرّحم، ويقطع نزف الدّم. وهو يحبس الطّبيعة إذا طُبخ بالأشربة العَفِصَة يومين. ويمنع الموادَّ المنصبَّة إلى المعدة.

وبذره يقوِّي المعدة ويسكِّن أوجاعها وينفع أصلُه من اليَرقان، ويفتح سُدَدَ الكبد.

وهو إذا شُرب بالشّراب أو بالمدِرّات أدَرَّ الطَّمث والبَول.





والنّافع منه أصله وبذره أكثر من عُوده.

وهذا كلّه من صفات الفاوانيا، وعُود الصّليب الرُّوميّ.

فأمّا عود الصّليب الذي يُجلب من الهند فلا نفع فيه في الصَّرَع وغيره.

قال البيرونيّ: قد غلط كثير من الأطبّاء والصّيدلانيين والعطّارين فظنّوا أنّ الفاوانيا هو عود الصّليب الهنديّ، والحقُّ إنّه ليس كذلك، فعود الصَّليب الهنديّ جرّبناه مراراً فلم نجد له نفعاً في الصَّرَع، وقد غلط فيه جمع كثير من فضلاء الأطبّاء وذلك لأنّهم ظنّوا أنه الفاوانيا ثمّ أنّهم جرَّبوه في الصَّرَع فلم يجدوا له النَّفْع المتوقَّع من الفاوانيا، فتخبَّطوا في ذلك وظنّوا أنّ الفاوانيا ليس جميعه ينفع الصَّرَع بل ما كان منه رطباً روميًّا.

والحق أنّه ليس كذلك بل الفاوانيا نوع آخر غير عود الصّليب. ولكنّه يشبهه في الورق والعُود ولذلك ظنّوا أنّهما نبات واحد.

وبالجملة فإنّ عود الصّليب الرّوميّ صنف من الفاوانيا.

وقد رأيت من إهمال أهل عصرنا أمراً عجيباً وهو أنّهم يُعلّقون في أعناق مَنْ يُصرع من الصّبيان عود الفاوانيا ولم نرَ له تأثيراً ولا منفعةً، فوقع في ظنّي أنّهم غلطوا بهذا الدّواء، فلمّا نظرت في كتب دِيْسْقُوْرِيْدُوْس وجالينوس فوجدتهما يقولان أنّ النّافع منه أصله وبذره فقط، لا عوده الذي رأيتُ أهل عصرنا يستعملونه، وأعجب من هذا إقامتهم على استعماله مع عدم نفعه.

وحُمَّى صالِب: حُمَّى فيها رِعْدَة، وقد صَلَبَت، تَصْلِب: دامت واشتدّت. وكل صُلْب من جَري أو صوتٍ فهو الشّديد.

والصَّوْلَب: كلّ بذر يُنْثر في الأرض ثمّ يُكرب عليه.

وصَلَّب الرّطب: يبس فهو مُصَلِّب، فإذا صُبّ عليه الدِّبس فهو مُصَقّر.



صلت:

الصَّلْـت: الجبـين الواسـع الأبيـض الجميـل، وفي صفتـه ﷺ أنّـه كان (صَلْتَ الجبين)[٢٧].

ويقال جاء فلان بمرق أو لبن صَلْت: إذا كان كثير الماء قليل الدَّسَم.

صلج:

الصَّلَـج: الصَّمـم، يقال فلان يتصالَـج علينا أي: يتصامَـم. والأَصْلَج: الأَصَمّ.

والصَّوْلَج: الفضّة الجيّدة.

والصَّولَجان: معرّب.

صلح:

الأَصْلَح: الأَصَمّ، عند أهل الكوفة، وعند أهل البصرة هو بالجيم.

قـال الأزهريّ: وهما لغتان جيّدتـان. قال ابن الأعرابيّ: وإذا بالغوا قالوا أَصَمّ أَصْلَخ. والنَّعام كلّه أصلخ.

صلصل:

الصُّلْصُـل، قال الخليل: هو طائر تُسـمّيه العـرب[٢٨] الفاختَة. وقال ابن الأعـرابيّ: الصَّلاصِـل الفَواخت. والصِّلّ: الحيّة التي إذا نَهشَـت قَتلتْ من ساعتها ولا ينفع فيها علاج.

والصِّلِّيـان[٢٩] واحدتـه صِلّيانة. وهو شـجر غليـظ ذو أصول ضخمة، ومنابته السّهول والرّياض وله ورق رقيق.



صلع:

الصَّلَع: انحسار شعر مقدَّم الرّأس، وموضع الصَّلَع الصَّلَعَة.

وسببه:

- إمّا من المادّة التي هي البُخار الدُّخانيّ بأنْ تقلّ أو تنعدم.

- وإمّا من علّة في الموضع:

* إمّا لانسداد المسامّ فلا تنفذُ المادّة المذكورة فيه ليبسه وجفافه.

* وإمّا لاتساع مَسامّه فلا تحتبس المادّة فيه.

* وإمّا أنْ تفسد المادّة فيه وتستحيل إلى كيفيّة غير ملائمة ليكون الشَّعر عنها.

وهو عَسِر البُرء. وجمعه صُلْع وصُلْعان.

صلو:

الصِّلاء: الشّواء لأنّه يُصْلَى بالنّار.

وصَلَى: واحد الصَّلوين، وهما موصل الفَخذين من الإنسان، وكأنّهما في الحقيقة مكتنفاً العُصْعُص، حكاه الزَّجّاج.

والصَّلا: وسط الظّهر من الإنسان وغيره من كلّ ذي أربع، أو ما انحدر من الوركين، أو الفرجة بين العَجُز والذَّنَب، أو ما كان عن يمين الذَّنَب وشماله. وهما صَلَوان، والجمع صَلوات وأصْلاة.

والصَّلاة من الله: الرّحمة كما في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾(٣٠).

وقيل أنّ معنى الصَّلوات ههنا: الثّناء عليهم ولا خِلافَ بينهما.

وقال ابن الأنباريّ: قوله: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ﴾ أي: رَحمات. قال: ونَسَقَ الرَّحمة على الصّلوات لاختلاف اللّفظين.

وأما الصَّلوات لله التي في التّشـهد فالمراد بها الأدعية التي يراد بها تعظيم الله تعالَى، وهي التي لا تليق بأحد سواه.

والصَّلاة من الملائكة: الدّعاء والاستغفار، في الحديث: «الصّائم إذا أُكِل عنده صَلّت عليه الملائكة»[٣١].

ومن الإنس والجنّ: دُعاء وتضرّع.

والصَّـلاة: العبادة المخصوصة، وأصلها - في اللّغة -: الدُّعاء، فسـمّيت ببعض أجزائها، والجمع صلوات. وقوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[٣٢] قيـل: المعنـى لهُدِّمت مواضـع الصّلوات، كما في قولـه تعـالى: ﴿وَأُشْـرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْـلَ﴾[٣٣] أي: حُـبَّ العجل.

والصَّلاية: حَجَر عريض يُدَقّ عليه العِطْر.

صمت:

الصَّمْـت، والصُّموت والصُّمات: السّـكوت، كالإصـمات والتّصميت. و(رماه بصُماته) أي: بما صَمَت منه أو أصْمَتَه. وصَمَّتَه: أسْكَته.

والصّمات: سرعة العطش.

والصّامت من اللبن: الخاثر. ومن الدّواء: ما كان غليظ القَوام.

صمخ:

الصِّماخ: خُرْقُ الأذن الباطِن الذي يُفْضي إلى الرّأس.

وصَمَخْتُه: ضَربت صِماخَه. وصَمَخْتُ عينَه: ضربتها بجُمع كفّك.

وصَمَخَتْه الحمَّى: أذابت بدنه.

صمر:

الصَّوْمَر، هو: الباذَرُوْج[٣٤].

صمغ:

الصَّمْـغ والصَّمَـغ: هو الصّمْـغ العربيّ، حيث أُطلق. وهو ما يسـيل من شجر القُرْظ.

وأما غيره من الصُّموغ فكلّ نوع منها إمّا أنْ يُذكر مع اسـم شـجره وإمّا أن يكون له اسم يخصّه عن غيره، ويذكر وحده.

والصّمـغ معتدل المزاج ينفع من خُشـونة الحلق والمريء ومن قروحهما، ومن السُّعال، وسحج الأمعاء.

وإذا وقع في الأدوية الحادّة منع حدّتها.

وإذا قُلي في دهن الورد وأُكل قطع الدّم من الصّدر والرّئة.

وإذا شُرب مسحوقاً بأوقيّة من السّمن البقريّ مُذاباً ثلاثة أيّام قطع الدّم المنبعث من أيّ مكان كان.

والشّربة منه من درهم إلى مثقال.

والصَّامغـان: جانبـا الفـم، وهما ملتقـى الشَّـفتين ممّا يلي الشِّـدْقَين. وفي الحديث: «نَظِّفوا الصِّماغَين فإنّهما مقعدا الملَكين»[٣٥].

وصَمْغ الخُرْشُف يسمّى بالفارسية: كنكرزد، لأن الكَنْكَر اسم للخُرْشُف البسـتانيّ، و«زد» بالـزّاي: اسـم للصَّمغ، وهو تراب القَـيء، حارّ يابس في آخر الثّانية. وأجوده المائل إلى سواد وصُفرة، يحرّك القَيء حركة صالحة.

والشّربة منه قدر درهم بالعسـل لَعْقاً ثمّ يُشرب عليه الماء الحارّ، فيُخرج بلغماً كثيراً، وقيل من صفراء. وإذا أفْرَطَ فعلُه قُطِعَ بماء السَّفَرْجَل.

وصمـغ النَّوْبَر، وهو في الفارسـية راتِيْنَج، حارّ يابس في الثّانية، ينفع من السُّعال والرَّبو وقروح الرّئة. والشّربة منه من درهم إلى مثقال مسحوقاً في بيضتَين، وبدله صمغ البَطّم، وينفع من الفَتْق ضماداً، ومن البَواسير لُصوقاً. ويُنْبِتُ اللَّحم في القُروح، وبدله الزِّفْت.

وصمغ القُنَّة، وهو صمغ معروف، ويسـمى في الفارسية: البارْزَد. وهو نوعـان، وأجودهمـا الخفيف الأبيـض الوَزين المائل إلى الصُّفـرة، وهو حارّ في الثّانية، يابس في الثّالثة ينفع من السُّـدَد والرَّبو والسُّـعال المزمن والكزاز والإعياء، ومن سموم الحيّات والعقارب.

وإذا وضع على السِّـن المتآكلة سَـكَّن وجعها. وإذا شَـمَّه المصروع أفاقَ. ويـدرّ الطّمـث ويُخـرج الأجنّة حُمـولاً. قال بعضهـم: وإنْ سُـقي منه وزن درهمـين بالماء ثلاث مرّات كان علاجاً للبواسـير، لم تعد البتّة. والشّربة منه من درهم إلى درهمين، وبدله الأشَقّ.

صملخ:

الصِّمْلاخ: داخل الأذن ووسخه.



والصُّمالخ: اللبن الخاثر.

والصُّمالخيّ من الطّعام واللّبن: الذي لا طعم له.

صمم:

الصَّمَم: ثقل السَّمع جدًّاً لشدّةٍ تحصل في المجرى. والخَلقيّ منه لا برء له. والعارض إنْ طال زمانه فقلّما يبرأ. والقريب العهد إنْ كان عن بلغم نفع منه الأدهان الحارّة، كدهن البَلَسان مع دهن اللّوز المرّ ودهن حَبّ الغار ودهن الفجل. وصفته بأنْ يؤخذ من مائه ثلاثة أجزاء ومن الزّيت جزء، يُرفع ذلك على نار هادئة حتّى يذهب الماء. ويُستفرغ البلغم بالأيارجات الكبار كأيارج لوغاذيا، وإن كان عن دم أو صفراء فَصَدْتَ القِيفال واستفرغت الصَّفراء بطبيخ الفاكهة، ووضعت في الأذن دهن اللّوز الحلو.

صنب:

الصِّنَاب: صبغ يُتّخذ من الخردل والزّبيب يؤتدَم به.

وفي الحديث أتاه ﷺ أعرابيّ بأرنب قد شواها وجاء معها بصِنابها[٣٦] أي: بصباغها، وهو الخردل المعمول بالزّبيب.

صنخ:

الصِّنْخ: الوَسَخ. وهو في حديث أبي الدّرداء: «نِعْمَ البيت الحمّام يذهب بالصّنخة ويذكّر بالنّار»[٣٧].



صندل:

الصَّنْدَل: خَشَب معروف أشهره الصّينيّ، منه أصفر ومنه أحمر. وهو بارد في أوّل الثّانية، يابس في آخرها. وهو أفضل في التّبريد.

وبالجملة فكلاهما مُفرِّح مُقَوٍّ للقلب والكبد، موافق للأمزجة الحارّة، نافع من الخفَقان الحارّ وضعف المعدة الحارّة شرباً وضماداً، ومن الصّداع الحارّ وجميع الأورام الحارّة ضماداً، ومن جميع الحميّات الحادّة والقيء شرباً. والشّربة منه من درهم إلى مثقال وبدله الكافور.

صنع:

الصِّناعة: مَلَكَة نفسانيّة يقتدر بها الإنسان على استعمال موضوعات ما، نحو غرض من الأغراض على وَفْق الإرادة، صادرة على وجه البصيرة، بحسب الإمكان.

وتنقسم إلى ما يمكن حصوله بالنظر والاستدلال كالطّبّ، وإلى ما لا يمكن حصوله إلّا بالمباشرة والعمل كالخياطة.

وقال بعضهم هي مَلَكَة حاصلة من التَّمَرُّن على العمل.

وصنعت الشّيء صُنْعاً.

ودواء صَنيع: صَنَعه الطّبيب بحسن قيامٍ عليه، وزيادةِ عناية.

صنو:

الصِّنْو: الأخ الشّقيق، والابن، والعَمّ. والجمع أصْنان وصِنانٌ والأنثى صِنْوَة، وفي الحديث: «عَمّ الرّجل صِنْوُ أبيه» قال أبو عبيد: معناه أنّ أصلهما



واحد. والصّنو: ثمر معروف، وهو حارّ في الأولى، رطب في الثّانية، مُسَمّن ينفع من السُّعال البارد والمزمن، ويزيد في الباه، وينفع من حُرْقَة المعدة.

وصَنوبر الأرض: نبات له ورق كورق الصَّعْتَر، عليه زَغَب وله زَهر رقيق أصفر، وبذر كبذر الكرفس، وأصول بيض. وهو حارّ في الثّانية يابس في الثالثة، نافع للكبد والكُلَى، وغيرهما. واسمه في اليونانيّة «كَمافِيْطُوْس» وسنذكره في محلّه من حرف الكاف، إنْ شاء الله.

صهب:

الصَّهَب: شُقْرَة أو حُمْرَة في الشَّعَر، أو حمرة ظاهرة وسوادٌ باطنٌ كالصُّهْبَة، بالضّمّ كذا هو في اللّغة.

وطبّاً: الصُّهْبَة: لون متوسّط بين الحمرة القليلة والبياض الكثير.

والأصْهَب: الأسد واليوم البارد.

ومن الإبل: الذي ليس بشديد البياض.

والعرب تقول خير الإبل صُهْبُها وحُمْرُها.

وجمل صُهابيّ: أصْهَب اللّون أو منسوب إلى صُهاب، اسم فحل.

ويقال للأعداء: صُهْب السِّبال وسُود الأكباد، وإنْ لم يكونوا كذلك.

والصَّهباء: الخمر، سُمِّيت بذلك للونها، أو التي عُصِرَت من عنب أبيض، أو التي عُصِرَت منه ومن غيره إذا ضَربت إلى البياض. وهو اسم لها كالعَلَم. وجاءت في الشّعر بغير ألف ولام لأنّها في الأصل صفة.

والموت الصُّهابيّ: الشّديد، كالموت الأحمر.

والمصَهَّب من اللّحم: اليابس الكثير الشّحم.



صهد:

صَهَدَتْه الحمَّى، مَثَلٌ، أي: أضعفته ونَهَكَته.

صهر:

الصَّهْر: إذابة الشّيء، والصُّهارة: الذّائب.

واصْهارَّ فلان من الدّاء: إذا ذَبل ونحَل.

والإصهار: التَّحَرُّم بجِوار أو نَسَب أو تزوُّج. قال زهير:

قَوْدُ الجِياد وإصْهارُ الملوكِ وصَبْرٌ

(م) في مَواطن لو كانوا بها سَئِموا[٣٩]

صهوى:

قال الخليل، رحمه الله: إذا أصاب الإنسان جُرح فجعل يَنْدى، قيل: صَهِي يَصْهَى، وفي رواية أبي عبيد عنه: صَهَى يَصْهِي[٤٠].

والصَّهْوَة: مؤخَّر السَّنام.

صوب:

الصَّوْب: ضِدّ الخطأ كالصّواب. والقَصْد كالإصابة، يقال للسّائر في الفلاة إذا زاغ عن القَصْد: أقِمْ صَوْبَك، أي: قَصْدَك.

والصّاب: ضَعْف في العقل.

والصّاب: شجر مُرّ إذا اعْتُصر خرَجَ منه شيء كهيئة اللّبَن متى وقعتْ منه قطرةٌ في العين فكأنّها شهابَ نار. وهو أيضاً عُصارة الصَّبِر، وعصارة شجر مُرّ.





وطبّاً: هو اسم عربيّ لما اشتدّت مرارته، واسم لقثّاء الحمار، ولبقلة شديدة الحرارة والمرارة. والمُصَاب: المجنون.

صوت:

الصَّـوت: فِعْلُ العَضَـل الذي عند الحنجرة، بتقديـر الفتح وبدفع الهواء المخـرج وتفريغه بفعل تقلّصات الحنجرة والجسـمِ الشّـبيه بلسـان المزمار، وهي الآلة الأولى الحقيقيّة وسائر الآلات مُعينات.

وباعث مادّته الحجاب وعَضَل الصَّدر ومؤدَّى مادته الرّئة. ومادّته الهواء الذي يموج عند الحنجرة.

وقـال الكنـديّ: الصَّوت ناتج عـن الحركة أيّاً كانت، وهـو، في الحقيقة: التَّمـوُّج العـارض للهواء بعنفـه وسرعته، سـواء كان موجب ذلك تحريك جسـم إلى ملاقـاة آخر بعنف ودفع مـا بينهما من الهواء ونحـوه، وهو القرع أم مفارقة جسـم لآخـر بعنف ودفع ما بينهما من الهواء ونحوه إلى شـغل ما أجلاه المفارِق كما في القلع.

صور:

الصُّوْرَة: الشّكل. والصَّوْرة: شبه الحكَّة يجدها الإنسان في رأسه.

والصُّورة الجِسـميّة هـي الجوهر المبصَر القابل للأبعـاد المدرَك في بادىء النّظَر.

وقيل: المدرَك في بادىء الرّأي.

والصُّوْرَة النَّوعيّة هي التي يمتاز بها جسم عن جسم.

والصُّورة العَرضيّة هي التي تحصل عند تركيب الجواهر.



والصورة الجسميّة والصّورة النّوعيّة جوهر في الثّالثة وهو «الهيولا» فكلّ جسم مركّب من ثلاثة جواهر لتحقُّق الأبعاد الثّلاثة.

وأقلّ الجسم جَوهران بينهما تأليف.

والصِّوار والصُّوار: الرّائحة الطّيّبة، والقليل من المِسك، أو القطعة منه، والجمع أصْوِرَة.

أنشد الأعشى:

إذا تَقوم يَضُوْعُ المِسْك أصْوِرَةً
والزَّنبقُ الوَرْدُ مِنْ أردانِها شَمِلُ[41]

والصّوران: صِماغا الفم وهما ملتقى الشِّدْقَين، وفي الحديث: «تَعَهَّدوا الصّوارين فإنّهما مقعدا الملَك»[42] أي تعهّدوهما بالنّظافة.

صولج:

الصَّولجان: العَصاة المعوجّة، معرَّب «جوكان» بالفارسيّة. والجمع صَوالجة. والصَّوْلَج: الفضّة.

صوم:

الصِّيام: معروف. وأصله الإمساك عن الطّعام والشّراب.

والصَّوم: جُنَّة من أدواء الرُّوح والقلب والبدن، وله تأثير عجيب في حفظ الصّحّة وإذابة الفَضلات، إذا كان باعتدال، ووقع في أفضل أوقاته شَرْعاً. وحاجة البدن إليه عظيمة.



وهو مُفَـرِّح للقلب، وأنفـع شيء لأصحاب الأمزجة البـاردة والرّطبة. وإذا راعَـى الصّائـم فيه ما ينبغي مراعاته طبًّا وشرعـاً، عظم انتفاع بدنه به. ولكن الإفراط فيه ضارّ، وفي الحديث أنه، عليه السّـلام، سُـئل عمّن يصوم الدّهـر، فقال: «لا صامَ ولا أفطـر»(٤٣)، حملوه على قوله تعالى: ﴿ فَلَاصَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾(٤٤).

والصّيام: القِيام، في قول النّابغة:

خَيْـلٌ صِيـامٌ وخَيْـلٌ غَـيْرُ صائمـةٍ
تحـتَ العَجاج وخيـلٌ تَعْلُـكُ اللُّجُما(٤٥)

صوى:

صَوَاهُ الدّاء: أيبسَه، وأقْحَله، وذهب بقوّته.

والتَّصْويَة: أنْ يَجفّ لبن المرأة لداءٍ يصيبها، ويعالَج بحسب الدّاء، مأخوذ من تَصْوِيَة الشّاة، أي: أنْ يُقطع لبنُها لتزداد سمناً، والملاحَظ أنّ المصوّاة من النّسـاء تزداد سـمناً، إذا كان داؤها من الأدواء المخصوصة بالثّدي ومجاري اللّبن.

صيأ:

صَيّأتُ رأسَه وأطرافه بالماء تَصييئاً: إذا بردتها بالماء طرداً للحُمَّى.

صيح:

الصّياح: الصّوت بأقصَى الطّاقة.



والصَّيحـانيّ: ضَرْب مـن تمر المدينة المنـوّرة. قال الأزهري: وهو أسـود المضغة.

قال: وإنّما سُمّي بذلك لأنّ صَيْحان اسم كبش كان يُربط إلى نخلة بالمدينة فأثمـرت تمراً فنُسـب إليه، كذا قال الأزهـريّ وغيره. والصّـواب أنّه نخل صَيْحـانيّ، أي: طوال، وتمر صَيْحانيّ هو ثمر تلك النّخلة وهو طويل أيضاً، وكلّ طويل: صَيْحانيّ. والتَّصَيُّح: التّشقُّق في جلد أو خشب أو غيرهما.

صيد:

الصَّيْد: معروف.

والأصْيـد: الملِـك، وكلّ قليـل الالتفـات: أصيـد، ويقـال سُـمِّي الملك بالأصيد لقلّة التفاته.

والصّاد: قدور النُّحاس والصّفر، لأيّ غرض استعملت، قال:

رأيـتُ قُـدورَ الصّـادِ حـولَ بُيوتِنـا
قَنابـل دُهْـماً في المحلّـة صُيَّـما[٤٦]

والصَّيدانة: السّيّئة الخُلق من النّساء.

صير:

الصِّيْر: الصّغير من السّمك يُملَّح وتُعمل منه الصّحْناءة، قال ابن دريد: وأحسبه سُريانيّاً.

وصَيُّور العلاجِ: آخرُه.

ولا رأيَ له ولا صَيُّور: وهو الأمر يرجع إليه من حزم ورأي.





صيف:

الصَّيف: واحد فصول السّنة. وسيأتي في (ربع) ما يُغني عن الإعادة، هاهنا، ويجمع على أصْياف.

وصَافَ المِسْبار عن موضع الدّاء، وأصَافَ: أخطأ الموضع وصار إلى غيره.

وصافَتْ آلةُ الحَجّام، كذلك.

وأدْواء صَيْفِيّة: تكثُر في الصّيف وتَقلّ في غيره.

حواشي حرف الصّاد

١ - بلا عزو في اللّسان (صبب).

٢ - النّهاية (٣/ ٦).

٣ - قرانيطس: مصطلح يونانيّ لنوع من الجنون، كما يوضح المؤلف ذلك.

٤ - المؤمنون (٢٠).

٥ - النّهاية (٣/ ١١).

٦ - النّهاية (٣/ ١٢).

٧ - (ن م) (٣/ ١٢).

٨ - (ن م) (٣/ ١٢).

٩ - ديوان الهذليين (١/ ٩٢). المجمل (٣/ ٢٦٠).

١٠ - من مأثور الأشعار. ينظر معجم الأدباء (٤/ ٩٢، ٩٣).

١١ - العين (صحم).

١٢ - المفضليات (٥٦٧). المعاني الكبير (٣/ ١١٠٦). جمهرة أشعار العرب (٢٣٥).

١٣ - قال الخليل: «المتصدِّق: المعطي للصدقة» ولم يرد شيء آخر مما ذكره هاهنا. ينظر العين (صدق).

١٤ - النهاية (٣/ ٢٠).

١٥ - آل عمران (١١٧).

١٦ - بلفظ قريب من هذا في العين (صرر).



١٧ - المفضليات (٢/ ١٣٥). مجمع الأمثال (١/ ٣٠١).

١٨ - ديوان امرئ القيس (٢١). وشرح الزوزني (٩٧). ويروى (صلاية حنظل) أيضاً.

١٩ - بلفظ (مسطار) في ديوان الأخطل (٨٢). وكما هنا اللسان (صطر).

٢٠ - النهاية (٣/ ٣٤).

٢١ - (ن م) (٣/ ٣٥).

٢٢ - المستقصى (١/ ٤٤).

٢٣ - ديوان امرئ القيس (٢٠)، شرح الزوزني (٩٢).

٢٤ - العين (صقر).

٢٥ - اللسان (صلب).

٢٦ - النهاية (٣/ ٤٤).

٢٧ - (ن م) (٤٥).

٢٨ - بلفظ: (تسمية العجم) في العين (صلل).

٢٩ - حقّها أن تكون في (صلل) أو (صلى).

٣٠ - البقرة (٩٣).

٣١ - النهاية (٣/ ٥٠).

٣٢ - الحج (٤٠).

٣٣ - البقرة (٩٣).

٣٤ - ويسمى البادروج أيضاً. تنظر مادة (حبق).

٣٥ - النهاية (٣/ ٥٣).

٣٦ - النهاية (٣/ ٥٥).



٣٧ - (ن م) (٣/ ٥٥).

٣٨ - هو حديث العباس، ينظر النهاية (٣/ ٥٧).

٣٩ - ديوان زهير (١٦١)، اللسان (صهر).

٤٠ - الرّواية الأولى هي المذكورة في العين (صهو).

٤١ - ديوان الأعشى (١٧١)، واللسان (صور).

٤٢ - مرّ في مادة (صمغ) وتنظر الحاشية (٣٥) من هذا الحرف.

٤٣ - النّهاية (٣/ ٦١).

٤٤ - القيامة (٣١).

٤٥ - ديوان النابغة (١٥٣)، والمقاييس (٣/ ٣٢٤).

٤٦ - لحسان بن ثابت في الديوان (١٢٩)، واللسان (صيد).







حَرْفُ الضَّاد

ض



ضال:

الضَّال، بلا همز :السَّدْر البّريّ.

ضأضأ:

الضُّؤْضُؤُ: الأخِيْل، وهو الشِّقِرّاق. ومرّ ذِكره في (ش ق ر).

والضِّئْضِىء: الأصل.

ضأن:

الضّائن: الواحد من الغنم، والجمع ضَأْن، كماعِز ومَعْز، والأنثَى ضائنة، والجمع ضوائن. وقيل الضّأن اسمُ جمعٍ لا واحد له من لفظه.

ولحمه أقرب الأمزجة لمزاج الإنسان لقرب طبيعته من الاعتدال في الحرارة والرّطوبة، ولذلك هو مقبول عند أكثر الناس، وصار الإنسان لا يملّه عند ملازمة أكله، وهو يزيد في المنيّ ويهيج الباه، ويقوّي البدن، يتولّد عنه من الدم جيّده، وسنذكره في (ل ح م).

ضبب:

الضَّبّ: حيوان معروف، والأنثى ضبّة. والعرب تحرص على صيده وأكله. وفي المثل: (أعَقّ مِنْ ضَبّ)[1] لأنّه ربما أكل حُسولَه. وقيل أنّه لا يشرب الماء. ويعيش طويلاً وهو حارّ يابس، يضرّ لحمُه بالمحرورين. ويُزيل بعرُه البياض من العين كُحْلاً، ويزيل الكَلَف والنَّمَش ضمادا بالخلّ.

والضَّبّ، أيضاً: السَّيَلان، يقال: ضَبَّ الماءُ أو الدّم أو الرِّيق يَضِبُّ: إذا سالَ.



والضَّبّ: داء يأخذ في الشَّفَة تَرِم منه أو تصلب وتسيل دَماً، ضَبَّت شفته: سال منها الدّم، وضَبّ فمُه: سال دمه أو رِيقه.

والضَّـب: كثرةٌ من اللّحم وانفتـاقٌ من الإبط. تقول: ضَبَّب الصّبيّ: إذا سمن وانفتقت آباطُه وقصر عُنُقه.

والضَّبَـاب: نَـدىً كالغيـم أو كالغبار يغشَـى الأرض بالغُـدوات. وهو أيضاً: سحاب رقيق كالدُّخان، سمّي بذلك لتغطيته الأفق، واحدته ضَبابة.

وقد أضَبَّ يومُنا: صار ذا ضَباب. وأضبّ الغيم: أطبقَ. والشَّـعرُ: كثُر. والأرضُ: كثُر نباتُها.

والضَّبِيْبَة: سمن أو رُبّ يُجعل للصّبيّ في فمه يطعمه.

وضَبَبْتُه وضَبَبْتُ له: أطعمته الضَّبيبة.

ضبع:

الضَّبْع: العَضُد من الإنسـان وغيره، أو وسـطها بلحمها، أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. والجمع أضباع.

والضَّبْـع والضَّبُـع: حيوان معروف، يطلق على الذّكـر والأنثى، عن ابن الأنباريّ وغيره. وقيل يُطلق على الأنثى فقط، وأمّا الذكر فضبعان، والجمع ضَباعين. والأنثى ضِبْعانة، والجمع ضِبْعانات، وضِباع للمذكّر والمؤنّث.

وتوصـف بالعَرَج، فيقال الضَّبع العرجاء، وليسـت عرجـاء، وإنّما يخيّل للنّاظر ذلك عند جريها في مفاصلها، وخصوصاً في الجانب الأيمن.

ولحمها حارّ يابس في الثّانية.

وزعموا أنّ جلدتها إذا شُدّت على بطن حامل لم تُسْقِط.



ومُخّ ساقها بالزّيت ينفع من النِّقْرِس طلاءً، ومرارتها تحدّ البصر كحلاً.

والضّابع: التي ترفع ضَبْعَها في سيرها.

وضَبَعَتْ: أرادت الفحل. فإذا اشتدّت في السَّير، قيل: أضْبَعَت وضَبَعَت.

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: (يا رسول الله أكلتنا الضَّبع)[٢]: أراد السّنة المجدبة.

ضجج:

الضَّجَاج: العَاج. والضِّجَاج: صمغ أبيض يؤكل رطباً، وإذا جَفّ وسُحِق تُغسل به الثّياب. وشجرته كشجر اللّبان غير عظيمة رأيتها بأرض عُمان ولها حَبّ أسود كحَبّ الآس.

ضجر:

الضَّجَر: القَلَق من الغَمّ. وفلان ضَجِر: ضيّق النَّفْس. وأصله من قولهم: مكان ضَجِر، أي: ضَيّق. وعلاجه بمعرفة سببه، وينفع فيه التَّفريح، والحمّام، والأطعمة المفرِّحة، والرّياضة. وذكرنا ما يتعلّق به في مواضعه من هذا الكتاب.

ضحك:

الضَّواحك من الأسنان: التي تبدو عند الضّحك، أو الأربع التي بين الأنياب والأضراس، ويقال لها عَوارض.

والضّحك: العَسَل. والثّلج. والكافور. والطّلْع حين ينفَتق.

وأضْحَكْتَ حَوْضَك: إذا ملأته حتَّى يفيض.

ضدد:

الضِّدّ: المخالف. وفي التّنزيل: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا﴾[٣] أي: أعداء، وقيل: الأعوان، أي: الأصنام التي عبدها الكفّار تكون عليهم أعواناً يوم القيامة.

والمتضادّات: علاجات تتعارض بأفعالها وقُواها فإذا استُعملتْ معاً أدْخَلَت على المريض عِللاً لم تكن فيه.

والعِلَل المتضادّة: ما كان علاج إحداها يزيد في قوّة الأخرى. وذهب بعض المتقدِّمين من الأطبّاء إلى أنّ علاج علّتين متضادّتين لا يمكن وقوعه. وهذا لا يدلّ على تحقيق وتدقيق. فقد حكى جالينوس أنّ رجلاً قد اجتمعت عنده نَزْلَة مع ضِيْق نَفَس، فسقاه الأطبّاء الأدوية التي ظنّوا أنّه ينتفع بها، فعالجوه، أوّلاً بالأدوية النّافعة من السّعال والنَّزلة، وهذه الأدوية تُشرب عند طلب المريض النّوم، وذلك أنّها تجلب طرفاً من النّوم حتّى أنها تنفع مَنْ به أرَق وسهر. فنام ليلته تلك بأسرها نوماً ثقيلاً، وسكن عنه السُّعال وانقطعت عنه النَّزلة، إلّا أنّه جعل يشكو ثقلاً يجده في آلة النَّفس، وأصابه ضيق شديد في صدره ونَفَسِه، فرأى الأطبّاء - عند ذلك - أنْ لا بُدّ من أنْ يسقوه شيئاً ممّا يُعين على نفث ما في رئته، فلمّا تناول ذلك قذف رطوبات كثيرة لزجة. ثمّ أنّ السُّعال عاوده في اللّيلة القابلة، وسهر، وجعل يحسّ بشيء رقيق ينحدر من رأسه إلى حلقه وقصبة رئته. فاضطرّوا في اللّيلة القابلة أنْ يسقوه ذلك الدّواء المنوِّم، فسكن عنه عند ذلك النّزلة والسّعال والسَّهر، إلّا أنّ نَفَسَه ازداد ضِيقاً، وساءت حالُه في اللّيلة سُوءاً، فلم يجد الأطبّاء معه بُدّاً من أنْ يسقوه بعض الأدوية الملطِّفة المقطِّعَة لما في الرِّئة. فلمّا أنْ شرب ذلك نَقِيَتْ رئته. إلّا أنّه عرض له من السُّعال ومن الرَّبْو ومن



الأرَق بسببهما ما لمْ يَقْوَ على احتماله. فلمّا علمتُ أنّ الأطبّاء قد تحيّروا ولم يبقَ عندهم حيلة، سقيته بالعَشيّ دواءً لم يُهِجّ به سُعالاً ولا نَزلة، وجلب له نوماً صالحاً وسهل عليه قذف ما في رئتيه. وسلكت بذلك المريض هذه الطريق فأبرأته من العلّتين جميعاً في أيام يسيرة. وهما علّتان متعارضتان. فمن قال أنّه لا يمكن علاج علّتين متعارضتين في وقت واحد لم يُصِبْ.

ضـــرب:

الضَّرَب والضَّرْب: العسل الأبيض، أو عسل البَرّ.

ويقال: ضَرَب العِرْق: إذا تحرّك بقوّة، والقلب: إذا خفق، والجرح: إذا آلَم.

والتَّضريب: الرّأس لكثرة اضطرابه، والبطن من النّاس وغيرهم، والثّلج والصّقيع والجليد، والرّديء من الحمّص أو ما كُسِر منه. قال:

تَـدِبُّ حُمَيّا الـكأسِ فيهم إذا انتشَـوا

دَبيبَ الدُّجى وَسْـط الضَّريبِ المعَسَّلِ(٤)

والضَّريب: اللّبن يُحلب من عدّة لِقاح في إناء واحد، فيُضرب بعضه ببعض.

قال الأصمعيّ: إذا صُبّ بعض اللبن على بعض فهو الضَّريب.

والاضطراب: إضطراب الولد في البطن. والاضطراب: الحركة على غير استواء.

والضَّريب: الرّأس، سُمِّي بذلك لكثرة اضطرابه.

والـضَّرْب من الأدوية: ما كان فعله خفيفاً، واللّجوء إليه متيسِّراً من أهون سبيل.



ضرج:

الانضراج: الانشقاق. وعَين مُضَرَّجَة ومَضْرُوْجَة: واسعة الشّقّ.

وفلان مُضَرَّج دَماً أو عَرَقاً: إذا سال عليه ذلك.

ضرر:

الـضَّرّ والضُّرّ، لغتـان: ضِدّ النّفع. وَالـضّر، بالفتح: المصـدر، وبالضم: الاسم، وبالفتح ضدّ النّفع، وبالضّمّ: الهَزْل وسُوء الحال.

والـضَّرّة: الأمـر المختلِف، ومنه ضَرائر النّسـاء لأنّهـن لا يتّفقن. وأصل الثّدي والضّرع أو أصله الذي لا يخلو من اللّبن، واللّحمة التي تحت الإبهام أو أصلـه، أو باطن الكفّ، وما وقع عليه الوَطْء من لحم باطن القَدَم مما يلي الإبهام، والجمع ضرائر، قيل وهو جمع نادر.

ضرس:

الـضِّرْس مُذكّـر ويُؤنّـث، وأنكـر الأصمعـي تأنيثه. والجمـع ضُروس وأضْراس. ويقال لها الطّواحن.

والضَّرَس: خَدَر يعرض للسّنّ عن مضغ بعض الأشياء الحامضة، وينفع منـه مضـغ عِلْك البَطّـم والمصطكي بقليـل شَـمْع، وأكل نارجيل، ووضع الأدهان الفاترة بالفم.



ضرع:

الضَّرْع: مَدَرّ اللّبن لذوات الظّلف والخُفّ.

وهو بار يابس. وغذاؤه جيّد إذا انهضم جيّداً، ويدرّ اللّبن بزيادةٍ إذا أكلته المرأة.

والضُّروع: عنب أبيض كبار الحَبّ قليل الماء عظيم العناقيد.

والضَّريع: نبات في أرض الحجاز كثير الشّوك، يقال له الشِّبْرِق.

وقيل: الشّبرِق هو الرّطب، ويابسه يسمى ضريعاً، لا تقربه دابّة لخبثه وكثرة شوكه.

وهو حارّ يابس والاغتسال بطبيخه ينفع من وجع المفاصل والتّبخير بيابسه ينفع من الزُّكام.

ضرف:

الضَّرِف: شجر التّين الجبليّ.

ضرك:

ضَرَكَه الدّاء: أنهكهُ، فهو ضَريك. وقلّما يقال للمرأة: ضَريكة.

ضرم:

الضَّرْم وَّالضرم: شجر طيّب الرّيح، وورقه كورق الشِّيْح، وثمره كالبلّوط، وله زهر أبيض اللّون، كثير العسل.

وقيل هو الأُسْطُوْخُوْدُس باليونانيّة.



والضِّرامة: شجر البَطَّم.

وضَرَم المعلولُ: اشتدّت حرارته.

وداء ضَرِم: يأخذ المريض أخذا عنيفاً بالحمَّى والأوجاع.

والضَّرِم: فرخ العُقاب.

والضَّرِم: الجائع.

ضــرو:

الـضَّراوة: العـادة، يقـال: ضَرَى الرّجل بالشّيء إذا اعتـاد عليه فلا يكاد يصبر عنه.

وفي الحديث: «إنّ للّحم ضراوة كضراوة الخمْر»[٥] أراد أن له عادة طِلابه لآكله كعادة الخمر مع شاربها.

وعِرْقٌ ضَريّ وضَارٍ: لا يكاد ينقطع دمُه.

والضِّرْو والضَّرْو: شـجر طيّب الرّيح، يُسـتاك بقضبانه، ويُجعل ورقه في القطن، ينبت في الجبال وفي اليَمن.

وقـال الدّينوريّ: هو مثل البلّوط العظيم، لـه عناقيد كعناقيد البَطَّم غير أنّـه أكبر حَبّاً، ويطبخ ورقه حتّـى ينضج، فإذا نضج صُفِّي الورق، ورُدّ الماء إلى النّـار حتـى ينعقـد يداوي بـه من خضونـة الصدر ووجـع الحلق. وهو مثـل البلـوط إلّا أنّه أنعم ورَقـاً، وفي أطرافه حُمرة وله عناقيـد كالبَطَّم تحمرّ إذا أدرك، وكـذا ورقه. وقد تُطبخ الأغصـان والأوراق والثَّمرة حتّى تتهرّأ ثمّ تُصفَّى ويطبخ الصَّفْو حتّى يغلظ ويُحلَّى بالسُّـكر، ويُعالج به من خُشونة الصّدر والسُّعال وأوجاع الفم.



والشّجرة بجميع أجزائها حارّة في الثّانية يابسة في الأُولى.

وقال ابن الأعرابيّ: الضَّرْوُ والبُطَّم: الحبّة الخضراء.

وقال بعضهم: الضَّرْو: الكَمْكَام. ودهن ثمرته ينفع من المغص، ويطرد الرّياح. وإذا شُرب طبيخ ورقه قيّأ قيئاً ذريعاً مُخْرِجاً لما في المعدة من البلغم وغيره. ورماد خَشَبِه يقطع دم الجراحات ذُرورا.

ضعف:

الضَّعْف والضُّعْف: ضدّ القوّة.

والضَّعْف: الضّعف في الرّأي والعقل.

والضُّعْف: في الجسد.

وضَعُف الرّجل ويَضْعُف ضُعْفاً وضَعْفاً، فهو ضعيف وهي ضعيفة والجمع ضِعاف.

ضغث:

الضِّغْث: قَبْضَة من قُضبان يجمعها أصل واحد.

وحكى الخليل: الضِّغْث: اللَّوْك بالأنياب والنّواجذ، لغة في الضّغث، بالتّاء[٦].

والضِّغْث: الدَّلْك، أين كان موضعه في الرّأس أم في البدن.

ضفدع:

الضِّفْدِع والضِّفْدَع، وفتح الدّال قليل، غير أنّه مشهور في ألسِنة العامّة: حيوان معروف، منه نهريّ. ولحمه - مطبوخاً بالزّيت والملح - تِرْياق الهَوامّ كلها، ورماده يقطع الدّم والرُّعاف ذُرورا[٧].



ومنه برّيّ وهو قاتل.

الواحدة ضِفْدَعـة والجمع ضَفادع. وهي أنواع كثيرة، منها ما يَنِقّ ومنها ما لا يَنِقّ.

والضِّفْـدَع، أيضاً: شـبه غُـدَّة صُلبة تكون تحت اللّسـان، شـبيهة برأس الضّفـدع، ولهـذا سُـمِّيت بهذا الاسـم، وعلاجهـا بالفَصْد مـن القِيفال إنْ كان الدّم غالباً، وبالإسـهال إنْ كان الغالبُ غيرَه، ثمّ يوضع عليها الأدوية المطلقة كالزُّوفا والملح مع قشور الرّمّان، وقد ينشقّ ويخرج.

ضلـع:

الضِّلَع: معروفة، مؤنّثة، وتجمع على أضْلُع وأضلاع. وهي عظام قَوسيّة واقعـة لما تحيط بـه. وهي أربعة وعـشرون ضِلعاً: أربعة عـشر منها أضلاع الصّـدر، في كلّ جانب سـبعة متقوّسـة أطولها الأوسـط، وثلاثـة من فوقه، وثلاثـة مـن أسـفله. وكل واحد أقصر مـن صاحبه فهي على شـكل دائرة. وعـشرة منهـا ما يليـه إلى الاسـتقامة في كلّ جانب خمسـة، وتسـمَّى بعظام الخِلْـف، وسـمّيت بذلك لأنّها تخلَّفت عـن تمام التَّقويـس كبقيّة الأضلاع، وهي أقصر في الجنب، وتسـمَّى - أيضاً - بأضلاع الزَّوْر، وهذه الصّفة هي المجمَع عليها في كتب التَّشريح.

والضّلَع: الاعوجاج، خِلْقَةً، فإنْ لم يكن خِلْقَة فهو الضَّلْع.

والضَّلاعة: القوّة. وفي الحديث: «إنّي من بينهم لضَليع»[٨]، أي: قويّ.

والحامل مُضْلع: إذا ثَقُل عليها حَمْلُها.

وضَلَعْتُ إليك، أي: مِلْت. وفي المثَل: (لا تَنفشِ الشَّـوكة بالشَّـوكة فإنّ ضَلْعَها معها)[٩].





واضْطَلَع فلان بالأمر، أي: تقوَى أضلاعُه على حَمْلِه.

ضمخ:

الضَّمْخ: لَطْخ الجسد بالطِّيب، وفي الحديث: «كان يُضَمِّخ رأسَه بالطِّيب»[10].

ضمد:

الضِّمادة: العصابة التي يُشَدّ بها العضو المأووف كالضِّماد. وضَمَّد الجرحَ يَضْمِدُه ويُضَمِّدُه: شدَّة بالضِّمادة، وهي العِصابة كالضِّماد.

وأصْلُ الضَّمْد: الشَّدّ، مِنْ: ضَمَد رأسَه: إذا شدَّه بالضِّماد، ثمّ قيل لوضع الدواء على الجرح وغيره، وإنْ لم يُشَدّ، ضِماد.

وسمعت البيرونيّ يقول: الأضْمدة هي المركّبات التي قَوامها قوام المعاجين، توضع على الأعضاء الظّاهرة وتُشَدّ عليها. أمّا الأطلية فهي لُطوخ لا تُشَدّ.

وضَمِد يَضْمَد، ضَمْدا: إذا اغتاظ، قال النّابغة.

ومَنْ عَصاك فعاقبهُ مُعاقبةً
تنهَى الظَّلوم، ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ[11]

وإذا أشرف المعلول على الهلاك، قيل: هو على ضِمادةٍ من الموت.

وأضْمَدّ المريض: إذا تجوَّفه الداء ولم تَبِنْ أعراضُه لوقتها، وقد لا تظهر مهما تمادَى الزَّمن. وهي أشدّ الأدواء خطراً، لأنّها قد لا تضرّ مَنْ تُجوِّفه، ولكنّها تضرّ مَنْ تنتقل إليه. وقد فصّلنا الكلام عليها في كتابنا (العِلل الخوافي) بما لا مزيد عليه من الكلام.



ضمر:

الضَّمير: الشّيء الذي تُضْمِرُه في قلبك.

والضَّمْـران والضَّوْمَـران والضَّوْمَر: رَيحان البَرّ. وقيل أنّ ضَمْران اسـم عربيّ للفَوْدَنْج النّهريّ.

وقال ابن ماسَويه: هو الشَّاهْفَرْم وهو الحُماحِم(١٢).

وفيه حرارة، وهو يابس في الثّانية.

وكثير من النّاس يقولون أنّه بارد إذا لم يتأذّ بحرارته مَحرورٌ. وليس الأمر كذلـك، بـل الحُماحم بـارد في الأُولى، والأصـّح أنّ قوّته مركّبـة من حرارة مـع برودة، ويجـوز أنْ تكون البرودة غالبة فيه، لذا فهـو نافع للمحرورين، خُصوصاً إذا رُشّ عليه ماءُ وردٍ. ويُضَمَّد به للاحتراق. وينفع من القُروح. مُفَتِّح لسُـدد الدِّماغ. ويُسْـقَى بذرُه المقليّ للإسهال المزمن بدهن الورد وماءٍ بارد.

وضَمَـر فلان ضُمـوراً: من الهُزال وقلّـة اللّحم. ورجـل ضَمْر: خفيف الجسم.

ضنى:

الضَّنَى: المرض. والضَّنْيُ: السَّقيم الذي طال مرضه.

وأضْنـاه المـرض: إذا كان بـه داءٌ مُخامِرٌ، كلّما ظُـنّ أنّه بَـرأ انْتكَس، ضَنِيَ يَضْنَى ضَنىً شديداً.

والضِّنْوُ والضَّنْوُ: الوَلَد.



ضوأ:

الضَّوْءُ: النُّور، ويُضَمّ. والضِّياء، الجمع أضْواء.

وقال الفارابيّ: إنّا نشاهد من النّار ومن الشّمس شيئاً له تأثير في رؤية الألوان، وهو شَرْط في رؤيتها، وذلك الشّيء يقع على الملوّنات كلّها فتُرَى حينئذ. وهذا الشّيء بالنّسبة إلى الفاعل له ضوء، وبالنّسبة إلى القابل له نُوْر. وتَرَى أيضاً شيئاً كأنّه يترقرق على الملوّنات فيَسْتُر لونَها أو يكاد يَسْتُره، وهذا بالنّسبة إلى الجسم الذي يفعله كالشّمس والقمر شُعاع، وبالنّسبة إلى الجسم الملوّن الذي يقبله: بَرِيْق.

ضور:

التَّضَوُّر: التَّلَوّي والصِّياح من الوَجَع أو الجوع. وفي الحديث أنّه ﷺ دخل على امرأة، وهي تتضوَّر من شدَّة الحمَّى، أي: تنوح وتصيح وتتقلَّب ظهراً لبطن.

ضوع:

الضَّوْع: نَفْحُ الرّيح الطّيّبة أي: تَفَرُّقُها أو سُطوعها. وطائر من طير اللّيل هو ذَكَر اليُوم، أو طائر أصغر من العُصفور، عن ثعلب. أو طير أسود كالغُراب طيّب اللّحم، وجمعه أضْواع وضِيْعان، والضُّواع: صوته.

وضَاعَه الدّاء: ثَقُل عليه، أو أفزعه. وضاعَتْنِي رِيْحُ الدِّماء: حَرَّكَتْنِي، قال:

ولكنّها رِيْحُ الدِّماءِ تَضُوْعُ(١٤)



حواشي حرف الضّاد

١ - المستقصى (١/ ٢٥٠).

٢ - النّهاية (٣/ ٧٣).

٣ - مريم (٨٢).

٤ - للجُميح، كما في اللسان (ضرب).

٥ - النّهاية (٣/ ٨٦).

٦ - ينظر العين (ضغت) و(ضغث).

٧ - م: درورا. وكذلك في كل موضع ذكرت فيه (ذرورا). وكلٌّ يقال، وبالذّال أفصح وأشهر.

٨ - النّهاية (٣/ ٩٧).

٩ - معدود من الأحاديث التي سارت مسار الأمثال. ينظر النّهاية (٣/ ٩٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢٣٤).

١٠ - النّهاية (٣/ ٩٩).

١١ - ديوان النابغة (١٤)، شرح الزوزني (٣٧١)، المجمل (٣/ ٢٨٩).

١٢ - الحُماحِم فصيلة تضمّ كثيراً من النّباتات مثل لسان الثّور (وهو الحمحم) وحشيشة الرّئة وأُذن الفار والسَّنْفِيْتُون. ولم يُذكر



الفَوْدَنْـج النّهـريّ معها. ينظر (ل ع م) (٤/ ١/ ١٧٣). والحاشـية (١٠٤) من حرف الباء. والحاشية (٤٤) من الباء أيضاً.

١٣ - النّهاية (٣/ ١٠٥).

١٤ - لبشّار بن برد، وصدره:

وأشـيافكم مِسْـكٌ مَحَـلّ أكفِّكـم

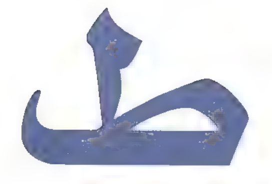
في ديوانه (ط الجزائر/ تونس ١٩٧٦) (ج٤/ ص١٢٢). وشروح سقط الزند ٧٠٠.







حَرْفُ الطَّاء



طبب:

الطِّبّ والطَّبّ والطُّبّ: علاج الجسم والنَّفْس، والرِّفق بالمريض. وكانوا ينسبون الطّبّ للسِّحْر والرُّقى، فيقولون: طُبّ الرّجلُ فهو مطبوب، أي: سُحِر فهو مسحور، ويعالجونه بالرُّقَى. كُنِّي عن الطّبّ بالسّحر. وربما كان ذلك على سبيل التّفاؤل كما كُنِّي عن اللّديغ بالسَّليم، تفاؤلاً بالسّلامة.

والطَّبّ: العالِم به، كالطّبيب. وكلّ ماهرٍ حاذقٍ بعمله طبيبٌ عند العرب.

والطِّبّ: الشَّهوة والإرادة والشّأن والعادة. أنشد فَروة بن مُسيك المراديّ، وله صحبة:

فإنْ نَغْلِبْ فغلّابون قِدْماً
وإنْ نُغْلَبْ فغيرُ مُغَلَّبِيْنا

فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكن
منايانا، ودَولة آخرينا

كذاك الدَّهر دولته سِجال
تكرُّ صُروفُه حِيناً فحِينا

فقلْ للشّامتين بنا أفيقوا
سيلقَى الشّامتون كما لقينا[1]

أي: ما شأننا وعادتنا الجبن. والمعنى أنّ همدان إنْ كانت ظهرت علينا مرّة وغلبتنا فنحن غير مُغَلّبين، أي: لم نُغلب إلّا مرّة، لأنّ المغلَّب هو الذي يُغْلَب مراراً.

والطّبيب: العالِم.



والفَحْل الطَّبّ: الماهر بالقِراع.

وطَبَّبت فلاناً: إذا داويته وعالجته. وطَبَّبت الجرح: إذا نقَّيته وخِطْتَه.

والمتطبِّب: المتعاطي لعلم الطِّبّ.

وقيل: بل هو الذي يُعانيه ولا يعرفه معرفة جيّدة. (وجمع القِلّة: أطِبّة، والكثرة: أطبّاء)[٢].

وقالوا: إنْ كنتَ ذا طبٍّ فطبَّ لنفسك، أي: ابدأ أوّلاً بإصلاح نفسك.

وقالوا: اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لمنْ حَبّ، أي: صنعة حاذقٍ لمن يُحِبّ.

وفلان يَستطِبّ لوجعه: يَستوصف الدّواء الذي يصلح له. وتطبّبت له: سألت له الأطبّاء.

وهو عِلْم يُعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما تصحّ وتزول عن الصّحّة، وحاصله حفظ الصّحّة واسترداد زائلها.

والطّبّ ينقسم إلى جزئين: جزء نظريّ وجزء عمليّ، وكلاهما عِلْمٌ ونَظَر، ولكنّ المخصوص باسم النّظريّ هو الذي يُفيد علم الرّؤية فقط، من غير أنْ يُفيد علم العمل البتّة، مثل الذي يعلم منه أمر الأمزجة والأخلاط والقُوَى وأصناف الأمراض والأعراض والأسباب. والمخصوص باسم العمليّ هو الذي يُفيد علم كيفيّة العمل والتّدبير، مثل الذي يُعَلِّمُك كيف تحفظ صحّة البدن بحال كذا، أو كيف تعالج بدناً به مرض كذا.

ولا تظنّن أنّ الطّبّ العمليّ هو المباشرة والعمل، بل هو الذي يُتعلّم به علم المباشرة والعمل.

والجزء العمليّ منه ينقسم إلى قسمين:





أحدهما: علم تدبير الأبدان الصّحيحة وكيف تُحفظ عليها صحّتها، وذلك يُسمَّى علم حفظ الصّحّة.

والقسم الثّاني: علم تدبير البدن المريض وكيف يُرَدّ إلى حال الصّحّة، ويسمَّى علم العلاج.

والنِّطاسيّ: العالم بالطّبّ. والنَّطيس: المتطبِّب، والنُّطَّس: الأطبّاء الحذّاق، ويقال: هي روميّة. وسنذكرها في (ن ط س) إن شاء الله تعالى.

واعْلَمْ أنّ أوّلَ الطّبّ معرفة مقدار الدّاء حتّى يُعالَج بمقدار ما يَحتاج إليه من علاج.

طبخ:

الطَّبْخ: الإنضاج.

والطّابِخ: الحمَّى الصّالب. والطّابخة: الهاجرة. وامرأة طَباخيّة: مكتنزة اللّحم، شابّة. والمطبَّخ: فرخ الضّبّ قبل أنْ يسمَّى ضَبّاً.

طبر:

الطُّبّار: ضَرْب من التّين، حكاه أبو حنيفة، قال: وهو أكبر تِين رآه النّاس، وهو أحمر مسودّ، وإذا أُكل قُشِرِه فيخرج أبيض، فيكفي الرّجل منه الثّلاث والأربع والواحدة طَبارة.

طبشر:

الطّباشير: دواء يكون في جوف القِثّاء الهنديّ، أو هو رمادُ أُصولِها. وأجوده أشدُّه بياضاً. وقشوره التي في قصبته مستديرة كالدّرهم. وإنما يُستخرج هذا منه إذا احترق بنفسه عند احتكاك بعضه ببعض. وقد يُغَشّ بعظام رؤوس



الضّأن المحرَقة. وهو بارد في الثّانية يابس في الثّالثة، يقوّي القلب، وينفع من حرارة المعدة والكبد، ومن الخفقان والغَشْي الصَّفراويّ، والتّوجُّس والغَمّ والحميّات الحادّة، والعطش والقَيء والإسهال الصّفراويّ، ومن قروح الفم. والإكثار منه يضرّ بالباه وبالرّئة، ويصلحه رُبُّ السُّوس. وبدله الطّين المختوم والنّشأ «أ وبذر البقلة الحمقاء.

طبع:

الطَّبْع، والطَّبيعة، والطِّباع: السَّجيَّة التي جُبِل الإنسان عليها من مَطْعَمِه ومَشربه وأخلاقه وعُسْرِها، وبُخله وكرمه وغير ذلك.

ولفظ الطّبيعة يُطلق على معانٍ منها السّجيّة، ومنه يقال فلان طبيعته كذا، أي: سَجيّته. ومنها المزاج، ومنه يقال: طبيعة العظم باردة يابسة، أي: مزاجه. ومنها الهيئة، ومنه يقال: طبيعة هذا تميل إلى السُّلّ، أي: هيئة بدنه. ومنها البراز، ومنه يقال: طبيعة هذا ليّنة أي: برازه. ومنها القوّة المدبِّرة لكلّ جسم وهي قوّة من شأنها حفظ صحّته.

وقال الحكماء: الطّبيعة هي المبدأ الأوّل لحركة ما هي فيه وسكونه بالذّات، لا بالعَرَض.

- والمراد بالمبدأ الفاعليُّ وَحْدَهُ.

- وبالأولّ الاحتراز عن النّفوس الأرضيّة فإنّها مبدأ الحركة على ما هي فيه كالنّموّ مثلاً، إلّا أنّها ليست مبدأ أوليًّا، بل باستخدام الكيفيّات لها وتوسُّط الميل بين الطّبيعة والجسم عند التّحريك لا يُخرجها عن كونها مبدأً أوّلاً بمنزلة الآلة لها.

- وبالحركة أنواعها الأربعة، أعني الأيْنِيَّة والوَضْعِيّة والكَمِّيَّة والكَيفيّة.





- وبما يكون فيه ما يتحرّك ويسكن بها، وهو الجسم الطّبيعيّ، ويُحْتَرَزُ به عن المبادئ الصّناعيّة والقَسْريّة فإنّها لا تكونُ مبدأ الحركة، ما هي فيه.

- وبالسُّكون ما يقابل الحركة بأنواعها وهي لا تكون مبدأً، أعني الطّبيعة للحركة والسّكون معاً، مع إضافة شرطين وهما عدم الحالة الملائمة ووجودها.

- وبالذّات أحدُ معنيين أحدُهما بالقياس إلى المحرِّك وهو الخُطَى تتحرّك لا عن تسخير في السّير بل بذاتها، على وجهٍ توجبه الحالة، إنْ لم يكن مانع.

وثانيها بالقياس إلى المتحرّك وهو أنّها تحرّك الجسم المتحرّك بذاته، لا عن سبب خارج.

ونقول لا بالعَرَض فنقصد أحَدَ معنيين أيضاً:

- أحدهما بالقياس إلى المحرّك وهو أنّ الحركة الصّادرة عنها لا تصدر بالعَرَض كحركة راكب السّفينة.

- والثّاني بالقياس إلى المتحرّك وهو أنّها تحرِّك الشّيء الذي ليس متحرِّكاً بالعَرَض كصَنَم من نُحاس فإنّه يتحرّك من حيث هو صنم بالعَرَض.

والطّبيعة بهذا المعنى تقارب الطَّبْع الذي يعمُّ الأجسام حتّى الفَلَك.

وربّما يُزاد في هذا التّعريف: «على نهج واحد من غير إرادة»، وحينئذ يتخصَّص المعنى المذكور بما يقابل النَّفْس. وذلك لأنّ المتحرِّك يتحرَّك:

* إمّا على نهج واحد.

* أو لا.

وكلاهما:



* إمّا بإرادة القوّة الحيوانيّة، وعلى غير نهج واحد بلا إرادة القوّة.

* وعلى غير نهج واحد بإرادة القوّة.

والأمور الطّبيعيّة سبعة: الأركان، والمزاج، والأخلاط، والأعضاء، والأرواح، والقُوَى، والأفعال. وكلّ واحد منها يذكر في محلّه.

وإنما سُمِّيت بذلك لانتسابها إلى الطّبيعة.

والمبدأ المادّيّ لها إمّا بعيدٌ وهو الأركان، وإمّا متوسط وهو الأخلاط، وإمّا قريب هو الأعضاء.

والمبدأ الصّوريّ هو المزاج لأنّ كلّ عضو فإنّما يكون موجوداً للمزاج الذي يوجد له.

والمبدأ الفاعليّ هو القُوَى.

والغائيّ هو الأفعال.

والأرواح تندرج تحت الأخلاط.

وطُبِعَ البَدنُ على الدّواء: إذا لم يعد الدّواء يؤثّر فيه، لتعوُّده عليه، وقد شرحنا مثال ذلك في اختلاف أهل المشرق والمغرب في الاستطلاق بالسَّقْمُونْيَا[٣].

والطَّبْع: النَّهر، والجمع: أطباع. قال لبيد:

فتولَّوا فاتِرا مَشْيُهُمْ
كرَوايا الطَّبْعِ هَمَّت بالوَحَلْ[٤]





طـبــق:

الطَّبَـق: غِطاء كلّ شيء. والذي يؤكل عليه. وعظم رقيق يَفصل بين كل فقارتَين.

وقـال الأصمعيّ: كلّ مِفْصَل طَبَقٌ، وقال مرّة أُخرَى: الطَّبَق فقار الظَّهْر وواحدتـه طَبَقـة. وفي الحديث: «وتبقَى أصـلابُ المنافقين طبَقـاً واحداً»(٥) أي: فتبقَى فقار المنافقين فقارة واحدة، فلا يقدرون على السّجود.

والطّابِـق، والطّابَـق: العُظـو مـن أعظـاء بدن الإنسـان كاليـد والرِّجل ونحوهما.

وفي الأثَـر عن عِمران بن حصين أنّ غلاماً له أبَقَ فقال: (إنْ قدرتُ عليه لأقطعنّ منه طِباقاً)(٦) أي: عضواً.

والطَّبّـاق: شـجر يكثـر في الأندلس وفي جبـال مكّة، ويكـون مجتمعاً في أماكـن نباتـه، ولـه ورق طوال لونه أخـضر، عليه زَغَب وفيـه رطوبة تُدَبِّق اليـد، ولذلك ينفع من الكسر، ولجبره إذا ضُمِّد به نفعاً بيّنا، وله نوّار أصفر اللّون يجذب النّحل، وقضبان دقاق تطول نحو القامة.

ومنـه ما هـو مُنتن الرّائحـة. وهو حارّ يابـس في آخر الثّالثـة يقتل الهوامَّ وخصوصـاً البراغيـث إذا رُشّ أو ادُّهِـنَ بـه، وهـو لذلك يسـمَّى بشـجرة البراغيث.

ومنه ما هو طيّب الرّائحة، وهو حارّ يابس في أوّل الثّالثة، نافع زهره من السُّـموم شرباً وضماداً. وزهره وورقه مُسَخِّنان مُفَتِّحان مُسَهِّلان للأخلاط المحترقـة، ولذلك ينفع شربهما من الجرَب والحكّة العتيقة والمَغَص واليرَقان السُّدديّ وأوجاع الكبد الباردة، ويدرّان الطَّمث، ويخرجان الأجنّة.



والشّربة منهما من مثقال إلى مثقالين.

والمطابَقة: مشي المعلول خَطوةً خطوةً ببطء وإعياء.

ويد طَبِقَة: إذا التزقت بالجنب.

طبن:

طَبَن العلاجُ الحمَّى: إذا أطفأ حرارتها.

والطّبن: الطُّنبور.

وطبيب طَبِنٌ: حاذق في صنعته.

طبى:

طَبَيته عن شَهوته: صرفته عنها.

والطُّبْيُ: واحد أطُباء النّاقة.

ويُقال: داءٌ طَبِيٌّ: إذا تسبّب عن داء آخر.

وبدَن طَبِيٌّ: يستجيب للعِلاج سَريعاً.

طجن:

الطّاجونيّة: ما يُطبخ فيه أو يُقلَى.

واستعمله شيخنا العلاّمة في الشِّعر، فقال:

كأنّما سُفْعَةَ الأُثفيِّ باقية
بين الرِّياض كطاجونيّة، جُثُمِ [٧]

والسُّفْعَة: السّواد، والأُثفيّ: الأثافي.



طحر:

طَحَرَت العينُ: قَذَفَتْ قذاها.

وطَحَرْتُها أنا: إذا أنْقَيْتَها. والعين طاحِرة.

والطَّحير: النَّفَس العالي، شِبْه الزّحير.

والمِطْحَرة: العلّة المهلِكة.

طحل:

الطِّحال، مذكَّر، وجمعه طُحُل.

والطّحال: مُفرغة ثُفْل الدَّم، وله شأن وقوّة. وإذا حدث في الدّم كُدورة هضمها، وإذا صلح واعتدل أرسل جيّده إلى القلب في وريد عظيم. وإذا أرسل بإفراط اشتدّ الجوع، وإذا ضعف عن تنقية الكبد من السّوداء حدث في البدن أمراض سوداويّة كالسَّرَطان والقُوَباء[٨] والماليخوليا ونحوها. وإذا ضعف عن إخراج ما يجب أنْ يخرجه عن نفسه عَظُم، وإذا عَظُم هزل البدن والكبد.

وهو عضو مستطيل لسانيّ متَّصل بالمعدة مِنْ يسارها، يجذب السَّوداء بعنق متَّصل بتقعُّر الكبد، ويدفعها بعنق ثابت من تقعيره يلي المعدة.

وقال الخليل: رجل مَطْحُول: إذا دِيْءَ طحاله[٩].

ودواء طاحِل: إذا لم يكن صافي اللّون.

والطُّحْلَة: لون بين الغبرة والبياض في سَواد، كلون الرّماد، حكاه الخليل[١٠] رحمه الله.



طحلب:

الطُّحْلُب: خُضْرَة تعلو الماء المزمن. وهو بارد رطب في الثّالثة، ينفع من الأورام الحارّة ومن لسع الزّنابير ضماداً.

طحن:

الطَّواحن: الأضراس كلُّها من الإنسان وغيره، واحدتها: طاحِنة.

والطَّحْن: الدّقيق.

والأدواء الطّاحنة: التي تستكنّ في البدن، ولا يُعْرَف وجودها، إذ لا علامات لها، وتَهِيْج فجأة فتطحن المريض، أي: تهلكه.

والأدواء الطّاحنة، أيضاً: ما يصيب النَّفْس والرُّوح، مثل الحزن والهمّ والغمّ والحسد وغيرها، فإنّها تطحن صاحبها طحناً حتَّى تقتله.

كما يقال للأدواء المزمنة: طاحنة، لأنها تلزم مكاناً أو قوماً حتّى تبيدهم.

طحو:

طَحَوْتُ المعلولَ: إذا مَدَدْتَه وأضجعته لتتعرّف علّته. وطَحيته، مثله. وطحا هو: امتدَّ وانبسط، قال الهذليّ:

وخَفِّضْ عليكَ القولَ واعْلَمْ بأنّني
من الأنَسِ الطّاحي الجميع العَرَمْرَمِ[11]

وطحا به همُّه: أهلكه أو عنّاه وأتعبه. قال:

طحا بك قلبٌ في الحسانِ طَروبُ
بُعَيْدَ الشّبابِ عَصْرَ حانَ مَشيبُ[12]

والطَّواحي: النُّسور تستدير حول القتلَى.



طرب:

الطَّرَب: الفرح والحزن، ضدّ[١٣].

والطَّرَب: خِفَّة تحصل من أحدهما، وهو مشتقّ من الحركة.

وأطرابُ الأدوية: نقاوتها ورائحتها إنْ كانت ذكيّة.

طرث:

الطُّرْثُوث: نبات رملّي دقيق كالفِطْر، منه الطّويل ومنه القصير، ومنه الأحمر وهو حلو يؤكل، وله رأس مستدير كأنه كَمَرَة ذَكَر الرّجل. ومنه الأبيض وهو مُرّ، منه ما له ورق، ومنه ما لا ورق له.

ويُجمع على طَراثيث. وهي باردة يابسة في أوائل الثّالثة، قابضة للطّبيعة، حارّة، قاطعة للدّم من أيِّ موضع كان، مقوِّية للمعدة.

ومضرَّتها للصَّدر، وتُصْلَح بالكُثَيرا، وبدلها الجلّنار، والشّربة منها مثقال.

طرخشقوق:

الطَّرْخَشْقُوْق، فارسيّ معرب، اسم للهندباء البرّيّ.

طرش:

الطَّرَش: نُقصان السَّمْع. مُوَلَّد.

طَرِش، طَرَشاً، وبه طَرَشٌ.

وعلاجه بتنقية الدِّماغ، وتقطير ماء الرّمّان مع الخلّ ودهن الورد.

وتَطَرَّشَ النَّاقةُ من المرض: إذا قام وقعد.



طرف:

الطَّـرْف: العين. يقال هو بمكان لا تـراه الطَّوارف أي: تحريك الجفن في النَّظر، عن الخليل (١٤).

قال الأصمعيّ يقال: طَرَفَتْ عينُه فهي تَطْرَف طرَفاً، إذا حرَّكتْ جفونها بالنَّظَـر. والطَّـرْف اسـم جامع للبَـصر، لا يُثنَّـى ولا يُجمع لأنّـه في الأصل مصدر فيكون واحداً أو جماعة.

والطَّرْفَة: نقطة من الدَّم حمراء تقع في الملتحِمة، وقد تعمُّها.

وسـببها انفجار بعض أوردتها عن ضَرْبَة، أو غلَيان دم، أو حركة عنيفة. وعلاجُهـا الفَصْـد من القِيْفَـال وتنقية البدن، وأنْ يُقَطَّـر عليها دم الحمام أو اليمام، وخاصّـة دم رأس الجناح، يخلط معه في الابتداء الطّين الأرمنيّ، وفي الانتهاء الطّين المختوم.

ويعالَج أيضاً بلَبن المرأة مع الكُنْدُر (١٥) والملح.

والطَّرْفاء: شجرة معروفة، وهي أنواع:

- منهـا الأشـلّ وهـو شـجر كبير جـدًّا وليـس له زهـر، وله ثمـر، وهو الكُزْمازَك بالفارسيّة، والعَذَبَة بالعربيّة.

- ومنها نوع قليل الورق وله ورد أبيض يضرب إلى الحمرة في عناقيد.

- ومنها نوع ليس له ورد، وله حَبّ كالشَّهْدانج، أحمر يضرب إلى الخضرة تُصبغ به الثّياب.

وهي باردة يابسة في الثّانية. وثمرتها تنفع من نفث الدّم والإسهال المزمن واليرقان.



تُطبخ ويـشرب طبيخها وطبيخ أُصولها مع الزَّبيـب إذا شُرِب مراراً نفع من ابتداء الجذام، وفتَح سُدَد الطّحال وأضْمَرَه.

والتّبخير بورقها يُسْقِط العَلَق من الحلق.

والأطـراف: اليـدان والرّجـلان والرأس، ويقـال: (فلان لا يـدري أيّ طرفيه أطول)[١٦] أي: لسـانه وذَكَره. ولا يملك طرفيه أي: فمه واسـته إذا شرب الدّواء أو المسكِر.

وأطراف العذارَى: عنب أسود طوال كأنّه البلُّوط وعنقوده نحو الذّراع سمِّي بذلك لشبهه بأصابع العَذارَى المخضَّبة.

وذو الطَّرَفين: حيّة لها إبرتان إحداهما في أنفها والأخرى في ذنَبها تضرب بهما.

وعين مَطروفة: إذا أصابها شيء فاغرورقت بالدّمع.

وطَرَفها الألمُ: أبكاها.

والطِّرْف: الفَرَس الكريم، نعت للذَّكَر خاصّة. والجمع: طُروف.

وداء طِـرْف: لا يثبـت عـلى حالة واحـدة، فيَوْهَـم فيه الطّبيـب المعالج، فينتقل في علاجه من ظنّ إلى ظنّ بغير جزم.

طرق:

الطِّرْق: القوّة. والشَّحم.

والطَّرَق: لِيْن في الأطراف.

ويقال: إنّ تحت طَريقته لَعِنْدَأْوَة[١٧]، أي: إنّ في لِينه بعض العسر أحياناً.



وطَرَّقت المرأة في ولادتها: إذا خرج نصفُ الولد، ثمّ احتبس بعض احتباس.

والطَّرَق في السّاق: اعوجاج خفيف، قد يكون ولادةً وقد يكون من داء أو هَيْض في العظم.

وامرأة طَرْقاء: مُسْتَرْخِيَة الفَرْج.

والطَّرَق: ضعف في الرّكبتين.

وطَرَقَهُ الدّاء: إذا عَسُر عليه.

طرل:

الاطْرِغْلال: رِجْل الطّير، بلغة أهل المغرب. وسيأتي ذِكْرُه في (غ. ر. ب)[١٨]

طرى:

الإطْرِية: أغذية تُتَّخَذ من الفَطير المحكَم العجن، يرقّق ويقطّع سُيوراً رِقاقاً، وتطبخ بالماء ودهن اللّوز، أو الشِّيْرج، مع المصطكي. وهي حارّة يابسة رطبة بطيئة الهضم. وأجودها المخمَّرة المعتدلة الملح، وإذا اتُّخِذَت كذلك خَفّ حملها على المعدة، وكان هضمها سريعاً، وغذَّت غذاء حسناً، ونفعت من السُّعال اليابس وخُشونة الرِّئة ونفث الدَّم، وتُلَيّن الإنزلاق.

وتُسمَّى، بالفارسيّة: الرُّشْتَة.

طسج:

الطَّسُّوج: حَبَّتان من الوزن أو حبّتان ونصف.



طعم:

الطَّعام: اسم جامع لكلّ ما يؤكل. وأهلُ الحجاز إذا أطلقوا لفظ الطعام عَنوا به البُرّ خاصّة.

وفي حديث أبي سعيد: (كنّا نُخْرِج زكاةَ الفِطْر على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من طعام أو صاعاً من شَعير)(١٩) قيل: أراد به البُرّ، وقيل: التّمْر.

والجمع أطْعِمَة، وجمع الجمع أطْعِمات.

وطَعِمَه وتَطَعَّمَهُ: ذاقَه، فعرف طعمه.

وإذا كانت بمعنى الذَّوق جاز أنْ تكون فيما يؤكل وفيما يُشرب قال الله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾(٢٠) أي: من لم يذقه.

والطَّعْم: الطّعام.

عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، أنّه قال في ماء زمزم: (طَعام طُعْمٍ وشِفاءُ سُقْم)(٢١) أي: يُشبع الإنسانَ إذا شربه.

والطَّعْم: ما يؤدِّيه الذَّوق. ويقال: فلان ذو طَعْم، أي: ذَوْق وعقل وحزم.

وطَعْم الشّيء: حلاوته أو مرارته أو ما بينهما، يكون ذلك في الطّعام والشّراب. والجمع طُعوم.

والطُّعْمَة: المأكَلَة، والجمع أُكَل.

والطِّعْمة: السِّيْرة في الأكل، يقال: فلان جيّد الطِّعمة: إذا كان من عادته ألّا يأكل إلّا حلالاً، وهو خبيث الطِّعْمَة: إذا كان لا يأكل إلّا حراماً.

ويقال فلان مِطْعَم: شديد الأكل. ومُطْعَم: مرزوق.

طعن:

الطّاعـون، لغـةً: الوَباء، والجمع طواعـين. وطُعِن الرَّجـل فهو مطعون وطَعين: أصابه الطاعون.

وفي الحديـث: «فَنـاء أُمّتـي بالطَّعْـن والطّاعـون»[٢٢] فالطَّعْـن: القتـل، والطّاعـون: المرض العامّ والوباء الذي يفسـد له الهواء فتفسـد به الأمزجة والأبدان، أراد عليه السلام، أنّ فَناء الأمة بالوَباء وسَفْك الدّماء.

وكان الأطبّـاء القدمـاء يطلقـون اسـم الطّاعون عـلى كلّ ورم يحدث في الأعضـاء الغُدَدِيّـة اللّحـم والخالية منه، ثـمّ قيل لما كان مـع ذلك ورم حارّ قتّـال[٢٣]. ثـمّ قيل لكلّ ورم قتّال لاستحالة مادّته إلى جوهر سُـمِّيّ يُفْسِـد العضو ويُغَيِّر لون ما يليه، وربّما رشح دماً وصديداً، ويؤدِّي كيفيّةً رديئةً إلى القلب من طريق الشّرايين فيحدث القَيء والخفَقان والغَشْيُ، وإذا اشـتدّت أعراضه قَتَل.

وهـذا الورم القتّال يعـرض في أكثر الحالات في الأعضـاء الضّعيفة مثل الآبـاط والأربيـة وخلـف الأذن، وأردؤهـا مـا يعرض في الآبـاط وخلف الأذن، لقربها من الأعضاء التي هي أشدّ رئاسة.

ومن الطّواعين أحمر ثمّ الأصفر، والذي إلى السّـواد لا ينجو منه المُصاب به.

العلاج:

قال الشّيخ ابن سينا: أمّا الاستفراغ بالفَصْد وبما يحتمله الوقت أو يُوجبه ممـا يُخْرِج الخلَـط العفن فهو واجب. ثمّ يجـب أنْ يُقْبَل عـلى القلب بالحفظ والتّقويـة بما فيه تبريد وعِطريّة، مثل حُمّـاض الأُترجّ واللّيمون ورُبّ التّفّاح

والسَّـفَرْجَل، ومثل الرّمّان الحامض وشَـمّ الورد والصَّنْـدَل. والغذاء مثل العَـدَس والخلّ ومثل الطّعام الحامض جـدّاً المتّخذ من لحوم الجداء وما هو مثله.

ويجب أنْ يُكلّل مأوَى العليل بورق الخِلاف والبنفسج والورد والنَّيلوفر ونحـوه، ويُجعل على القلـب أطلية مبرِّدة مقوِّية تُعـرف من أدوية أصحاب الخفقان وأصحاب الوباء. وبالجملة يُدبَّر تدبير أصحاب الخفَقان وأصحاب الوَباء، ومرضَى الهواء الوبائيّ.

وأمّـا الطّاعـون نفسـه وما يجري مجـراه فيعالَج في البدء بـما يقبض ويبرِّد وبإسـفنجة مغموسة في ماءٍ وخَلّ، أو في دهن الورد أو دهن التّفّاح أو دهن الآس.

هـذا في الابتـداء، أو يعالَج بالشَّـرْط إنْ أمكن ويُسَـيَّل ما فيه ولا يُترك أنْ يجمد، فيزداد سُمِّيَّة. وإن احتيج إلى محجمة تمصّ باللّطف فُعِل.

ومـا كان خَراجـيّ الجوهـر فيجـب أنْ يُشْـتَغَل عنـد انتهائـه أو مقاربته للانتهاء بالتّفتيح.

وإذا كان هناك حمًّى فيجب التأنّي في التّدبير لئلّا ترتدّ المادّة إلى الخلْف.

والتّفتيـح يكون بمثل التَّنْطِيل بماء البابونج والشّـبث، وسـائر المفتِّحات اللّطيفة التي تُذكر في أبواب الخراجات.

واعلـمْ أنّ الطّاعـون بُثـور أو ورم يخـرج مـع تلهُّب شـديد مـؤذٍ مجاوز للمقـدار في ذلك، ويصير ما حوله أسـود أو أخضر أو كَمِـداً، ويَحْدُث معه القيء والخفَقان والغشي. وأكثر حدوثه من مادّة سُـمِّيَّة تفسد العضو وتغيّر

لــون ما يليه وتؤدِّي كيفيّتها الرّديئـة إلى القلب من طريق الشّرايين فيحدث القيء والخفَقان والغشي. وهو في أكثر الأمر قتّال.

وأكثـر ما يحدث في الأعضاء الضّعيفة، وخاصّة في المغابن. ولا ينبغي أنْ يُفصد في هذه العلّة كما لا يُفصد الملسوع لئلّا ينتشر السُّمّ في جميع البدن، بل تُـصرف كلّ العنايـة إلى تبريد القلب وتقويته بالأطليـة والأشربة والطُّيوب والأغذيـة المـبرِّدة المغلِّظة للـدّم، مثل العدس والمصـوص، ولا ينبغي أيضاً أنْ يوضع على الموضع طلاءً بارداً بل ينبغي أنْ يُشرط الموضع ويُغسل بالماء الحارّ.

فقول الشـيخ ابن سـينا: «أمّا الاسـتفراغ بالفَصْد وبـما يحتمله الوقت أو يُوجبه» صريحٌ بما توجبه الحاجة بحسـب ما يراه الطّبيب. لا بجواز الفصد مطلقاً. وإنْ أوجبته فمحلّه في أوّل الأمر لا بعد الظّهور لئلّا تنتشر المادّة إلى القلب. كما لا يجوز فصد الملسوع.

وأمّا الفصد للملسـوع فيجوز بعد انتشـار السّـمّ. فالفصد نافع للسّـليم ولكن بعد انتشـار السّـمّ في البدن، إمّا لكثرته وإما لسـوء التّدبير. فأمّا قبل ذلك فلا يُفْصد لئلّا ينتشر السُّمّ. فاعلمْ ذلك فإنّه مُهِمّ.

طفشل:

الطَّفْشِـيل: طعام يتّخذ من اللّحم والسّلق والعدس المقشّر والخلّ، ينفع من الموادّ الحارّة كالشَّرَى ونحوه.



طفل:

الطِّفل: الصَّغير من كلّ شيء أو المولود ما دام رضيعاً. والجمع أطفال.

والمُطْفِل: ذات الطّفل من الإنس والوحش، والجمع مطافيل ومطافل.

طلح:

الطَّلَح: النّعمة. والطِّلْح: شجر حِجازيّ، يكثر في بطون الأدوية. وهو أعظم من العِضاه حجماً وأكثر منها ورقاً، وأشدّ منها اخضراراً. وشوكه طويل. وزهرته طيّبة الرّيح، بيضاء. وثمرته كالباقلّى تأكلها الإبل والغنم. وصمغه غليظ. ولونه أحمر. تُسمَّى واحدته الصَّرْبَة وجمعها الصّرب.

وعن الخليل[٢٤]: الطَّلْح: شجر أُمّ غَيلان.

والطَّلح في القرآن: الموز.

وقال سيبويه: الجمع طُلُوح، كصخرة وصُخور. قال: وشبّهوه بقَصْعَة وقِصاع. يعني أنّ الجمع الذي هو على «فِعال» إنّما هو للمصنوعات كالصِّحَاف. والاسم الدّالّ على الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلّا تاء التّأنيث، إنّما هو للمخلوقات نحو التّمر، وإنْ كان كلّ واحد منهما داخلاً على الآخر.

والطَّلْح: لغةٌ في الطَّلْع. وقوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[٢٥] فُسِّر بأنّه الطَّلْع، وفُسِّر بأنّه الموز. ونُقِل عن ابن عبّاس أنّ الطَّلح شجر الموز، ههنا، وهو شجر - عند العرب - حَسَن اللّون، لخضرته ولونه، طيّب الرّائحة، فكأنّهم خوطبوا بما يعلمون ووُعِدُوا بما يُحبّون.

والطِّلْح: القُراد.



طلع:

الطَّلْع، قال ابن دريد: هو شيء يخرج من النَّخل كأنّه نَعْلان مُطْبَقان، والحَمْل بينهما مَنضود والطَّرَف مُدبّب.

وقال أبو حنيفة الدّينوريّ: هو ما يبدو من ثَمرته في أوّ ظهورها، وقشره يسمى الكُفْرِيّ.

وما في داخله الإغْرِيض، وبه شُبّه الشَّعَر الأبيض.

وهو بارد في آخر الأولى، يابس في وَسَط الثّانية، غليظ قابض للطّبيعة، قاطع للقَيء ونَفْث الدّم والإسهال. والإكثار منه مُولِّد للقولنج. وإصلاحه بالعسل. وبدله الكُمَّثْرَى.

طلق:

الطَّلْ: وَجَع الوِلادة.

والطَّلْق والطَّلَق: دواء إذا طُلِي به مَنَع حَرْق النّار.

وحَكَى أبو حاتم السّجستانيّ[٢٦]: الطَّلق: حَجَر برّاق، إذا دُقّ يتشظَّى صَفائحَ وشظايا. ويُستعمل بدلاً عن الزُّجاج. وأجود اليَمانيّ ثمّ الهنديّ ثمّ الأندلسيّ.

والوجه في حَلّه أنْ يُجعل في خِرْقَة من صُوف مع حَصَوات، ويُدْخَل في الماء المغليّ ثمّ يُصَفَّى عنه الماء ويُشَمَّس ليجفّ، ويسمّى بكوكب الأرض، وبعُروق العَروس. ولا ينحلّ بالدّقّ أبداً، ثمّ يُجمع بعد ذلك. وقد رأيت منه ما صفائحه غليظة ومنه ما صفائحه رقيقة جدّاً. وهو بارد في آخر الأولَى يابس في آخر الثّانية، ينفع من سائر الأورام الرّخوة في ابتدائها طلاء، ومن

نَفْث الدّم مِنَ الصَّدر ومن الرّحم ومن المقعدة والبواسير، ومن الدّوسُنْطَاريا سَقْياً بماء لسان الحَمَل، إلّا أنّه يضرّ بالأعضاء الباطنة لتشبّثه بها. وإصلاحه بالسُّكر والكُثيراء. والشّربة منه من نصف درهم إلى مثقال. والمختار منه المكلَّس لأنّه أقوَى وألطَف.

واسْتَطْلَق البطنُ، وأطْلَقه الدواءُ، فأسْهَلَه.

طــلــل:

الطَّل: أخَفّ المطر أو النَّدَى. والطُّلاطِلة: لحمة في العُنق. وقال الأصمعيّ: هي اللّحمة السائلة طَرَف المسترَط. وقال أبو حاتم: هي سُقوط اللّهاة حتّى لا يُسِيْغ اللّسان طعاماً ولا شراباً. ويقال:(رماه الله بالطُّلاطِلة والحمَّى المماطِلة)[٢٧] قيل هي الدّاء العُضال، وهو الذي لا يُقْدَر له على دواء. والحمَّى المماطِلة هي الرّاجعة لأنّها تماطِل صاحبَها، أي: تطاوله.

طــلــو:

الطّلاوة، مثلّثة الطّاء: الحُسْن والبَهْجَة، وبقيّة الطّعام في الفَم. والرِّيْقُ يَعْصُب بالفَم لعَطَش أو مرض.

والطَّلاء، والطُّلْوان: الرِّيق يَجِفّ على الأسنان لا جَمْعَ له.

والطَّلا: وَلَد الظّبية ساعةَ يُولَد. وقيل هو من أولاد النّاس والوحش والبهائم مَنْ يولد إلى أنْ يَشْتَدّ. والرّجل الشّديد المرض. والهَوَى، يقال طَلى فلانٌ: إذا مال إلى الهوَى.

والطِّلاء: القَطران وكلّ ما يُطْلَى به. وما طُبِخ من عصير العنب حتّى ذهب ثُلثاه.

وبعض العرب يسمّي الخمر طَلاء، ويريد بذلك تحسين اسمها لا أنّها الطَّلاء بعينه. قال أبي عبيد الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هي الخمرُ يَكْنُونَها بالطّلاء

كما الذِّئْبُ يُكْنَى أبا جَعْدَه[٢٨]

ضَرَبه مثَلاً، أي: تُظْهر الإكرام وأنتَ تريد قتلي كما أنّ الذّئب - وإنْ كانت كنيته حسنة - فإنَّ فِعله ليس بحسن. وكذلك الخمر وإنْ سُمِّيَتْ طَلاءً وحَسُن اسمها فإنّ عملها قبيح.

والطُّلا: الأعناق أو أصولها. جمع طُلْيَة أو طُلا مثل تُقاة وتُقَى.

وقيل: الطّلية: صفحة العُنق.

طمث:

الطَّمْث: دم الحيض والمسّ، قال تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾[٢٩] أي: يمسّهنّ.

وقرأت في كتب الأطبّاء المتقدّمين ومقالاتهم ما لا أعرف له وجهاً، فقد قالوا أنّ دم الطَّمْث ينقسم في الحامِل إلى ثلاثة أقسام: قِسْم يتصرَّف في الغذاء، وقِسْم يصعد إلى الثّدي، وقِسْم هو فَضْل يتوقّف إلى أنْ يأتي وقت النِّفاس فينفقض. وفي المضغة تنفصل الأعضاء انفصالاً، ويرشح إلى الجنين قسط وافر من الدّم الحيوانيّ والطَّمْثيّ، وتظهر آثار النّفس النّاطقة، وهذا توهّم كما سنبيّنه.

والحامل لا تطمث إلّا نادراً، وأقلّ الدَّور الطّبيعيّ للطّمث يوماً وأكثره سبعة. وأقلّ الزّمان المتخلّل بين الدّرّين عشرون يوماً، وأكثره ثلاثون، فإن



امتدّ أكثر فهو غير طبيعيّ، ويبتدىء دم الطَّمث فيما بين عشرة سنين وخمس عشرة سنة، ويتأخَّر في البلاد الباردة ويتقدَّم في الحارّة. وينقطع فيما بين السّنة السّادسة والثلاثين ومنتهى السّتّين.

ودُرور الطَّمْث علامة الإدراك، وعند استيلاء الجفاف على بدن المرأة يتناقص طمثها، ويقلّ مقدار الخارج منه جدّاً في النَّحيفة قليلاً، فإنْ وافق استيلاءُ الجفاف ضَعفَ القوّة انقطع الطَّمْث كلّية، ولذلك ينقطع في المُسِنّة. ودُروره ما بين عشر سنين إلى أربع عشرة سنة بمعنى أنّه في أكثر الأمر وغالبه لا يتقدّم على المدّة الأولى ولا يتأخّر عن الثّانية. ووقت انقطاعه ما بين سِتٍّ وثلاثين سنةً إلى ستّين سنة. وعند انقطاعه ينقطع حملها، لا لأنّ هذه المادّة يتغذَّى بها الجنين المتصوِّر في الرّحم، فإنّ هذا عندي يستحيل، وذلك لأنّ هذه فَضْلة رديئة تكرهها الطّبيعة البدنيّة وتدفعها عن بدن المرأة، فكيف يُتَصَوَّر أنْ يُقال أنّها تُغَذِّي بدن الجنين المتصوِّر ومثلُ هذا البدن مزاجه لطيف وتركيبه ضعيف وقُواه واهية ورطوباته متوفِّرة، فأدْنَى سببٍ يؤثِّر فيه، فكيف هذه الصِّفة الرَّديئة؟ بل سبب احتباسها لاحتواء الرّحم على النُّطْفَة ثمّ على الجنين بعد ذلك. وأمّا سبب دم الطمث فخروجها إذا لم يصل إليها مَنِيّ الرّجل. فإذا وصل إليها حصل الحمل وانقطع دم الطَّمْث. ولا يصحّ أنْ يكون غذاء الجنين المتكوّن في الرّحم من ذلك الدّم، فأمّا غذاؤه فيأتيه من أفضل دم في بدن الأنثى وأجوده، فيتغذَّى بأجود ما فيه ويدفع ما لا يصلح لتغذيته إلى الخارج. فيعود إلى بدن الأنثى، لأنّ الجنين وأمّه كالبدن الواحد. غير أنّ المشهور، عند الأطبّاء أنّ دم الطّمث ينقسم إلى ثلاثة أقسام ذكرناها لك، فتأمّله.. والله أعلم.

والطَّمْث: الدَّنَس، كما في قول عَدِيّ بن زيد:

طاهرُ الأثوابِ يَحمي عِرْضَهُ
مِنْ خَنَى الذَّمَّة أو طَمْثِ العَطَنْ[٣٠]

طمح:

الطّامِح: المرتفع.

وطَمَحات الدّاء: نوباته المتعسِّرة على المريض.

طمل:

الطَّمْل: المتطبِّب الذي ليس لدَيه دِرايةٌ بصنعة الطِّبّ.

والطِّمْل: العِلاج لا نَفْعَ فيه.

ولغةً: الطِّمْل: اللّصّ، والرّجل الفاجر.

طمن:

المطمئّن: السّاكن. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾[٣١] أي: ليسكُن إلى الإيمان بالغَيب.

طنب:

الطُّنُب: عِرْق الشّجر، وعَصَب الجسَد. وأطنابُ الجسَد: عَصَبُه الذي تتّصِل به المفاصل والعظام.

والطُّنُبَان: عَصَبتان تكتنفان نُقْرَة النَّحر، تمتدّان إذا تلفّت الإنسان.

والطَّنَبَان: طُول في الرِّجْلَين مع استرخاء وطولٍ في الظَّهْر وهو عَيْب.



والمَطْنَب: المنكِب والعاتق.

والتَّطنيب: أنْ يُعَلَّق السّقاء في عمود البيت، ثـمّ يمخض، نُقل عن أبي عمرو الشّيبانيّ.

طـنـن:

الطّنّ: بدن الإنسان وغيره. ومنه قولهم: فلان لا يقوم بطَنّ نفسِه فكيف بغيره؟

والطَّنين: صوت الأذُن. وسببه تحرّك الهواء الذي في تجويف ثُقْب الأذن عن مُحَرِّك من داخلٍ.

وهو في الأكثر إمّا بخار يَنْحَلّ عن فضلات الدِّماغ وإمّا عن بُخار يصعد من المعدة ينحلُّ عن فُضولٍ بها.

وعلامات الأوّل أنْ يُحَسّ بحركات تلك الأبخرة كأنّها تدور في الرّأس مـع ثِقَل الرّأس ودوام الطّنين. وعلاجه تنقيـة الدّماغ بالأيارجات وتقويته بالأطْرَفِيْلات.

وعلامـة الثّاني أنْ يَسْكُن عنـد خُلوّ المعدة ويَهيج عنـد الامتلاء مع خفّة الرّأس، وعلاجه تنقية المعدة بالمطبوخات وتقويتها بالأطرفيلات وغيرها.

طـهـج:

الطَّهْوَج، مُعَرَّب: طائـر جبلّي صغـير كاليَمام، أحمـر المنقـار والعنـق والرِّجلـين، معتدل في الحرارة يميل إلى اليُبوسـة، صالح للنّاقهين. وأفضله الفَتيّ السَّمين.



طـــوس:

الطُّوس: دواء يُشْرَب للحفْظ. وأصله «أدْرِيْطُوْس». معرَّب عن اليونانيّة. وقيل أصله: مِشْرُوْدِيْطُوْس، وهو اسم يونانيّ لمعجونٍ سُمِّي باسم صانعِه.

هو دواء عظيم النَّفع، مُجَرَّب، إذا تعاهده الإنسان، ثمّ سُقِيَ دواءً قتّالاً، لم يؤثّر فيه. وهو يقوّي شهوة الطّعام، ويُهَيِّج الباهَ، ويُحَسِّن اللّون، ويُذْهِبُ الوَسواس والتّشاؤم وخَبَث النَّفْس، ويُطْلِق عُسْر البول، وينفع من الأورام العتيقة، ويحدّ البَصَر وجميعَ الحواسّ.

أجزاؤه:

مَرّ وكُثيراء وزعفران وغَارِيْقون وزَنجبيل ودارْجيني عَشرة عشَرة، وسُنْبُل وكُنْدُر وحُرْفٌ بابليّ وأذاخر وعِيْدان البَلَسان وإسْطُوْخُوْدَس وسَاليوس وقِسْط حلو وقُنَّة وعِلْك البَطَّم ودار فلفل وجَنْدبِيْدَسْتَر، وعصارة لحية التّين ومَيْعَة سائلة وجاذْشير وورق سادَج وراتَنْج ثمانية دراهم. وسَليجَة وفلفل أبيض وأسود، وإحليل الملك وسَعْد وثوم برّيّ وزُوْفُو ودهن البَلَسان وحَبّ البَلَسان ودواء الغاريقون ومُقَل اليهود وسُوْرنْجان، من كلّ واحد سبعة دراهم، وسُنبل روميّ وطين مختوم، وأشَقّ ومصطكي وصمغ عربيّ وبذر كرفس جبليّ وقُرْدُمانا وبذر الرّازيانج وورد يابس وجُنْطِيانا روميّ ومَشْكَطْرَاشِيْع، من كلّ واحد خمسة دراهم ونصف. وأسارون وسَكْبِيْنَج وفَوْدَنْج، من كلّ واحد ثلاثة دراهم وثُلُث. وأفيون خمسة دراهم. وورق سُدّاب درهمين ونصف. تُنْقَع الصُّموغ جيّداً بشراب، ويُعجن بعسل نَحل منزوع الرّغوة ثلاثة أمثاله. والشّربة منه قدر بُنْدُقة.



والطّاووس: طائر معروف يكثر في الهند، وهو ذو ألوان كثيرة حَسَنة بهيّة. ولحمه حارّ صُلْبٌ عسر الهضم. وإصلاحه أنْ يُطبخ بالخلّ إلى أن يتهرَّى، وأكلُه يحرّك الباهَ حركة قويّة.

طوق:

الطَّوْق: حُلِيّ للعنق. وكلّ ما استدار بشيء. والجمع أطواق.

قال أبو حنيفة الدّينوريّ: والأطواق: لبن النّارجيل، يُشرب ساعةَ أُخِذ، كما يُشرب الخمر فيُسْكِر سُكْراً معتدلاً ما لم يبرُز شاربُه إلى الرّيح، فإنْ برز أفْرَط سُكْرُه. وإذا أدامَه مَنْ لم يَعْتَدْه أفسدَ عقله.

فإنْ بقيَ ذلك اللّبن إلى الغد كان أثْقَفَ خَلّ.

طيب:

الطِّيْب: كلّ ما يُتَطَيَّب به ممّا له رائحة طيّبة. وهو إمّا من حيَوان كالمِسْك، وإمّا من نبات كالعُود، أو من صمغ كالجاديّ.

والطّيوب كلّها حارّة إلّا الصَّنْدَل والكافور فإنّهما باردان.

والطَّيِّب: الأفضل من كلّ شيء. والأطيبان الأكل والنّكاح، أو النَّوم والنّكاح، أو الفم والفرج، أو الشّحم والشّباب.

والمطايِب: الخِيار من كلّ شيء، ولا واحد لها. وقال الكسائيّ: واحدها مَطِيْب.

وقال الجوهريّ: يقال أطْعَمَنا من أطايب الجَزور، جمع أطْيَب، ولا يقال من مطايبه.

وروى ابن السّكّيت: يقال أطايب ومَطايب. فمَنْ قال أطايب أجراه على واحده المستعمل، ومَنْ قال مَطايب فهو على غير واحده المستعمل.

والطّابَة: الخَمْر.

وما طُيِّب، أي: عَذُبَ. وطعام طيّب، أي: سائغ في الحلق. وبلد طيّب، أي: كثير الخيْرات.

وفلان طيّب الأخلاق، أي: سَهْل المعاشرة.

طير:

الطّائر: الواحد من الطَّير، والدِّماغ. والطِّيَرَة والطِّيْرَة: ما يُتشاءم به من الفَأْل الرّديء. وفي الحديث: «لا عَدْوَى ولا طِيَرَة»[٣٢]، وفيه أيضاً: «مَنْ رَدَّتْه الطّير فقد قارَنَ الشِّرْك»[٣٣] وفيه أيضاً: «الطِّيَرَة من الشِّرْك وما منّا إلّا مَنْ يتطيَّر ولكنّ الله يُذْهِبُه بالتَّوَكُّل»[٣٤] وفيه أيضاً: «مَنْ رَجَعَتْهُ الطَّيْرُ فقد أشْرَك، وكفّارته أنْ يقول اللّهمّ لا طيرَ إلّا طيرُك ولا خيرَ إلّا خيرُك ولا إلهَ غيرُك»[٣٥]. والطِّيَرَة المنهيّ عنها هي البحث عن أسباب الشّرّ وهي لا تضرّ إلّا مَنْ كان معتنيًا بها، وهي إليه أسرع من السّيل المنحدر.

طيش:

الطَّيْش: النَّزَق والخِفّة.

وطاش الظّنّ: خاب.

طين:

الطِّيْنَة: الخِلْقَة والجِبِلَّة، يقال: طانَه الله على الخير، أي: جَبَلَه عليه.



قال الشّاعر:

لئِـنْ كانـتِ الدُّنيـا لـه قـدْ تزَيَّنَـتْ
عـنِ الأرضِ حتَّى ضاقَ عنها فَضاؤها
لقـدْ كانَ حُـرّاً يَسـتحي أنْ تَضُمَّـهُ
إلى تلك، نَفْسٌ طِيْنَ فيها حَياؤها[٣٦]

أي: إنّ الحياء من سجيّتها وجبلّتها.

والطِّـين: معروف. وهو أنواع. والغالب على مزاجه البَرْد واليُبْس، ومنه الطّين المختوم، وهو أقراصٌ يصنعونها في نواحي جزيرة قُبْرُص[٣٧].

والطّـين المختوم: معتدل المزاج في الحرّ والبرد، مُشـاكل لمزاج الإنسـان، إلّا أنّ يُبْسَـه أكثر من رُطوبته. وله خاصيّة عجيبة في تقوية القلب وتفريحه. ويخـرج إلى حدّ التِّرياقيّة المطلَقة حتّى يقاوم السُّـموم كلّها. وإذا شُرِب على السُّـمّ أو قَبْلَه حمل الطّبيعة على قذفه. ويُشْبه أنْ تكون خاصّيّته تنوير الرّوح وتعديلـه. ويعينـه ما فيه من اللّزوجة والقَبْض. ويزيـد الرّوح متانةً فيجمع إلى التّفريح التّقوية.

وقيـل: هـو بارد يابس ويُبْسُـه أكثر من بُرْدِه، ولا يزيـد على الأولى. وفيه غرويّة ظاهرة.

وهـو ترياق لجميع السُّـموم تقدُّماً بالـشُّرب عليها وحـينَ أخْذِها، فإنّه يُقَيِّء السُّمّ ويقوِّي القلب ويفرِّحه، ويقبض أفواه المسالك السّمّية عنه.

ويُسـتعمل لتقويـة القلب بماء الورد، وللسُّـموم بالسُّـدّاب والمـاء الحارّ والشِّـبْث. ويقطع الدّم من أيّ محَلّ كان، وينفع من الأورام الحارّة مع الخلّ ودهن الورد. ويُطْلَى على موضع النَّهْشِ بخَلّ.



وكـذا يُعْمَـل في عَضَّة الكَلْـب الكَلِب، وعـلى القُروح الخبيثـة والكثيرة الوَسَخ بعسل أو شراب أو ذَرّاً عليها، فينفع منها.

ويلحم الجراحات الطّريّة.

وينبغـي أنْ يُجْعَل معه وقتَ الطّلاء بعض الأوراق اللّطيفة كورق لِسـان الحَمَل بعد غسل المحلّ بماء العسل، ثمّ بالماء المِلح.

والشّربة منه من درهم إلى درهمين.

وأمّا في السُّموم فالشّربة منه من مثقالين إلى ثلاثة على قَدْر الحاجة.

وقيل أنّه يضرّ بالرّئة، ويصلحه ماء الورد. وبدله الطّين الأرمنيّ.

والطّين الأرمنيّ منسوب إلى أرمينيّة، بارد في الأولى يابس في الثّانية.

ينفع من الطّاعون نفعاً بيّنا، شُرباً بماء الورد، وطلاء.

ومن الوَباء مع الخلّ والماء.

ومن الإسهال ونزف الدم، ويقطعه من أيّ محلٍّ كان.

ومن النَّزْلات المنحدِرة إلى الصَّدْر.

ومن السُّلّ لتجفيفه.

ويُجَفِّف الجراحات.

ويجبر العظام مع الأقاقيا ونحوها طَلاء.

حواشي حرف الطّاء

١ - الأبيات الثلاثة الأولى في اللسان (طبب).

٢ - من (م).

٣ - تنظر الحاشية (١٣٠) من حرف الحاء من هذا الكتاب.

٤ - ديوان لبيد (١٧)، والمجمل (٣/ ٣٤٣).

٥ - النّهاية (٣/ ١١٤).

٦ - (ن م) (٣/ ١١٣).

٧ - عيون الأنباء (٤٤٧).

٨ - القُوَباء: مرض جلدي يسقط الشعر. ينظر (ل ع م) (٤/ ٣/ ٤٥).

٩ - العين (طحل).

١٠ - بعبارة قريبة في العين (طحل).

١١ - لصخر الغيّ الهذليّ. ديوان الهذليين (٢/ ٢٢٥).

١٢ - لعلقمة بن عبدة في ديوانه (١٣١).

١٣ - ينظر الأضداد للأصمعي (٥٨)، والأضداد لثعلب (٢٣٧) (كلاهما في: ثلاثة كتب في الأضداد).

١٤ - ينظر العين (طرف).

١٥ - تنظر الحاشية (٢٨) من حرف الباء.



١٦ - مجمع الأمثال (٢/ ٢١٤).

١٧ - (ن م) (١/ ٢٦).

١٨ - وقد مرّ في حرف الهمزة أيضاً.

١٩ - النّهاية (٣/ ١٢٦).

٢٠ - البقرة (٢٤٩).

٢١ - النّهاية (٣/ ١٢٥).

٢٢ - النّهاية (٣/ ١٢٧).

٢٣ - م: وَرَماً حارّاً قتّالاً. ولا وجه له في الإعراب.

٢٤ - العين (طلح).

٢٥ - الواقعة (٢٩).

٢٦ - أبو حاتم السجستانيّ، سهل بن محمد، من علماء البصرة. أخذ عن الأخفش وأبي عبيدة والأصمعيّ وغيرهم. توفي حوالي سنة ٢٥٠ للهجرة. ينظر بغية الوعاة (١/ ٦٠٦).

٢٧ - المستقصَى (٢/ ١٠٢).

٢٨ - ديوان عبيد الأبرص (١٥)، واللّسان (طلي).

٢٩ - آيتان في سورة الرّحمن (٥٦ - ٧٤).

٣٠ - الدّيوان (١٧٨)، المجمل (٣/ ٣٣١).

٣١ - البقرة (٢٦٠).



٣٢- النّهاية (٣/ ١٥٢).

٣٣- ينظر صحيح البخاري بـ(٧٦/ ٤٣، ٤٤).

٣٤- النّهاية (٣/ ١٥٢).

٣٥- ينظر مسند ابن حنبل (١/ ١٧٤ - ٢/ ٣٨٧).

٣٦- اللّسان (طين).

٣٧- المراد جزيرة قبرص المعروفة. وكانوا يصنعون الطّين فيها، بتراب هَيكل معروف هناك. ثمّ يُقَرَّص ويُباع، وعليه صورة صاحب الهيكل نفسه، وهو أحد قدّيسيهم القدامى.



حَرْفُ الظَّاء





ظبي:

الظِّباء: جمع ظَبْي وهو الغزال، والأنثى ظَبية. وهي ثلاثة أصناف: الآرام وهـي ظباء بيـض خالصة البيـاض واحدها رِيم ومسـاكنها الرّمل. والعفر وهي ظباء قصار الأعناق وألوانها حمر ومسـاكنها الأماكن المرتفعة. والأُدم وهي ظبـاء طوال الأعناق والقوائم سُـمْر الظّهور بيض البطون، وتسـمَّى العواهج أيضاً، ومساكنها الجبال. ومن هذا الصِّنف المِسْك. قالوا وله نابان خارجان من فيه في فكّه الأسفل.

ولحم هذا الحيوان حارّ يابس في الثّانية لذيذ مُسَخِّن سريع الهضم موافق للأبدان الباردة الرّطبة. ويصلحه سَـلْقُه ثمّ طبخه بالشِّـيرَج وشـيُّه رديء. وزِبْلُه - مطبوخاً بالخلّ - يحلّ الأورام البلغميّة، ضماداً.

والظُّبَيْ: جمع ظُبَةٍ، حَدّ السّيف وغيره.

ظرب:

الظَّربـان: دويّبـة كالهِرّة، والأنثـى ظَربانة، عن أبي زيـد، والجمع ظَرابين وظـرابِي. وقيـل: الظَّربـان دويّبة كالكلـب، أصمّ الأذنين طويـل الخرطوم أسود الظّهر أبيض البطن، كثير الفسو منتن الرّائحة، يفسو في حجر الضّبّ فيخرج من نتن رائحته فيأكله.

وفي المثل (فَسـا بينهم الظَّربان) أي: تقاطعوا لأنّها إذا فسـت في ثوب لا تذهب رائحته حتّى يبلى.

وقـال أبو عـلي القالي البغدادي: هـو كالهرّة له صماخان بـلا أذنين قصير اليديـن وظهـره عظم واحـد، ولا يعمل فيه السّـيف لصلابة جلـده إلّا أن يصيب أنفه.



والأظْراب: أربع أسنان خلف النّواجذ وقيل: بل هي أصول الأسنان.

والأظْراب: أسناخ الأسنان. ويقال: بل هي أربع خلف النّواجذ.

وظَرَب به الدّاء، أي: لزمه. ومنه الأدواء الظَّرِبَة، وهي المزمنة.

ظفر:

الظُّفْـر والظُّفُر: جسـم ميت يشـبه العظـم إلّا أنّه ألين منـه وأصلب من غـيره. وفائدته أنْ يتمكّن به الإصبع من لقط الأشـياء الصّغيرة ومن الحكّ ونحوه. وهو للإنسان كالمخلب لما يصيد.

وظُفْر النّسر: نبات يسمَّى بكَفّ العُقاب.

وظُفْر القطّ: نبات، منه برّيّ له سـاق مربّع كسـاق الباقلاء وورق كورق لسـان الحمـل، وله زهر كزهر الإيْرِسَـا، ومنه نهريّ وهو المسـمّى بشـجرة أبي مالـك. وشـجرته تنفع نَفْثَ الدّم من الصّدر، ونزفـه من الرّحم، شرباً. وتقطع الرُّعاف طَلاء.

والأظْفار: شيء من العِطْر أسود كأنّه ظُفْر، لا واحدَ له من لفظه.

وطبّـاً: هو عِطـاة صنف صدفيّ، يوجد في الهند في المياه القائمة التي ينبت فيهـا السُّـنْبُل، لأنّه يرعاه. ولذلـك فرائحته عطرة. ومنه ما يوجد بسـاحل بحر القلّزم[1]، وهو أبيض. ومنه ما يوجد ببعض نواحي بابل وهو أسود.

وأظفـار الطّبيب: قِطَع تشـبه الأظفار، طيّبـة الرّائحة عِطْريّة، تُسـتعمل في الدّفـن. وأجـوده الضّـارب إلى البياض المنسـوب إلى القلّـزم وإلى اليَمَن والبحرين. وأمّا البابليّ فأسـود صغير جدّاً. وهو حارّ يابس في الثّانية، ينفع دُخانُه من الصَّرَع وينبّه من اختناق الرَّحم، بخوراً.



والظُّفُر والظُّفُرة: جُلَيْدَة عند المآقي وقد تمتدّ إلى السّواد فتَشُوْبُه. وحقيقتها أنّها زيادة من الملتحِمة أو من الحجاب المحيط بالعين، تبتدىء في الأكثر من المأْق الإنسيّ، وهي ثلاثة أنواع:

- منها غشائيّ رقيق يبتدىء من جوانب الملتحمة.

- والثّاني يبتدىء من لحمة المأق وينبسط إلى أن يلحق حدَّ السَّواد فيقف هناك ويغلُظ.

- والثّالث يغشَى السَّواد فيضرّ بالبَصَر بل يبطله البتّة.

وعلاج الأوّل بالفَصْد والاستفراغ والتّكحُّل بشياف الباسْلِيْقُوْن.

وعلاج الثّاني والثّالث بالاستفراغ والكَشْط.

ظلف:

ظَلَف المريضُ نفسَه عن كذا: إذا منعها من شهوتها المعارِضة لصحّته.

والظِّلْف: معروف، وهو للبقرة خاصّة، ويُستعار لغيرها.

ظلل:

الظِّلّ: معروف. والجمع ظِلال. ومكان ظَليل: ذو ظِلّ. وظِلٌّ ظَليلٌ، منه.

واستظلَّ بالظِّلّ: مال إليه، وقعد فيه.

والأظَلّ الماء تحت الشَّجَر لا تصيبه الشّمس.

والأظلّ: باطن الخُفّ، وقيل أنّه للبعير خاصّة. وأنشدوا:

وتَصُكُّ المَـرْوَ لمّـا هَجَـرَتْ

في نَكِيْبٍ مَعِـرٍ دَامِي الأظَلّ[٢]



وأظَلَّه البُرْءُ: حان أوانه، وظهرت تباشيره.

والظُّلَّة: أوّل عَرَقٍ يَتغَشَّى بدن المعلول مِنْ حمَّى، وغالباً ما يُؤذن بزوالها.

ظلم:

الظَّلِيم: الذَّكَر من النّعام، والجمع أظْلِمَة وظِلْمان وظُلْمان.

والظَّلْم: ماء الأسنان وبَرِيْقُها من صفاء اللّون لا من الرِّيق.

وظُلْمَة البَصَر مرّ الكلام عليها في (دوش).

ظمأ:

الظَّمَأ: العَطَش، وأشدّه. ظَمِيءَ فهو ظَمِيْءٌ وظَمآن وهي ظمآنة.

ووَجْهٌ ظَمآن: قليل اللّحم لزقتْ جلدته بعظمه.

وأصْلُ الظَّمأ: القِلّة. شَفة ظَمياء: قليلة الدّم. وساق ظَمياء: قليلة اللّحم. وقيل أنّها من غير المهموز.

وظِمْءُ الحياة: مِنْ لَدُن الولادة إلى الوفاة.

ظمخ:

الظِّمَخ: شجر السُّمّاق.

ظنب:

الظِّنْب: أُصول الشَّجرة. والظُّنْبُوب: حَرْف العظم اليابس من السّاق.

وفي المَثَل: (قَرَع لهذا الأمر ظُنْبُوْبَه)[٣]: إذا جَدّ فيه.

وظَنابيب الخيل: قوائمها، وهي في قول الشّاعر:

إنّـا إذا مـا أتانـا صـــارِخٌ فَــــزِعٌ
كانَ الـصُّراخُ لـه قَـرْعَ الظَّنابيـبِ[٤]

كذا قيل. والأوْلَى أنْ تكون الظَّنابيب، هاهنا: المسـامير التي تُدَقّ في جُبَّة السِّنان. أراد: أنّهم يركبون الأسِنّة ويُنْجِدون مَنْ يَسْتَصْرِخُهم.

ظنن:

الظَّـنّ: هو الـتّردّد الرّاجح بـين طَرفَي الاعتقـاد غير[٥] الجازِم. والجمع ظُنون وظِنون. وقد يقع موقع العِلْم.

والظَّنُون: الرّجل الذي لا يثق بغَيره.

والظَّنين: المتَّهم.

والدّاء الظَّنون: الذي لا يُدْرَى أيُشْفَى صاحبه أم لا.

والدَّواء الظَّنون: الذي ينفع تارةً ويضرّ أُخرى.

ظهر:

الظَّهْـر مـن كلّ شيء: خـلاف البَطْـن. ومـن الإنسـان: من لَـدُن مؤخَّر الكاهـل إلى أدنَى العَجُـز عند آخره. يُذَكّر، وهو من الأسـماء التي وضعت موضع الظّروف.

والظَّهَـر: مصـدر قولك ظَهِرَ الرجل: إذا اشـتكَى ظهـره. ووَجَعُ الظَّهْر يحدث في العَضَل والأوتار الدّاخلة والخارجة المطيفة بالصُّلب. وكيف كان فإنّه يحدث في غالبه:



- إمّا عن بَرْد، وعلامته سُكونه حال الحركة. وعلاجه التّسخين والأشربة والأغذية والمعاجين الحارّة. ومن المجرَّب له ترياق الأربعة، والتّضميد بالفلفل والقَرنفل والكُنْدُر والمقْل وحَبّ الرَّشاد، تُدَقّ وتُعْجَن بصَفار البيض، ويُضَمَّد بها محلّ الوجع. والمرْخ بدهن الفَرْمِيُوْن.

- وإمّا عن بلغم خام، وعلامته امتلاء البَدَن وبياض القاذورة. وعلاجه استفراغه بالإيارجات القويّة والحُقَن الحادّة.

- وإمّا عن امتلاء العِرْق الكبير على الصُّلْب. وعلامته امتداد الوجع في الظَّهر مع ضَرَبان. وعلاجه فَصْد الباسْلِيق وتلطيف الغذاء واستعمال شراب العُنّاب.

- وإمّا عن كثرة تعب. وعلامته تقدُّمه. وعلاجه بالأغذية الجيّدة والمرْخ بالأدهان المعتدلة.

- وإمّا عن كثرة جماع. وعلامته تقدُّمه. وعلاجه بالفصد من الباسليق، والمرْخ بدهن الورد.

والظّاهرة: العَين الجاحظة، والظُّهْرَة، بالضم، أيضاً.

وظَهَر فلان بمرضه: استخفّ به.

وأدواء مُظاهِرة: إذا اختفى منها داء ظهر آخر.





حواشي حرف الظّاء

١ - القلّـزم: التّسـمية القديمة للبحـر الممتدّ من اليمـن إلى عُمان. ينظر معجم البلدان (٤/ ٣٨٧).

٢ - للبيد في ديوانه (١١)، والمقاييس (٣/ ٤٦٢).

٣ - مجمع الأمثال (٢/ ٥٥).

٤ - لسلامة بن جندل في ديوانه (١١)، واللسان (ظنب).

٥ - م: الغير. وهو خطأ.



فهرس كتاب الماء (الجزء الثاني)

رقم الصفحة








الحمد لله رب العالمين

تصميم وإخراج وطباعة



الخليج العربي للدعاية والاعلان
Arabian Gulf Advertising